تقرير
6 دراما وثائقية عن مقتل توماس هيرندال

منوعات
9 هيثم حقي: السوريون تجاوزوا الخطوط الحمراء



# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk



مدارات
اليمن قبل الانتخابات: معارك في الطريق 18

رأي
بايبس ضد اوباما: لا مزايدة تشفي الغليل 19



السنة العشرون. العدد 6020 الجمعة 10 تشرين الاول (اكتوبر) 11 شوال 1429هـ — يومية - سياسية - مستقلة — Volume 20 - Issue 6020 Friday 10 October 2008 — AL-Quds Al-Arabi


# انباء عن بناء معسكرات أمريكية سرية في الأردن لتدريب الجيش العراقي وقوات الامن الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة للغاية أمس الخميس لصحيفة «القدس العربي» أنّ الإدارة الأمريكية الحالية أقامت معسكرات تدريب وتأهيل عسكرية في المملكة الأردنية الهاشمية لتدريب الجيش العراقي التابع للحكومة العراقية، التي يرأسها نوري المالكي، ولقوات الأمن الفلسطينية التابعة للأجهزة الأمنية الفلسطينية، التي تعمل تحت إمرة الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها لحساسية الموضوع، إن الأمريكيين قاموا ببناء معسكرات كبيرة للغاية في أحدى مناطق المملكة الهاشمية، حيث أقيمت مدينة عراقية، تتدرب فيها القوات العراقية، على عمليات الدهم والاجتياح والاعتقال لمواجهة المقاومة العراقية والانفلات الأمني الحاصل في العراق.

وزادت المصادر قائلة إنّ الأمريكيين أقاموا في نفس المكان معسكرات تدريب للقوات الفلسطينية حيث شيّدوا نموذجاً لمخيم لاجئين في الضفة الغربية المحتلة أو في قطاع غزة، ويقومون بتأهيل العناصر الفلسطينية وعددهم الآن يصل إلى 500 حتى 600 عنصر بين ضابط وجندي، بهدف أن يكونوا جاهزين لبسط السيادة الفلسطينية فيما إذا توصل الطرفان، الإسرائيلي والفلسطيني، إلى اتفاق حول نقل المسؤولية الأمنية للفلسطينيين، كما حصل في مدينة جنين وضواحيها.

وأكدت المصادر عينها أنّ تكاليف التدريبات الأمريكية للعراقيين والفلسطينيين وصلت إلى سبعة ملايين دولار، وأنّ التنسيق الفلسطيني يتم مع الجنرال كيث دايتون، منسق الإدارة الأمريكية للشؤون العسكرية في فلسطين، كما أنّ المشرفين على التدريب هم ضباط في المخابرات وفي الجيش الأردني. وزادت المصادر قائلة إنّ الأردنيين يمنعون وسائل الإعلام من القيام بتصوير المعسكرات أو الدخول إليها.

وأكدت المصادر إنّ الأردن يقوم حالياً بتدريب عناصر ينتمون للسلطة الفلسطينية في معسكر صحراوي غربي مدينة عمان، لكنها رفضت تسمية المعسكر وذكرت عدد المتدربين.وأفادت المصادر أنّ التدريب يجري بإشراف وتعاون مع ضباط أمريكيين. وأكدت أنّ «تدريب قوات أمن فلسطينية التحقت مؤخراً بصفوف السلطة الفلسطينية يهدف إلى المساعدة في إرساء وحفظ الأمن في المناطق الفلسطينية»، مشددة على أنّ البرنامج التدريبي ليس موجهاً ضد حركة حماس. ولفتت المصادر إلى أنّ التدريب يشمل قوات الأمن الوطنية التي تسيطر عليها حركة (فتح) ضمن برنامج مدته 16 أسبوعاً، إلى جانب عناصر الحرس الرئاسي الذين يخضعون للتدريب على مدى ثمانية أسابيع. جدير بالذكر أنّ الرئيس الأمريكي جورج بوش كان أكد العام 2003 ضمن خطته الخاصة بتحقيق السلام في الشرق الأوسط على أنّ بناء قوات أمن فلسطينية فاعلة يشكل جانباً جوهرياً في إقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيلية آمنة.

حشود من اليهود تجمهرت امام قبة الصخرة في يوم الغفران امس (ا ف ب)

## الشرطة تؤكد أنّها الأعنف منذ أكتوبر 2000

# تجدد الاشتباكات بين العرب واليهود في مدينة عكا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أفادت الشرطة الإسرائيلية في بيان رسمي عممته على وسائل الإعلام في ساعة متأخرة من مساء أمس أنّ المواجهات العنيفة بين العرب واليهود في مدينة عكا المختلطة قد تجددت بعد هدوء مشوب بالتوتر امس، الذي احتفل فيه اليهود بعيد الغفران. وقالت الشرطة الإسرائيلية إنّ المفتش العام للشرطة الجنرال دودو كوهين، وصل إلى المكان، لمراقبة عمل الشرطة وعدم السماح بانفلات الأمور أكثر مما هي عليه.

ووفق شهود عيان فإنّ مجموعات من اليهود والعرب في جميع أحياء عكا المختلطة عاودت الاشتباكات فيما بينها، وأنّ الشرطة لم تتمكن حتى الآن من السيطرة على الأوضاع في المدينة.

وأكدت المصادر أنّ المئات شاركوا في المصادمات العنيفة، والتي أدت إلى وقوع أضرار بما يقارب مائة مركبة و30 حانوتا، في حين أصيب ثلاثة أشخاص بجروح. وبدورها قامت الشرطة بملاحقة الشبان العرب وإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي عليهم.

وقالت المصادر العربية لـ«القدس العربي» إنّ عنصريين يهودا من المتدينين يعتدون على ممتلكات العرب والشرطة تهرع بقوات معززة، كما أن الوحدات الخاصة التابعة للشرطة تستعمل خراطيم المياه وقنابل صوتية والغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق المئات من العرب واليهود.

ولفتت المصادر إلى أنباء عن مواجهات بين العرب واليهود في عكا في منطقة محطة القطار في شرقي المدينة وفي حي فولسون.

وعلم من مصادر في مدينة عكا أن ما يقارب 1500 عربي هرعوا إلى المنطقة بعد سماعهم نبأ محاصرة عائلة شعبان في منزلها والاعتداء على أفرادها، وبعد ذلك، قامت الشرطة والوحدات الخاصة التي استقدمت إلى المكان بإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص المعدني المغلف بالمطاط لتفريقهم. (تفاصيل ص5)

# التيار الصدري يتهم الأمريكيين بقتل احد قادته لرفضه الإتفاق الأمني

بغداد ـ «القدس العربي» ـ

من هاني عاشور:

استنكر التيار الصدري في العراق حادث اغتيال النائب الدكتور صالح العكيلي احد قادة التيار، متهما الامريكيين بالوقوف وراء حادثة تفجير استهدفت موكبه وأدت لوفاته بعد اصابته باصابات خطيرة. وقال الدكتورعقيل رشيد القيادي في التيار الصدري وعضو مجلس النواب في مؤتمر صحافي عقده الخميس في قصر المؤتمرات ببغداد، ان الدكتور صالح العكيلي توفي نتيجة الاصابة البليغة التي اصابته في منطقة الراس.

واشار رشيد الى ان هذه الاستهدافات تقع ضمن سلسلة متواصلة للتيارات والرموز الشريفة المنددة بالاتفاقية الامنية المزمع عقدها لابقاء القوات الامريكية في العراق.

كما اتهم رئيس الكتلة الصدرية الحكومة العراقية بالتقصير في اداء مهامها الامنية والمحافظة على ارواح المواطنين وممثلي الشعب.

وطالب رشيد بفتح جميع منافذ مدينة الصدر واجراء تحقيق عاجل وفوري لمعرفة من يقف وراء استهداف النائب صالح العكيلي.

من جانبها قالت النائبة غفران الساعدي عن الكتلة الصدرية ان العكيلي في حالة خطرة جدا نتيجة انفجار العبوة الناسفة، وقالت ان النائب العكيلي يرقد الان في مستشفى الجملة العصبية.

واشارت الى ان احد افراد حماية العكيلي هو الاخر مصاب بجروح بليغة، وذكرت ان وفدا برلمانية توجه لزيارة العكيلي.

واوضح احد افراد الحماية الذي يرافق العكيلي في مستشفى «الجملة العصبية» في بغداد ان «عبوة ناسفة استهدفت بصورة مباشرة سيارة النائب فأصيب بجروح بالغة وهو حاليا في غرفة العناية المركزة».

واضاف ان السكرتير الشخصي للنائب اصيب ايضا بالانفجار. وتابعت المصادر ان «الانفجار ادى الى مقتل شخص صودف مروره في المكان واصابة اربعة اخرين».

وفيما قال مصدر من التيار الصدري ان العكيلي يرقد في مستشفى الجملة العصبية وسط العاصمة وتعذر نقله الى مستشفى ابن سينا في المنطقة الخضراء لخطورة حالته الصحية، قالت مصادر اخرى انه تم رفض نقله من قبل جماعة التيار الصدري خوفا على حياته حيث يقود الامريكيون ادارة مستشفى ابن سينا.

من جهته قال النائب عباس البياتي (الائتلاف العراقي) ان مجلس النواب كان ينوي التصويت على مقترحي قانوني تعديل قانون وزارة التربية وحماية المستهلك». واضاف ان «اصداء الاعتداء الذي استهدف النائب صالح العكيلي خيمت على جلسات المجلس التي من المقرر ان تتضمن جلسة القراءة الاولى لمشاريع قوانين وزارة الموارد المائية والمجلس الوطني للاعمار والتنمية والهيئة الوطنية للطاقة المتجددة».

النائب صالح العكيلي

# لوكليزيو كاتب التجوال الثائر على الغرب المادي يفوز بجائزة «نوبل» للآداب

باريس ـ ا ف ب: اختارت الاكاديمية الملكية في ستوكهولم بمنحها جائزة نوبل للاداب للعام 2008 الى الكاتب الفرنسي جان ماري غوستاف لوكليزيو، تكريم احد كبار اسماء الادب الفرانكفوني المعاصر صاحب نتاج ادبي غزير ينتقد فيه الحضارة المدينية العدوانية والغرب المادي. يروى لوكليزيو باسلوبه الصافي والبسيط الوحدة والتجوال وهو الذي لم يحط رحاله بل بقي كالبدو هائما على وجه الارض. يحتل هذا الكاتب المعروف منذ سنوات موقعا فريدا في فرنسا حيث يحظى باحترام واعجاب منقطعي النظير وهو من الادباء القلائل الذين تلقى كتبهم اقبالا كثيرا وتبيع اعدادا كبيرة مع حفاظها على معايير ادبية عالية.

لقب بكاتب الترحال و«بهندي في المدينة» و«الاحدي الرائع» نسبة الى المذهب الاحدي القائل بوحدة الوجود، وكلها القاب تشهد على شغفه بالطبيعة وبالثقافات القديمة والفضاءات البعيدة، الى حد انه ابتكر في اعماله عالما من نسج خياله حيث حضارة المايا تتحاور مع هنود الاميرا البنمين، وبدو الجنوب المغربي يختلطون بالعبيد الهاربين من جزيرة موريشيوس.

وتعبق اعماله المترجمة الى لغات كثيرة بتوق الى العوالم الاولى البدائية وكان حتى الثمانينات كاتبا مبدعا طليعيا وثائرا عالج في كتاباته الجنون واللغة والكتابة قبل ان ينتقل بعدها الى اسلوب اكثر هدوءا وصفاء تصدرته مواضيع الطفولة والتوق الى الترحال والاهتمام بالاقليات فطاول جمهورا اوسع. ولد لوكليزيو في 13 نيسان (ابريل) في نيس جنوب فرنسا في عائلة هاجرت الى جزيرة موريشيوس في القرن الثامن عشر، من اب انكليزي يعمل طبيبا في غابات افريقيا وام فرنسية.

وبعد ان حاز اجازة في الادب، عمل في جامعة بريستول ثم جامعة لندن وفي السبعينات سافر الى المكسيك وبنما حيث عاش عدة اشهر مع الهنود. وقال هذا الثائر الكبير الهادئ القلب والذهن: «هذه التجربة بدلت حياتي وافكاري عن عالم الفن وطريقة تصرفي مع الاخرين، كيف امشي وآكل وانام واحب وحتى احلامي».

وصف البعض اسلوبه بالخيال الميتافيزيقي «حيث ان كتابته الكلاسيكية والبسيطة تهز في الواقع اسس الادب التقليدي وتعيد النظر فيها بدون التوقف عند القشور بل ساعية دوما الى الغوص عميقا مستكشفة لب ما هو مأساوي وحقيقي بحثا عن اللغة المؤثرة التي تحرك المشاعر وربما تحول الليل الى ظل». (تفاصيل ص 10)

الكاتب الفرنسي جان ماري غوستاف لوكليزيو

# دمشق: مقتل اربعة مسلحين في مواجهات مع قوات الأمن السورية في مخيم اليرموك

■ دمشق ـ ا ف ب: قتلت قوات الامن السورية اربعة مسلحين في مواجهات بمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق، بحسب ما ذكرت قناة «الدنيا» السورية التلفزيونية الخاصة الخميس.

ونقلت القناة عن شهود عيان ان الاشتباك «جرى ظهر الخميس بين قوات الامن السورية وعدد من المسلحين، وان احدهم كان يحمل حزاما ناسفا، لكن قوات الامن سيطرت عليه وقتلت اربعة منهم وجرحت خامسا واعتقلته».

واضاف الشهود ان «الاشتباك انتهى وقد سيطرت قوات الامن السورية على الموقع وعاد الوضع الى طبيعته».

ورجحوا ان «(المسلحين) ينتمون الى جنسيات عربية».

ويبعد مخيم اليرموك حوالى 15 كلم جنوب دمشق وهو اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية ويقيم فيه نحو 430 الف شخص.

وقتل 17 شخصا واصيب 14 اخرون في اعتداء نفذ بواسطة سيارة مفخخة في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي في دمشق، في اعنف هجوم تشهده سورية منذ ثمانينات القرن الماضي.

واعلنت السلطات السورية الاثنين ان هذا الاعتداء نفذه «ارهابي على علاقة بتنظيم تكفيري وان السيارة دخلت من دولة عربية مجاورة».

# سورية تعلن توقيف الصحافيين الامريكيين

عمان – «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

اعلنت وكالة الانباء السورية «سانا» ان وزارة الخارجية استدعت أمس القائم بأعمال السفارة الأمريكية بدمشق وأبلغته أن سلطات الأمن السورية أوقفت مواطنين يحملان الجنسية الأمريكية هما هولي روبن شميلا وتايلور لانجلي لوك بسبب دخولهما الأراضي السورية عبر الحدود الشمالية بشكل غير شرعي ومن خلال أحد المهربي على حد تعبيرها.

وصرح مصدر رسمي في وزارة الخارجية السورية أن سلطات الأمن السورية المختصة تقوم بالتحقيق معهما حالياً لمعرفة كيفية دخولهما دون الحصول على تأشيرات الدخول المطلوبة وسيتم تسليمهما إلى السفارة الأمريكية بدمشق فور انتهاء الإجراءات اللازمة.

وكانت السفارة الامريكية في بيروت قالت ان صحافيين أمريكيين مفقودين أبلغا صديقا في أول تشرين الأول (أكتوبر) إنهما سيسافران من بيروت إلى طرابلس في ذلك اليوم، وكانا يعتزمان عبور الحدود برا إلى سورية قبل العودة للأردن.

ويعمل الصحافيان في يومية «جوردان تايمز» الناطقة بالإنكليزية والتي تصدر في عمان.

ووصل الاثنان لبيروت في 29 أيلول (سبتمبر) من عمان في عطلة في لبنان وكان من المقرر عودتهما لعملهما في الأردن في الرابع من تشرين الأول (أكتوبر) الا انه انقطع الاتصال بهما حسب السلطات اللبنانية. وكان قد عبّر وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال في الأردن ناصر جودة عن قلق الحكومة حول مصير الصحافيين الأمريكيين المفقودين في بيروت، مشيراً الى ان «الحكومة تتابع تطورات القضية عن كثب».

# ليبيا وضعت «مبلغا كبيرا» في صندوق ضحايا «الارهاب» الامريكيين والليبيين

■ واشنطن ـ من سو بليمنج: قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية امس الخميس ان المبلغ الاجمالي للصندوق الانساني الخاص بضحايا «الارهاب» الامريكيين والليبيين سيصل الى 1.8 مليار دولار منها 1.5 مليار دولار للضحايا الامريكيين والباقي لليبيين.

واضاف المسؤول ديفيد ولش مساعد وزيرة الخارجية ان ليبيا اودعت مبلغا اوليا «كبيرا» الليلة قبل الماضية في حساب للصندوق. وامتنع عن الافصاح بشكل محدد عن المبلغ الذي اودع في الحساب، لكنه قال ان المبلغ الاجمالي للصندوق الانساني من المتوقع ان يبلغ 1.8 مليار دولار للضحايا من الجانبين.

وقال مسؤول امريكي كبير ان ليبيا أودعت «مبلغا كبيرا» في الصندوق لكن لا يمكن سداد أي مبالغ مالية قبل ان تقدم طرابلس باقي المبلغ المتفق عليه.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «تلقينا مبلغا كبيرا في حساب امريكي بغرض تعويض الضحايا الامريكيين وأفراد اسرهم الذين يطالبون ليبيا بتعويضات ذات صلة بالارهاب.»

وقال للصحافيين «اننا نعتقد ان الايداع المباشر لهذه المبالغ في حساب امريكي دليل على التزام ليبيا بتنفيذ التسوية المتفق عليها بالكامل».

ويضم الضحايا الامريكيون الذين يغطيهم الصندوق اولئك الذين ماتوا في تفجير طائرة «بان امريكان» عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا، وهو الحادث الذي قتل فيه 270 شخصا وهجوم عام 1986 على مرقص في برلين الغربية قتل فيه ثلاثة اشخاص واصيب 229 .

كما يقدم تعويضا لليبيين الذين قتلوا في عام 1986 عندما قصفت طائرات امريكية طرابلس وبنغازي ردا على هجوم المرقص. وقتل 40 شخصا بينهم ابنة القذافي بالتبني.

## «القدس العربي» تنفرد بنشر شهادة الوفاة الرسمية للمغنية اللبنانية الراحلة

# قضية سوزان تميم: الحزب الحاكم يتحرك للدفاع عن هشام مصطفى قبل اسبوع من المحاكمة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

بدأ الحزب الوطني الحاكم في مصر تحركات مكثفة بهدف الدفاع عن قياديه المتهم بالتحريض والمساعدة في قتل المغنية اللبنانية سوزان تميم. وطالب عدد كبير من اعضاء الحزب الرئيس حسني مبارك بالافراج عن الملياردير هشام مصطفى قبل اسبوع واحد من بدء المحاكمة التي يتوقع ان تسبب حرجا واسعا للنخبة الحاكمة في مصر، وقد تشهد مفاجآت جديدة' الا ان مصدرا قانونيا نفى امكانية الافراج الصحي عن هشام الا انه لم يستبعد نقله للمستشفى ان تطلبت حالته الصحية ذلك.

وقال مقربون من المتهم ان حالته الصحية والمعنوية تدهورت في الفترة الاخيرة مع اقتراب المحاكمة. وتقدم أكثر من 22 عضوا في الحزب الحاكم بطلبات إحاطة في مجلس الشعب لوزير الداخلية والنائب العام اكدوا فيها أن قضية هشام طلعت مصطفى ملفقة من جهات أجنبية هدفها تدمير الاقتصاد المصري وتشويه صورة رجال الأعمال المصريين في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها مصر حاليا.

وفي غضون ذلك حصلت «القدس العربي» على شهادة الوفاة الرسمية اللبنانية لسوزان تميم والتي تؤكد انها كانت مازالت متأهلة من زوجها الثاني عادل معتوق وقت مقتلها في دبي في الثامن والعشرين من شهر تموز (يوليو) الماضي.

وكان الملاكم العراقي جاسم العزاوي زعم انه يملك عقد زواج قانونيا من سوزان، وهو ما اكده محاميه في لندن.

وقال مصدر رفض الكشف عن اسمه انه التقى محسن السكري اثناء وجوده في لندن، واكد له انه يعمل مع هشام الا انه لم يذكر شيئا حول مهمته المفترضة وهي مراقبة سوزان في لندن. وحسب المصدر فان محسن «بدا شخصا لطيفا جدا».

وقال نبيل لوقا وكيل لجنة الاعلام والقيادي في الحزب الوطني الحاكم ان الحزب لا ينوي التدخل في المحاكمة، مشددا على توقعه بحصول هشام على البراءة نظرا لعدم وجود اي ادلة ضده حسب تعبيره.

وقال «هناك منافسون خليجيون في عالم المال والاعمال لهشام، وليس مستبعدا ان تكون لهم يد في مقتل سوزان خاصة انها كانت متعددة العلاقات، وكان هناك كثيرون يسعون الى قتلها».

واكد ان هشام كان مرشحا لتولي منصب سياسي رفيع في قيادة الحزب الحاكم، الا انه استبعد ان يكون لمنافسيه من رجال الاعمال داخل الحزب اي صلة بالقضية».

وشدد لوقا وهو لواء شرطة سابق على ان «التسجيلات الصوتية والتحويلات المالية قرائن وليست ادلة، وفي حال وجود اي شك فإنه يفسر لصالح المتهم، ولذلك فإنه سيحصل على البراءة».

وحسب نص مذكرة النائب العام التي تضمنت اقوال المتهمين فان هشام مصطفى نفى بشدة اي صلة بقتل سوزان، كما نفى بشدة اقوال المتهم الاول محسن السكري التي زعم فيها انه التقى هشام الذي كلفه بارتكاب الجريمة مقابل مليوني دولار.

وقال هشام انه كان موجودا خارج مصر خلال الاسابيع الثلاثة التي سبقت وقوع الجريمة ما يتنافى مع اقوال المتهم الاول. كما نفى انه التقاه بعد عودته من دبي وقال انه كان مشغولا باجتماع مع الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز الذي كان يبيع لهشام نصيبه في فندق «الفورسيزون».

سعر النسخة — ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List — Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### دعاوى قضائية ضد جمال البنا بعد اصدار كتابه الجديد.. واستمرار الخلاف السني الشيعي

# القرضاوي يكرر تحذيره من المد الشيعي.. ويتهم إيران بتوظيف المذهب للتوسع وبسط النفوذ

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

كرر العلامة الدكتور يوسف القرضاوي تحذيره السابق حول «خطر المد الشيعي»، واتهم ايران بان «لها أهدافها الاستراتيجية وتسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسع ومد مناطق النفوذ».

وصعد العلامة الدكتور يوسف القرضاوي من موقفه مما أسماه بـ«خطر النشاط الشيعي المبيّت»، لافتاً إلى أن «وراءه دولة لها أهدافها الاستراتيجية تسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسع ومد مناطق النفوذ».

وجاءت تصريحات القرضاوي في بيان جديد، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، كرد على رسالة كتبها الامين العام للمجلس المصري لحقوق الانسان احمد كمال ابو المجد ونشرت في صحيفة «الدستور» والتي اتهم فيه القرضاوي بانه «يدعو الى الفتنة والفرقة».

ودعا المفكر الإسلامي د.أحمد كمال أبو المجد رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين د.يوسف القرضاوي إلى «الإسراع» في إغلاق الملف المذهبي السني الشيعي، الذي ثار بعد تحذير د.القرضاوي مؤخرا من المد الشيعي في الدول السنية.

ووجه د.أبو المجد حديثه إلى د.القرضاوي قائلاً: «إن لي عندكم دعوة ورجاء أن تسارعوا إلى غلق هذا الملف بغير إبطاء، وكأنه ما فتح، وأن تستأنفوا اجتهادكم وجهادكم بنفس راضية تعمرها السماحة والود».

وفي مقاله أرجع د.أبو المجد تحفظه على تصريحات القرضاوي المحذرة من المد الشيعي إلى أنها تاتي في «توقيت يتعرض فيه الإسلام لحملات تشويه وهجوم تستدعي وحدة أبنائه جميعاً لمواجهتها وتنحية الخلافات المذهبية جانباً».

وخاطب في هذا الصدد د.أبو المجد الشيخ القرضاوي قائلا: «قضية (الخطوط الحمراء) للدعوة الشيعية في الدول السنية، كان يمكن إثارتها في أي وقت في اجتماعات الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وفيه من الإخوة الشيعة الحكماء والعقلاء، أما إثارتها على الملأ كما فعلت فضيلتكم فكان من المحتم أن تستدعي ردود أفعال بعضها هادئ ومسؤول والآخر دون ذلك، وهو ما حدث فعلاً».

واستطرد : «لقد كان جهد فضيلتكم وجهادكم سعياً لتوحيد الأمة في إطار القاعدة الذكية (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).. ولقد كان هذا المبدأ جديراً بإرجاء فتح باب الحوار حتى يمهد له في أجواء أخوية صافية».

ورد القرضاوي في بيانه على ابو المجد: «ما كنت يوماً من الأيام مهيجاً ولا داعياً إلى فتنة ولا فرقة، بل داعية إلى التقريب بين الفرق الإسلامية».

وحول ما قيل عن ضرورة أن يكون موقف القرضاوي بينه وبين إخوانه من علماء الشيعة في إطار محدود، قال الشيخ القرضاوي «لقد تم ذلك خلال أكثر من 10 سنوات في مؤتمرات التقريب وخلال زيارتي لإيران سنة 1988 مع علماء طهران وقم ومشهد وأصفهان.. ولكنني وجدت أن المخطط مستمر وأن القوم مصممون على بلوغ غاية رسموا لها الخطط ورصدوا لها الأموال وأعدوا لها الرجال وأنشأوا لها المؤسسات، ولهذا كان لا بد أن أدق ناقوس وأجراس الخطر».

وأضاف القرضاوي «لقد أردت أن أنذر قومي وأصرخ في أمتي محذراً من الحريق المدمر الذي ينتظرها إذا لم تصح من سكرتها وتنتبه من غفلتها، وتسد الطريق على المغرورين الطامحين الذين يطلقون الشرر فيتطاير ولا يخافون خطره».

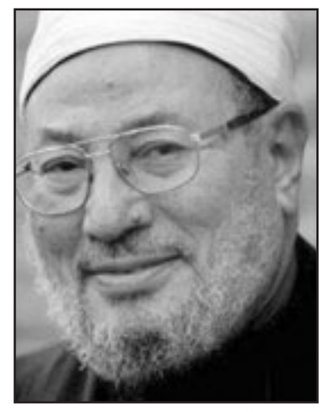

الشيخ يوسف القرضاوي

د. احمد كمال ابو المجد

العلامة محمد حسين فضل الله

ومضى القرضاوي قائلاً إن «الغزو الشيعي للمجتمعات السنية ثابت وأقر به الشيعة أنفسهم، ومن يستريب في قولي، فلينظر إلى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب وغيرها، فضلاً عن البلاد الإسلامية في أفريقيا وآسيا، بل يجب أن ينظر إلى أرض الإسراء والمعراج فلسطين.. وهذه جريمة لا تغتفر لضرورة احتياج الفلسطينيين إلى التوحد لا إلى مزيد من الانقسام».

واكد القرضاوي ان علماء الشيعة لم ينكروا نشر المذهب الشيعي في الدول السنية وقال «لقد أقرّ بهذا الرئيس السابق رفسنجاني، والذي يعدُّونه الرجل الثاني في النظام الإيراني في لقائي معه على شاشة الجزيرة في 2007/2/21.

فقد رفض أن يقول أي كلمة في إيقاف هذا النشاط الشيعي المبيت، وقال: إنسان عنده خير كيف نمنعه أن يبلغه؟ ووكالة الأنباء الإيرانية (مهر) اعتبرت انتشار المذهب الشيعي في أهل السنة من (معجزات آل البيت)! وآية الله التسخيري لم ينكر ذلك، ولكنه اعترض على تسميتي (التبليغ الشيعي) تبشيرا، وهو المصطلح المستعمل في نشر النصرانية، وكأنه يشير بكلمة (تبليغ) إلى أن الشيعي مأمور بتبليغ مذهبه وعقيدته، كما أن الرسول مأمور بتبليغ ما أنزل إليه من ربه، وكلمة (تبشير) كما ذكرتُ في بياني السابق، مقتبسة من تعبير الإمام محمد مهدي شمس الدين رحمه الله.

وآية الله الشيخ محمد حسين فضل الله، أنكر عليَّ أني لم أغضب من أجل نشر التبشير المسيحي، كما غضبت من أجل نشر التبشير الشيعي، وقد رددتُ على هذا الزعم في بياني السابق».

وحرص القرضاوي على تأكيد حقيقة أنه «لم يكن يوماً من الأيام مهيجاً ولا داعياً إلى فتنة ولا فرقة، بل داعية إلى التقريب بين الفرق الإسلامية».

وقال القرضاوي إن دعوته إلى التقريب لم تكن مطلقة بل كانت مقيدة وكانت مشروطة بضرورة تجاوز عدة عقبات أبرزها:

«الموقف من القرآن ومن الصحابة وأمهات المؤمنين، والتوقف عن نشر المذهب الاعتقادي في البلاد الخالصة للمذهب الآخر، والاعتراف بحقوق الأقلية الدينية والسياسية سواء كانت الأقلية سنية أو شيعية..».

وكان الداعية يوسف القرضاوي وجه في منتصف الشهر الماضي انتقادات حادة لمراجع دينية شيعية انتقدت تصريحات كان ادلى بها عن المذهب الشيعي، واتهم وكالة الانباء الايرانية «مهر» التي نشرت اراء هذه المراجع «بالاسفاف البالغ».

وانتقد الشيخ القرضاوي مرات عدة «الغزو الشيعي للمجتمعات السنية».

ويتوقع ان يتصدر هذا الموضوع اجتماعا للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه القرضاوي وذلك على هامش مؤتمر «نصرة القدس» الذي تستضيفه الدوحة ابتداء من مساء السبت المقبل.

وكان رجل الدين الإيراني محمد علي تسخيري أعرب عن دهشته للتصريحات التي أطلقها رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي، ووصف الشيعة فيها بالمبتدعين، معتبرا أنها ناجمة عن ضغوط الجماعات المتطرفة وتتعارض مع أهداف الاتحاد.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية عن تسخيري، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، امس الاثنين انتقاده تصريحات القرضاوي المعادية للشيعة قائلا «في حين تعاني الأمة الإسلامية من إثارة التفرقة، فإن هذه التصريحات تدفع الشعوب المسلمة بهذا الاتجاه».

واعتبر تسخيري كلام القرضاوي «ناجما عن ضغوط الجماعات المتطرفة والافتراءات ضد الشيعة»، مضيفا «بأن القرضاوي يشبه التبليغ الشيعي بالتبشير في حين أن هذه الكلمة تستخدم فقط في التبليغ المسيحي».

وأكد على «أن القرضاوي من خلال هذه الممارسات لا يعمل من اجل انسجام الأمة الإسلامية ومصالحها، وهذا الكلام يتنافى مع أهداف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي قام القرضاوي من خلال جهوده الواسعة بتأسيسه من اجل القضاء على التعصب والتفرقة والقيام بالدعوة إلى الاعتدال حسبما جاء في الميثاق الإسلامي للاتحاد». وردا على وصف القرضاوي أن «الشيعة مسلمون ولكنهم مبتدعون» قال «إن القرضاوي اتهم مرة أخرى الشيعة بتحريف القرآن في حين أن هذا خطأ فاحش واثبت أيضا عدم صحته، وهو يعلم أن علماء الشيعة في مختلف العصور ومنذ البداية أكدوا على عدم تحريف القرآن، وان أهل البيت كانوا يعتبرون القرآن معيارا لقبول أو رفض الحديث».

ودعا تسخيري القرضاوي إلى «التخلي عن هذه التصريحات والعودة إلى نهج الاعتدال الذي هو التقريب. يجب علينا اليوم الوقوف في وجه التكفير والتفرقة والبدعة، وترسيخ فقه الائتلاف والوحدة في المجتمع الإسلامي، وتوعية الأمة الإسلامية إزاء خطر الغزو الثقافي للكفار ضد العالم الإسلامي».

وكان رجل الدين السعودي الشيعي البارز الشيخ حسن الصفّار أبدى انزعاجه الكبير من دعوات بث الأحقاد والضغائن بين المسلمين واستغرابه الشديد من انحدار بعض رجال الدين المعروفين لهذا «المستنقع».

وعاد الجدال بين الشيعة والسنة من باب أوسع، بعد ان أصدر المفكر المصري جمال البنا كتابا جديدا عنوانه «جناية قبيلة حدثنا»، حيث لقي هذا الكتاب، حسب الصحافة المصرية هجوما كبيرا من مختلف المؤسسات الدينية وحتى الإعلامية، إلا أن جمال البنا نفى نية الهجوم على المذهب السني، في كتابه الجديد، مؤكداً أن توقيت طرحه في الأسواق هذه الأيام ليس مرتبطاً بالجدل الذي شهده الأسبوع الأخير من رمضان الماضي، بين يوسف القرضاوي وبعض مراجع الشيعة، على خلفية تحذير القرضاوي من «حركة تشييع» تنشط في مصر. وقال البنا لمختلف وسائل الاعلام انه توقع هجمة شديدة على الكتاب واعتباره مسيئا للسنة، انطلاقا من عنوانه، دون تكلف عناء قراءة تفاصيله، مشيرا إلى أنه يقصد بقبيلة «حدثنا» هؤلاء الذين نقلوا للمسلمين عبر القرون الطويلة الماضية مئات الأحاديث ونسبوها للرسول صلى الله عليه وسلم.

ووُجهت انتقادات للكتاب في بعض الدوائر المصرية، معتبرة إياه هجمة على المذهب السنيّ، لكن البنا استخف بالدعاوى القضائية التي رفعت ضده في مصر، مؤكداً أنه لا يعيرها أي اهتمام. كما أكد عدم اهتمامه بفتوى أصدرها عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ يوسف البدري، طالب فيها السلطات المصرية بمعاقبته وحظر أحاديثه وكتاباته في وسائل الإعلام.

---

### دعا لاستراتيجية جديدة وفاعلة قبل الانهيار

# تقرير سري لـ«سي اي ايه»: افغانستان تسير نحو الهاوية حكومتها فاسدة وادارة بوش تأخرت في الرد على التطورات هناك

لندن ـ «القدس العربي»:

توصلت مسودة تقرير سري اعدته وكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» الى ان افغانستان تسير نحو الهاوية ، وشكك في قدرة الحكومة الافغانية على ايقاف صعود طالبان وتأثيرها. جاء ذلك في تقييم للمسؤولين الامريكيين الذين اعدوا مسودة التقرير.

وقال التقرير ان انهيار الحكومة المركزية وسلطتها كان بسبب الفساد داخل حكومة حامد كرزاي، الرئيس الافغاني، وتصاعد العنف في الداخل بسبب نشاطات حركة طالبان التي تقوم بحملات عسكرية قوية ومؤثرة من داخل مناطقها الامنة في باكستان. ويتوقع ان ينتهي اعداد التقرير الذي سيضم للتقييم الامني القومي في نهاية الشهر القادم، تشرين الثاني (نوفمبر) اي بعد اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وترى صحيفة «نيويورك تايمز» ان نتائج التقرير تعتبر تقييما قاسيا للوضع الذي الت اليه افغانستان وتمثل انتقادا واضحا لعملية اتخاذ القرار فيما يتعلق بافغانستان داخل الادارة الامريكية. وجاء الكشف عن التقرير في وقت تزامن فيه مع مرور سبعة اعوام على الحملة الامريكية على افغانستان وضد القاعدة وحركة طالبان وهي الحرب التي شكلت ما عرف بالحرب على الارهاب العالمي.

ويعترف التقرير ان هناك دورا للجماعات الموجودة في باكستان حيث تساعد في اشعال العنف، الا انه يلقي اللوم على العوامل المحلية، حيث يقول ان كل المشاكل هي بسبب قوى داخلية. ويشير التقرير الى التقدم الذي حدث على صعيد بناء الجيش الوطني الافغاني.ولكن معدي التقرير يقرون ان هناك مشكلة هامة تؤثر على استقرار البلاد وهي انتعاش تجارة الهروين التي تشكل 50 بالمئة من نسبة الدخل القومي لافغانستان.

وكانت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش قد اعلنت مراجعة شاملة لاستراتيجيتها في افغانستان، حيث وسعت من مجال الحرب لتشمل هجمات تقوم بها القوات الامريكية الخاصة من داخل الاراضي الباكستانية. وقد تحول الوضع الامني المتردي في افغانستان لموضوع حاسم من موضوعات انتخابات الرئاسة الامريكية حيث تعهد باراك اوباما المرشح الديمقراطي بحرف التركيز عن العراق وتعزيز القوات الامريكية في افغانستان.

وتنقل الصحيفة عن ضباط داخل «سي اي ايه» قولهم انهم يراقبون الوضع الذي يزداد سوءا في افغانستان منذ عامين ويرون ان ادارة بوش تأخرت في الرد على التطورات هناك.

ويرى مسؤول سابق ان السبب في تردي الوضع هو غياب القيادة القوية في واشنطن والعواصم الاوروبية.

وقال ان الادارة الامريكية بدأت تصحو على الوضع. واضاف انهم لم يعترفوا بالوضع والمشكلة التي اصبحت معقدة الان. ويعتبر التقييم القومي لخطر طالبان الاول منذ حملتها التي بدأت تتصاعد قوة منذ عامين وهي الحملة التي اعطتها الفرصة كي تسيطر على مساحات واسعة من المناطق الافغانية. وفي الاشهر الاخيرة صدرت تصريحات من قادة عسكريين كبار عن الوضع المتردي في افغانستان، حيث اعترف مايك مولين، رئيس هيئة الاركان المشتركة بأن قوات التحالف الدولي لا تحقق انتصارا وبامكانها ذلك لو كانت لديها الاستراتيجية الواضحة فيما دعا روبرت غيتس، وزير الدفاع الى تغيير الاستراتيجية وقال الجنرال ديفيد ماككيرنان قائد قوات الناتو في افغانستان انه من الصعب رؤية اي تقدم على الارض في افغانستان.

ولم يكن الامريكيون وحدهم المتشائمين ازاء هذا الوضع فقد صدرت تصريحات عن عدد من المسؤولين والدبلوماسيين الاوروبيين عن الفساد وعجز الحكومة الافغانية وقوة طالبان واقترابها من العاصمة كابول.

واشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى ان التقييم الامني توصل الى وجود تعاون بين طالبان وعناصر من القاعدة مما ادى لتعقيد المشكلة.

ويرى مسؤولون امريكيون ان الوضع في افغانستان وباكستان خطير مما يعني انهيار اي استراتيجية قبل بدء تطبيقها.

ودعا الجنرال دوغلاس لوت، المستشار لبوش حول العراق وافغانستان للعودة للاسئلة الاساسية والتي تتمحور حول اهداف الاستراتيجية الامريكية في افغانستان، وماذا نعرف عن العدو، وما هو دور حكومتي الباكستان وافغانستان الضعيفتين في مواجهة الازمة.

واشار الى «ان الامال تبخرت من امكانية قيام الحكومة الباكستانية الجديدة بانتهاز الفرصة والامساك بزمام المبادرة».

---

# وزير الخارجية الالماني يطالب بوقف مهمة القوات الخاصة في افغانستان وجدل حول دور المخابرات الالمانية في العراق

برلين ـ «القدس العربي» ـ من بسام عويضة:

طالب وزير الخارجية الاتحادي الالماني فرانك فالتر شتاينمير بسحب القوات الالمانية الخاصة (الكوماندوز) من افغانستان واقتصار العمل فقط على مهمة الجيش الاتحادي الالماني العامل تحت لواء القوات الدولية (ايساف).

وكانت الحكومة الالمانية قد ارسلت وحدة قتالية المانية للتدخل السريع الى افغانستان من اجل محاربة حركة طالبان وباقي المجموعات المتشددة التي تتعامل مع الحركة.

وبين الوزير الالماني شتاينمير المرشح عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي للانتخابات التشريعية الالمانية القادمة انه يرغب في انهاء مهمة القوات الخاصة الالمانية والتي يبلغ عدد افرادها مئة جندي.

وطالب الوزير بابقاء القوات العسكرية الالمانية النظامية والتي مهمتها مساعدة القوات الافغانية على استتباب الامن وتدريب الشرطة الافغانية الامر الذي يعكس صورة ايجابية لدى الرأي العام الافغاني عن الوجود الالماني في افغانستان.

ومن المقرر ان يناقش البرلمان الالماني (البوندستاغ) في الرابع من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) القادم عمل القوات العسكرية الالمانية في افغانستان والتي تعمل في اطار عملية (الحرية الدائمة) والتي تقودها الولايات المتحدة الامريكية.

وتساهم المانيا في قوة عسكرية كبيرة في افغانستان يبلغ تعدادها ثلاثة الاف جندي وهم يعملون ضمن قوات المساعدة الامنية (ايساف) التي يقودها حلف الناتو في افغانستان. وتتمركز القوات الالمانية في شمال افغانستان وترفض بشدة طلب الناتو التمركز في جنوب افغانستان الخطر حيث تتمركز حركة طالبان هناك.

وفي جلسة عاصفة شهدها البرلمان الالماني امس ركزت على الازمة المالية العالمية والوجود الالماني في افغانستان طالب كل من حزب الخضر وحزب اليسار بضرورة سحب القوات الالمانية من افغانستان والعمل على تقديم صورة ايجابية للقوات الالمانية في افغانستان بدلا من ظهور الجنود الالمان وكأنهم قوات احتلال.

في حين اشار الحزب الليبرالي الديمقراطي الى ضرورة دعم القوات الالمانية والوقوف الى جانبها، مبينا ان المطالبة بخروج القوات العسكرية الالمانية من افغانستان لا تصب في مصلحة اي طرف وخاصة الافغاني منه الذي يتلقى التهديدات المباشرة من حركة طالبان وتنظيم القاعدة.

وعلى صعيد اخر ظهر جدل كبير داخل البرلمان الالماني حول دور المخابرات الالمانية في العراق، فقد طالب سياسيون بسحب فرق المخابرات الالمانية من العراق فورا الا ان الاستخبارات الالمانية تقول ان وجود هذه الفرق مهم لان الحكومة الالمانية تستقي معلومات مهمة من داخل العراق تفيدها في اتخاذ القرارات السياسية وليس لهذه الفرق المخابراتية اي تأثير سلبي على المواطنين العراقيين.

وكانت وسائل الاعلام الالمانية قد اعادت الى الواجهة السياسية حادثة قيام اثنين من المخابرات الالمانية عام 2003 بتزويد المخابرات الامريكية بمعلومات مهمة عن تنقل القيادة العراقية السابقة انذاك.

وكان العميلان اللذان يعملان لصالح المخابرات الالمانية قد اجابا على اسئلة لجنة تحقيق برلمانية خاصة بأنشطة المخابرات الالمانية خارج المانيا، وقد كشفا عن الانشطة الاستخبارية التي جمعاها من العراق الا ان تلك الجلسة بقيت مغلقة وسرية.

---

# انفجار في العاصمة الباكستانية وطائرات حربية تستهدف متشددين

إسلام آباد ـ من ذي شأن حيدر:

هاجم انتحاري مقرا للشرطة في العاصمة الباكستانية إسلام آباد واستهدفت طائرات حربية مقاتلين إسلاميين مما أسفر عن مقتل 20 شخصا على الاقل في واد يقع بشمال غرب البلاد امس الخميس في تصعيد للحرب التي تخوضها باكستان ضد المتشددين.

وتحدث مسؤولون عن سقوط جرحى لا عن سقوط قتلى في الهجوم على مجمع الشرطة الذي يضم فرقة لمكافحة الارهاب عند مشارف العاصمة.

وقال خالد محمود المسؤول بالشرطة لرويترز «أنا في موقع الانفجار. رأيت عددا من الجرحى.. ثمانية أو تسعة». وقال كمال شاه وكيل وزارة الداخلية إن عددا من الناس أصيب لكن لم ترد حتى الآن أنباء عن مقتل أحد.

وصرح قائد الشرطة أصغر رضا جربازي بأن المهاجم دخل مبنى الشرطة وهو يحمل سلتين من الحلوى وقدم واحدة منهما إلى رجل شرطة.

وقال «في اللحظة التي قدم فيها السلة إلى رجل الشرطة وقع انفجار». وأضاف أن ثلاثة رجال شرطة أصيبوا.

وتابع «لم تقع خسائر في الارواح بفضل الله».

وتسبب الانفجار في سقوط جدران في مبنى مكون من ثلاثة طوابق في المجمع.

ووقع انفجار امس بينما كان رئيس المخابرات المعين حديثا في باكستان يطلع أعضاء البرلمان على الخطر الأمني الداخلي لليوم الثاني في جلسة خاصة مغلقة لمجلسي البرلمان.

وأصاب المهاجم هدفا في منطقة خاضعة لحراسة أمنية مشددة. ووضعت العاصمة الباكستانية في حالة تأهب قصوى في أعقاب هجوم بشاحنة مفخخة على فندق ماريوت أسفر عن مقتل 55 شخصا وتدمير الفندق في 20.

وكان عدد ضئيل من رجال الشرطة في ثكناتهم في مقر الشرطة في ذلك الوقت نظرا لانهم كانوا يقومون بحراسة البرلمان.

وهناك مخاوف من شن مزيد من الهجمات التفجيرية ردا على حملة الجيش ضد معاقل المتشددين الإسلاميين في المناطق القبلية المتاخمة لأفغانستان.

وذكر مسؤول عسكري أن طائرات مقاتلة نفذت غارتين جويتين على مخبأ ومنشأة تدريب كان يستخدمهما مقاتلون موالون للزعيم المتشدد الملا فضل الله الذي قاد تمردا اندلع في وادي سوات بشمال غرب البلاد أواخر العام الماضي.

وقال المسؤول «قتل 20 متشددا من بينهم زعماء عسكريون مهمون لكن فضل الله فر. كان موجودا هناك».

وكانت أهداف الغارات الجوية على بعد نحو عشرة كيلومترات شمال غربي بلدة مينجورا الرئيسية في وادي سوات.

وأصدر الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري ورئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني على الفور بيانا قالا فيه إن الهجوم «لن يردع الحكومة عن مكافحة بلاء الإرهاب». (رويترز)

---

# الرئيس الايراني يؤكد تمسك حكومته بالقيم الاسلامية والثورية

■ طهران ـ يو بي آي: قال الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد امس الخميس ان حكومة بلاده متمسكة بقوة بالقيم الإسلامية والثورية ،وان معارضة الآخرين لن تضعفها في هذا المجال .

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا » الى احمدي نجاد قوله خلال لقائه حشدا من علماءالدين في محافظة خراسان الشمالية شمال شرق إيران ان معارضة الآخرين للقيم الإسلامية « لن تضعف إرادتنا بل تشجعنا لكي نستمر في هذا الطريق بشكل اكثر قوة وتأثيرا».

وأضاف انه ومن اجل التأثير في المعادلات الدولية» علينا ان نجعل إيران الإسلامية نموذجا أمام أنظار الرأي العام العالمي، وان هذا الأمر يستلزم بذل الجهود على كافة الأصعدة».

واردف يقول « ان عالمنا اليوم بأمس الحاجة الى المساعي العلمية والدينية وترويج القيم الأخلاقية والإسلامية».

وقال «ان الأدعياء في العالم فرضوا إرادتهم على المجتمع الدولي من خلال شعارات براقة كحقوق الإنسان وتوفير الأمن والرفاهية للناس لكننا نرى اليوم ان أيا من هذه المزاعم لم تتحقق ولم تتوفر حياة طبيعية للناس بل ان الأمن العالمي قد تلاشى تقريبا ولم يبق للإنسان من شأن وكرامة».

وأضاف ان عالم اليوم» متعطش لثقافة الإسلام الأصيل والى ان يسمع فكرا وكلاما جديدا». وتابع قائلا « إيران الإسلامية هي المصدر لهذا الفكر الجديد وان المهمة الرئيسية لعلماءالدين هي اتخاذ الخطى في هذا الطريق».

---

### قراصنة صوماليون يطلقون سراح ناقلة يابانية مقابل فدية

# طائرة مجهولة تقصف معقلا للإسلاميين في الصومال

■ بوصاصو ـ بيدوة ـ (الصومال) ـ رويترز: قال شهود عيان إن طائرة غير معروفة الهوية قصفت معقلا للمتمردين الإسلاميين بوسط الصومال امس الخميس لكن لم يتضح على الفور ما إذا كان القصف قد أسفر عن سقوط قتلى أو مصابين.

ووجهت القوات الامريكية عدة ضربات جوية داخل الصومال خلال الاشهر القليلة الماضية مستهدفة مقاتلي (الشباب) الذين يقاتلون حكومة مؤقتة ضعيفة يدعمها الغرب والقوات الاثيوبية المتحالفة معها منذ بداية العام الماضي.

وقال حسن معلم المقيم بمنطقة جوبجدود على بعد 30 كيلومترا جنوب غربي بيدوة «قصفت طائرة مشارف القرية...اهتزت الأرض كلها لكننا لا نعرف الأضرار الناجمة أو ما إذا كان قد سقط قتلى. إنها تحلق فوقنا منذ الصباح».

ولم تتضح هوية الطائرة.

وفي ايار/ مايو أدى قصف الطائرات الحربية الامريكية الى مقتل زعيم الشباب أدن هاشي ايرو الذي قيل انه اكبر عضو للقاعدة في البلاد. ووقع هذا الهجوم في وسط الصومال أيضا.

وتقول واشنطن ان جماعة الشباب الصومالية لها صلة بالقاعدة وانها وفرت ملاذات آمنة لمتشددين منهم منفذو التفجيرات التي استهدفت السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998 .

كما يشتبه في ضلوع نشطي القاعدة في الصومال في هجوم انتحاري على سواحل كينيا عام 2002 أدى الى مقتل 15 شخصا في شاطىء فندق يملكه اسرائيليون.

الى ذلك قال مسؤول حكومي إقليمي إن قراصنة صوماليين أطلقوا سراح ناقلة يابانية للمواد الكيميائية وأفراد طاقمها امس الخميس بعد دفع فدية قيمتها 1.6 مليون دولار.

وكان مسلحون قد احتجزوا السفينة (إم.تي.إيرين) يوم 12 اب (اغسطس) بينما كانت في طريقها إلى الهند من فرنسا عبر خليج عدن.

وخطف مسلحون صوماليون 30 سفينة على الاقل هذا العام وهاجموا سفنا أخرى كثيرة في أكثر مناطق الشحن ازدحاما وخطورة في العالم والتي تصل أوروبا بآسيا والشرق الاوسط.

وقال عبد القدير موسى يوسف مساعد وزير المصايد في منطقة بلاد بنط شمال الصومال لرويترز دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل إن القراصنة نزلوا من السفينة وأبحرت بعيدا وإن أفراد طاقم السفينة وعددهم خمسة وعشرون سالمون.

وفي أبرز حوادث خطف السفن منذ سنوات يحتجز مسلحون صوماليون سفينة أوكرانية محملة بدبابات وأسلحة أخرى.

---

# اخلاء سبيل مسلح شارك في اقتحام السفارة الإيرانية بلندن عام 1980

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي ميل «امس الخميس إنه سيتم قريبا اخلاء سبيل الإرهابي الوحيد الذي نجا حين اغارت القوات الخاصة البريطانية على السفارة الإيرانية في لندن قبل 28 عاماً بعد أن اقتحمها مع مجموعة من زملائه واحتجزوا عدداً من حراسها وموظفيها وزوارها كرهائن.

وقالت الصحيفة إن السلطات القضائية البريطانية قررت العفو عن فيروز بدوي نجاد وإخلاء سبيله من السجن في غضون الأيام القليلة المقبلة وقدمت ضمانات له بأنها لن تعيده إلى إيران بسبب قوانين حقوق الإنسان وستسمح له بالإقامة في المملكة المتحدة على نفقة الدولة، مشيرة إلى أن هذا القرار اثار انتقادات واسعة.

وابلغ تريفور لوك، الشرطي البريطاني الذي كان يتولى حماية السفارة الإيرانية حين اقتحمها فيروز وزملاؤه واحتجزوه رهينة، الصحيفة أنه «وجّه رسالة إلى الحكومة البريطانية اعترض فيها على القرار وطالبها بعدم السماح لفيروز بالإقامة في بريطانيا على نفقة دافعي الضرائب، غير أن الأخيرة تجاهلتها».

ورجّحت الصحيفة احتمال أن تثير الخطوة خلافاً دبلوماسياً مع إيران التي طالبت مراراً من قبل بتسليمها فيروز البالغ من العمر حالياً 50 عاماً ليواجه العدالة على تورطه بقتل اثنين من الرهائن خلال عملية حصار سفارتها في لندن والتي يمكن أن تقود إلى اصدار حكم بإعدامه.

وكان فيروز اقتحم مع خمسة من زملائه ينتمون إلى تنظيم عربستاني مسلح مبنى السفارة الإيرانية بحي كينزينغتون وسط لندن في إبريل/نيسان 1980 واحتجزوا 26 رهينة وطالبوا بمنح إقليم عربستان (الأحواز) الإستقلال وإخلاء سبيل زملاء لهم تحتجزهم إيران.

# ايران تجدد قصف القرى الحدودية بشمال العراق ومسؤول عراقي كردي يحذر تركيا من إقامة منطقة عازلة

■ بغداد ـ أنقرة ـ يو بي آي ـ رويترز: قال مسؤول كردي عراقي محلي ان الجيش الإيراني قصف ليل الأربعاء عددا من القرى الكردية الحدودية بشمال شرق محافظة السليمانية.

وقال مدير ناحية زاراوة التابعة لمحافظة السليمانية ازاد وسو أمس: «قصفت المدفعية الإيرانية الثقيلة في الساعة 12 منتصف ليل أمس (الأربعاء) لمدة ساعة مناطق رزكة و ماردو و شناوة واركة التي تبعد نحو 15 كيلومترا عن الحدود الإيرانية من دون خسائر بشرية».

بدورها أعلنت مصادر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني على موقعه الالكتروني امس «ان المدفعية الإيرانية قصفت ليل أمس (الأربعاء) وفي الوقت نفسه مناطق خنيره ولولان وهارومار الحدودية التابعة لناحية سيدكان بقضاء حاج عمران شرق محافظة أربيل، مما الحق أضرارا مادية بهذه المناطق من دون ان يبلغ بوقوع خسائر بشرية».

ويأتي القصف المدفعي الإيراني الذي تقول طهران انه يستهدف قواعد منظمة بجاك الكردية الإيرانية المعارضة بعد ساعات من قصف جوي شنته طائرات تركية حربية على مرتفعات جبلية عراقية حدودية ضد متمردي حزب العمال الكردستاني المعارض.

وتقصف القوات الإيرانية المناطق الحدودية لإقليم كردستان بين الحين والآخر بحجة ملاحقة مسلحي حركة «بزاك» التابعة إلى حزب العمال الكردستاني مما أجبر العديد من سكان هذه القرى على النزوح إلى مناطق أكثر أمنا .

وعلى صعيد الاعتداءات التركية على شمال العراق، حذر مسؤول عراقي كردي بارز تركيا أمس من حشد قواتها داخل العراق وقال إن مثل هذه الخطوة لن توقف الهجمات عبر الحدود التي يشنها متمردون أكراد. وتسببت هجمات جديدة شنها متمردو حزب العمال الكردستاني الذين يتخذون من العراق قاعدة لهم على قوات الامن التركية بالاضرار بالعلاقات بين بغداد وأنقرة التي تتهم العراق بعدم بذل جهود كافية لمحاربة الانفصاليين.

ويزداد الغضب في تركيا بسبب هجمات حزب العمال الكردستاني وتدعو احزاب المعارضة الحكومة إلى إقامة منطقة عازلة داخل شمال العراق لمنع المتمردين من عبور الحدود.

وقال نيشروان برزاني رئيس وزراء حكومة كردستان العراق لوكالة الاناضول التركية للانباء «أعتقد أن هذه (المنطقة العازلة) لن تغير الوضع. وهذا الامر ليس سهلا أيضا من الناحية العملية لانها منطقة جبلية. يجب العثور على بدائل أخرى لحل المشكلة».

وصادق البرلمان التركي بأغلبية ساحقة أمس على طلب من الحكومة إعطاء الجيش التركي الضوء الاخضر للاستمرار في شن عمليات على قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق لمدة عام آخر وذلك بعد أيام من هجوم عبر الحدود أدى إلى مقتل 17 جنديا تركيا.

ومثل هجوم آخر شنه حزب العمال الكردستاني وأسفر عن مقتل أربعة من متدربي الشرطة ومدني على مشارف مدينة ديار بكر الرئيسية في جنوب شرق تركيا المزيد من الضغوط على السلطات التركية.

ويجتمع قادة مدنيون وعسكريون أتراك اليوم لمناقشة الاجراءات ضد حزب العمال الكردستاني، وقالت صحف تركية إن خيار المنطقة العازلة سيطرح في الاجتماع.

وتشن تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي غارات جوية يومية تقريبا على مناطق يشتبه بأن بها قواعد لحزب العمال الكردستاني في العراق منذ الكمين الذي نصب للقوات التركية يوم الجمعة وهو أسوأ هجوم على الجيش التركي منذ أكثر من عام.

وحمل هجوم مماثل على موقع حدودي العام الماضي تركيا على شن عملية برية واسعة النطاق وقصيرة في العراق.

سيدة عراقية قرب جثمان طفلتها في مستشفى بعقوبة امس (ا ف ب)

# الجماعات المسلحة تستخدم القنابل «المغناطيسية» المصنعة محليا باستهداف المسؤولين العراقيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: بدأت جماعات المقاومة العراقية بالاعتماد اكثر فأكثر على ما تسميه القوات الامريكية «القنابل المصنعة محليا اللاصقة» وذلك لاستهداف وقتل مسؤولي الصف الثاني من المسؤولين السياسيين العراقيين.

وتحتوي القنابل الجديدة على مغناطيس يجعلها تلصق بعربات المسؤولين ويتم التحكم بها عن بعد او من خلال ساعة موقتة. ويعتمد المقاتلون على العبوات المزروعة في الطرق منذ عام 2004 حيث تم تطويرها وبشكل مقنع خلال الاعوام الماضية. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين امريكيين قولهم انهم قاموا بالتحقيق في 200 حالة، فيما قال مسؤولون عراقيون انهم لاحظوا زيادة في محاولة الاغتيال بالاعتماد على بنادق مزودة بكاتم صوت. ونقل عن عسكري عراقي قوله ان «القنابل المغناطيسية » خطيرة ومن الصعب اكتشافها.

ويعتقد العسكريون ان التحول في استراتيجية المقاتلين من الهجمات والتفجيرات الكبيرة لاغتيال المسؤولين يمثل تحولا استراتيجيا ويحدث في الوقت الذي بدأت في قوات الحكومة بتأكيد سلطتها وفي وقت تراجعت فيه حدة العنف.

واشارت الصحيفة الى ان القنابل تستهدف العسكريين ورجال الشرطة العراقيين والعاملين في القضاء والصحافيين وجماعات الصحوة التي دعمتها ورعتها القوات الامريكية. ومع انه لا توجد احصائيات حول هذه الظاهرة الا ان المسؤولين اصدروا تحذيرات لكل العاملين الحكوميين كي يقوموا بتفتيش سياراتهم وفحصها قبل ركوبها للعمل يوميا وعدم ترك السيارات في مناطق غير آمنة.

وقالت الصحيفة ان سيارات الشرطة تطلق صفارات الانذار حتى عندما لا تكون في طريقها للرد على طوارئ وذلك حتى تتجنب الوقوف على اشارات المرور التي يمكن ان تزرع فيها العبوات المصنعة محليا.

ومع ان المسؤولين الامريكيين ليسوا مستهدفين فقد بدأوا بفحص سياراتهم داخل المنطقة الخضراء التي تعتبر من اكثر المناطق تحصينا في العراق. ونقل عن ناطق باسم وزارة الداخلية قوله ان كل العمليات يتم فيها استهداف مسؤولين في الوزارة لانها اصبحت اكثر كفاءة في ملاحقين الخارجين عن القانون حسب قوله. وكان القائد السابق للقوات الامريكية في العراق الجنرال ديفيد بترايوس قد زار واشنطن لاول مرة بعد ان سلم مسؤولياته في العراق، وينسب اليه فضل تراجع العنف، لاشرافه على استراتيجية زيادة عدد القوات الامريكية التي يقال انها خفضت العنف وهزمت القاعدة في العراق. وجرى الاحتفاء به على كل المستويات. وقدمت له وزيرة الخارجية، كوندوليزا رايس اعلى وسام. واعتبرته مؤسسة هيريتيج فاونديشن المحافظة «الرجل المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب». واعتبره مسؤول عسكري امريكي سابق بانه يشبه «الاسكندر العظيم». ومع كل هذا الاحتفاء اكد بترايوس ان العنف وان تراجع بشكل كبير في العراق منذ عام 2004 الا ان الامور قد تذهب في المسار الخطأ. واشار ان الوضع ما زال هشا وان هناك تحديات كبيرة يجب التصدي بها من اجل تأكيد حالة الامن واطالتها. واشار الى ملف الصحوات والخلاف على مدينة كركوك ومصير اللاجئين العراقيين العائدين لبيوتهم التي احتلها اخرون، واشار كذلك الى الانتخابات المحلية القادمة التي قد تفجر خلافات جديدة.

# اسقف عراقي: خطط «اقليمية وداخلية» تستهدف المسيحيين في العراق بالتصفية

■ كركوك ـ ا ف ب: حذر رئيس اساقفة الكلدان في كركوك أول من أمس من حملات «التصفية» التي يتعرض لها المسيحيون في العراق «وفق مخططات اقليمية وداخلية» مطالبا اياهم بـ«عدم الانجرار والانصياع لقوى الشر والظلام».

وقال الاسقف لويس ساكا لوكالة فرانس برس «لا استبعد ان تتم تصفيتنا وفق خطط اقليمية وداخلية لانها جزء من مشروع الفوضى الذي يراد للعراق الذي تحول وللاسف الى ساحة للتصفيات بحيث بات الوضع معقدا للغاية وشديد التداخل».

وحذر من ان «استمرار الانتهاكات واستهداف المسيحيين في العراق والموصل خاصة ستعبث بالوحدة الوطنية التي نسعى جميعا الى بنائها لاسيما وان العراق ما يزال تحت الاحتلال».

يشار الى مقتل ستة مسيحيين في الموصل خلال اسبوع بينهم رجل وابنه.

واضاف «اناشد المسيحيين التمسك بوطنهم وعدم الانجرار وراء المخططات التي تريد منهم الخضوع والانصياع لقوى الشر والظلام بل النضال السلمي وافهامهم بوجودهم ودورهم ومكانتهم الاصيلة في جذور هذه الارض ورفع شعار السلم والحوار مع الاخرين».

وتابع وسط مشاعر الحزن والغضب البادية عليه ان «الحكومة ليست لفئة دينية او قومية، نحن لسنا منافسين سياسيين او متطرفين دينيين عليهم العمل بجدية لحماية المواطنين وهذه الاعمال المشينة ليست الاولى ولا الاخيرة».

وطالب ساكا وهو رئيس المجلس المسيحي المسؤول عن حوار الديانات في مجلس الاساقفة الكاثوليك الحكومة بـ«الحفاظ على حياة المسيحيين والعراقيين ايا كان انتماؤهم».

واكد ان «المسيحيين ابناء العراق الاصليون لا علاقه لهم بما يحاك من سياسات ترسم مستقبل البلد (...) نطالب الكل بان يرفضوا الاعتداءات لان الرسول الكريم محمد قال «حق الجار على الجار» وهذا القول وصية تلزم كل مسلم صادق».

وقال «ادعو العراقيين الى المزيد من الوعي والتضامن والتكاتف خصوصا في المناطق المختلطة التي كانت في السابق نموذجا للتآخي والتعايش (...) وفي الموصل خاصة علينا اعادة احيائها ودعمها».

## نحو مئة حالة انتحار في صفوف الجنود منذ بدء العام

# من أعداء الجنود الأمريكيين في العراق: الاجهاد والصدمات .... والطلاق

■ بغداد ـ ا ف ب: تواجه القوات الامريكية في العراق عدوا مخفيا مثل الاصابة بالصدمة والاجهاد والتعب والاحباط وتوترات عائلية تصل درجة المآسي احيانا، وذلك فضلا عن الخطر الذي يتعرض له الجنود من جانب المسلحين.

وفي قاعدة عسكرية في جنوب بغداد يوم 14 ايلول/ سبتمبر الماضي، اردى السرجنت جوزف بوزيجيفيتش كلا من داريس دوسون (24 عاما) وويزلي دوربان (26 عاما).

وذكرت تقارير اعلامية امريكية ان بوزيجيفيتش (39 عاما) لم يستطع تحمل فكرة ان يتلقى الملاحظات والاوامر من الشابين الاصغر سنا منه. وكان دوسون اجرى مكالمة هاتفية قبل مقتله مع حماته ماكسين ماثيس.

ونقلت صحيفة «بينساكولا» في فلوريدا عنها قولها ان دوسون ابلغها خشيته من الزملاء اكثر من الاعداء كونهم «يغضبون بسرعة».

وفي 18 ايلول/سبتمبر، ادانت محكمة عسكرية في المانيا جنديا يبلغ 23 عاما من العمر بالسجن سبعة اشهر لدوره في قتل اربعة معتقلين عراقيين العام 2007.

وسيقرر الجيش الامريكي قريبا ما اذا كان سيحيل اللفتنانت مايكل بيهنا والسرجنت هال ورنر الى محكمة عسكرية نظرا للاشتباه في تورطهما بقتل احد المعتقلين العراقيين.

وقد ادلى العديد من الجنود في وحدتهم العسكرية خلال جلسة تحقيق بشهادات تؤكد تورطهما واكدوا ان بيهنا اقدم على قتل المعتقل انتقاما لخسارته اثنين من رجاله في هجوم الشهر السابق.

وسمحت جلسة التحقيق بالكشف عن التوترات داخل الوحدة العسكرية اثر مقتل المعتقل فقال السرجنت ميلتون سانشيز «لم اعرف ماذا يجب ان افعل، تملكني الخوف كما يحدث عندما نفقد السيطرة على الامور في وضع معين».

من جهته، قال ضابط امريكي رافضا ذكر اسمه لفرانس برس «تبدو القضية واضحة، فهي حالة تقليدية لعوارض الاصابة باجهاد ناجم عن الصدمة وهو امر يحدث اثر هجوم بالمتفجرات. فالجنود الشبان يتعرضون احيانا لضغوط كبيرة تنتهي بان تنفجر احيانا».

وتتمثل عوارض الاجهاد الناجمة عن الصدمة بردود فعل مضخمة كالتوتر الشديد والغضب او الكوابيس.

بدورها، قالت الكولونيل كاميرون ريتشي الطبيبة النفسانية في الدائرة الصحية التابعة للجيش الامريكي «نعرف ان الاجهاد الناجم عن الحرب والذي يتضمن انتشارا مطولا ومتكررا، يترك تأثيراته على جنودنا».

وتؤكد مصادر متطابقة ان حوالى العشرين بالمئة من الجنود الامريكيين العائدين من العراق مصابون بعوارض الاجهاد الناجمة عن الصدمة، لكن ذلك لا يعني بالضرورة ان العوارض ستظهر بطريقة خطرة.

كما يشكل ارتفاع معدلات الانتحار والطلاق ايضا مصدر قلق خصوصا بسبب البعد ومدة الخدمة الامر الذي يغذي التوترات العائلية. ويستعد الكابورال شون وودورد (22 عاما) المتمركز في احدى القواعد شمال بغداد للعودة الى ماساتشوستس لكي يطلق. ويقول «يوجد العديد من امثالي. فطول الخدمة ينعكس سلبا على العائلات».

واظهرت الدراسات العسكرية ان المشاكل النفسية للجنود تزداد لما ازدادت مدة المناوبة. ودفع هذا الامر بالادارة الامريكية الى خفض مدة الخدمة الى 12 شهرا بعد ان كانت حددتها مطلع العام 2007 بخمسة عشر شهرا. وقالت كاميرون ريتشي بهذا الشأن ان «القيادة العسكرية تحدثت الى قادتنا الذين قاموا بخفضها» مشيرة الى ان «الجيش بصدد تعزيز كادر الطب النفساني» بين الجنود.

وقد ذكر تقرير امريكي عسكري ان معدلات الانتحار والطلاق في صفوف الجنود في العراق ما تزال دون المستويات التي تم تسجيلها في المجتمع الامريكي العادي.

واعلن الجيش الامريكي ان 93 من الجنود (في الولايات المتحدة والخارج) اقدموا على الانتحار في الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي.

وكان عدد حالات الانتحار 115 العام 2007. وقد بلغ معدل الانتحار في الجيش الامريكي 8.18. شخصا بين كل مئة الف العام 2007، بينما كان المعدل 6.17 العام 2006 في حين بلغ المعدل في المجتمع الامريكي 9.19 للنسبة ذاتها العام 2007.

وطبقا لمسؤولين عسكريين امريكيين، فان معدلات الانتحار اقل من السابق لكن من المحتمل ان يتم تجاوز الرقم المذكور العام الحالي.

واكد تقرير حول الصحة العقلية للجنود في العراق وافغانستان صدر في ايار/مايو 2008 ان «معدل الانتحار لا يزال مرتفعا وشدد على ازدياد المشاكل النفسية بشكل كبير مع زيادة انتشار الجنود والعمليات العسكرية».

واورد موقع الكتروني مختص ان 862 عسكريا او 19 بالمئة من الجنود الامريكيين الذين قضوا في عمليات عسكرية وغير عسكرية في العراق والبالغ عددهم حوالى 4490، لم يقتلوا بنيران عدوة.

وطبقا لارقام الجيش الامريكي، فان معدلات الطلاق ارتفعت الى 5.3% العام الحالي بعد ان كانت 3.2% العام 2001.

وتناوب اكثر من 6،1 مليون جندي امريكي على الانتشار في العراق وافغانستان منذ العام 2001.

# الطالباني: تنازلات الأمريكيين بخصوص الاتفاقية الأمنية جيدة والتوقيع عليها قريبا

■ بغداد ـ يو بي آي: توقع الرئيس العراقي جلال الطالباني أمس أن يتوصل الجانبان العراقي والأمريكي الى اتفاق نهائي حول جميع بنود الاتفاقية الأمنية قريبا، لافتا الى ان الأمريكيين قدموا تنازلات بخصوص الاتفاقية وصفها بالجيدة.

وقال الطالباني في حوار أجرته معه قناة العراقية الفضائية الحكومية أمس «هناك نقاط كثيرة تم حلها بين الجانبين العراقي والأمريكي، لكن مازالت هناك نقطتان قيد البحث والدراسة وانا أتوقع الاتفاق حولهما قريبا».

غير انه لم يفصح عن فحوى هاتين النقطتين اللتين يعتقد ان إحداهما تتعلق بالولاية القضائية على القوات الأمريكية في العراق، والثانية بالجدول الزمني لمغادرة هذه القوات العراق بشكل كامل.

ومن المفترض ان تحدد الاتفاقية الأمنية طويلة الأمد حجم ومهام الوجود العسكري الأمريكي بالعراق بعد نهاية العام الحالي 2008 عندما ينتهي التفويض الذي منحته الأمم المتحدة للقوات متعددة الجنسيات في العراق منذ سنوات. وقال الطالباني «هناك رغبة مشتركة في التوصل الى حل، وهي تأتي من ضرورات تطور العراق وصيانة مصادره النفطية ومن اجل استكمال استقلالنا الوطني المنقوص حاليا، ولأجل ان تتولى القوات العراقية ملف الأمن في جميع أنحاء العراق».

وحذر الطالباني من ان عدم توقيع الاتفاقية سيلحق ضررا بالعراق كونه سيبقيه تحت طائلة الاحتلال والتهديد بمصادرة ثرواته النفطية في اية لحظة فضلا عن بقائه ناقص السيادة في كثير من مجالات التحرك اليومي الداخلي.

# مقتل ضابط امريكي غرب العراق ولاريجاني يتهم الأمريكيين بعدم الافصاح عن كل قتلاهم

■ بغداد ـ طهران ـ يو بي آي ـ وام: ذكر الجيش الأمريكي في بيان له أمس في العراق ان احد ضباط مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» لقي مصرعه خلال عمليات مسلحة في محافظة الأنبار بغرب العراق.

وأوضح البيان ان الضابط الأمريكي قتل أول من أمس أثناء هجوم مسلح بمحافظة الانبار غرب العراق نتيجة استهداف دورية للقوات الأمريكية .

وفي هذا الصدد، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران علي لاريجاني أمس إن عدد قتلى الجنود الأمريكيين في العراق هو أكثر بكثير مما يعلنه مسؤولوهم، واتهمهم بتدمير مناطق بأكملها تحت ذرائع واهية، وأحيانا لإزالة مشكلة فقط.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن لاريجاني خلال ملتقى لتكريم «الشهداء» في طهران قوله «إنهم وتحت ذريعة مكافحة الإرهاب دمروا منطقه وزيرستان الواقعة على الحدود بين أفغانستان وباكستان».

وقال لاريجاني «إن الأمريكيين أحرقوا الكثير من المناطق بسبب الخوف الذي ينتابهم وقتلوا ما بين 700 و800 ألف من الأبرياء في العراق وهم يقرون بأنفسهم أن قتلى جنودهم بلغ ما بين أربعة وخمسة آلاف ويقول الخبراء إن العدد الحقيقي يفوق ذلك».

وأكد لاريجاني على «أن انتشار ظاهرة الهروب والانتحار في صفوف القوات العسكرية الأمريكية يشير إلى أنهم لا يطيقون الحرب رغم إمكانياتهم العسكرية الواسعة».

وأشار إلى «أن الجنود الأمريكيين الموجودون في العراق حاليا هم مرتزقة وجيء بهم من دول أخرى ... بمختلف الوعود والدوافع».

# مقتل قائد وحدة مجالس الصحوة وأفراد عائلته في هجوم بقنبلة

■ بغداد ـ رويترز: قالت الشرطة إن قائد إحدى وحدات مجالس الصحوة التي تدعمها الولايات المتحدة قتل هو وزوجته وابنته وابنه في تفجير قنبلة زرعت على جانب طريق امس الخميس.

وانفجرت القنبلة في بلدة العظيم التي تقع على بعد 90 كيلومترا شمالي بغداد في محافظة ديالى المضطربة مما اسفر عن مقتل خضير عباس عزاوي وزوجته وابنته وابنه.

وقالت الشرطة إن ثماني سيدات كلهن قريبات كن مع العزاوي في الحافلة الصغيرة ذاتها أصبن في الهجوم.

وبدأت جماعات الصحوة التي أشادت بها الولايات المتحدة باعتبارها مسؤولة جزئيا عن تراجع العنف في العراق في عام 2006 في محافظة الأنبار بغرب العراق عندما شكل عرب من السنة وحدات حراسة خاصة بهم بعد أن ضاقوا ذرعا بأعمال العنف التي تشنها القاعدة.

والنجاح الذي حققته وحدات الصحوة في الأنبار جعلها تنتشر في أرجاء العراق ومولتها الولايات المتحدة. وتولت الحكومة العراقية السيطرة على وحدات الصحوة في بغداد هذا الشهر ومن المقرر تسلمها مسؤولية الوحدات في مناطق أخرى في المستقبل.

ولكن كثيرين في حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي التي يقودها الشيعة ترى تهديدا في مجالس الصحوة المشكلة أساسا من السنة والتي تضم الكثير من المسلحين السابقين.

# جنرال امريكي يحذر من اندلاع العنف قبل انتخابات المحافظات العراقية

■ بغداد – ا ف ب: حذر جنرال اميركي في بغداد الاربعاء من احتمال اندلاع موجة من اعمال العنف في العراق مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات المزمع اجراؤها قبل 31 كانون الثاني/يناير 2009.

وقال الجنرال مايكل اوتس قائد القوات المنتشرة في ثماني محافظات شيعية في وسط العراق وجنوبه للصحافيين ان «اعمال العنف قد تشهد تزايدا مع دخولنا اجواء الانتخابات».

وكان من المتوقع اجراء الانتخابات مطلع الشهر الحالي لكن تم تأجيلها في 14 محافظة الى مطلع العام المقبل على ان تجري في المحافظات الاخرى لاحقا، وفق قانون اقره مجلس النواب اواخر ايلول/سبتمبر الماضي.

وتعتبر واشنطن هذه الانتخابات مصيرية بالنسبة لاستقرار العراق وعملية المصالحة الوطنية.

وهناك تخوف من ان تؤدي انتخابات المحافظات الى تنافسات حادة بين الاحزاب والقوى السياسية، وخصوصا في المناطق الشيعية.

واشار الجنرال الى ان التلاعب المحتمل في هذه الانتخابات من داخل العراق وخارجه يشكل تهديدا امنيا جديا.

وقال «شخصيا اعتقد باننا قد نشهد تصاعدا في هذا النوع من العنف بما اننا ندخل اجواء الانتخابات لانها هذه هي الطريقة التي يتعامل بها الناس هنا مع مشاكلهم السياسية، وذلك عبر الغاء الخصم».

واشار الى قلق اخر يتمثل في تدخل محتمل للمخابرات الايرانية في العراق عبر دعم «المجموعات الخاصة»، مشيرا الى ان هذه المجموعات توزعت على خلايا عدة غرضها الرئيسي دفع الجيش الامريكي الى مغادرة العراق، بحسب قوله.

واوضح في هذا الصدد «لا شك في ان ايران تؤثر في العراق. والخطر سيكون مصدره اذا سعت الى التأثير في الانتخابات عبر اللجوء الى عمليات عبر عملائها او رفع وتيرة العنف في البلد».

# زيباري يتسلم اوراق اعتماد سفير البحرين ورئيس بعثة الجامعة العربية بالعراق

■ بغداد ـ يو بي آي: تسلم وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أمس نسخة من أوراق اعتماد سفير البحرين صلاح المالكي ورئيس بعثة الجامعة العربية هاني خلاف، في خطوة تعكس انفتاحا عربيا على العراق.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية «إن زيباري اشاد اثناء تسلمه أوراق أعتماد سفير مملكة البحرين في بغداد صلاح المالكي بالعلاقات الثنائية الأخوية بين العراق و البحرين، ومبدياً استعداد وزارته لتقديم التسهيلات اللازمة و الداعمة لعمل السفارة البحرينية».

ونقل البيان عن السفير تأكيده حرص حكومة بلاده «على دعم جهود بناء العراق».

وأعرب زيباري عن سروره بالخطوة التي اتخذتها الجامعة العربية «بتعيين ممثل لها في بغداد لاسيما وان العراق من الاعضاء المؤسسين للجامعة العربية» مؤكدا «استعداد وزارته لتقديم كل المساعدات الممكنة لبعثة الجامعة العربية كي تقوم بمهامها على احسن وجه».

ومن جانبه اكد خلاف انه سيبذل جهوده من اجل التفاعل مع الحكومة العراقية وانجاح عمل البعثة.

# وزارة الصحة العراقية: 428 اصابة و6 حالات وفاة بداء الكوليرا

■ بغداد ـ واج: بلغ عدد الاصابات بمرض الكوليرا حتى أول من أمس 428 حالة في عموم العراق، فيما بقيت حالات الوفاة ستا فقط اخرها في محافظة الديوانية الجنوبية حسبما اعلنه الناطق الرسمي باسم غرفة عمليات الكوليرا في وزارة الصحة العراقية احسان جعفر.

ونقلت مصادر اعلامية عن جعفر توضيحه أن الاصابات تركزت في محافظات الجنوب والوسط، حيث بلغ عددها في محافظة بابل 222 اصابة، فيما بلغت في بغداد الكرخ (الجانب الغربى من بغداد التى يقسمها نهر دجلة الى الكرخ والرصافة) 67 والرصافة ثلاث حالات.

وأوضح جعفر انه في كربلاء (108 كلم جنوب بغداد) بلغ عدد الاصابات 34 والنجف (161 كلم جنوب بغداد) خمس اصابات والديوانية مركز محافظة القادسية (181 كلم جنوب بغداد) 40 حالة والبصرة (600 كلم جنوب بغداد) 44 اصابة فضلا عن محافظة الانبار غرب العراق ثماني حالات وميسان جنوبا ثلاث وديالى شرقا وواسط جنوبا اصابة واحده لكل منهما.

وأشار إلى ان عدد حالات الوفاة بقي ستا فقط كان آخرها في محافظة الديوانيه الاسبوع الماضي، فيما لم تسجل اية اصابة في محافظات اقليم كردستان شمالي العراق.

# مقتل مدني وجرح أربعة بانفجار ثان شرقي بغداد

■ بغداد ـ قنا: قال مصدر في الشرطة العراقية أمس ان مدنيا قتل واصيب اربعة اخرون بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة هي الثانية من نوعها شرقي بغداد.

وأوضح المصدر أن مدنيا لقي مصرعه واصيب اربعة اخرون بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة وضعها مجهولون بالقرب من «ساحة المظفر» الواقعة في مدينة الصدر شرقي بغداد، مضيفا أن سيارات الاسعاف قامت بنقل الضحايا الى المشافي القريبة فيما فرضت القوات الامنية طوقا حول مكان الحادث.

من جانب اخر قال آمر قوة الرد السريع في محافظة «واسط» ان قواته اعتقلت أمس مهربا للأسلحة شرقي المحافظة وضبطت بحوزته مجموعة من الصواريخ والأسلحة المتنوعة لغرض تهريبها إلى العراق.

وأوضح النقيب عزيز لطيف ان قوات الفوج الثاني التابع للرد السريع في واسط اعتقلت امس مهربا للاسلحة عراقي الجنسية وبحوزته كميات من الصواريخ والأسلحة، مضيفا أن الاسلحة التي كانت بحوزته تضمنت هاونا ثقيلا واحدا و12 عبوة ناسفة ومفرقعات وكميات من مادة الـ«تي ان تي» شديدة الانفجار وعشرين قذيفة هاون.

كما قال مصدر في الشرطة بمحافظة نينوى إن مدنيا وشرطيا قتلا أمس وأصيب ثلاثة مدنيين بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة في قضاء «تلعفر» غرب الموصل.

# نشطاء مصريون يدرسون مقاضاة الحكومة دولياً بتهمة إرتكاب «جرائم ضد الإنسانية في غزة»

القاهرة «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

في تطور لافت لموقف الحكومة المصرية الرافض لفتح معبر رفح بشكل دائم لإنهاء الأزمات التي يعيشها أهالي القطاع بدأت لجنة مكافحة حصار غزة، التي يرأسها المستشار محمود الخضيري الإعداد لرفع دعوى أمام محكمة جرائم الحرب في بلجيكا ضد النظام المصري بتهمة إرتكاب جرائم جماعية ضد الإنسانية في قطاع غزة بسبب إستمرار إغلاق معبر رفح على مدار العامين الماضيين.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة الإستئناف والرئيس السابق لنادي قضاة الإسكندرية ان لجنة مقاومة الحصار تقوم في الوقت الراهن بإعداد قوائم بأسماء الفلسطينيين الذين ماتوا بسبب الحصار من أجل التعجيل برفع الدعوى في القريب العاجل.

وأوضح الخضيري أن المعلومات المؤكدة تشير لوفاة ما يقرب من أربعمائة فلسطيني منذ إغلاق المعبر، وهو ما يشير إلى وجود شبهة إرتكاب جرائم ضد الإنسانية قامت بها الحكومة المصرية ضد الشعب المجاهد والمحتسب عند الله في قطاع غزة.

وأكد الخضيري على أن لوائح وقوانين محكمة جرائم الحرب الموجودة في بلجيكا تتعامل مع مثل تلك الجرائم الخاصة بحصار المدنيين وما ينتج عنها من وفيات باعتبارها جرائم حرب موجهة ضد الإنسانية.

وشدد على أن مصر من بين البلدان الموقعة على إتفاقية تلك المحكمة وبالتالي فإن محاكمة النظام على ما إرتكب في حق الفلسطينيين ممكنة من الناحية القضائية.

وأعرب عن شعور الشعب المصري بالعار لأن النظام الذي يحكمه يتعامل مع الفلسطينيين بقسوة بالغة ويمنع عنهم التنقل وكأنهم أعداء لمصر وأهلها بينما يفتح الأبواب أمام الإسرائيليين للعبور في أي وقت شاؤوا ليمرحوا ويلهوا داخل الحدود المصرية.

جدير بالذكر أن عددا من رموز المعارضة المصرية عبروا عن تأييدهم المطلق لرفع دعوى ضد النظام المصري أمام محكمة جرائم الحرب، ومن هؤلاء مجدي احمد حسين أمين حزب العمل المجمد ومحمد أبو الغار منسق جماعة «تسعة مارس» وحمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة ود.جمال حشمت عضو البرلمان السابق، بالإضافة للعديد من الأكاديميين وأعضاء في حركة كفاية وأحزاب الناصري والغد والتجمع.

وعلمت «القدس العربي» أن السلطات المصرية أفرجت عن جميع المعتقلين الذين ألقي القبض عليهم يوم الإثنين أمس الأول على خلفية محاولة آلاف الناشطين السفر لرفح من أجل مناصرة المحاصرين.

وأشار مراقبون إلى أن الحرج البالغ الذي تعرض له كبار رموز النظام المصري هو الذي دفع السلطات للإفراج عن المعتقلين حيث سادت أجواء غضب شديد في الشارع المصري. وكانت السلطات الأمنية قد فوجئت بأن مئات الآلاف من مختلف أنحاء مدن وقرى محافظات الصعيد والدلتا كانوا قد أعدوا العدة للسفر لرفح بسياراتهم الخاصة فضلاً عن قيام آلاف الفقراء بالإتفاق مع شركات نقل لحملهم إلى هناك، مما ساهم في إصرار أجهزة الأمن المصرية على التعامل مع القوافل بعنف شديد من أجل إفشال المهمة.

وقد قامت السلطات في العديد من المحافظات المصرية بالتصدي لتلك القوافل ولم تسمح بتوجهها للقاهرة.

وكان الأهالي القادمون من الصعيد والدلتا قد بدأوا في الإعداد للرحلة منذ أسبوعين بالتنسيق بين جماعة الإخوان المسلمين وبعض القوى الوطنية الأخرى

وقد أكد عبد الفتاح رزق عضو لجنة مقاومة الحصار إلى أن حالة من القلق البالغ تسيطر على كبار المسؤولين المصريين بسبب تزايد التعاطف الواسع من قبل مختلف جموع المصريين مع المحاصرين في غزة.

وفي سياق متصل قام مركز هشام مبارك لحقوق الإنسان بتقديم بلاغ للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود ضد اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة بسبب الأوامر التي أطلقها بتعقب الناشطين واعتقالهم والحيلولة دون وصول الآلاف لرفح.

جمال مبارك يتحدث اثر اجتماع حول تأثير الازمة الاقتصادية العالمية على مصر

# مبارك وبلير بحثا بالقاهرة تطورات القضية الفلسطينية والحصار ودور الرباعية في تحسين أوضاع الفلسطينيين

■ القاهرة ـ (واج): بحث الرئيس المصري حسني مبارك أمس في القاهرة مع توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط جهود إحياء عملية السلام على المسار الفلسطيني الإسرائيلي.

وذكرت مصادر رسمية أن مباحثات مبارك وبلير تناولت أيضا سبل رفع المعاناة والحصار على الشعب الفلسطيني ودور اللجنة الرباعية في تحسين الأوضاع المعيشية للفلسطينيين. وصرح وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط أن بلير قدم خلال الاجتماع تقريرا شاملا عن جهود إعادة تأهيل الاقتصاد الفلسطيني وتأمين القدرة للسلطة الفلسطينية على تحقيق الأمن في المدن الفلسطينية عن طريق قوات فلسطينية.

وأضاف أن الجانبين تطرقا إلى جهود عملية السلام و ما هو متوقع بشأنها ودور الرباعية الدولية والاجتماعات المحتمل عقدها في الإقليم بين أعضاء الرباعية وطرفي النزاع.

وفي رده على سؤال حول ما تردد في خصوص مقترح عقد مؤتمر للرباعية الدولية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة) بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط بشرم الشيخ خلال الشهر المقبل) قال أبو الغيط إن موضوع اجتماع الرباعية على المستوى الوزاري مع طرفي النزاع جرت إثارته أثناء الاجتماعات التي عقدت في نيويورك مؤخرا . وأكد في نفس الوقت ترحيب بلاده مصر بأي اجتماع للرباعية في مصر مع الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية وغيرها من الدول العربية الفاعلة.

وكان المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية قد صرح مؤخرا ان مصر ترحب بمؤتمر «يحلل ويقيم» نتائج ما توصلت إليه مفاوضات الوضع النهائي ويقوم بتسجيلها حتى لا تضيع وحتى لا تبدأ المفاوضات من فراغ في إطار الإدارة الأمريكية المقبلة والحكومة الإسرائيلية الجديدة ويضمن تهيئة الأجواء المواتية لعملية السلام من دون انقطاع وصولا لاتفاق سلام يهيئ لأبناء الشعب الفلسطيني إقامة دولتهم المستقلة.

وكانت وسائل الإعلام قد أشارت إلى اجتماع بين ممثلين عن السلطة الفلسطينية وإسرائيل واللجنة الرباعية في الشرق الأوسط إلى جانب مصر والأردن وفرنسا بصفتها رئيسة الاتحاد الأوروبي في منتصف الشهر القادم في شرم الشيخ سيطلع خلاله الجانبان الفلسطيني الإسرائيلي أطراف الرباعية والجهات الأخرى على التفاهمات التي تحققت في المفاوضات التي تمت خلال العام والخلافات بين الجانبين في المفاوضات التي بدأت قبل عام في مؤتمر أنابوليس في الولايات المتحدة حول قضايا الحل الدائم .

وأشارت من جهة أخرى الى أن وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعا الشهر القادم لإعادة تقييم مفاوضات السلام الجارية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى قد استبعد التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين خلال العام الجاري موضحا أن المفاوضات بين الجانبين «لا تسير في طريق منتج».

وصرح السيد موسى ان «استمرار الوضع على ما هو عليه أصبح موضعا لإشاعة اليأس والإحباط في الشرق الأوسط» مؤكدا «لم نعد نقبل عملية زيارات وكلام ونتحدث عن نشاط وهو نشاط غير منتج والوقت يضيع والوعود تطير في الهواء».

واكد على ضرورة «الأخذ بالمبادرة العربية « التي تعتبر كما قال «وثيقة هامة تشكل الموقف العربي» مضيفا «أما أن يتم الأخذ بالمبادرة العربية والتفاوض على أساسها او لا يتم أخذها».

وتنص المبادرة على تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ 1967 و إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وتسوية مسألة اللاجئين الفلسطينيين.

# لجنة تسيير المبادرة العربية تطرح خطتها لحل أزمة دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

طرحت لجنة التسيير للمبادرة العربية لحل أزمة دارفور في اجتماعها امس الخميس بمقر الخارجية السودانية على الحكومة خطة عملها لحل المشكلة والتي ترتكز على العدل والحفاظ على وحدة السودان وسلامة اراضيه ورفاهية مواطنيه. وقال احمد بن عبدالله آل محمود وزير الدولة بالخارجية القطرية في تصريحات صحافية « تبادلنا العديد من الافكار الفنية والسياسية حيث ركزنا على التقرير الأولي الذي قدمته حكومة الوحدة الوطنية للاتحاد الافريقي ومجلس الأمن حول الخطوات التي قامت بها الحكومة لحل الأزمة.

وكشف الوزير القطري عن اتصالات أجرتها دولة قطر مع الحركات المسلحة بصورة غير رسمية، موضحاً ان ما وصلهم حتى الآن من الحركات كان ايجابياً وانهم يرحبون بجهود قطر في هذا الصدد مؤكداً أن الاتصال الرسمي مع الحركات المتمردة سيبدأ قريباً. وعبر الوزير القطري عن تفاؤل بلاده للوصول لحل لمشكلة دارفور من خلال الدعم والتأييد الدولي والاقليمي الذي حظيت به المبادرة العربية مشيرا للاتصالات التي اجراها امير قطر على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك وقال اننا نرحب بمبادرة اهل السودان التي اطلقها الرئيس البشير ووصفها بانها خطوة إيجابية في طريق حل ازمة دارفور، مشيرا في هذا الصدد إلى ضرورة الاتصال ببعض دول الجوار لتعزيز هذه المبادرة.

وكان قد شارك في اجتماع اللجنة الأستاذ علي كرتي وزير الدولة بالخارجية والسيد أحمد بن عبدالله آل محمود وزير الدولة بالخارجية القطرية وأحمد بن حلي مساعد الامين العام للجامعة العربية للشؤون السياسية ورمضان العمامرة مفوض الامن والسلم الافريقي. من جانبه قال السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم الخارجية أن هذا هو التحرك الأولي للجنة المبادرة العربية للوقوف على تطورات الأحداث مشيرا إلى ان وفد اللجنة اكد انه جاء بقلب مفتوح ورغبة صادقة للعمل من اجل وحدة السودان باعتباره يمثل عمق العالم العربي الأفريقي. واضاف أن علي كرتي تسلم من الوزير القطري مسودة الخطة، مؤكداً ترحيب السودان بها وسعيه لمعالجة ازمة دارفور برؤية واضحة وتوجه صادق.

وقال الصادق أن كرتي اكد ترحيب السودان بالمبادرة والعمل على انجاحها بالتنسيق مع لجنة الوساطة لخلق بيئة مناسبة للحوار والمصالحة تتسع لتشمل الجميع.

على صعيد متصل جدد د. نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني عدم اعتراف السودان بالمحكمة الجنائية والتعامل معها. وقال في تصريحات صحافية ردا على ما اوردته بعض الصحف من حاجة السودان لوساطة غير مباشرة مع المحكمة الجنائية الدولية ، قال لن نسلم اي مواطن سوداني مطلوبا او غير مطلوب للمحكمة لاننا لانعترف اصلا بها. وقال ان ما اوردته الصحف من حاجة السودان الماسة لوسيط غير مباشر مع المحكمة قول تنقصه الدقة والمتابعة. واضاف د. نافع ان العديد من الجهات والدول والمنظمات والاتحادات اجرت اتصالاتها بالمحكمة بشأن قضية السودان ونحن لا نكم افواه الآخرين ولا نمنعهم من اتصالاتهم بالمحكمة.

قيادات سياسية جنوبية تؤكد دعمها للرئيس البشير وتهاجم سياسات الحركة الشعبية بالجنوب. الى ذلك أعلنت قيادات سياسية من جنوب السودان دعمها للرئيس البشير في مواجهة مذكرة المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية باعتبار المساس به مساسا بالسيادة الوطنية ولتأثير المذكرة السالب على مسيرة السلام بجنوب السودان، في وقت هاجمت ذات القيادات سياسات الحركة الشعبية بجنوب السودان محذرين من أنها قد تقود لنسف اتفاقية السلام بين الشمال والجنوب.

واتهم بيتر اوول اديجول عضو المجلس التشريعي لولاية أعالي النيل في مخاطبة علنية نظمها بعض أبناء الولاية بالخرطوم الحركة الشعبية بعدم الجدية والجهل في العمل التشريعي داخل المجلس التشريعي قائلا إن الحركة تتحدث دون أن تطرح عملا ملموسا لصالح المواطن الجنوبي، مؤكداً أن قرار استقالته لا تراجع عنه وفي ذات المنحى اتهم بيتر ادوك وزير الصحة السابق بمجلس التنسيق عناصر الحزب الشيوعي داخل الحركة بتسميم أجواء الشراكة بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية والذين قال إنهم يريدون الخروج من اتفاقية السلام والرجوع لمربع الحرب لجر المواطن في جنوب السودان إلى المعاناة مرة أخرى على حسب تعبيره. وطالت انتقادات الوزير الساسة بجنوب السودان بقوله ان الجنوب لا يوجد به ساسة حقيقيون.

# مصريون يحطمون سيارة للشرطة في مدينة بالصعيد ويصيبون ضابطا بعد مقتل سيدة حامل

■ سمالوط (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية أمس إن حوالى 100 مصري حطموا سيارة للشرطة على طريق رئيسي في وسط البلاد بعد مقتل امرأة حبلى أثناء غارة للشرطة على منزل. وقالت إن ميرفت عبد الستار عبد الفتاح (32 عاما) اعترضت طريق الشرطة بعد أن ألقت القبض مساء الثلاثاء على شقيق زوجها في قضية سرقة بمدينة سمالوط على مسافة حوالى 200 كيلومتر جنوبي القاهرة. وأضافت أن شرطيا ضرب المرأة بكعب بندقيته وأنها سقطت على الأرض ثم ماتت في مستشفى نقلت إليه للعلاج متأثرة بنزيف.

وأضافت المصادر أن أقارب وجيران المرأة رشقوا السيارات على طريق القاهرة أسوان بالحجارة رداً على مقتلها. وقال مسؤول في المدينة إن ضابطا في سيارة شرطة تصادف مرورها على الطريق أطلق أعيرة نارية في الهواء لتفريق المحتجين لكنهم أطبقوا على السيارة وحطموها وسدوا بها الطريق لمدة تصل إلى ساعة ونصف الساعة. وأضاف المسؤول أن قوات من الشرطة بقيادة مأمور قسم شرطة مدينة سمالوط عبد الرحمن سري تدخلت لفتح الطريق وأن المأمور أصيب ونقل إلى المستشفى للعلاج. وتابع أن الشرطة ألقت القبض على حوالى 50 من المحتجين بعد الحادث وأن النيابة العامة بدأت التحقيق معهم يوم الأربعاء. وكانت مصادر قالت في السابق إن المرأة اعترضت الشرطة لتخليص شقيق لها وإن المحتجين أحرقوا سيارة الشرطة.

ولفتت المصادر الى أن حوالى مئة من اهالي الحي الذي تقطنه الضحية تجمعوا عندما علموا بنبأ وفاتها وهاجموا الشرطة كما احرقوا شاحنة تابعة لها ما ادى الى اصابة شرطي. وقالت المصادر أيضاً ان الشرطة ردت باطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفرقة الاهالي.

# اليمن: المعارضة تحذر من فتنة سياسية إذا أصر الحاكم على الانفراد بالإجراءات الانتخابية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

حذر تكتل أحزاب المعارضة في اليمن (أحزاب اللقاء المشترك) أمس من مغبة إحداث حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم «فتنة سياسية» في البلاد في حال أصر على مواصلة انفراده بالتحضير للانتخابات البرلمانية القادمة وتشكيل اللجان الانتخابية منفردا دون مشاركة ممثلين عن أحزاب المعارضة.

وانتقدت المعارضة في بيان لها السلطة بشدة وبررت ذلك باستمرار السلطة السياسية وحزبها الحاكم في نهج إدارة البلاد بالأزمات وما تشهده من اختناقات ومصاعب معيشية وأمنية متفاقمة جراء السياسيات الفاشلة للسلطة منذ أمد ليس بالقريب.

وقالت «لقد ضاعف من خطورة تلك الأزمات النهج الشمولي الذي تمارسه السلطة وحزبها لإقصاء شركائها في الحياة السياسية بشتى الأشكال والسبل ومن مختلف القضايا».

وأضافت «ان تكتل أحزاب اللقاء المشترك قد عمل ومنذ وقت مبكر على إيجاد الرؤى والتصورات لمعالجة الأزمة الوطنية بكل ما يتفرع عنها من قضايا بما فيها الانتخابات وبذل جهود مضنية لإنضاج الحلول عبر النقاش والحوار مع السلطة والحزب الحاكم للوصول إلى انتخابات حرة ونزيهة».

وأوضح أن «السلطة وحزبها قررت التفرد بالشأن الانتخابي فآثرت النكوص عما تم الاتفاق عليه ـ مع المعارضة ـ فقامت بإسقاط التعديلات المتفق عليها على قانون الانتخابات بمسرحية هزلية في مجلس النواب وقامت بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من طرف واحد وبالمخالفة للدستور والقانون ولائحة مجلس النواب وغير ذلك من الخطوات».

ووصفت المعارضة هذه الاجراءات التي تتخذها السلطة بـ«الباطلة» و«تصب في اتجاه تكريس الشمولية والانقلاب على الديمقراطية».

وهددت المعارضة اليمنية باتخاذ موقف متشدد من الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في نيسان (إبريل) من العام القادم. وقالت في بيانها «إننا مضطرون لاتخاذ الموقف المناسب من المشاركة في الانتخابات القادمة إذا ما أصرت السلطة على السير بذلك الاتجاه الذي لن يؤدي إلا إلى الفتنة».

واستنكرت أحزاب المعارضة في اليمن الحملة السياسية والإعلامية التي وصفتها بـ(المنظمة) و(المستمرة) منذ عدة شهور « ضد تكتل اللقاء المشترك وأحزابه ورموزه والتي يشارك فيها للأسف الأخ رئيس الجمهورية شخصيا في خطاباته المتكررة».

وتتجه الأزمة السياسية بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة في اليمن نحو التصعيد مع اقتراب موعد الاستعدادات لإجراء هذه الانتخابات التي يبدو أنها ستكون الأكثر سخونة في البلاد، لكثرة الخلافات بين الجانبين حول آلية إدارة العملية الانتخابية.

وكان الحزب الحاكم شكل مؤخرا اللجنة العليا للانتخابات منفردا من أعضائه وهم قوات قيادة اللجنة التي أجرت الانتخابات السابقة في البلاد وواجهت انتقادات كثيرة من قبل المعارضة، وبذلك تجاهلت السلطة مطالب المعارضة بتصحيح قيادة اللجنة العليا للانتخابات والوضع الانتخابي عموما وهو محور الخلاف بين الجانبين.

# اعتقال مالك عقار الاسكندرية المنهار بسبب مخالفته شروط الترخيص

■ القاهرة ـ يو بي آي: اعتقلت الشرطة المصرية أمس مالك عقار انهار يوم الأربعاء الماضي في مدينة الاسكندرية الساحلية واسفر عن مصرع 12 شخصا واصابة 10 اخرين على الاقل. واوضح مصدر امني ليونايتد برس انترناشونال ان الشرطة اعتقلت مجدي اسحق صاحب العقار، مضيفا ان اسحاق اضاف طابقين الى العقار بدون ترخيص مما ادى الى انهياره. وانهار عقار قديم مؤلف من أربعة طبقات بمنطقة الرمل شرق مدينة الإسكندرية (220 كيلومترا شمال القاهرة) في ساعة مبكرة من فجر امس وانتشلت فرق الانقاذ 12 جثة ، بينها أم كانت تحتضن رضيعها. وأصيب 10 اشخاص في الانهيار، كما تحطمت خمس سيارات كانت متوقفة في أسفل العقار الذي يعود تاريخ بنائه لعام 1955. وأرجع محافظ الإسكندرية عادل لبيب أمس انهيار العقار الى قيام مالكه ببناء طابق إضافي بدون الحصول على الترخيصات اللازمة.

وقال لبيب للصحافيين انه صدر قرار بترميم المبنى و إزالة للطابق الاخير الذي تم بناؤه في عام 1997. ويعتبر إنهيار العقارات من الأمور الشائعة في مصر بسبب تهالك المباني أو قيام المقاولين بمخالفة قوانين البناء عن طريق رفع طبقات جديدة أو الغش في مواد البناء.وكان 35 شخصا لقوا حتفهم في كانون الأول/ ديسمبر الماضي بالاسكندرية ايضا عندما انهار مبنى مكون من 12 طابقا. وفي عام 2005 انهار مبنى من ستة طوابق في المدينة نفسها مما أسفر عن مقتل 19 شخصا.

### أحد المعسكرات النازية ضمّ عرباً وأتراكاً وايرانيين

# أكاديمي مصري: النازيون لم يستهدفوا اليهود فقط بل المعارضين والشيوعيين والغجر والقساوسة والشواذ جنسيا ايضا

■ القاهرة ـ رويترز: ينفي الكاتب المصري رمسيس عوض أن تكون معسكرات الاعتقال في ألمانيا النازية استهدفت اليهود وحدهم، ويؤكد أنها شملت كل معارضي النظام وخصوصا الشيوعيين.

ويقول في كتابه «داكاو.. أشهر معسكرات الاعتقال النازية» إن المعسكر الواقع في داكاو وهي مدينة ألمانية صغيرة على بعد 15 كيلومترا شمال غربي ميونيخ «اقيم أصلا لإيواء المعارضين للنظام مثل الشيوعيين ودعاة الديمقراطية الاشتراكية» والخارجين على القانون بدوافع جنائية لا سياسية.

وحكم الزعيم النازي أدولف هتلر ألمانيا بقبضة حديدية منذ عام 1933 وهو العام الذي شهد بداية إنشاء معسكرات الاعتقال تحت إشراف وحدة الشرطة الخاصة المعروفة باسم «جهاز إس إس» برئاسة هنريش هملر.

ويسجل عوض في الكتاب أن هملر أمر في صيف 1943 «بإقامة بيوت دعارة في معسكرات الاعتقال اطلق عليها المباني الخاصة لحل مشكلات السجناء الجنسية ومحاربة اللواط وزيادة معدلات الإنتاج... كانت ألمانيا النازية تنكل بوجه خاص بشواذ الجنس» من الرجال.

وصدر الكتاب في القاهرة عن المجلس الأعلى للثقافة ويقع في 183 صفحة من القطع الكبير وينتهي بملحق يضم قوائم وإحصائيات بنزلاء معسكر داكاو وبينهم 86 تركياً و13 بريطانياً و11 أمريكياً وأربعة من الأرمن وثلاثة من العرب وإيراني واحد.

ويقول عوض «كانت المومسات في بيوت الدعارة يجئن من معسكر رافنزبروك للاعتقال نظير حصولهن على وعد بإطلاق سراحهن بعد ممارسة البغاء لمدة ستة أشهر. وفي منتصف كانون الأول/ ديسمبر 1944 عاشت في معسكر داكاو ثلاث عشرة امرأة جندت لهذا الغرض».

ويقول عوض إن معسكر داكاو استقبل بين 1933 و1945 أكثر من 200 ألف معتقل من مختلف الجنسيات والأعراق والطبقات منهم سياسيون ورجال دين وقادة عسكريون وأطباء ومجرمون وكان على مدخله لافتة كتب عليها «العمل يحرر الإنسان» لكنه ظل معزولا عن الحياة خارجه إذ كان محاطا بأسلاك شائكة وأخرى مكهربة إضافة إلى مساحات زراعية شاسعة تضم مباني وحظائر شيدها النزلاء الذين زرعوا أشجارا على جوانبه لمسافات طويلة.

ويسجل أن الأهالي المقيمين بالقرب من المعسكر لم يعرفوا شيئا عن حقيقة ما كان يجري داخله وكان السجين المفرج عنه يتعهد كتابيا بألا يبوح بشيء عما يدور في المعسكر ويتلقى تهديدا بإعادته إلى المعتقل إذا خالف التعليمات.

ويضيف أن المعسكر كان يستقبل كل يوم مزيدا من اليهود وفي عام 1937 بدأ في اضطهاد الغجر «على أساس النقاء القبلي والعشائري» بتكليفهم بأعمال شاقة تنتهي بإبادتهم وحين تأكد للنازيين خسارتهم الحرب دمروا الملفات التي توثق عنصريتهم لكن اليهود نجحوا في الاحتفاظ ببعضها وضاعت مأساة الغجر بسبب أمية الكثيرين منهم.

وعوض أستاذ للأدب الإنكليزي بجامعة عين شمس له أكثر من خمسين كتابا أولها (برتراند راسل الإنسان) في عام 1961 و(موقف ماركس وإنجلز من الآداب العالمية) و(شكسبير في مصر) و(جورج أورويل.. حياته وأدبه) و(من ستالين إلى غورباتشوف).

لكنه منذ منتصف التسعينيات كرس جهوده لما يخص اليهود فأصدر كتبا منها (شكسبير واليهود) و(اليهود والأدب الأمريكي المعاصر) و(اليهود والأدب الأمريكي المعاصر في أربعة قرون) و(اليهود في الأدب الروسي) و(الهولوكوست في الأدب الأمريكي) و(الهولوكوست في الأدب الفرنسي) و(الغجر بين المجزرة والمحرقة) كما وثق بعض معسكرات الاعتقال في عهد النازي ومنها (معسكر الاعتقال النازي برجن بلسن الذي ساهم في إنشاء دولة إسرائيل).

ويقول إن النازيين اتبعوا أساليب مختلفة لتصفية السجناء منها استنزاف طاقتهم في الأعمال الشاقة حتى الموت كما «وقع الاختيار على السجناء غير القادرين على العمل لتطبيق برنامج القتل الرحيم» الذي قضى على ألوف منهم.

ويسجل أن هملر القائد العام لمعسكرات الاعتقال النازية كان المسؤول الأول عن استخدام المعتقلين «كحقول تجارب... فقد وفر السجناء فرصة ذهبية لتدريب طلبة الطب». وتعرف هملر على كلاوس شلنج أستاذ الطفيليات في كلية الطب بجامعة برلين الذي أجرى أبحاثه على مرض الملاريا بالمناطق الاستوائية في إفريقيا عام 1898 وجنده لمواصلة أبحاثه في معسكر داكاو. وبعد محاكمة أجريت للأطباء عام 1947 حكم على شلنج بالإعدام وكان عمره 74 عاما وقال للمحكمة إنه كان يهدف إلى «خدمة الجنس البشري كما أعرب عن أسفه لاضطراره إلى إيقاف أبحاثه».

ويقول عوض ان هملر شجع الطبيب سيغموند راسشر على إجراء تجاربه «المميتة حتى بعد حظرها من الناحية الرسمية» نظرا لخطورتها الشديدة ومنها اختبار قدرة الإنسان على الحياة إذا سقط من ارتفاعات شاهقة، وكان ضحايا راسشر من اليهود والروس والبولنديين والألمان وفي الغالب من المحكوم عليهم بالإعدام.

ويسجل أن هملر ألح على ضرورة إجراء تجارب على قدرة الإنسان على تحمل شرب الماء المالح وكذلك تبريد الجسم نظرا لأهمية ذلك لسلاحي الطيران والبحرية. وكلف راسشر بإجراء التجارب لمعرفة كيفية إنقاذ الطيارين الذين تسقط طائراتهم في بحر الشمال المتجمد ويشرفون على الموت من شدة البرودة.. «كان الهدف من التجارب معرفة المدة التي يمكن للإنسان أن يتحمل فيها الرطوبة والبرودة ومعرفة درجة الحرارة التي يمكن عندها إعادة الحياة إلى شخص يموت، وبناء على هذا صممت ملابس الطيارين».

ويقول عوض في كتابه إن هتلر الذي كان يصرح بمناصرته للمسيحية أصر على فصل الدين عن الدولة حيث ضم معسكر داكاو «آلاف القساوسة من مختلف الملل والنحل» ومات منهم حوالى 700 قسيس.

ويضيف أن الفاتيكان تفاوض مع النازيين حتى أقنعهم بالسماح لقساوسة بممارسة شعائرهم الدينية وإعفائهم من العمل وانصرف بعضهم إلى الدراسة والتأمل وسمح لهم بقراءة الصحف واستخدام المكتبة.

ويقول إنهم كانوا يحصلون على طعام كاف وكانوا يتلقون أحيانا «نصف لتر من الكاكاو في الصباح وثلث زجاجة خمر يوميا» لكن هذا الامتيازات التي ترجع إلى وساطة الفاتيكان لم تشمل آخرين إذ اختار النازيون عددا كبيرا من القساوسة البولنديين «لإجراء أبشع التجارب الطبية» ومنها تجارب الطبيب شلنج الخاصة بمرض الملاريا. وأودت تلك التجارب بحياة كثيرين منهم.

### الزهار لـ «القدس العربي»: توصلنا مع مصر لاتفاق مبادئ وهناك اجتماع ثنائي مع فتح يوم 25 الجاري لوضع آليات التنفيذ

# فتح تتحدث عن «مؤشرات ايجابية» وحماس تلمح لامكانية القبول بالتمديد لعباس وتطالب باشراك قطر

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اكد القيادي البارز في حركة حماس الدكتور محمود الزهار لـ«القدس العربي» امس الخميس ان حركته توصلت الى «اتفاق مبادئ» يهدف الى انهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي خلال اللقاء الذي جمع وفدا قياديا من الحركة مع المسؤولين المصريين، كاشفا عن اجتماع ثنائي يوم 25 الجاري مع حركة فتح، التي بدورها تحدثت عن وجود «مؤشرات ايجابية» وقالت ان اللقاءات الثنائية تحتاج الى توافق الجميع.

وقال الزهار المتواجد في العاصمة المصرية القاهرة ضمن وفد حركة حماس الذي يجري حوارات بهدف حل النزاع الفلسطيني ان وفد حركته «توافق خلال اجتماع بالوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية على عناوين الاتفاق التي تبدي مصر مساعي للوصول اليه». وبين خلال حديثه ان هذه العناوين تشمل شكل الحكومة التي ستشكل عقب الاتفاق، وكذلك اعادة هيكلة الاجهزة الامنية الفلسطينية، واصلاح منظمة التحرير الفلسطينية.

لكن الزهار اشار الى ان «آليات تنفيذ العناوين»، سيتم الاتفاق عليها خلال لقاء يجمع حركتي فتح وحماس بحضور الوسطاء المصريين يوم 25 من الشهر الجاري، الذين ابلغوهم بهذا الموعد.

وقال «خلال الاجتماع المرتقب مع فتح سنصل الى تفاصيل الاتفاق الذي توصلنا اليه مع المسؤولين المصريين».

وسألت «القدس العربي» الدكتور الزهار عن شكل الحكومة الفلسطينية التي ستشكل عقب الوصول الى اتفاق مع فتح، فقال «حكومة توافق وطني سيكون افضل الخيارات المطروحة»، مبينا انه الى جانب حكومة التوافق، كان مطروحا حكومة «وحدة وطنية»، و«حكومة تكنوقراط»، من المستقلين، على اعتبار ان حكومة التوافق تجمع بين الحكومتين.

لكنه عاد واكد ان الاتفاق النهائي على شكل الحكومة المقبلة سيحدد عقب اللقاء الثلاثي يوم 25 الجاري، الذي يهدف الى الوصول الى اتفاق تفصيلي حول نقاط الخلاف بين الحركتين المتخاصمتين.

وابقى الزهار ايضا في سياق حديثه تحديد المدة الزمنية والاشخاص المشاركين في الحكومة المرتقبة الى «الاجتماع الذي سيضم الفصائل الفلسطينية».

وقال «لا احد يستطيع ان يحدد مدتها ولا عملها ولا برنامجها الا من خلال الحوار».

وفي هذا الصدد ظلت حركة فتح ترفض اي لقاء ثنائي مع خصمها السياسي حماس، كما كانت تنادي الاخيرة بهدف حل الاشكالية السياسية، وكانت تطالب ان يكون اللقاء بحضور جميع الفصائل الفلسطينية، لكن على ما يبدو استطاع المسؤولون المصريون الجمع بين خيارات الحركتين، من خلال عقد لقاء ثنائي، يتلوه اخر موسع للوصول الى حلول.

وفي سياق الملفات الشائكة بين الحركتين التي تعترض طريق المصالحة، قال الدكتور الزهار ان فترة ولاية الرئيس عباس ستخضع للنقاش والتوافق بين الجميع، على اعتبار ان «التحديد من اي طرف غير قانوني».

وقال «المجلس التشريعي قال وجهة نظره»، في اشارة لرفض نواب حماس التمديد للرئيس عباس.

وفهم من حديث الزهار ان حماس لديها استعداد لتغيير موقفها الرافض للتمديد للرئيس عباس.

وترى حماس ان المدة القانونية لبقاء عباس في رئاسة السلطة تنتهي يوم 9 كانون الثاني (يناير) المقبل، في حين ترى فتح التي يتزعمها الرئيس عباس ان مدة ولايته تنتهي بانتهاء ولاية المجلس التشريعي، اي في كانون الثاني (يناير) 2010.

واوضح القيادي البارز في حماس ان اجتماعات وفد حركته مع المسؤولين المصريين «انتهت» وان الاجتماع القادم سيكون الثلاثي الذي تحدث عنه.

الى ذلك، اشاد الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي المعتقل لدى اسرائيل بجهود الوساطة المصرية، معربا عن امله ان تكلل بالنجاح، وطالب ان يتسم العرب بـ«النزاهة والموضوعية والحياد ووقوفهم على نفس المسافة من الطرفين».

وحذر دويك وهو قيادي بارز في حماس من «عواقب وخيمة» تمس الجميع اذا شكل هذا الحوار عقبة جديدة في وجه المصالحة وفشلت الدبلوماسية العربية.

وطالب دويك بضرورة مشاركة «الدبلوماسية القطرية هذه الجهود لما حققته من نجاح باهر في المصالحة الوطنية اللبنانية».

وفي سياق الرعاية المصرية للحوار نفى عزام الاحمد رئيس كتلة حركة فتح البرلمانية علم حركته بالاجتماع الذي سيعقد يوم 25 الجاري الذي تحدث عنه الزهار.

وقال الاحمد وهو عضو في وفد فتح في حوارات القاهرة في تصريح للاذاعة الفلسطينية الرسمية (صوت فلسطين) «حتى الان لا يوجد اي تبليغ رسمي من مصر لنا في فتح حول هذا الموضوع».

ولم يبد الاحمد موقف فتح اذا ما دعيت لعقد اجتماع ثنائي مع حماس، واكد ان حركته ترى ان «اي اجتماعات يجب ان يشارك فيها جميع الفصائل»، موضحا ان حركة فتح لا تمانع في عقد «لقاءات ثنائية» مع حركة حماس بعد توقيع جميع الفصائل على الخطة المصرية لعلاج حالة الانقسام.

ورأى ان حماس كغيرها من الفصائل «لا تمتلك حق الفيتو على اي من بنود الخطة المصرية التي وافق عليها 12 فصيلا فلسطينيا».

واوضح ان الخطة المصرية التي وافقت عليها حركة فتح والتي تعالج جوانب الانقسام الفلسطيني وسبل وضع حلول له «مطلوب اعلان الموافقة عليها بشكل مسبق من قبل جميع الفصائل قبل ان نجتمع ونوقع على بدء الحوار». وذكر الاحمد ان هذه الخطة التي قدمت للفصائل تقوم على تشكيل «حكومة توافقية انتقالية متفق عليها تقوم باعادة بناء الاجهزة الامنية والاعداد للانتخابات واعادة توحيد مؤسسات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والعمل على انهاء الحصار».

ورأى ان من واجبات الحكومة «اعادة الامور الى ما كانت عليه» يقصد قبل سيطرة حماس على قطاع غزة بالقوة منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وبحسب تصريحات الاحمد فان حركة فتح لا يهمها شكل «حكومة التكنوقراط» التي ترفضها حماس، بقدر ما يهمها ان تكون هذه الحكومة «انتقالية وتعمل على انهاء حالة الانقسام».

وذكر الاحمد ان حركته تنتظر ان يقوم المسؤولون المصريون بابلاغها بما دار خلال اللقاءات مع وفد حماس، لكنه في الوقت ذاته اعتبر ان ما رشح من تصريحات من قادة حماس «يؤكد انها تحاول المماطلة والتسويف وكسب الوقت لتأجيل الامور والدخول في تفاصيل التفاصيل على الطريقة الاسرائيلية في المفاوضات».

وفي موضوع ولاية الرئيس عباس، اعتبر الاحمد تصريحات الدكتور موسى ابو مرزوق نائب رئيس مكتب حماس السياسي التي ادلى بها بالقاهرة مساء الاربعاء بأنها «لا تمت للقانون الفلسطيني بصلة».

وشدد على ان فتح «تلتزم بالقانون الفلسطيني حتى لو كانت الانتخابات الرئاسية ستجري قبل 9 كانون الثاني (يناير) القادم».

وكان محمد عابد مستشار اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حماس للشؤون القانونية. دعا الرئيس عباس لـ «الالتزام باحكام قانون الانتخابات الفلسطيني التي تلزمه بالدعوة لاجراء انتخابات رئاسية».

واعتبر ان ولاية عباس «تنتهي بقوة القانون الاساسي يوم 8 كانون الثاني (يناير) المقبل».

وينتظر ان تقوم القاهرة باعداد ورقة مفصلة تشرح ما تم التوافق عليه بعد الاجتماع مع وفد حركة حماس لمناقشتها في الاجتماع الشامل الذي ستدعى اليه كافة الفصائل الفلسطينية في القاهرة.

وفي سياق الحوار، اكد نبيل عمرو سفير فلسطين لدى مصر ان هناك «مؤشرات ايجابية ومشجعة» ظهرت خلال الحوارات الثنائية بين مصر والفصائل بما فيها حماس.

وذكر عمرو وهو قيادي في حركة فتح في تصريح صحافي ان هذه المؤشرات «تشجع على المضي قدما في هذه المحاولة الجدية لتحقيق الوفاق الوطني الفلسطيني المستند الى وثيقة الوفاق الوطني وبرامج منظمة التحرير الفلسطينية ومواقفها وقرارات القمة العربية، ومجلس الجامعة والمبادرة اليمنية».

واكد ان الرئيس عباس «منفتح على كل الاقتراحات الرامية الى اعادة الوحدة الوطنية»، لافتا الى انه «سيواصل التنسيق مع كافة الفصائل بلا استثناء من اجل انجاح الحوار الوطني».

وفي تعقيبه على اللقاء الثنائي الذي تحدثت عنه حماس، قال عمرو ان اي لقاءات من هذا القبيل «لن تتم الا بالتنسيق والتشاور مع الجميع».

صورة لحائط المبكى خلال يوم الغفران اليهودي

# مئات من اليهود يقتحمون المسجد الأقصى بحراسة مشددة من الشرطة وبمشاركة الحاخامات

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان عاجل لها أمس الخميس انّ مجموعات كبيرة من المستوطنين وأعضاء الجماعات اليهودية من بينهم ما يطلق عليهم الحاخامات ورجال سياسة إسرائيليون قامت منذ صباح أمس بعدة إقتحامات جماعية ومسيرات تهويدية داخل المسجد الأقصى المبارك، تضمنت تمتمات وإقامة شعائر دينية تلمودية في باحات المسجد الأقصى المبارك بوجود حراسة مشددة من أفراد الشرطة الاحتلالية الإسرائيلية، حيث منعت الشرطة الإسرائيلية حراس المسجد الأقصى من الاقتراب من المجموعات اليهودية، وقد قامت دائرة الأوقاف إثر ذلك بإغلاق بعض أبواب المسجد الأقصى المبارك، فيما وجهت في الوقت نفسه مؤسسة الأقصى للوقف والتراث نداء إلى أهل الداخل الفلسطيني وأهل القدس للتواجد والرباط المكثف في المسجد الأقصى المبارك خاصة في ساعات الصباح الباكرة وهي الساعات التي تشهد اقتحامات متكررة للمسجد الأقصى المبارك.

وتواجد طاقم مؤسسة الأقصى للوقف والتراث منذ ساعات صباح الأربعاء داخل المسجد الأقصى، وقام برصد ما يحدث في المسجد الأقصى المبارك وتوثيقه، وأفاد الطاقم أنّه ومنذ الساعة السابعة والنصف صباحاً وحتى الساعة العاشرة صباحاً قامت نحو سبع مجموعات يهودية من المستوطنين وأفراد الجماعات اليهودية باقتحام المسجد الأقصى المبارك، وتراوح عدد المجموعات بين 5 و90، كما رصد طاقم المؤسسة أعضاء هذه المجموعات وهم يقومون بجولة محددة المواقع في المسجد الأقصى وبلباس خاص، وتخلل الجولة قيام المستوطنين بتمتمات وطقوس وشعائر دينية يهودية تلمودية داخل المسجد الأقصى وفي مواقع محددة أيضاً، وفي سابقة خطيرة فقد نظمت مجموعة يهودية كبيرة تعدادها نحو 100 شخص على رأسهم ما يطلق عليهم الحاخامات بالإضافة إلى رجال سياسة إسرائيليين كالمدعو اوري اريئيل، وهو نائب يميني متطرف للغاية، مسيرة تهويدية جماعية في المسجد الأقصى تزامنت مع شروحات عن إقامة الهيكل المزعوم، وكذلك تخللت إقامة شعائر دينية يهودية في ساحات المسجد الأقصى المبارك.

وبحسب ما رصدت مؤسسة الأقصى فإنّ هذه المسيرة ابتدأت باقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة ثم الوقوف قبالة الصخرة المشرفة بين كأس الوضوء والمسجد القبلي المسقوف، ثم السير باتجاه المصلى المرواني وبمحاذاة الجدار الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، ثم الوقوف عند باب التوبة والرحمة، ثم السير بمحاذاة الجدار الشمالي للمسجد الأقصى، ثم الوقوف قبالة الصخرة المشرفة عند الدرج الشمالي، ثم التحول إلى السير بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الأقصى، ومن ثم الوقوف قبالة الصخرة المشرفة قريباً من باب السلسلة والخروج منها بمشي خلفي، الوجه باتجاه الصخرة والظهر باتجاه باب السلسلة، وبحسب رصد المؤسسة فإن الكثيرين ممن يشاركون بهذه الاقتحامات والمسيرات يكونون حفاة الأقدام وهي أحدى الشعائر التي يؤديها هؤلاء تطبيقا لأوامر حاخاماتهم.

وفي حديث مع الشيخ محمد عزام الخطيب التميمي، مدير دائرة الأوقاف في القدس، قال: نحن نرفض رفضاً قاطعاً الممارسات الإسرائيلية من قبل هؤلاء المتطرفين ونعتبر هذا الأمر اقتحاماً للمسجد المبارك، وهذا الأمر لا يجوز أبداً، فالمسجد الأقصى المبارك مسجد إسلامي وحق إسلامي، وقد قدمنا وأبدينا احتجاجاً شديداً لما حصل.

وعلمت المؤسسة أنّه في الآونة الأخيرة كثرت مثل هذه الاقتحامات والمسيرات الجماعية اليهودية داخل المسجد الأقصى المبارك. إلى ذلك دعت المؤسسة في بيانها أهل الداخل الفلسطيني وأهل القدس إلى التواجد المبكر والمكثف في المسجد الأقصى المبارك، ودعت إلى مزيد من شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، خاصة في ساعات الصباح الباكرة. واعتبرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أنّ الرباط والصلاة الدائمة في المسجد الأقصى هما واجب القوات لحماية المسجد الأقصى المبارك .

### على خلفية المقابلة التي أجرتها «القدس العربي»

# «كتائب القسام» تصف تصريحات اللواء دياب العلي بـ «المشبوهة»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

هاجمت «كتائب القسام» الذراع العسكرية لحركة حماس اللواء دياب العلي قائد الأمن الوطني الفلسطيني في الضفة الغربية، على خلفية انتقاده في مقابلة مع «القدس العربي» الهجمات العسكرية التي تشنها التنظيمات المسلحة ضد إسرائيل.

واعتبرت «القسام» في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن تصريحات العلي حول المقاومة وحركة حماس «وصمة عار على جبين سلطة عباس المتهالكة».

ووصفت تصريحات العلي بـ «المشبوهة»، وقالت «للأسف فإن سلطة المقاطعة تضعه على رأس الأمن الوطني وهو لا يؤمن بأن من حق الشعب الفلسطيني مقاومة الاحتلال، بل ويعتذر للصهاينة عن عمليات أبطال المقاومة، ويتنكر لدماء عشرات الآلاف من الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين قدموا أرواحهم من أجل فلسطين عبر التاريخ». وكان العلي انتقد في سياق المقابلة التي أجرتها «القدس العربي» حركة حماس، وقال انه «لا يرى فرقاً بين الجرائم التي ترتكبها حماس ضد الشعب الفلسطيني وبين ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي».

وأشار إلى ان حماس «خانت الشعب الفلسطيني»، وخلال حديثه عن الكفاح المسلح قال «الكفاح المسلح ليس من خياراتي لأنه أنتج قتلة ومجموعة من الصبيان، والانتفاضة الأولى والثانية جلبتا لنا الويلات والمصائب».

وردت كتائب القسام في سياق بيانها على اللواء العلي بالقول «إن أكبر كارثة حلت بالشعب الفلسطيني أن يكون أمثال المدعو (دياب العلي) أفراداً في هذا الشعب فضلاً عن أن يكونوا قادة لأجهزته الأمنية».

ومن جهته قال فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس «ان تصريحات العلي التي يتهجم فيها على الكفاح المسلح والمقاومة وقيادات الشعب الفلسطيني، بينما يؤيد التنسيق الامني مع المحتل الصهيوني، ويتلفظ بألفاظ نابية بحق قيادات شعبنا، تؤكد ان هذا الشخص لا يمكن بالمطلق ان يكون امينا على مصالح الشعب او يعمل لحماية الشعب الفلسطيني».

واعتبر المتحدث باسم حماس ان تصريحات العلي ووصفه للكفاح المسلح بأنه ينتج القتلة والمجرمين، «سخيفة وتعتبر خيانة لدماء القادة العظام الذين ضحوا بدمائهم من اجل الشعب الفلسطيني وقضيته المقدسة».

واكد برهوم «ان بقاء هؤلاء المتنفذين في الاجهزة الامنية، يشكل خطرا كبيرا على حقوق المواطن الفلسطيني، مشددا على ضرورة اعادة هيكلية الاجهزة الامنية على اسس مهنية وقانونية ووطنية لحماية أمن وحقوق الشعب الفلسطيني».

### حادث يتكرر كل عام مع بدء عيد الغفران عند اليهود

# هجوم مجموعة من الشبان اليهود ضد المواطنين العرب في عكا والشرطة لم تتدخل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال عضو الكنيست وابن مدينة عكا الشيخ عباس زكور إنّه كان أحد افراد القلة القليلة التي حوصرت الليلة الماضية في حي الشيكونات اليهودي شرقي مدينة عكا، وذلك عندما هبّ إلى منزل السيد أحمد شعبان الذي اتصل به وأعلمه بقيام عدد كبير من الشبان اليهود برجم سيارته ومحاصرته داخل منزله في الحي.

ويضيف النائب زكور: حضرت مبكرا وسريعا إلى منزل السيد أحمد شعبان، وكنا في المنزل حوالي 15 نفرا، وسرعان ما أحاط بنا المئات من الشبان اليهود الذين امتلأت عيونهم حقدا وعنصرية، وأمطرونا بالحجارة من كل حدب وصوب، حيث تحطمت نوافذ المنزل، كما قاموا بتحطيم سياراتنا ومن بينهم سيارتي الخاصة التي تحطم فيها الحديد قبل الزجاج.

ويصف النائب زكور الوضع في هذه الليلة قائلا: رأينا الموت بأعيننا، وكنت على اتصال دائم مع شرطة عكا التي عجزت عن إحضار المزيد من القوات لحمايتنا وإخراجنا من داخل البيت المحاصر، وذلك بسبب تجمهر المئات من المواطنين العرب خارج الحي بعد سماع نداءات الاستغاثة عبر مكبرات الصوت في المساجد، حيث انشغلت القوات الكبيرة للشرطة بتفريق المتظاهرين العرب ونسيت أننا عالقون داخل المنزل بين الحياة والموت.

ويضيف النائب زكور: الشرطة عجزت عن حل المشكلة التي كانت تزداد حدة مع تقدم الوقت، وقد اقترحت على قائد الشرطة أن يجلب قوة كبيرة للشرطة إلى المنزل ويخرجنا منه، وأنا بدوري أستطيع أن أتحدث إلى المواطنين العرب وأدعوهم لتهدئة الوضع بحكم موقعي ومعرفتهم بي، وفعلا قامت قوة من الشرطة حوالي الساعة الرابعة فجرا بإخراجنا من المنزل وسط متابعة الشبان العنصريين اليهود قذف الحجارة علينا، لكننا استطعنا الخروج والوصول إلى المواطنين العرب المتجمهرين. بعد ذلك يقول النائب زكور انه توجه عبر مكبر الصوت للمواطنين العرب المتجمهرين وناشدهم بالتوجه إلى بيوتهم بعد التأكيد من سلامة جميع أفراد العائلة العربية المحاصرة، وفعلا بدأ الجميع بالتحرك والعودة للبيت، لكننا فوجئنا مرة أخرى بالمئات من الشباب اليهود العنصريين يرشقوننا بالحجارة، مما زاد من غضب المواطنين العرب الذين رفضوا العودة للبيوت نتيجة لهذا التطاول العنصري من قبل الشبان اليهود.

ويحمّل النائب زكور المسؤولية كاملة لوزير الأمن الداخلي آفي ديختر، حيث يؤكد النائب زكور أنه توجه إليه قبل يومين فقط من عيد الغفران عند الشعب اليهودي برسالة تحذيرية مما تقوم به مجموعات عنصرية من الشبان اليهود كل عام في عيد الغفران، حيث يتجمهرون على مداخل البلدات اليهودية ومفارق الطرق القريبة منها وينهالون على كل سيارة عربية مارة من المكان بالرجم والتحطيم، مطالبا إياه بوضع قوات من الشرطة على مداخل ومفارق البلدات اليهودية لمنع حدوث أية مأساة، لكن الوزير لم يعر تحذيرات النائب زكور انتباها، وللأسف فقد وقع المحذور، وهذه المرة في مدينة عكا.

ويضيف النائب زكور: على كل المسؤولين اليهود في مدينة عكا وفي خارجها، وعلى جميع رجالات الدين اليهودي استنكار ما قام به الشبان اليهود العنصريون، لأن ما حدث لا يمكن إرجاعه بأن الدين اليهودي هو الذي يجيز مثل هذه التصرفات العنصرية، وعلى الشرطة أن تتحمل المسؤولية كاملة وأن تتعلم الدروس حتى لا تتكرر مثل هذه الأحداث المؤسفة. ولم يخف النائب زكور تخوفه من تطور الأحداث في الايام القريبة إلى الأسوأ، خاصة وأننا على بعد أسبوع واحد فقط من افتتاح مهرجان مسرح عكا الذي يجري داخل أسوار عكا القديمة، مؤكدا أن مثل هذا المهرجان وفي ظل هذه الظروف لا يمكن أن يتم. كما أكد أن الأوضاع في عيد العرش لن تكون سهلة ايضا في حي وولفسون ذي الأغلبية العربية عندما سيقوم طلاب المدرسة اليهودية بمسيرتهم الدينية السنوية بهذه المناسبة.

وأضاف النائب زكور: هناك عدة اجتماعات ستعقد خلال اليوم وغدا لتباحث الوضع، ونأمل أن نعيد مدينة عكا إلى الهدوء الذي كان فيها، لكننا لا يمكن أن نقبل العودة إلى وضع نتعرض فيه للاعتداء داخل منازلنا.

# وزارة الصحة في غزة تحذر من كارثة جراء نقص الادوية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

حذرت وزارة الصحة في غزة امس الخميس من مشكلة النقص الحاد في الادوية والمستلزمات الطبية، في المشافي والمراكز الطبية. وقال الطبيب منير البرش مسؤول الصيدلة في الوزارة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان هذا النقص الحاد نجم عن الحصار الاسرائيلي الذي حال دون وصول الادوية الى مخازن الوزارة.

واوضح ان هناك 94 صنفا من الادوية نفدت من مخازن وزارة الصحة، اضافة الى نفاد ادوية عاجلة خاصة بمرضى السرطان والاورام والكلى، علاوة على نفاد 120 صنفا من المستلزمات الطبية. وقال «هذا ينذر بكارثة انسانية خطيرة قد تودي بحياة العشرات من المرضى».

واكد ان نقص الادوية يهدد بشكل حقيقي حياة العشرات من المرضى الذين يرقدون على اسرة المستشفيات في قطاع غزة بانتظار السماح لهم بالسفر لتلقي العلاج في الخارج.

وناشد المسؤول كافة المؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الانسان واللجنة الدولية للصليب الاحمر بضرورة «التدخل الفوري والعاجل»، والضغط على اسرائيل لرفع حصارها عن غزة وفتح المعابر والسماح بادخال جميع اشكال المعدات الطبية والادوية.

وتفرض اسرائيل حصارا محكما على القطاع منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، ولا زالت على الرغم من اتفاق التهدئة الذي ابرمته مع حركة حماس ترفض فتح معابر غزة التجارية بشكل كامل، علاوة على وضعها قيودا مشددة على حركة المرضى الفلسطينيين الذين يحتاجون للعلاج بالخارج.

الى ذلك، ذكر الطبيب البرش ان الوزارة اتلفت ادوية مخدرة وجنسية ونفسية ذات تأثيرات خطيرة، تقدر بنحو 200 الف دولار.

# جمعية حقوق المواطن تحذر: لم تتم محاسبة أي من المتورطين بمقتل وإصابة مواطنين عرب والعنصرية بين اليهود والعرب في الدولة آخذة بالازدياد

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أصدرت جمعية حقوق الإنسان الإسرائيلية الاربعاء بياناً طالبت فيه الدولة العبرية بالعمل على تطبيق توصيات لجنة أور حالا، يشار إلى أنّ لجنة أور حققت في قيام الشرطة الإسرائيلية بقتل 13 مدنياً من فلسطينيي الداخل في هبة القدس والأقصى عام 2000.

في تشرين الاول (أكتوبر) عام 2000، قامت شرطة إسرائيل، وهي المسؤولة عن حماية الجمهور– باستخدام الرصاص الحيّ لقتل 13 شخصا، جميعهم من العرب، وجميعهم (عدا واحدا) من مواطني الدولة. على خلفيّة هذه الأحداث، عُيّنت لجنة تحقيق رسميّة برئاسة القاضي ثيودور أور للتحقيق في الأحداث وخلفيّتها، وفي سلوك قوّات الأمن. وأصدرت اللجنة أكثر التقارير الرسميّة شموليّةً وعمقا وأهمّيّة حول حالة مواطني إسرائيل العرب، وحدّدت وجوبَ أن تتخذ الدولة سلسلة من الإجراءات والخطوات بغية سدّ الفجوات داخل المجتمع في إسرائيل. وأكد التقرير أنّ على الدولة أن تضع نصب عينيها كهدف أساسي تحقيق المساواة الحقيقية لمواطني الدولة العرب. في هذا السياق يتعين على الدولة، أن تبادر لوضع خطط لجسر الفجوة، وبالأخص في مجالات الميزانيات، والتربية، والإسكان، والتخطيط، والتطوير الصناعي والخدمات. ونوهت اللجنة بشكل خاص لمعاناة المجتمع البدوي في النقب.

من توصيات لجنة أور لقسم التحقيقات في الشرطة ضرورة فتح التحقيق، وفحص المجريات التي أدت إلى مقتل مواطنين أثناء أحداث تشرين الاول (أكتوبر)، كما أوصت بمقاضاة مَن تورّطوا بقتل وإصابة مواطنين. لكن رغم التوصية الواضحة أُغلقت جميع ملفات التحقيق، نهائياً دون محاسبة أيّ من المتورّطين في أعمال القتل. هذا وأتى قرار المستشار القضائي للحكومة، بعدم تقديم المسؤولين عن قتل 13 إنساناً عربياً خلال تشرين الاول (أكتوبر) 2000، ليدعم قرار لجنة التحقيق في (ماحاش، قسم التحقيق مع أفراد الشرطة في وزارة القضاء الإسرائيلية) بدل أن ينتقد تعاملها الفاشل مع القضية. وجاء هذا القرار على الرغم من توصيات لجنة «أور»، ليعمق الإحساس بعدم الثقة بين المواطنين العرب والشرطة ويعزز الرسالة بأن دم المواطنين العرب مهدور. منذ نشر تقرير لجنة أور لم يُحرَّك ساكنٌ بغية سدّ الفجوات بين اليهود والعرب في الدولة. الحكومات المتعاقبة في إسرائيل واصلت انتهاج سياسة التمييز والإقصاء ذاتها تجاه المواطنين العرب وما زالت تتنصل من واجباتها تجاههم. بل ان التمييز والعنصرية تجاه المواطنين العرب يزدادان حدة وامعاناً.

أحداث تشرين الاول (أكتوبر) أفرزت أحد أفظع أوجه العنصرية والتمييز السلطوي ضد الأقلية العربية في إسرائيل. تعامل الشرطة مع المواطنين العرب وكأنهم أعداء وليسوا مواطني دولة، أدى إلى مقتل 13 إنسانا. بالمقابل برزت خلال أحداث تشرين الاول (أكتوبر) القدرة على الرد الجماعي لدى المواطنين العرب كمجتمع تحت التهديد، عبر عن رفضه للتمييز والعنصرية واستعداده للنضال من اجل نيل حقوقه المشروعة. صون حقوق الأقليات هو مصلحة مشتركة لجميع المجموعات في الدولة الديمقراطية. المساواة لجميع مواطني الدولة ونشر ثقافة تحترم حقوق الإنسان لكل المواطنين في الدولة هي حاجة ماسة وأخلاقية.

لذلك جمعية حقوق المواطن، تحذر من خطورة الإمعان في سياسة التمييز والقمع ضد المجتمع العربي، وتعمل من اجل إحقاق المساواة والعدل داخل المجتمع في إسرائيل. علاوة على ذلك، جمعية حقوق المواطن تطالب الحكومة بالعمل على تطبيق توصيات لجنة أور. وتدعو إلى تعيين يوم الأول من تشرين الاول (أكتوبر)، كيوم سنوي لمحاسبة وتقييم الديمقراطية الإسرائيلية، تتم خلاله مناقشة مواضيع المساواة والتمييز ووضع حقوق الأقليات في إسرائيل.

وأوردت الجمعية صورة عن وضع الأقلية العربية في إسرائيل: عنف وعدوانية الشرطة وأجهزة الأمن تجاه المواطنين العرب: منذ تشرين الاول (أكتوبر) 2000 وحتى اليوم قُتل ما لا يقل عن 34 مواطنا عربيا من قبل رجال الأمن. وفي تموز (يوليو) 2008 توفي متأثرا بجراحه صبري الجرجاوي، الذي تعرض لاعتداء من قبل رجال الشرطة. في معظم الحالات لم يتم تقديم لوائح اتهام، أو قدمت لوائح اتهام واهية ضد المتهمين، ولم يُمنعوا من متابعة ممارسة عملهم. إن في ذلك رسالة واضحة تقلل من قيمة حياة الإنسان العربي، وتتناقض مع توصيات لجنة أور بشأن خفض حدة مشاعر العدوانية تجاه المجتمع العربي. التحقيق مع نشطاء اجتماعيين وسياسيين في الشاباك: نشهد في هذه الفترة موجة تحقيقات الشاباك مع نشيطين سياسيين واجتماعيين عرب، حول مواضيع تتعلق بنشاطهم السياسي والاجتماعي القانوني. الأمر الذي يهدف لمنعهم من القيام بنشاطاتهم وتصفية دورهم السياسي، ووضع العراقيل أمام إتمام عملهم الاجتماعي، وهذا بحد ذاته انتهاك خطير لحرية الفكر والتعبير وحق التنظيم السياسي. تجميد التخطيط في القرى والمدن العربية: تستمر سلطات التخطيط بتجاهل احتياجات القرى العربية في التطور، وبذلك تؤخر تطور المجتمعات فيها وتجمد حياة السكان. سلطات التخطيط تسيطر على حياة المواطنين العرب من خلال السيطرة على التخطيط. عشرات آلاف البيوت العربية تشيد دون الحصول على تراخيص بناء، بسبب النقص في التخطيط. على سبيل المثال في بلدة مجد الكروم 60 % من البيوت دون ترخيص، بسبب عدم وجود خارطة هيكلية للبلد لأكثر من 25 عاما، أما في دالية الكرمل فقد بني أكثر من 5000 منزل دون ترخيص بسبب عدم وجود تخطيط. عملياً تجميد التخطيط على هذا النحو هو السبب المباشر لوجود ظاهرة البناء غير المرخص إذ لا يمكن تجميد حياة المواطن الفلسطيني إلى أن يتم إنهاء إجراءات التخطيط. العائلات التي تعيش في بيت قائم دون ترخيص بناء محرومة من الخدمات كالماء، كهرباء، والتربية وغيرها من الخدمات الضرورية. إضافة إلى انه بسبب النقص في التخطيط يوجد نقص في المباني العامة التي تهدف لخدمة الجمهور عامةً وتزويد خدمات صحية وتربوية وتثقيفية.

سياسة هدم البيوت في النقب: تنفذ الحكومة عشرات أوامر الهدم سنويا، ضد بيوت لعائلات عربية بدوية في القرى غير المعترف بها في النقب. ففي الشهر الواحد يتم تنفيذ أوامر الهدم بحق عشرات المنازل في قرى النقب، وتشريد العائلات التي تقطنها، لتبقى دون سقف يحمي خصوصية وكرامة سكانها.

بعكس توصيات لجنة أور ما زالت الحكومة تنتهج سياستها الهادفة لتفريغ النقب من سكانه البدو، وتجميعهم في مسطحات محدودة، وإجبارهم على التخلي عن طبيعة معيشتهم وحضارتهم البدوية.

### حاول الاشارة لوجود «شريف» للمدينة وارتباك بسبب تعقيدات الانقلاب على الليبراليين

# الاردن: عمدة العاصمة يثير جدلا بعد اقالة ثلاثة من كبار الموظفين لانهم لا يخلصون له شخصيا

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

لا يمكن معرفة الجدار الذي يستند اليه عمدة العاصمة الاردنية عمان عمر المعاني بعد قراره الاشكالي باقالة ثلاثة من كبار موظفي مؤسسة البلدية العريقة في محاولة واضحة منه لامساك الخصوم المفترضين داخل الحكومة وخارجها من خاصرتهم بعد ان اصبح هدفا للقصف الاعلامي والاتهامي من داخل البلدية ومن خارجها ايضا.

ومرة اخرى عاد المعاني احد رموز القطاع الخاص، وقد يكون ممثل القطاع الخاص الوحيد الذي تسلم رئاسة بلدية العاصمة منذ عقود، لسطح الاضواء عندما استدعى ثلاثة مدراء كبار في هيكلية المؤسسة وقرر اقالتهم بعد رفضهم دعوته للاستقالة الطوعية، وهم الدكتور زيد المحيسن المدير الخاص لمكتب العمدة منذ سنوات طويلة وحسين الحموري مدير العلاقات العامة المعروف جدا للصحافيين منذ عقدين والمستشار الاعلامي للبلدية الصحافي والكاتب طه ابو ردن.

هذا القرار الذي كان انتقاميا الى حد ما اثار عاصفة من الجدل وسط الصحافيين والسياسيين ليس بسبب حالة الطرد الجماعية للموظفين الكبار الثلاثة ولا بسبب علاقة الضحايا بالوسط الصحافي، ولكن بسبب تفسير العمدة لقراره عندما اتهم المقالين بتسريب اخباره للصحافة التي تستهدف طموحاته ومشاريعه لتحديث وعصرنة المدينة عمان.

ورواية ضحايا القرار لما حصل معهم تؤشر الى مفارقة غير مسبوقة في تاريخ الاقالات التي يتعرض لها الموظفون الكبار في كل المؤسسات، فالحموري قال بأن رئيس البلدية قرر اقالته لانه غير مخلص للعمدة وانما لغيره، وهي عبارة يبدو ان ابو ردن سمعها ايضا ورد عليها بالاشارة لثلاثية الاخلاص التي تشكل ثقافة الموظفين والسياسيين والمواطنين في الاردن، وهي الله والوطن والملك، كما قال الحموري.

وفي ظل الضغط النفسي الذي واجه العمدة المعاني ويواجه كل المحسوبين على تيار «الديجتال» في مؤسسات القرار او من تبقى منهم، يمكن القول ان المعاني وهو بكل الاحوال شخصية عصرية وطموحة اراد تطبيق قول امريكي مأثور يتضمن عبارة من طراز: هناك شريف لهذه المدينة، وقد يكون هذا من حقه، لكن الجديد في المسألة ان الولاء الفردي للشخص المسؤول لم يكن يوما من المبررات العلنية لاقالة موظفين كبار، وهو فوق ذلك مخالف لتقاليد المجتمع السياسي المحلي.

واغلب الظن، ان امين عمان الذي يمتلىء الشارع بشائعات تقديمه لاستقالته منذ يومين قد تجاهل الخيط الرفيع الذي يربط ما بين ثمن بقائه في منصبه وثمن خروجه منه، فالمؤسسة بالعادة لا تتسامح مع الحريصين على الولاء الشخصي لكبار المسؤولين وان كان هذا النمط من الولاء دوما من المشكلات المسكوت عنها في مستويات الادارة العليا.

وهرب عمدة العاصمة من الضغط الناتج عن محاولات التدقيق في سجلاته داخل البرلمان ومجلس البلدية ومن محاولات التحرش به من قبل كبار السياسيين الى لغة التحدي، فاستهدف حلقة الموظفين الكبار التي لا يستطيع التحكم بها في دائرته الشخصية متجاهلا بعض التقاليد والقوانين غير المكتوبة ومجازفا

## سفن حربية روسية اواخر الاسبوع بليبيا

■ موسكو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم البحرية الروسية ايغور ديغالو الاربعاء لوكالة فرانس برس، ان بضع سفن حربية روسية ستتوقف من 11 الى 13 تشرين الاول/اكتوبر في طرابلس (ليبيا) ثم تتابع مهمتها قبالة سواحل الصومال وفنزويلا.

واوضح ديغالو ان «سفن اسطول الشمال الروسي وسفينة الدورية انتريبيد ستتزود بالمؤن في طرابلس من 11 الى 13 تشرين الاول/ اكتوبر».

واضاف ان سفن اسطول الشمال ومنها قاذفة الصواريخ التي تسير بالدفع النووي بيار لو غران، «ستقوم بعد ذلك بمهمات في البحر المتوسط». اما السفينة انتريبيد فستتوجه الى الصومال للقيام بمهمة «توفير الامن للسفن الروسية» خلال مرورها في هذه المنطقة الخطرة التي تزداد فيها هجمات القراصنة، كما قال المتحدث.

وكانت البحرية الروسية ذكرت الاحد ان سفنا حربية روسية دخلت البحر المتوسط لاجراء مناورات قبل ان تتوجه الى سواحل فنزويلا.

وستتوجه السفن ومنها المدمرة قاذفة الصواريخ اميرال تشابانينكو وسفينتا مواكبة الى بضعة مرافىء في المتوسط، كما كان اوضح المتحدث باسم البحرية.

وكان الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز اعلن في الفترة الاخيرة ان سفنا حربية روسية ستصل اواخر تشرين الثاني/نوفمبر الى فنزويلا للمشاركة في مناورات مشتركة مع البحرية الفنزويلية.

وستجرى هذه المناورات غير المألوفة منذ نهاية الحرب الباردة في الكاراييب التي تعتبرها واشنطن منطقة نفوذ لها، على خلفية العلاقات الشديدة التوتر بين موسكو وواشنطن بعد النزاع الروسي الجورجي في آب/اغسطس.

## وفد برلماني موريتاني في ليبيا وآخر في اسبانيا

■ طرابلس ـ مدريد ـ وكالات: اجتمع الزعيم الليبي معمر القذافي الليلة قبل الماضية مع وفد الجمعية الوطنية الموريتانية الذي يزور ليبيا حاليا. واستعرض القذافي مع الوفد البرلماني الوضع في موريتانيا والظروف التي أدت إلى انقلاب السادس من آب/أغسطس 2008.

كما وصل وفد برلماني موريتاني الى اسبانيا في مستهل جولة أوروبية لتأكيد الدعم للحكومة العسكرية الجديدة في البلاد.

والتقى الوفد مسؤولي دول البحر المتوسط والمغرب العربي بالخارجية الإسبانية ونوابا برلمانيين من الحزب الشعبي (معارضة) وحزب التقارب والوحدة القومي الكتالوني.

وتعيش موريتانيا ازمة سياسية سببها الانقلاب الذي نفذه قادة الجيش على أول رئيس منتخب ديمقراطيا، مما أدى الى ردود فعل دولية رافضة للانقلاب، أبرزها صدرت عن الاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي، اضافة الى العواصم الغربية الكبرى.

## طفرة تاريخية في اعداد المهاجرين الشرعيين في ايطاليا

■ روما ـ يو بي اي: أعلن المعهد القومي للإحصاء في إيطاليا امس الخميس أن عدد المهاجرين الأجانب المقيمين شرعيا في إيطاليا سجل طفرة تاريخية حيث بلغ عددهم ثلاثة ملايين و432 ألف شخص.

وذكرت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء أن المعهد أفاد في تقريره الذي نشر امس الخميس أن معدل الارتفاع الذي تحقق في أعداد المهاجرين وصل إلى نسبة 16.8 بالمئة في الأول من كانون الثاني/يناير من العام الجاري، أي بزيادة حوالي نصف مليون نسمة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وأوضح التقرير أن المعطيات المتوافرة تعكس «الارتفاع التاريخي الأعلى الذي تسجله ظاهرة الهجرة الأجنبية في إيطاليا منذ بدايتها والذي يعزى إلى أعداد المهاجرين الوافدين من رومانيا الذين زادوا بنسبة 82.7 بالمئة»، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ويشكل المهاجرون الوافدون من البلدان غير الأوروبية نسبة 24 بالمئة من المجتمع المهاجر، بينما ينتمي 22 بالمئة إلى أحد البلدان الحديثة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وعلى وجه الخصوص رومانيا.

## الافراج عن سفينة صيد اسبانية احتجزت مرتين في المياه الموريتانية

■ مدريد ـ وكالات: أفرجت السلطات الموريتانية عن سفينة الصيد الاسبانية «بائيا دي بورتوسانتو» في الساعات الأولى من فجر الاربعاء بعد أن ظلت محتجزة طوال يوم الثلاثاء بميناء نواذيبو شمال البلاد.

وقال قبطان السفينة خوان خوسيه إجليسياس ان السفينة أطلقت نحو منتصف الليلة قبل الماضية بعد أن غادرها العسكريون الموريتانيون الذي كانوا على متنها وسمحوا بخروجها من منطقة ميناء نوازيبو.

وأوضح أن السلطات الموريتانية استجوبت طاقم البحارة المكون من 8 اسبان وأربعة موريتانيين مما أدى إلى احتجاز السفينة ليوم كامل.

يذكر أن سفينة الصيد نفسها احتجزتها السلطات الموريتانية في أوائل ايلول/سبتمبر الماضي بميناء نواذيبو، وأطلق سراحها بعد بضعة أيام. وطلبت السلطات في حينها تفتيش حمولتها وهو ما رفضه طاقم السفينة خوفا من فساد شحنة الأسماك التي كانت على متنها.

### البراءة لـ15 مغاربيا اتُهموا بالتخطيط لتفجير مؤسسات رسمية بمدريد

# المحكمة العليا الاسبانية ترفض ادانة أشخاص من شبهة «اعتناق فكر متطرف»

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أعلنت المحكمة الوطنية في اسبانيا المكلفة بملفات الإرهاب عن قرارها بمحاكمة 11 من المهاجرين الباكستانيين للاشتباه في تورطهم بالتخطيط لتفجير مترو مدينة برشلونة، في حين اصدرت المحكمة العليا حكم البراءة لصالح 15 من المغاربة والجزائريين سبق وأن حكم عليهم بعقوبات مختلفة من طرف المحكمة الوطنية.

ويعيش القضاء الإسباني مواجهة خاصة من نوعها بسبب التأويل الخاص للقانون المتعلق بمكافحة الإرهاب بين المحكمة الوطنية التي تصدر أحكاماً، وقيام المحكمة العليا التي تعتبر هيئة عليا استثنافية، بتصحيح هذه الأحكام.

فالثلاثاء الماضي أصدرت المحكمة العليا أحكامها في ملف الإرهاب المعروف بعملية «نوفا» بتبرئة 15 من أصل عشرين متهما. وتعود وقائع هذا الملف إلى تشرين الاول/ أكتوبر 2004 عندما جرى اعتقال 30 مغربيا وجزائريا بتهمة التخطيط لتفجير المحكمة الوطنية ومؤسسات أخرى بشاحنة مملوءة بـ500 كلغ من المتفجرات.

وتولى القاضي الشهير بالتسار غارثون التحقيق في الملف ثم أصدرت المحكمة العليا أحكاماً متفاوتة في حق عشرين من أصل 30. ولما انتقل الملف إلى المحكمة العليا تمت تبرئة 15 ليبقى الحكم بحق خمسة فقط، واحد منهم بتهم تزوير وثائق وليس الإرهاب.

وسبق للمحكمة العليا أن برأت الكثير من الذين حكم عليهم في تفجيرات 11 اذار/مارس أو خففت الأحكام الصادرة ضدهم.

ويرى خبراء القضاء أن المحكمة العليا تحولت إلى مصحح للأحكام غير المنطقية التي تصدرها المحكمة الوطنية، والسبب يكمن في الفهم المختلف والتأويل الخاص الذي يعطيه كل طرف لقانون مكافحة الإرهاب. فالمحكمة الوطنية تعتقد أن اعتناق شخص لفكر متطرف يشجع على الإرهاب كافٍ لمحاكمته بالسجن، في حين تدافع المحكمة العليا عن ضرورة تقديم أدلة مادية ملموسة لمعاقبة أي متهم بالسجن.

ويشكل ملف «نوفا» حالة استثنائية، فمعظم المعتقلين الثلاثين جرى اتهامهم وهم في السجن بتشكيل كوماندوهات لتفجير المحكمة الوطنية، وتبين أن لا دراية لهم بالمتفجرات ولا يمتلكون المتفجرات وليس هناك مخطط للتفجير. ولهذا، تمت تبرئة 15 واكتفت بإدانة الذين ثبت في حقهم الانتماء إلى تنظيم إرهابي.

وخصصت صحيفة «الموندو» افتتاحية عدد الاربعاء لهذا الحدث، مبرزة أن القاضي بالتاسار غارثون يبالغ كثيرا في محاضر التحقيق بتهويل خطر الجماعات المسلحة. وقالت ان عملية نوفا التي أشرف عليها لم تكن سوى عبارة عن تحقيق بدون أسس. وأثنت الصحيفة على المحكمة العليا التي قامت بتصحيح هذه الأخطاء التي ترتكبها المحكمة الوطنية.

ورغم التوجه الذي تفرضه المحكمة العليا في ملفات الإرهاب، فقد أعلنت المحكمة الوطنية أمس محاكمة 11 من الباكستانيين بتهمة التخطيط لتفجير مترو مدينة برشلونة اعتمادا على تصريح لأحد العملاء وليس اعتمادا على مصادرة قرائن مادية تدين المتهمين الموجودين في حالة اعتقال الآن. وكانت الجالية الباكستانية في برشلونة قد نظمت تظاهرة تعتبر اعتقالهم بمثابة تعسف حقيقي. ويسود الاعتقاد بأن المحكمة العليا قد تبرئ أغلب الـ11 الذين سيحاكمون في المدى القريب.

لقطة من محاكمة عملية نوفا في المحكمة الوطنية

# الجزائر: جدل «جديد قديم» بين الحكومة وبرلمانيين اسلاميين بسبب الخمور

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

تحول البرلمان الجزائري إلى ساحة صراع بين نواب أحزاب التيار الإسلامي والحكومة بسبب استيراد الخمور، الذي يريد هؤلاء النواب منعه، بمناسبة عرض مشروع قانون الميزانية لعام 2009.

بدأ الجدل بمجرد أن اقترح عدد من نواب الأحزاب الإسلامية الثلاثة الممثلة بمجلس الشعب، ويتعلق الأمر بكل من حركة مجتمع السلم (عضو في التحالف الرئاسي) وحركتي النهضة والإصلاح (المعارضتين)، إضافة مادة إلى قانون الميزانية تمنع استيراد الخمور.

وبرر أصحاب الاقتراح ذلك بكون الخمور مضرة بالصحة، بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية الكبيرة التي يخلفها استيراد هذه المادة، واستثنى النواب الكحول المستخدم للعلاج في المستشفيات والمصحات.

وفي شرحه لخلفيات هذا الموقف قال عبد الرحمن سعيدي رئيس مجلس الشورى لحركة مجتمع السلم في تصريح لـ«القدس العربي» ان مواقف حزبه من استيراد الخمور معروفة، مضيفا انه سبق أن سعى لمنعها في سنوات ماضية. وقال ان هذا الموقف منسجم مع مبادئ الحركة ومنطلقاتها. ونفى سعيدي أن يكون هذا الموقف متناقضاً مع مشاركة الحركة في الحكومة وعضويتها في التحالف الرئاسي، مشيرا إلى أن التحالف هو تجمع على أساس مجموعة من المسائل المتفق حولها، غير أن كل حزب يحتفظ بهويته ومواقفه ومبادئه التي لا يمكن أن يحيد عنها، أو يقفز فوقها، كما قال.

من جهته أوضح محمد جهيد يونسي الأمين العام لحركة النهضة أن حركته كانت دائما وراء المبادرات الساعية لمنع استيراد الخمور «بالنظر إلى الكوارث التي تتسبب فيها»، معتبرا أنه «لا خير يأتي من وراء هذه الخمور التي تدخل بلادنا، علما بأننا نسعى لتوقيف صناعة الخمور المصنعة محليا». وأضاف أن من بين الأسباب التي جعلت البلاد تعيش أزمات هو التصادم القائم بين سلوكيات الدولة وأخلاقيات المجتمع، مشددا على أن الجزائر دولة مسلمة ودستورها ينص على ذلك، وأن مؤسسات الدولة يجب أن تحترم الأخلاق الإسلامية لهذا المجتمع مثلما هو منصوص عليه في الدستور.

وأبدى يونسي تفاؤله بإمكانية تمرير هذه المادة بالنظر إلى عدد النواب الذين يدعمونها، موضحا أنه ليست الأحزاب الإسلامية وحدها هي المعنية، وإنما جميع الأحزاب لأنها جميعا يفترض أنها تحترم مبدأ الإسلام دين الدولة ودين الشعب. وقال ان أصحاب المبادرة «يضعون الجميع أمام مسؤولياتهم التي سيحاسبهم عليها الله والمجتمع والتاريخ». وليست هذه المرة الأولى التي يثار فيها جدل حول استيراد الخمور، فالمرة الأولى كانت نهاية 2003، أي في أوج الصراع الذي سبق الانتخابات الرئاسية التي جرت في ربيع 2004، ودار أساسا بين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ورئيس حكومته السابق علي بن فليس الذي كان يترأس حزب الأغلبية (جبهة التحرير الوطني).

وقد استغلت الأحزاب الإسلامية فرصة هذا الصراع آنذاك واستمالت نواب جبهة التحرير الوطني الذين وقفوا معها، ونجحوا في تمرير مادة تمنع استيراد الخمور، خاصة وأن مشروع قانون الميزانية نوقش في شهر رمضان المعظم، وتحرج كثير من النواب أن يرفضوا بسبب الاجواء الرمضانية.

وقد اضطرت الحكومة بعد ذلك إلى سن قانون ميزانية تكميلي تم تمريره بأمر رئاسي، حتى لا يتمكن النواب من تعديله أو إضافة أية مادة عليه. وفي إطار هذا القانون ألغيت المادة الخاصة باستيراد الخمور.

### خبراء: تأثيرات القرار لا تتجاوز اسبوعين او ثلاثة

# ليبيا توقف امدادات النفط الى سويسرا وبرن تقول انها لم تتلق تبليغا رسميا

■ طرابلس ـ ا ف ب: قررت ليبيا وقف تسليم النفط الى سويسرا، كما اعلنت مساء الاربعاء شركة النفط الليبية «تام اويل».

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة عصام زناتي في اتصال هاتفي بوكالة فرانس برس، ان «ليبيا طلبت من الشركة وقف كل عمليات تسليم النفط الى سويسرا».

واضاف ليل الاربعاء الخميس من موناكو في فرنسا «هذا قرار اتخذته ليبيا وليس تام اويل».

ولم يكن في وسع زناتي تحديد فترة التوقف عن تسليم النفط واسباب هذا القرار. ولم تشأ السلطات الليبية الادلاء بأي تعليق.

وكان المتحدث باسم الشركة في سويسرا لوران باوليللو اعلن لوكالة الانباء السويسرية «اي تي اس» وقف تسليم شحنات النفط الليبي، من دون ان يكشف عن مبررات هذا القرار.

وسبق لليبيا ان هددت بوقف تسليم النفط الى سويسرا، ردا على توقيف السلطات السويسرية في 15 تموز/ يوليو في جنيف هنيبعل القذافي نجل العقيد الليبي معمر القذافي. واكد مدير الاتحاد النفطي السويسري رولف هارتل للوكالة عينها ان امدادات النفط في سويسرا ليست مهددة مطلقا بهذا القرار الذي لن تكون له اي تداعيات على صعيد اسعار المحروقات على حد قوله.

واكد هارتل انه في حال نفذت ليبيا هذا القرار فان مفاعيله ستؤثر على سويسرا لاسبوعين او ثلاثة فقط، وخلال هذه الفترة سيجد مستوردو النفط مصادر اخرى للتزود بالخام، مؤكدا ان المصالح الليبية في سويسرا هي التي ستتأثر سلبا بهذا القرار.

وتستورد سويسرا سنويا 5،2 ملايين طن من النفط الخام من ليبيا، واذا ما تم احتساب كل الحاجات السويسرية من النفط ومشتقاته البالغة 5،11 ملايين طن سنويا تكون مساهمة ليبيا في تأمين هذه الاحتياجات لا تزيد عن 20 %.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية لارس كنوشل ان الوزراة «لا يمكنها الادلاء باي تعليق لانها لم تتلق اعلانا رسميا» بشأن وقف الصادرات الليبية النفطية.

وكانت الشرطة السويسرية اوقفت لمدة يومين هنيبعل القذافي وزوجته الين في 15 تموز/يوليو في فندق «ويلسون» في جنيف اثر شكوى تقدم بها خادمان، تونسية ومغربي، ضدهما بتهمة ضربهما. ولكن القضية اغلقت بعدما سحب المدعيان شكواهما اثر حصولهما على تعويض مالي.

ولكن ليبيا لم تكتف بالمطالبة باغلاق القضية بل اصرت على ان تقدم سويسرا «اعتذارا» رسميا عما حصل، وعمدت في رد فعل انتقامي الى منع مواطنين سويسريين اثنين من مغادرة الاراضي الليبية ولم تزل.

# تقرير: خلل في النظام الامني للامم المتحدة سهّل تفجير مكاتبها في الجزائر

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال محقق بالامم المتحدة الاربعاء ان تقريرا عن اخطاء قبل تفجير مكاتب الامم المتحدة في عام 2007 في الجزائر يوصي بتوجيه توبيخ او اجراء تأديبي الى 12 من موظفي الامم المتحدة.

وقتل تفجير سيارة ملغومة اعلن المسؤولية عنه تنظيم القاعدة في شمال افريقيا 17 من موظفي الامم المتحدة كما اثار تساؤلات حول امن عمليات الامم المتحدة حول العالم.

وقال التقرير انه كانت هناك «هفوات كبيرة في الحكم على الأمور والأداء» وافتقار الى الاشراف من قبل كبار المديرين المشغولين بالعراق ودول اخرى ونظام امني سيء التصميم خاضع للتسييس.

واستقال ديفيد فينيس البريطاني الذي كان يشغل مساعد الامين العام لشؤون السلامة والامن عقب الهجوم في حزيران (يونيو) بعد ان كشف تحقيق سابق جوانب فشل في ادارته.

وقال رالف زاكلين الذي ترأس لجنة منفصلة مكلفة بتحديد الملوم عن الاخطاء التي اسهمت في الهجوم، ان اللجنة اوصت باجراءات ادارية ـ يمكن ان تكون ممثلة في خطاب توبيخ ـ الى ستة افراد.

وقال ان اربعة آخرين يمكن ان يواجهوا اجراءات تأديبية أشد.

وقال ملخص للتقرير «كانت هناك اخطاء هامة في الحكم والاداء في جانب اولئك المعنيين». واشار الملخص الى الافتقار الى الاشراف من قبل كبار المديرين الذين كانوا مشغولين بافغانستان والعراق ولبنان والصومال والسودان.

وقال «الجزائر لم تكن على شاشة الرادار».

وقال زاكلين «الامر يعود الى الامين العام (بان كي مون) ليحدد بالضبط الاجراء الذي ان يواجهه الاثنى عشر فردا».

واضاف في مؤتمر صحافي انه «سينظر في تقريرنا ويقرر ما اذا كان يرغب في اتباع توصياتنا. له حرية التصرف في القيام بذلك».

وقال زاكلين ان اللجنة المكونة من خمسة افراد اوصت ايضا بتحميل المسؤولية الجماعية لفريق ادارة الامن بالجزائر وهو جهاز يشمل ممثلين من كل وكالات الامم المتحدة على الارض وكان من المفترض ان ينسق الاجراءات الامنية الميدانية.

وانتقد تقرير سابق اعدته لجنة يقودها الاخضر الابراهيمي الافتقار الى علاقات العمل الوثيقة بين المسؤولين الجزائريين ومسؤولي الامم المتحدة بشأن الامن وايضا اسلوب العمل الداخلي لنظم الامن بالامم المتحدة.

وقال تقرير الابراهيمي ان الادارة تجاهلت تحذيرات عن تهديدات محتملة في الجزائر، ولم تدعم جهود الامن من قبل مسؤولي الامم المتحدة هناك، ولم تخاطب بعثة الامم المتحدة في الجزائر بضرورة السعي الى حماية افضل.

وقال زاكلين ان تقرير لجنة المسؤولية يجسد الكثير من ذلك النقد. وقال على سبيل المثال ان نظام الامم المتحدة لمستويات الخطر كان مسيسا.

وقال زاكلين ان العديد من الدول تكره ان يكون بها مستوى امني رفيع في منشآت الامم المتحدة لانه «يشير الى ان البلاد ليست امنة». وقال انه في حالة الجزائر ضغطت الحكومة من اجل خفض مستوى التهديد.

ورفض زاكلين ان يحدد هوية الاشخاص الذين يواجهون اجراءات محتملة ولكنه قال ان بان نفسه ليس واحد منهم.

وقال ان اللجنة «قدرت» قرار فينيس بالاستقالة بعد تقرير الابراهيمي.

وقال ملخص للتقرير الذي لم يتم نشره كاملا لاسباب امنية ومن اجل الخصوصية اثناء نظر القضية ان اللجنة ادلت «بملحوظة واحدة ايجابية» عن مستشار امني في الجزائر قتل في التفجير.

وفي وقت سابق من العام الجاري قالت ارملة باباكار ندياي رئيس امن الامم المتحدة في الجزائر، وهو من السنغال وقتل في الهجوم، ان زوجها ناشد ادارة الامم المتحدة ان تعزز الامن ولكن تم تجاهله.

مبنى الامم المتحدة بالجزائر بعد التفجير الذي استهدفه اواخر العام الماضي

## عيسى يشرح موقفه من عفو الرئيس.. حكايات الفتوات في مصر وقصة المعلمة سكسكة

# مطالبة شيخ الأزهر بسحب دعواه ضد الصحافيين ومبارك بالعفو عن نور وسعد ابراهيم.. وكوارث في البورصة المصرية

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة عن الانهيار الذي حدث في البورصة المصرية، والبورصات العالمية واستمرار تبادل التهاني بين المسؤولين بذكرى انتصارات حرب أكتوبر، وتأجيل الاستئناف في قضية العبارة السلام 98 التي غرقت وعليها أكثر من ألف مصري أكلتهم أسماك القرش في البحر الأحمر، بينما صاحبها رجل الأعمال وعضو مجلس الشورى المعين عن الحزب الوطني الحاكم ممدوح إسماعيل هارب هو وابنه في لندن، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الجمهورية» خفيف الظل فرماوي في جريدة «نهضة مصر» أمس، عن أب يقول لابنه: – احنا على أيامنا كان في عبور. فرد عليه ابنه بغضب وتحد – واحنا على أيامنا في عبارات.

وتوسعت الصحف في نشر أنباء وتفاصيل الحادث الإجرامي والمأساوي، الذي أوجع قلوبنا، وروحنا الوطنية بالقبض على رامي عاطف خلة، وعمه رأفت خلة اللذين توجها إلى مريم شقيقة رامي وطلبا من زوجها أحمد صلاح رشدي أن يطلقها وتعود إلى دينها المسيحي بعد أن أسلمت، فرفض فأطلقا عليه الرصاص وقتلاه ومعه زوجته وابنته.

كما أصدرت محكمة جنايات القاهرة حكمها بحبس أيمن عبدالمنعم مدير مكتب وزير الثقافة والمشرف على صندوق التنمية الثقافية بالسجن عشر سنوات وكذلك سمير حسب أحمد حسين مدير صندوق آثار النوبة بعشر سنوات في قضية الرشوة وبراءة المقاولين لاعترافهم بتقديم الرشاوى، وانهيار منزل بمنطقة الرمل بالإسكندرية فوق رؤوس سكانه واتضح انه صدر له قرار إزالة عام 1997 لم يتم تنفيذه، واجتماع الأمانة العامة للحزب الوطني الحاكم لبحث الموضوعات التي سيتم بحثها في المؤتمر السنوي للحزب أول الشهر القادم وإعلان وزير الزراعة أمين أباظة أنه سيتم بيع أربعين ألف فدان للمصريين في منطقة توشكى، طبعا فالشكر واجب هنا له، وللحكومة ولنظام الحكم لأنهم تذكروا أخيرا أن هناك مصريين بعد أن باعوا للراجحي مائة ألف فدان وللأمير الوليد بن طلال مائة ألف أخرى، وباقي المساحة التي تصل الى نصف مليون فدان لكبار رجال الأعمال – والقبض على أكثر من خمسة عشر من الإخوان المسلمين واشتباكات بين الشرطة و«الأهالي» في مدينة سمالوط بمحافظة المنيا، بعد أن اتهم «الأهالي» قوة من الشرطة بالتسبب في قتل سيدة سحبوها على السلالم عندما ذهبوا للقبض على زوجها الهارب من تنفيذ الأحكام. وإلى شيء من أشياء لدينا:

## وصف مهاجمي «الدستور» بالشياطين ومطالبة الرئيس بالتخلص من المنافقين

ونبدأ بقضية الصحافة بعد أن كانت قضية عيسى، حيث فتح قرار الرئيس بالعفو عن زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، الباب واسعاً لتحول في المناقشات.

إذ وجدنا زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» السابق يتناول يوم الأربعاء في عموده اليومي – خطوط فاصلة – قضية دعوى شيخ الأزهر ضد جريدة «الفجر» بقوله: «فيما يتعلق بقضية د. محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر ضد الزميل عادل حمودة، فإني أرى أنه من الأوفق بالنسبة لفضيلة الإمام – لا سيما بعد الموقف النبيل من رئيس الدولة – أن يتنازل عن الدعوى لسبب بسيط أن «عادل» لن يحبس، لا هو، ولا أي صحافي، صغر أم كبر، ليس لأن على «رؤوسهم ريشة»، وليس لأن كل ما ينشرونه صادق وصحيح، بل لأن قلاع الحرية باتت تحوطهم من كل جانب ويتعذر اقتلاع أي منها».

بينما قام زميلنا وصديقنا حمدي رزق في نفس اليوم – الأربعاء – باستغلال الفرصة لمهاجمة الصحافيين والمسؤولين الذين كانوا يحرضون ضد عيسى، فقال عنهم: «ونحن له من الشاكرين، أطلق الرئيس مبارك إبراهيم عيسى وقيد الشياطين، نفر من جلدتنا تحولوا إلى أبالسة محرضين على حرية الصحافة وسجن زملائهم الصحافيين قبل ان يتحولوا – هم إلى شياطين، زعموا أنهم مأمورون، وما هم بمأمورين إن هم إلا مفتئتون على الرئيس، وكشفهم الرئيس وما يزعمون، بئس ما يفعلون، البعض في الصحف المعارضة والمستقلة لا يرد على تغوطات هؤلاء، بل يستهدف مباشرة الرئيس وعائلته، لن تشفع للرئيس عند المعارضين مشروعات تنموية طالما هؤلاء المنفلتون قلما رجال الرئيس ليسوا ناطقين باسمه، سحقا، الرئيس لا يحتاج إلى التنكيل المعنوي بالمعارضين والمستقلين، الرئيس أكثر أريحية، هؤلاء المرتزقة يرتزقون باسم الرئيس يلطخون الوجوه الوطنية بالطين، ينفذون أجندات خاصة ويوحون كذبا إنها من فوق – من عند الرئيس.

المرتزقة باسم الرئيس كثر ويتكاثرون، البعض يتخذ نجل الرئيس «جمال» ستارا يروج البعض كذبا في منتدياتهم وعلى رؤوس الأشهاد أنهم من رجال جمال صاروا مرهوبين في المؤسسات، الأقوال المسمومة تحجب رؤية الأفعال الخيرة، يحرمون الرئيس وعائلته من كلمة صادقة بالحسنى وزيادة، من فرط تزلفهم صارت الكلمات تعجز عن الاحترام المفروض للرئيس، خفضوا السقف إلى حدود الركوع والسجود حاشا لله وكلا، الرئيس وبشهادة المقربين لا يخاطب الركع السجود، يتباسط وينادي على الأسماء مجردة وقوفا على الأقدام أو في راحة الجلوس فضلا وتبسطا».

طبعا، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام، ثم نترك حمدي رزق إلى رئيس التحرير زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد، الذي قال بدوره عن هكذا قضية: «من مساحة أوسع علينا النظر إلى هذه الخطوة باعتبارها بداية علاقة جديدة بين الصحافة والنظام، علاقة تستند إلى معايير ومبادىء جديدة، ولأنني أرفض التحيز إلى أبناء مهنتي، ولأنني لم ولن أكون يوما بوقا للسلطة فسوف أكون أكثر موضوعية واتساقا مع المنطق في رؤيتي لهذه العلاقة، مبدئيا، لا بد أن أحيي الرئيس مبارك على هذه المبادرة الطيبة، والأسباب كثيرة، أهمها أنها تأتي من أعلى سلطة في الدولة، وبالتالي ستمثل إشارة لكل السلطات بالتوقف عن ملاحقة الصحافيين، ولا بد أيضا أن أحيي الزميل إبراهيم عيسى على ترحيبه بهذا القرار، غير أن إحساسا يراودني بأن القادم ربما يكون أكثر خطورة، فالزميل عادل حمودة يقف الآن أمام القضاء بتهمة الإساءة لفضيلة الإمام محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، والمؤسسة الدينية الرسمية في قضية نشر، كما تنظر محكمة الاستئناف قضية رؤساء التحرير الأربعة المهددين بالحبس عاما كاملا لكل منهم بتهمة الإساءة لرموز الحزب الوطني، فهل يقتدي الشيخ طنطاوي ورموز الحزب الوطني بما فعله الرئيس؟!

مجرد سؤال منطقي، ولكن العلاقة المأزومة بين الصحافة والنظام بحاجة إلى إعادة فهم لدور الصحافة وحدود سلطة النظام، فليس منطقياً أن يكتب الصحافي بقلم لا يتحرى الموضوعية والدقة، فيتحول إلى «مطواة» تجرح وتطعن، وليس مقبولا أن تلاحق السلطة الأقلام الحرة بعقوبة السجن مع المجرمين فتنقلب الحرية إلى تكميم الأفواه ومصادرة للرأي والكلمة، المطلوب، توازن في نظرة النظام للصحافة، وانحياز من الصحافيين إلى الأداء المهني المحترف، فحالة الترصد الحالية بين الجانبين سوف تدفع مصر كلها ثمنها باهظا، ولن نكتشف حجم الجريمة إلا بعد فوات الأوان!».

وأمس – الخميس – نشرت «الوفد» مقال زميلتنا العزيزة، ومدير تحرير «الأهالي» – لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، أمينة النقاش، وأبدت فيه ترحيبها الشديد بقرار رئيسنا، بارك الله لها ولنا.

## تضارب المواقف حول مبدأ العفو

لكن صاحبنا جدول الضرب بجريدة «روزاليوسف» أمس – رفض اقتراح أمينة الإفراج عن أيمن نور، بقوله في احدى فقرات بابه ستة في ستة: «اليوم – الخميس – مضت عدة ساعات ولم نسمع حتى الآن عن احتمال صدور قرار بالإفراج عن المسجون أيمن نور، بمناسبة أن غدا، هو يوم الجمعة باعتباره مناسبة دينية اسبوعية ومن المؤسف ان الصحف التي تنتظر هذا الخبر لم تكتب له تمهيدا اليوم كما لو أنها ملت من ذلك».

وكنت سأغادر «روز اليوسف» الى «الدستور» لنسمع ماذا قال عيسى – لولا أن رئيس مجلس إدارتها، زميلي وصديقي كرم جبر استوقفني وطلب مني أن أستمع إليه أولا، حتى لا يؤثر كلام عيسى في، قال: «السؤال الأصعب هو: هل تصدر قرارات عفو رئاسي جديد عن الزملاء في قضية شيخ الأزهر وصحيفة الفجر أو رؤساء التحرير الأربعة؟ الإجابة جاءت في الفقرة التوضيحية للبيان الرئاسي بالعفو عن إبراهيم عيسى!! وحرصه على أن ينأى بنفسه كرئيس للجمهورية من أن تكون له خصومة مع أي من أبناء مصر».

هذا الكلام يعني أن الرئيس تنازل عن حقه الشخصي في الخصومة وهو ما لا ينطبق على الآخرين مثل شيخ الأزهر وغيره من المواطنين الذين لا يملك أحد أن يجبرهم على التنازل عن حقهم الشخصي إلا إذا كان ذلك بموافقتهم ورضاهم، العبارة التي تضمنها البيان الرئاسي الخاصة برعاية الرئيس لحرية الرأي والتعبير والصحافة هي الأهم من وجهة نظري لأنها تفتح الباب لحوار هادئ حول قضية حبس الصحافيين وحدود حرية الصحافة، النقطة الأولى هنا هي أن القضاء أصبح يشعر بالحرج إزاء تطبيق نصوص حبس الصحافيين، والدليل على ذلك أن القاضي الذي حكم في قضية إبراهيم عيسى اكتفى بالحبس شهرين رغم أن حيثيات حكمه نفسها كانت تحتم أن يكون الحكم ثلاث سنوات.

هذا معناه أن القاضي كان حائرا بين أمرين المواءمة القانونية والمواءمة السياسية فقرر أن يقف في منتصف الطريق ويصدر حكما يرفع عنه الحرج ولكن الحكم لم يحقق أي مواءمة ولو تم تطبيق ذلك في قضية رؤساء التحرير الأربعة وهي المدرجة على جدول إصدار الأحكام فلا يستطيع أحد التكهن بالحكم، قد يكون السجن أو البراءة وفي الحالتين سوف يخسر الجميع في حالة البراءة سوف تكون مثل هذه الأحكام بمثابة ضوء أخضر لاستمرار تجاوزات صحافية يعترف بها الجميع بما في ذلك بعض الصحافيين المتهمين في تلك القضايا، والدليل هو الاعتذار الذي رفضه شيخ الأزهر، وفي حالة الإدانة ستعود القضية إلى النقطة صفر وسوف تتعقد الأمور إلى درجة يصعب معها الحل وليس معقولا أن يكون «البديل» الوحيد للخروج من المأزق هو قرارات العفو الرئاسي.

المحاسبة التأديبية داخل نقابة الصحافيين تقطع الطريق على المتاجرين بحرية الصحافة والذين هم أول من يسيء إلى الصحافة ويلحق الضرر بها، ولكن هل تستطيع النقابة أن تفعل ذلك؟

النقابة يجب أن تسد الطريق على هواة إشعال الحرائق الذين يدقون الأسافين ويتصورون أن الصحافة والصحافيين كيانات مقدسة تخطئ، ولكن لا ينبغي محاسبتها أو محاكمتها، لماذا لا يدعو النقيب رؤساء كل المؤسسات والإصدارات القومية والحزبية والخاصة، للاتفاق على المدونة التي يريد إصدارها لتكون البراءة بيد الصحافيين أنفسهم».

وبعد أن استمعنا إلى كرم، حان الوقت لنستمع لزميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، في المؤتمر الذي نظمته نقابة الصحافيين لعيسى.

ونشرت «الدستور» أمس كلامه في تغطية لزميلنا محمد الجارحي، ومنه: «أنا لم أطلب العفو، ومن ثم انا مش في موضع رفض العفو أو الموافقة عليه، كمان أنا ما طلبتش الحبس كمان أنا ما وضعتش 33 مادة في القانون تسجن الصحافي كمان أنا ما وضعتش مذكرة تحريات مباحث أمن الدولة يندى لها الجبين علشان أدخل بيها السجن ومن ثم أطلب سحبها. الموضوع كله احنا في صراع حقيقي من أجل حرية الرأي والتعبير في مصر، من أجل حق الصحافي في أن يقول لا للرئيس مبارك لا قوية حاضرة ناضرة ولكنها مطمئنة اللا المطمئنة دي حاجة مهمة جدا مطمئنة من السجن ومن الحبس من حق البلد دي ان يكون فيها صحافيون يقدروا يقولوا للرئيس مبارك لا، من أول لا لبقائه في الحكم حقهم يا أخي مجانين هطل، حقهم، إنهم يقولوا لا لوجود الرئيس مبارك ولا لسياسات الرئيس مبارك مش من حق حد بقى إنه يسجنهم علشان بيقولوا لا زي بالظبط من حق أي حد يقول نعم للرئيس مبارك ونعمين كمان وفيه جرايد بتقول 3 نعمات و4 نعمات و5 نعمات.

أننا لا نعيش في مصر حرية صحافة على الإطلاق حتى تكون المسألة واضحة احنا بنعيش شجاعة صحافيين فيه فرق جبار بين الحالة الأولى والحالة التانية، حرية صحافة يعني ليها ضمانات قانونية.

هل يعني أنني أشكر الرئيس مبارك أنني لا أعارض الرئيس مبارك ولا أختلف معه ولا أتمنى ألا يكون على مقعد الحكم في مصر رئيس آخر غير الرئيس مبارك الإجابة بل أتمنى كل هذا ولكنني أشكر الرئيس مبارك أقول إن هناك قوانين أقرها الرئيس مبارك ووافق عليها تسجن الصحافيين في مصر، ومع ذلك أشكر الرئيس مبارك».

هذا ما قاله عيسى، الذي نسي أن يدعو لرئيسنا، بعد شكره، مثلما نفعل عن اقتناع ذاتي، وسنعود لـ«الوفد» مرة أخرى التي تركناها مع أمينة النقاش، ولكن مع الشاعر بخيت بيومي الذي يكتب كل خميس بابا عنوانه – الأقوال المستباحة في النقد والصراحة لبخيت أمين بيومي صاحب المساحة.

قال ابن بيومي: «إلى الصحافي الكبير، إبراهيم عيسى.. اللي بيحارب الحيتان.. ويناصر الغلبان.. ومبيخفش لا من سجن.. ولا سجان.. يوم القيامة حينتخبوه.. رئيس جمهورية جنة رمضان».

لا، لا، لا، ابن بيومي هذا تجاوز كل حدوده، فلا رئيس إلا رئيسنا، سواء في مصر، جنة الله على الأرض، أو في جنة رضوان ونحن معه.

وغدا، المزيد حول هذه القضية.

## «الدستور»: فشل تجربة رئاسية عمرها 27 عاما

وإلى رئيسنا بارك ربك لنا فيه، بركة واسعة، بحق ذكرى انتصارات حرب أكتوبر، وما سبقها من أيام الشهر الفضيل، وأعطانا – كما أعطاه – القدرة على الصفح عن الذين يهاجمونه، مثل زميلنا الملتحي أحمد عبدالتواب الذي قال في «الدستور» يوم الثلاثاء، كلاما لم أجد مبررا لأن أشير إليه، لأنه من نوع القول: «يرى البعض أن مرور 27 عاما على حكم الرئيس مبارك ليست كافية للقطع بالفشل الذريع للتجربة برمتها، برغم كل الشواهد الدامية التي تفرض نفسها يوميا على جميع الأصعدة! بل ويدافعون عن حق هذا النظام في الاستمرار ليس فقط للأسباب العاطفية التي ربطت قلوب المواطنين بالرئيس مبارك لأنه صاحب الضربة الجوية التي لولاها لحاق بمصر كلها منذ زمن المصير الذي ضرب ضحايا الدويقة، بل لأسباب عملية أيضا ثبت فيها للناس أن للرئيس برنامجا طموحا ينطوي على أفكار واعدة تتطلع إلى مستقبل يعم الرخاء فيه جميع أبناء الشعب المصري! وغرابة آراء أولئك المتفائلين يمكن إرجاعها إلى إحساسهم الخاص بالزمن وبمسألة مرور السنوات!

فرأيهم الذي يمكن استخلاصه من كلامهم بلا تعسف أن 27 عاما في حكم البلاد هي مجرد فترة زمنية لتقليب الأوراق وأنها بالكاد تكفي للتسخين على التراك وتحسس مواطئ القدم في الملعب! ومن منطقهم هذا يمكن تصور إيقاع تحقيق أحلامهم المحلقة لصالح هذا الوطن خلال الـ27 عاما الثانية من حكم الرئيس مبارك والتي ستكون أفضل».

يرى البعض؟! الأصح أن يقول، أرى أنا والحاقدون في صحف محور الشر، ومنها «البديل» أيضا التي قال فيها زميلنا خفيف الظل جلال عامر يوم الثلاثاء.

«– سيبقى للشعب علم ينتفع به وللحكومة الصدقة الجارية التي وزعتها على رجال الأعمال وسيبقى للسيد الرئيس ولد صالح يدعو له.

– شكر السيد الرئيس جيل أكتوبر وسوف تنظم اللائحة التنفيذية الشكر لباقي الشهور.

– أقسم بالله العظيم أن أسهر على راحة الشعب وأعمل له كمادات.

– سيدنا نوح قعد 950 سنة؟

يعملوا كام دورة دول؟».

وعلى فكرة، جلال، لا خفيف ظل، ولا يحزنون، ومما يدعو للعجب، ان يواصل استاذ القانون بجامعة القاهرة، وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد»، الدكتور محمود السقا، مضايقتنا يوم الأربعاء لأنه قال في «الوفد» قولا منكرا من نوع: «طالتنا الصحف إياها والتي تمجد الرئيس وتعلي من شأنه وتصعد به إلى مصاف الأبطال والعباقرة وأصحاب الحكم السديد الرشيد والذي لا مثيل له في العالمين، وقرأنا لرئيس هيئة تشريعية خطابا مطولا بهذه المناسبة السعيدة معددا أمجاد الرئيس، وقراءة لمقالات عدة لرؤساء الصحف المسماة بالقومية تحت عنوان ثابت لهم جميعا: سنة جديدة في حكم الرئيس، إن العنوان ذاته مثير ويدعو للدهشة ولعله الأول في الآخرين والأولين أن نقرأ أو حتى نسمع عن تهنئة بهذا المعنى اللامسبوق تهنئة واضحة الدلالة على معنى النفاق للرئيس».

عن صحيفة «الأخبار»

## «المصور»: هزيمة رجال أمريكا في مصر

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي لا يجمع بينها أي رابط، وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «المصور» عبدالقادر شهيب الذي كان سعيدا جدا لما اعتبره هزيمة لرجال أمريكا في مصر، بقوله عنها وعنهم: «رغم كل محاولات الإخفاء والإنكار فقد تلقى رجال أمريكا في شتى أنحاء العالم هزيمة قاسية في أعقاب الأزمة الطاحنة التي عصفت بالنظام المصرفي والمالي الأمريكي، غير أن الهزيمة التي تلقاها رجال أمريكا في مصر تحديدا كانت أكثر وضوحا وأشد قسوة لأن الأزمة المالية العنيفة التي ألمت بالولايات المتحدة وقعت في وقت اتجهت فيه الأبصار والعقول داخل مصر لمتابعة حكاوي كثيرة تمخضت عنها قضية قتل المغنية اللبنانية المغمورة سوزان تميم والتي نالت شهرتها فقط بعد مقتلها وكلها كانت حكاوي تتحدث عن بذخ هائل لبعض رجال الأعمال ومسؤولية اجتماعية مفقودة لهم، وقد مهد لهذه الهزيمة التي تلقاها رجال أمريكا في مصر تحديدا أن الدولة المصرية كانت تعي مبكرا وقبل أن تنفجر الأزمة المالية الأمريكية مدوية أهمية دورها في الداخل وضرورة استمرار هذا الدور بل وتوسيعه، وعدم الاقتناع بما كان يروج حول ضرورة انسحابها التام من الحياة الاقتصادية وذلك حينما تبنت شعار العدالة الاجتماعية فهذه العدالة لن تصنعها تبرعات رجال الأعمال أو هبات الأثرياء وصدقات المترفين، إنما ستصنعها الدولة أساسا فهي كما قال الرئيس مبارك بوضوح شديد في حديثه لجريدة القوات المسلحة في الذكرى 35 لنصر أكتوبر «هي مسؤولية الحكومة والدولة بالدرجة الأولى مع مواقف واعية تعي المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ومنظمات المجتمع الدولي».

لقد كنا نقول ويشاركنا القول كثيرون بأن رجال أمريكا في مصر لا يعنيهم الأذى الذي سيلحق بمصر إذا أخذنا بنصائحهم وطبقنا النموذج الأمريكي الاقتصادي بحذافيره في بلدنا، لأنهم ربطوا مصالحهم ومصائرهم بالخارج وليس ببلدهم، أموالهم وبيوتهم في الخارج بل هناك وظائف تنتظرهم أيضا في الخارج».

وفي الحقيقة فإن عبدالقادر كان متفائلا أكثر من اللازم، لأن رجال أمريكا كما وصفهم، وافقوا من أسبوع فقط، على بيع المصنع الوحيد لانتاج كربونات الصوديوم وتملكه الدولة، ويتمتع بوضع احتكاري في السوق باعوه إلى شركة سولفاي البلجيكية، لقاء سبعمائة وستين مليون جنيه، حتى تتولى هي الاحتكار نيابة عن الدولة، ورجال أمريكا أيضا، سيطرحون في المزاد أمام المستثمرين المصريين شراء أول مساحة سيتم زراعتها في شمال سيناء، وهي مائة وعشرون ألف فدان، بدلا من توزيعها على الشباب.

## «الوفد» تنتقص من ثورة عبد الناصر

ونتحول إلى «وفد» الأربعاء ومعركة خاضها صاحبنا الوفدي المتشدد إبراهيم القرضاوي ضد ثورة يوليو وخالد الذكر، قال فيها: «لعل أهم الفروق في الحكم بين عصر عبدالناصر والعصر السابق عليه يكمن في نقاط فيما يلي: كان الحكم قبل أحداث 23 يوليو مسيرا بصفوة رجال القانون والسياسة ويعتمد في جميع القطاعات بما فيها القطاع العسكري على الانضباط ذاتيا بمثلث الضمير والعرف والقانون، وأصبح في العهد الناصري مخابراتيا يأخذ الجميع بمثلث الشبهات، سوء الظن الثراء – الانتماء الطبقي!

– السيادة المطلقة قبل عصر الأشاوس كانت للقانون و«الدستور» الذي كان يخشاه الملك نفسه، وأصبح في عهدهم لا يزيد بل يقل عن قيمة الحبر على الورق! والاعتماد أضحى على كتبة التقارير الأمنية واللاأمنية والمرجعية سوء الظن أو النكاية!

– الرئيس السادات كان في ليلة 22ـ23 يوليو 1952 هو وزوجته في السينما وافتعل مشاجرة مع أحد المشاهدين وأصر على إثباتها في قسم البوليس – الشرطة – حتى إذا ما فشلت حركتهم اثبت أنه كان بعيدا عنها!».

وفي نفس العدد هاجم زميلنا طارق تهامي خالد الذكر من خلال مهاجمته المسلسل التليفزيوني (ناصر) فقال الحاقد على ثورتنا حماها الله: «لا هذا التصور جعلني أرى فارقاً كبيراً بين المسلسل الذي تناول حياة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر والحقيقة المرة التي عاشها الشعب المصري خلال فترة حكمه الممتدة من عام 1954 ولمدة ستة عشر عاما، فالمسلسل الذي تناول فترات طويلة من حياة ناصر تعمد إظهاره في صورة الزعيم الملهم الذي قرر منذ كان طفلا صغيرا تخليص البلاد والعباد من الاحتلال الجاثم فوق صدور المصريين وكان ملهمه هو جده الذي زرع فيه الزعامة كما وضع ناصر فينا فيما بعد العزة والكرامة!! ولم يقل لنا المسلسل ماذا كانت ستفعل مصر إذا لم يتمكن ناصر من الالتحاق بالكلية الحربية ليقوم بانقلابه العسكري ويستولي على الحكم بالقوة!! هل كان سيقود الجماهير إلى ثورة شعبية ليواصل طريقه النضالي الذي لا نعرف شيئا عن مبتداه لنعرف نهايته!!».

ونظل مع التليفزيون وما كان يعرضه من برامج في شهر رمضان، ومنها برنامج «دقوا المزاهر» الذي قدمه الإعلامي اللامع زميلنا وصديقنا محمود سعد، وكان يقوم على مسابقة في المعلومات يشارك فيها شباب وفتيات على أبواب الزواج ومن يفوز فيها يكون من نصيبه شقة يقدمها رجل الأعمال ومحتكر انتاج الحديد أحمد عز، وهو ما ضايق زميلنا بجريدة (الأهرام) المسائي، أسامة عبدالفتاح، فقال عن هكذا مسابقة وغيرها من المسابقات يوم الأربعاء: «لا أحب إذلال الناس والمن عليهم بأي طريقة ولا أحب التمثيل والافتعال أمام الكاميرا أو خلفها، وأرى أن من يريد أن يخدم الناس ويحل مشاكلهم ويمنحهم الجنيهات الذهبية والمال والشقق عليه أن يفعل ذلك في الخفاء تنفيذا لتعاليم ديننا التي تفضل ألا تعرف اليد اليسرى ما جادت به اليد اليمنى، وإذا كان لا بد من برنامج تليفزيوني في شكل مسابقة لبلورة هذه المنح والمساعدات فليقدم هذا البرنامج بصورة محترمة وجادة وإنسانية وليس بفضح الناس وإذلالهم والمن عليهم واستغلال ظروفهم المادية والمعيشية الصعبة وقبل أن يتهمني أحد بالمبالغة أدعو الجميع إلى تذكر مظهر المتسابقين وهم يرددون «يا رب، يارب» وهم يجيبون على الأسئلة وكأنهم في امتحانات الثانوية العامة، أو إلى تذكر الخلافات التي دبت بين الأزواج الذين خسروا حيث تبادلوا الاتهامات بالمسؤولية عن الإخفاق أمام الكاميرا!».

## «الإخوان» يشرحون الديمقراطية التي يريدون

وإلى الإخوان المسلمين، وماذا يريدون، وما هي مواقفهم، وهي أسئلة أجاب عنها وعن غيرها النائب الأول للمرشد العام صديقنا الدكتور محمد السيد حبيب في حديث نشرته له «الدستور» يوم الأربعاء وأجراه معه عبدالمنعم منيب، ومما جاء فيه قوله: «يهدف الإخوان المسلمون الى إقامة ديمقراطية حقيقية ترتكز على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة يكون الشعب فيها صاحب القرار الأصيل في اختيار ممثليه ونوابه في إطار اختياره للبرنامج الذي يعبر عن مصالحه فنحن نستهدف إرساء دولة مؤسسات حقيقية تشريعية وتنفيذية وقضائية لا تجور إحداها على الأخرى ونحن نتحرى لتحقيق ذلك بمنهج سلمي عبر الطرق القانونية والدستورية المختلفة مثل: خوض الانتخابات البرلمانية والنقابية والطلابية وغيرها ونلاحق الفساد ونواجهه ونتصدى للاستبداد كما أننا نستهدف أن يكون لمصر دور مناسب على المستوى القومي والدولي وأن تدير مصر بشكل فاعل الملفات الخارجية المختلفة بما يحقق الأمن القومي المصري ونستهدف ايضا أن يكون دورها مع القوى الدولية بما يخدم فكرة تعدد الأقطاب الدولية في عالمنا المعاصر ويمكننا من الخروج من فلك الهيمنة الأمريكية على المنطقة ونهتم جدا بالقضية الفلسطينية ونرى أنها يجب أن يكون لها دورها في تجميع وحشد جهود العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم كما نولي اهتماما خاصا لعلاقة مصر بالسودان، لأن السودان يمثل العمق الاستراتيجي لمصر فضلا عن كونه بوابة أفريقيا.

وفي هذا الإطار إننا نشعر ان هذا المشروع السياسي الشامل يحتاج لدعم شعبي وسند جماهيري لتتحقق القدرة على تحقيقه وأيضا للضغط على السلطة سلميا للاستجابة لاستحقاقات الإصلاح عند انسداد الأفق السياسي، وذلك بالتعاون مع جميع القوى السياسية المعارضة.

لم يرفض التعاون معنا سوى حزب التجمع، بينما توجد تفاهمات بيننا وبين الحزب الناصري، وكذلك بيننا وبين حزب الكرامة وأيضا حزب «الوفد».

– الإخوان موجودون على مستوى الإضرابات الفئوية، ولكننا نحذر من الخروج عن حيز مكان الإضراب ونعزف عن اللجوء للمظاهرات في هذه الإضرابات حتى لا تستغل السلطة الموقف وتدفع بالبلطجية ليتلفوا الممتلكات العامة ويشوهوا الإضراب، وذلك لأننا حريصون على إنجاح هذه الإضرابات لتحقق أهدافها الفئوية.

– السياق التركي مختلف عن السياق المصري ففي تركيا العلمانية تستخدم الفيتو ضد وصول الإسلاميين للحكم بينما في مصر الحكومة تستخدم الفيتو ضد وصول أي قوة سياسية للسلطة حتى لو كانت علمانية، وفي تركيا توجد حريات عامة وشفافية في الحكم والانتخابات بينما هنا يوجد قمع وتزوير كما أن لتركيا وضعها الخاص مثل علاقاتها بأمريكا والكيان الصهيوني والاتحاد الأوروبي، وكل ذلك مختلف عن الوضع المصري فنحن لا نعترف بالكيان الصهيوني ولا نضفي شرعية على احتلاله لأرض العروبة والإسلام فهل مطلوب منا أن نصير مثل هؤلاء؟!».

عن صحيفة «نهضة مصر»

## حكاية سكسكة وعصر الفتوات

ونبدأ اليوم أولى الحلقات عن الفتوات وهو الموضوع الذي خصص له محمد عبدالوهاب المصري المقيم في أمريكا عدد مجلته «أوسكار» ووزعه مجانا تكريما لصديقه العزيز وقائده، المرحوم اللواء هاني زهران.

وسنبدأ بحكاية سكسكة، التي لا يعلم أحد شيئا عنها، سوى بعض إشارات إليها كانت ترد في بعض مقالات، زميلنا وصديقنا العزيز، وعمنا الكبير، وأشهر الظرفاء، محمود السعدني – شفاه الله من مرضه بحق هذا الشهر الكريم – وهي من الشخصيات التي كانت الإشارة إليها ترتبط دائما، بتأجيرها، للعدوان على الآخرين، في حي الجيزة، واسمها الحقيقي جليلة، لكن محمد عبدالوهاب من خلال تحقيقه عنها، أعطى لنا صورة أخرى، تماما، قال: «جليلة فتاوية الجيزة المشهورة، كانت معلمة في عام 1958 وصاحبة قهوة معروفة وتركت الخناق والمشاجرات ونزلت إلى العمل الحر لتحمل الشيشة وتطلع بالمظبوط، ان كل سكان الجيزة كانوا يتحدثون عن اهتداء جليلة وابتعادهم عن المشاجرات والمشاغبات، انهم كانوا لا يصدقون أن فتاوية الجيزة قبلي التي كانت تضرب أتخن جدع قد بدأت تبحث عن القرش بطريق العرق والجهد، وقهوة جليلة الجديدة موجودة في سوق الحد وقد كلفتها أكثر من 500 جنيه عام 1957 وكان يأتي إليها أولاد البلد من كل مكان وكان كثير من الغرباء يأتون إلى القهوة لرؤية صاحبتها فقط التي كانت تتمتع بالشهرة في جميع البلاد، وكانت جليلة تقول أحيانا في عصبية، خلاص خلي الواحد يعيش كده أحسن، أحسن من الضرب والقرف اللي جاب لنا المصايب.

لقد كرهت جليلة كل أمور الفتونة وخاصة بعد الحادثة التي راح ضحيتها أخوها ودخل أبناؤها الثلاثة السجن، فقد حدث أن تشاجرت أمها مع ابن جليلة الأكبر ووصول خبر هذه المشاجرة إلى أخيها مرسي الذي ذهب إلى القهوة التي يعمل بها أبناء جليلة الثلاثة وبدأ يعاتب محمد فتطور العتاب إلى مشاجرة بالكراسي والسكاكين وانتهت المعركة بقتل مرسي ودخول أولادها الثلاثة السجن، وكانت عينا جليلة تدمعان وهي تقول أنا أصلي أحب الحق حتى لو كان على أولادي علشان كده ساعدت الحكومة في القبض عليهم وشهدت ضدهم قدام النيابة وساعدني في كده جوزي عباس.

وعباس زوج جليلة كان كل الناس يتحدثون عنه وعن رجولته وسيطرته القصوى عليها، ويتحدثون عن حب واحترام جليلة له وكانوا يرون أن قصة زواجه بجليلة حكاية غريبة، فقد شاهدها في معركة وأعجب بالقوة التي كانت تتمتع بها فذهب إلى أخيها قرني ليطلب يدها، وحدثها أخوها قرني في هذا الشأن فرفضت الزواج منه إلا بعد أن يثبت قوته وشجاعته وأخذته الى مشاجرة وطلبت منه أن يخرج لفضها وإذا استطاع أن يفضها فستكون زوجته وإذا لم يستطع فلن تتزوجه. ودخل عباس المشاجرة واستطاع بقوته البدنية أن يفضها في سهولة تامة وتزوجته جليلة ومنذ ذلك الحين أصبحا أسعد زوجين كانت جليلة لا تدخل أي مشاجرة لمجرد الخناق فقط ولكنها كانت تدخل المشاجرات بدافع من الشهامة وحماية الضعيف من القوي. ويروي أهل منطقتها أن نسبة الطلاق في حارتها لا تحدث إلا في النادر ذلك بأنها كانت تذهب إلى أي زوج يتشاجر مع زوجته في الحال وكانت تعرف الظالم فتتصدى له وتضربه علقة يحرم بعدها العودة إلى الخطأ الذي ارتكبه، كما أن أهل حيها بالذات من النادر أن تصل مشاجراتهم إلى البوليس لأنها دائما تنهيها قبل تدخله وتعاقب الظالم.

وكان الغريب في الأمر أن أخ جليلة قرني متزوج من ثلاث زوجات وتعيش الزوجات الثلاث في مكان واحد مع جليلة وقد استطاعت جليلة بواسطة شخصيتها وقوتها أن تسيطر عليهن سيطرة تامة حتى أن أي خلاف بينهن ينتهي في الحال بمجرد علمهن أن جليلة ستتدخل فيه، وبهذه الطريقة تعيش الثلاث ضرائر تحت سقف واحد وفي غاية الانسجام والسعادة.

وتحرص جليلة على جيرانها ولا يجرؤ أي واحد على الاعتداء عليهم لأنها تقوم بحمايتهم ولا تتحمل أي مكروه يصيب أي فرد منهم، وذات يوم صدمت سيارة أمام منزلها بائعا من نفس الحي، وحاول السائق الإفلات من حارتها الضيقة ولكنها كانت قد سبقته ووقفت أمام السيارة وهي تقول له وشرفي مانت متحرك يا حلو انزل من العربية بسرعة يا روح أمك، وكانت أجمل ذكريات جليلة هي الذكرى التي كانت ترويها عن الانتخابات التي حدثت عام 1950 المشهورة وهي أن أحد أبناء الحي قد قام بترشيح نفسه أمام مرشح معروف من حزب «الوفد»، فتعصبت لابن حتتها وبدأت تقوم بحملة دعاية واسعة النطاق له فكانت تلبس فيها ملابس الرجال وتزين صدرها بشريط مثل الشريط الذي يلبسه المحامون وكانت تركب العربة الكارو بعد أن تضع الشال على رقبتها وتطوف في الشوارع مع جيرانها وهي تصفق وتهتف بحياة ابن حيها.

وفي هذه الآونة كان منافسها يخاف أشد الخوف منها، ومن الطريقة التي كانت تتبعها فأرسل إليها أتباعه لمساومتها للانضمام في صفهم ولكنها رفضت كل تلك العروض المغرية وهاجمته في كل مكان يذهب إليه وبكل الوسائل حتى أن هذا العضو في يوم الانتخابات طلب بنفسه الحماية منها في البوليس، واضطر أن يؤلف لجنة لمحاربة الدعاية التي كانت تقوم بها جليلة وأعوانها وكانت أول إشاعات تلك اللجنة هي إطلاق كلمة سكسكة عليها وكانوا يؤلفون الشعر في مهاجمتها وكان من هذه الأشعار التي ألفوها: يا رب اهلك سكسكة.. في يوم حرب مهلكة، وأخيراً: إن جليلة كانت تحلم بأن تكبر قهوتها وتصبح ملتقى الرواد من كل مكان، كانت جليلة تحلم بأن يعيش الناس في وئام وسلام ويتركوا المعارك والمشاجرات كما تركتها هي من قبل». وفي التقرير القادم حكاية الفيشاوي.

## الظرفاء والمسطول الذي طلق زوجته

وأخيرا إلى الظرفاء، ومنهم زميلنا وصديقنا ومدير تحرير «الأحرار» عصام كامل وقوله يوم الأربعاء: «من الإجراءات الجديدة التي اتخذناها لحماية سفننا من القراصنة، توجيه نداء إلى السادة القراصنة، عيب ما يصحش».

طبعا، وهل هذا الإجراء بالأمر الهين؟ انه لا يصدر إلا عن مجلة الشرطة، وأحد الظرفاء وهو صاحبنا الشاعر والمهندس خفيف الظل ياسر قطامش المشرف على صفحتي دعوة للفرفشة، حيث اتحفنا بعدد من النكات، استبعدت منها ما هو قديم ومعروف لكل خفيف ظل – وأبقيت على الجديد، مثل: «واحدة ست بلدياتنا راحت تعزي جارتها في موت ابنها وسألتها: هو ابنك مات إزاي؟ قالت لها: «مات برصاصة جت في قورته يا حبة عيني».

قالت بلدياتنا: «الحمد لله إنها ماجتش في عينه».

– واحد مسطول راح يزور واحد زميله في المستشفى، وبعدين أصحابه سألوه: هو عنده إيه؟ قال لهم: عنده عربية نقل بمقطورة.

– واحد اتخانق مع مراته وساب لها البيت وخرج وعندما هدأت أعصابه اتصل بيها وسألها: «عاملة إيه على العشا؟».

– قالت له بنرفزة: «عاملة سم هاري» قال لها: «طيب اعملي حسابك على طبق واحد، أنا حاتعشى برة».

– واحد ندل عنده تاكسي حصلت مشكلة بينه وبين مراته طلقها وراح يوصلها إلى بيت أبوها بالتاكسي وراح مشغل العداد».

أما إمام الظرفاء زميلنا بـ«الأخبار» أحمد رجب فقد أهدى إلينا أمس قوله: «كتب البعض أن الأزمة المالية العالمية لن تؤثر على البورصة عندنا كما لو كنا في معزل عن العالم ونتبع بورصة كفر البطيخ، أو بورصة عم عثمان وزير التنمية الاقتصادية الذي اعتاد أن يقدم إلينا أرقاما لا تمت للحقيقة بصلة آملين أن يزورنا في مصر يوما لننطلق على الأرقام الحقيقية مجانا لوجه الله».

وهو يقصد الدكتور عثمان حسن عثمان، أما زميله والرسام الموهوب مصطفى حسين، فقد اختار السخرية من مسؤول دوائي يقول في حديث إذاعي: – لأ، مفيش أزمة، المسألة ان احنا في حاجة الى توعية صحية بحيث أن كل مواطن لما يحب يعيا، يختار المرض اللي دواه متوفر في السوق».

# مواقف جيل بأكمله من الاسرائيليين في قضايا مصيرية تتعلق بالأمن والسلام بلورت في ظل حرب يوم الغفران

# شهادة شارون

*** دايان: لم نقدر الوضع بصورة صحيحة وأسأنا تقدير فعالية آلة الحرب العربية**
*** تسفي زامير أُعلم بأمر الحرب الوشيكة من المصدر المصري أشرف مروان**
*** شارون: القادة الكبار أداروا الحرب دون ان يكونوا بالميدان.. جهنم كانت هناك**

■ بالامس ازيل الغبار عن المعلومات السرية من حرب يوم الغفران والغبار الذي يتطاير في الهواء يدخل في العيون: رئيس الحكومة السابق اريئيل شارون يقول في شهادته امام لجنة اغرانت عندما كان في تلك الحرب قائداً للفرقة 143 ان القادة الكبار اداروا الحرب من دون ان يكونوا في الميدان. كما تحدث عن القيادة التي تتصرف وكأنها في الحرب الاهلية الاسبانية وعن القيمة الهامة لعدم ترك الجنود في ارض المعركة اسرى للعدو. 33 عاما تفصل بين حرب يوم الغفران وبين حرب لبنان الثانية الا ان الاطلاع الاولي على تلك البروتوكولات السرية يشير الى ان المسافة بين الحربين تبدو فجأة قصيرة اكثر من اي وقت مضى.

في السادس من آب (اغسطس) 1974 وقف الجنرال احتياط اريئيل شارون امام لجنة اغرانت للادلاء بشهادته. «نحن نريدك ان تقدم شهادتك حول قضية الانضباط في الجيش عشية الحرب وخلالها. هل كان هناك انخفاض في مستوى الانضباط؟» سأله رئيس اللجنة ورئيس محكمة العدل العليا في حينه الدكتور شمعون اغرانت.

«لا اعتقد انه كان هناك انخفاض في الانضباط في الحرب» قال شارون. «هذا يعني انني اعتقد ان الجيش الاسرائيلي لم يتميز في اية مرة من المرات بالانضباط الكامل. شعوري في الماضي كان اننا ان خضنا حرباً قاسية في يوم من الايام فإن انضباطنا الذي اعتدنا عليه لن يصمد فيها».

«انا اريد ان ادخل في لب القضية» قال عضو اللجنة القاضي موشيه لندو وطلب الخوض في قضية الانضباط في سياق اكثر تحديداً بصدد ادعاءات القائلة ان شارون نفسه لم يكن يصغي لتعليمات القيادة العليا. «هل كانت هناك حالات لم تؤد فيها الفرقة 143 الاوامر؟ متى يسمح للقائد وفي اية رتبة ان لا يلبي الاوامر؟»

شارون: «انا اعتقد كافتراض اساسي ان من الواجب تنفيذ كل التعليمات. هذا بصورة عامة ولكن في بعض الاحيان تجد نفسك في وضع وهذا هو الوضع الذي واجهته في اليوم 21 من ذلك الشهر انك في ارض المعركة وان اي قائد مهما كان اعلى منك لا يمكنه ان يتخذ اوامر تعني الموت لافرادك اكثر منك. قتل عدد كبير من عناصرك عندما يتعلق الامر هنا يكون فيه الانجاز مسألة هامشية جداً وعندما لا يوجد لديك من تطرح ادعاءاتك امامه فعليك حينئذ ان تتخذ القرار بنفسك. هذه حالات نادرة جداً حسب رأيي وانا في كل الاحوال واجهت وضعاً كهذا في ذلك اليوم. صحيح انني نفذت هذه التعليمات الا انني اعتقد حتى اليوم انه لم يكن علي ان انفذها. نفذتها وهذا كلفني ثمناً باهظاً جداً مع انجازات معدومة. هذا كان المثل الصارخ في نظري على ان القائد يتوجب عليه في مثل هذا الموقف ان يأتي ويقول: اسمعوا هذه مسألة لن تنفذ بأي شكل من الاشكال. انا اشعر انه لم يكن علي ان انفذ الاوامر واشعر بالمسؤولية عن هذه القضية. سقط في فرقتي 500 ضحية على الاقل واصيب 2000. هذه كانت حرباً فظيعة وهذا امر لم يكن له داع».

شارون ينتقل لتوجيه الانتقادات الحادة للقادة الكبار الذين يديرون المعارك عن بعد وليس من ارض المعركة. هذه الانتقادات تبدو اليوم رغم مرور 35 عاما عليها ملحة اكثر من اي وقت مضى: «لو ان القائد كان يتواجد في ارض المعركة ويرى الامور مثلما كنت أراها من هناك فأنا اعتقد انه كان سيقتنع. ولكن الاشخاص الذين يصدرون الاوامر لم يكونوا في الميدان بكل بساطة ولم يعرفوا ما الذي يحدث هناك ولا يفهمون الحرب التي تدور. انا لست بحاجة لهؤلاء الاشخاص حتى يشاطرونني جهنم التي كانت هناك. القادة في المستويات العليا لم يعتقدوا ان من الواجب التواجد في ارض المعركة في اللحظة الحاسمة. هناك حالات لا مفر فيها من ان تكون في ارض المعركة حتى ترى ما يحدث بالضبط».

شارون الذي رفض بشدة الادعاء بأنه لم يكن يصغي للأوامر اضطر لمواجهة حقيقة ان يوميات الفرقة التي كان قائدها قد نقلت في نهاية الحرب الى بيته الخاص بمزرعة الشكميم خلافاً لقوانين الجيش: «ضباط قيادة الفرقة خزنوا عندي في احد الغرف عدة صناديق مغلقة وانا لم اقم بفتحها في اية مرة وافترض اننا سنفتحها وسنجد كل ما فيها هناك» قال.. شارون.

القاضي لندو كان مذهولاً لما يسمعه: «انا لا افهمك عفوا. أوليست هذه ممتلكات عامة. عندما تغادر الفرقة يتوجب ان تبقى لدى الفرقة او في اي موقع رسمي آخر».

شارون: «انا لا استطيع ان اوضح ذلك. على الفرقة ان تقدم تقريرا وهي لم تفعل بعد. الان تبدل كل الاشخاص في الفرقة ومع مغادرتهم اخذت من هناك عدة صناديق وهي موجودة ولم افتحها في اية مرة من المرات وانا لا املك حتى مفاتيح الغرفة التي وضعت فيها». لندو: «حسناً يا جنرال شارون ولكني اشعر بخيبة الامل بعض الشيء رغم ذلك. لأن المكان الذي وضعت فيه الصناديق يعود لملكية خاصة وليس عامة. نين تسأل: «من المحظور كليا القيام بذلك مع كل الاحترام ومن الواجب اعادة الصناديق للجيش فورا. تخيل مثلا ان تكون بعض هذه المواد مطلوبة من اجل محاكمة جنائية. هذه قد تكون مواد مركزية في قضية خطيرة او دعوى مدنية او عامة ما».

بعد ذلك عاد شارون في شهادته لقضية الانضباط واستخلاص العبر من الحرب: «انا على قناعة ان الصمود في الحروب الضارية - وانا لا اعتقد ان الحرب التي صمدنا فيها كانت الحرب الاصعب المتوقعة لنا، اعتقد ان من الواجب الاستعداد لحروب اكثر شدة - يوجب بالتأكيد زيادة الانضباط. انا لست راضيا على الوضع الذي يمر به الجيش اليوم».

كلمات شارون بصدد انعدام الانضباط اثارت الغضب في صفوف اعضاء اللجنة الذين اختاروا العودة للبحث في قضية الصناديق. رئيس هيئة الاركان السابق قال لشارون ان وضع الصناديق في بيته مخالف للقانون وخصوصا ان الكثيرين يعرفون بهذا الامر حيث انهم سيقولون لانفسهم ها هو جنرال في الجيش يرتكب مخالفة انضباطية واضحة. شارون: «انا اريد ان اقول بصورة واضحة: انا لم اخذ معي ابدا وثائق عسكرية لحيازتي الخاصة في كل سنوات خدمتي. انا تلقيت هذه الوثائق وانا اقول لكم بكل صدق لم افتحها من اللحظة التي جلبت فيها وحتى الان». يادين: «انا اصدقك وهذه ليست المشكلة ولكن سلوك شخص في رتبة عالية بصورة مخالفة للقانون يؤثر على الاخرين ويثير الاعتقاد بأن هناك تمييزاً بين واحد وآخر في قضية الانضباط أفلا ترى ان هناك مشكلة في ذلك؟» شارون: «انا ارى المشكلة بالتأكيد كما تراها انت. وبصدد هذه القضية يتعلق الامر هنا بأمر يرمي الى هدف واضح من اجل كتابة تقرير الفرقة الذي لم يكتب بعد» يادين: «كل واحد لا يفعل شيئاً معينا لديه تفسير لذلك. انا سأسوق لك مثالا صغيرا ليس لان الامثلة قليلة وانما لأن الامر واضح وبسيط جداً: هذا مخالف لقانون الجيش وانت تتجاوز قانون الجيش عن وعي».

شارون: «ليس امامي خيار الا ان اقبل ما تقوله». بعد ذلك انتقل اعضاء اللجنة لسؤال شارون عن قضية الصحافيين الذين كانوا يتجولون بجانب القادة الكبار طوال الحرب. شارون تنصل من الادعاء بأنه تعامل مع الصحافيين شخصيا بل وادعى ان طريقة تصرف قيادة المنطقة الجنوبية خلال الحرب قد ذكرته بإدارة الحرب الاهلية في اسبانيا. لندو: «سمعنا هنا عن انك تجولت في غرفة القيادة الجنوبية مع الصحافيين الذين لا يوجد لهم اي عمل هناك وشوشوا عمل قائد المنطقة الجنوبية. سمعنا ايضا عن ظاهرة صحافي بلاط. هذا يعني ان الصورة التي يحصل عليها الجمهور هي صورة قادة كبار يديرون «حروب اليهود» ويستغلون خدمات الصحافيين من اجل ذلك» شارون: «انا لم اقم بإبقاء اي شخص لم يرسله مكتب الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي او قيادة المنطقة، والمراسلون تجولوا بالتأكيد في كل الاماكن ولكن لم اكن انا الذي جلبتهم او اخذتهم. اما بالنسبة للصورة التي سادت في القيادة فاريد ان اقول ان وصفك هو اقل جداً مما كان هناك فعلا. انا رأيت ادارة تشبه ادارة الحرب الاهلية في اسبانيا فعلا».

كما ان اللجنة تطرقت لمسألة اخرى في استجواب شارون وهي طريقة ترقية القيادة العليا في الجيش. حينئذ ايضا اثارت هذه المسألة ضجيجاً وخلافات.

اغرانت: «بالنسبة لطريقة ترقية الضباط الى درجات اعلى هناك تأثير على الانضباط لذلك ايضا. هل كنت راضيا عن الطريقة التي يقومون فيها بترقية الضباط؟ ام كان هناك سبب للمرارة فعلا التي شعر بها الضباط الذين غبن حقهم؟» في السابق خلافا لحالات خاصة استثنائية كان الافضل هو الذي يترقى وبسرعة. حسب رأيي في ايامي خدمة حايم بارليف كرئيس لهيئة الاركان ودافيد اليعازر حدث تراجع كبير في قضية تعيين القادة. كل واحد منهما بدأ يسحب اتباعه معه. جاء رئيس هيئة اركان كان في السابق في قيادة المنطقة الشمالية، وازاحوا كل الاخرين وجلبوا غيرهم من دون ان يكونوا افضل منهم، ولكنه كان معتادا على العمل معه. هم كانوا مجموعته وهذا ما حدث مع الاخرين. انا اعترضت على ذلك وباعتباري شخصاً لم تكن لي مجموعة في اي مرة من المرات فأنا معارض شديد بهذه الطريقة» قال من اصبح بعد حين رئيسا للوزراء والذي عرف في سياقه ما يسمى ب»طاقم المزرعة».

في ختام شهادة شارون ركز على القيمة الهامة المتمثلة بعدم ترك الجنود بيد العدو. من المثير للحزن بصورة خاصة قراءة كلماته اليوم حيث يقبع جلعاد شليط للمرة الثالثة قاضيا العيد في الاسر: «محادثاتي مع المعاقل الامامية هي فصل فظيع حيث انني كنت اسمع نداءات الاستغاثة منهم» قال شارون. «هذا الامر المتعلق بإجلاء الاشخاص المحاصرين هو في نظري احد الامور الهامة جداً التي يتوجب القيام بها بصورة فورية. انا اريد فقط ان اذكر بأننا قد احتجنا في الجيش الاسرائيلي لسنوات حتى وصلنا الى الوضع الذي كرسنا فيه مبدأ عدم التخلي عن الجرحى وعدم ترك الاسرى بيد العدو. لهذه المسألة اهمية عليا» قال شارون.

يديعوت 2008/10/8

# حربان مع نفس الغطرسة

## عاموس هرئيل

■ كينبوع يتعالى. لم تفعل الخمسة وثلاثين عاما التي مرت منذ اندلاع حرب يوم الغفران شيئاً لتقليل شدة تيار التقارير التي تنشر بتدفق حول تلك الحرب في هذا العام، الى جانب عدة كتب جديدة ادلى جهاز الدفاع بدلوه ايضا بإطلاقه بضع شهادات لكبار المسؤولين امام لجنة اغرانت (مع تأخر مثير للجزع).

الشهادات الجديدة - القديمة ستعتبر بالنسبة لاسرائيليين كثيرين جربوا تلك الحرب على اجسادهم مسألة مثيرة للاهتمام. بعض هذه الشهادات يلقي الضوء على زوايا جديدة او يستكمل تفاصيل كانت مجهولة في سلسلة قضايا قديمة ومؤلمة: كيف تم اهمال المعاقل في القناة؟ ومن الذي كان محقا - دايان ام دادو؟ شارون ام غورودش؟ هذا ليس تركيزاً معمقاً على تفاصيل التاريخ وبلا داع. مواقف جيل بأكمله من الاسرائيليين في قضايا مصيرية تتعلق بالامن والسلام بلورت في ظل تلك الصدمة. رئاسة هيئة الاركان الحالية التي كانت اغلبية من فيها لم تتجند بعد في حرب 1973 (رئيس هيئة الاركان جابي اشكنازي كان في تلك الحرب ضابطا صغيراً في لواء جولاني) ما زالت متأثرة بما حدث في تلك الحرب وما رافقها.

في التوقيت الحالي بعد حرب لبنان الثانية بعامين تبرز للعيان ايضا اوجه التشابه بين تصريحات الشهود امام اغرانت وبين الصدمة الحديثة والاصغر حجماً بكثير في حرب لبنان.

### اوجه تشابه في الفشل

بعض الادعاءات التي طرحت في عام 1973 تبدو معروفة من الفترة الاخيرة ايضا. الخطط الميدانية ليست ذات صلة، والتعليمات متناقضة وحتى الرقابة على الضباط الكبار الذين ظلوا في الوراء، رغم ان احداً لم يسمع بعد في ذلك الحين عن شاشات البلازما. ولكن هناك فرقا واحدا جوهريا بين المعركتين: يوم الغفران بدأ بمفاجأة مطلقة، كهجمة مصرية سورية اما في لبنان فقد كانت اسرائيل هي الطرف المباغت عندما صادقت الحكومة على شن الحرب من دون ان تدرك ان هذا ما سيترتب على عملية التصويت تلك في الثاني عشر من تموز (يوليو). الامر الاخر المشترك وان كان بتركيز مختلف هو الاستخفاف بالعدو. في عام 1973 افترضنا ان المصريين لم ينجحوا في اجتياز القناة، رغم القوة الاسرائيلية الصغيرة التي كانت مرابطة في خط المعاقل الامامي. في عام 2006 اعتقدنا مرة اخرى اننا سنعيد «لبنان عشرين عاما الى الوراء» (رئيس هيئة الاركان دان حالوتس بعد عملية الاختطاف بعامين) واملنا بإزالة حزب الله وتركيعه على ركبتيه.

### عزلة القائد في الجبهة

وقف اطلاق النار هو اشارة البدء لاندلاع حرب شاملة بين الجميع على المستوى الداخلي. يوم الغفران لم تكن هذه حرب جنرالات فقط: الشهادات تظهر وزير الدفاع موشيه دايان كمن يلقي بالمسؤولية على رئيس هيئة الاركان دافيد اليعازر. واليعازر لا يدس يده في الصحن. في الحرب الاخيرة تمت الامور بصورة اكثر وضوحا: رسميا على المستوى السياسي حرص من الناحية الشكلية على تقديم الدعم الكامل للجيش ولكن في المسائل المركزية (زيارة رئيس الوزراء ايهود اولمرت لقيادة المنطقة الشمالية قبل انتهاء الحرب باسبوع حتى مقابلته الختامية مع يديعوت احرونوت في الاسبوع الماضي)، القي الملف على الضباط. موقف القائد المسؤول في جبهة القتال كان مثيراً للاهتمام في الحربين. القائد في الحربين كان بعيداً عن هيئة الاركان ووجد صعوبة في السيطرة على ضباطه وقواته في الامام. شارون وغورودش اشتكيا من امور مشابهة - وهناك امور مشتركة كثيرة بين شكاوى شارون وغورودش وبين شكاوى اودي ادم قائد المنطقة الشمالية في الحرب الاخيرة. يبدو ان منصب قائد المنطقة في حرب فاشلة هو صيغة موثوقة تقريبا لانهاء المنصب. بالمناسبة شهادة ادم امام لجنة فينوغراد لم تنشر بعد. اللجنة قامت بالسماح بنشر اقل من نصف الشهادات بعد سنة من التزامها امام محكمة العدل العليا. والان يتوجب علينا ان ننتظر حتى نرى ان كنا سنضطر للانتظار 35 عاما للاطلاع على ما تبقى.

### الصدمة في الماضي والحاضر

ولكن يبدو ان الانطباعات الشخصية هي الاكثر بروزاً بعد نقاط الاختلاف الحادة. غورودش يقول انه ادرك ان الحرب قد اندلعت عندما اعلموه عبر الهاتف ان منطقة رابديم تتعرض للقصف، وشارون يتحدث عن مكالماته في جهاز الاتصال مع جندي قتل لاحقاً في احد المعاقل؛ ودايان يقلل من قيمة تأهيله العسكري وقدراته الحربية حتى يبقي بالمسؤولية على دادو. وشارون اي شارون بالتحديد هو شخص يثير الرأفة بصورة خاصة، عندما يعبر عن ندمه على اهمال المعاقل الامامية ويذكر بالصدمة المؤثرة في ذاكرته، معركة اللطرون التي خدم فيها كقائد فصيل في حرب الاستقلال. «لقد تطلب منا الامر سنوات حتى وصلنا للقناعة في الجيش الاسرائيلي بحظر التخلي عن الجرحى وتركهم للعدو... يتوجب ان تعرف قواتنا (في يوم الغفران) انها قد مرت بهزة عميقة لا مثيل لها. الجيش الاسرائيلي كان جيشا منتصرا. لم يكن في هذا الجيل اشخاص مثلي ذاقوا طعم الكبوات والهزائم كما شعرنا بها مثلا في عام 1948». حسناً هذه مسألة قد تسنى لنا ان نجربها مجدداً على الاقل.

هآرتس 2008/10/8

## القادة الكبار تنصلوا من قسطهم في الفشل

# الفرار الكبير

## امير اورن

■ الفرار الكبير. هكذا مثل اسم فيلم حربي قديم، يمكن تسمية الانطباع الناشئ من نشر تفاصيل الشهادات امام لجنة اغرانت والتي تم نشرها بالامس بعد مرور 35 عاما. الا ان الفيلم المذكور كان يدور حول السجناء الذين يخططون للفرار من المعسكر، اما كبار المسؤولين في الحكومة وفي الجيش واسرائيل في حرب يوم الغفران فقد فروا من المسؤولية: وزير الدفاع دايان فر من رئاسة هيئة الاركان الى احضان الحكومة الدافئة ورئيس هيئة الاركان اليعازر اشار نحو الجنرالات بينما قام الجنرالات بدحرجة المسؤولية في الاتجاه المعاكس وعلى الجوانب ونحو الاسفل. رغم انه من التسرع جداً اجمال الثلاثين ملفا السميكة من خلال التمعن في بعض اجزائها الا ان من الصحيح القول ان نشر هذه الشهادات بصورة جزئية وبعد خضوعها للرقابة لم يتمخض بعد عن مفاجآت مثيرة للصخب. التاريخ لا يبدو بصورة مغايرة الان بعد قراءة المعلومات الجديدة التي كشف النقاب عنها.

اجواء من اللامبالاة والغرور لفت القيادة الاسرائيلية كلها من خلال تقييم ذاتي مفرط في الجيش وتقييم متدن للقدرات العربية في ابتداع سياسة استراتيجية والتخطيط لمعركة وتنفيذها بصورة جيدة. وزن الخطأ الذي ارتكبته شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) كبير الا انه ليس ساحقاً ايضا عندما اعلم رئيس الموساد تسفي زامير الحكومة بأمر الحرب الوشيكة كما وصلته الانذارات من المصدر المصري اشرف مروان («ان لم يكن عميلا مزدوجا» قال عضو اللجنة ايجال يدين معبراً عن حيرته) فقد احتفظت تل ابيب بتشكيكها فيها ان هذا الانذار هو انذار وهمي وان استدعاء الاحتياط مسألة لا مبرر لها.

القادة السياسيون والعسكريون كانوا يعتقدون ان القوات النظامية في الجيش وفي المدرعات والجو ستكفي لمنع حدوث الكارثة حتى من دون انذار استخباري مسبق. كما كان هناك من اعتقدوا ان الهجمة المصرية والسورية - ان وقع قادتهما في اغراء هذه الامكانية - هي فرصة للتقدم الاسرائيلي نحو القاهرة ودمشق. هذا ما حلم به وفكر به وتحدث عنه رئيس هيئة الاركان دافيد اليعازر وقائد المنطقة الجنوبية شموئيل جولين في الوقت الذي كان فيه خط المعاقل ينهار. اليعازر ووزير الدفاع موشيه دايان تجادلا حول حجم الاحتياط الذي يتوجب استدعاؤه فقط في حالة حدوث هجمة وفي اطار العلاقات مع الادارة الامريكية التي حظرت على اسرائيل توجيه ضربة وقائية.

«لم نقدر الوضع بصورة صحيحة» اعترف دايان، «وأسأنا ايضا تقدير فعالية آلة الحرب العربية كمياً ونوعياً وأسأنا تقدير الجاهزية الشخصية لدى العرب في خوض القتال».

المفاجأة، قال نائب رئيس هيئة الاركان اللواء يسرائيل تل، «لم تكن في المفهوم التقني وانما في المفهوم الاستراتيجي، كنا نعيش في عالم الحمقى»، جونين قال بأن «خطأنا الاكبر لم ينحصر في النظريات المختلفة وانما في تقدير جودة المقاتلين المصريين. كانت لديهم اعداد كبيرة طوال السنين. حتى تشرين الاول (اكتوبر) 73 نجحنا في التغلب على الجزء الامامي من هذه الكتلة العسكرية الكبيرة وبالقوة ومن خلال معارك ضارية الى ان انهارت هذه الكتل الكبيرة. وفي هذه الحالة قمنا بتحطيم الجزء الامامي من هذه الكتلة الكبيرة الا ان شيئا لم ينهر.

على حد قول دايان، «الشعور الذي كنت اشعر به من ايار (مايو) حتى يوم الجمعة (الخامس من تشرين الاول/اكتوبر) كان اننا سنتلقى عما قريب انذاراً مبكراً، ولكن لدينا ما يكفي من القوات لمواجهة الكارثة او التصدي لها الى ان تأتي قوة اخرى. المأساة التي واجهناها في العمليات هي انهم قاموا بتحريك قواتهم بما فيها صواريخ ارض جو سام - 6 النقالة خلال ليلة في المسافة الواقعة بين دمشق وهضبة الجولان وبين القاهرة وقناة السويس، دون ان نلاحظ ذلك. في الجنوب قدرنا ان القوات النظامية تكفي للتصدي للهجوم. خط المعاقل الامامية وقناة السويس وسلاح الجو مع 300 دبابة».

### دايان «قلل» من حجم المسؤولية

دايان في شهادته قلل من حجم المسؤولية لدرجة يمكن فيها نسيان هوية الشخص الذي ينطق هذه الكلمات. ان قبلنا كلمات دايان على علاتها، فليس لوزير دفاع كإيهود باراك تميز على وزير دفاع كعمير بيرتس.

«انتخبت لأن اكون وزيراً للدفاع عن حزب محدد ولاغراض محددة ومن خلال حسابات محددة» قال دايان مدعياً السذاجة،» وهذا الشخص يمكن ان يكون انا ويمكن ان يكون شخصا آخر غيري. انا لست الشخص رقم واحد في دولة اسرائيل من الناحية المهنية الاحترافية.

حتى اقرر ان كانت هناك حاجة لمهاجمة قناة السويس من المعاقل الامامية او على مسافة 10 كيلومترات بعد ذلك توجب علي ان اجتاز دورة في سلاح المدرعات كما حدث مع اريك شارون وان اتعلم ذلك وان اقوم بالمناورات. ان اعتقدوا انني جنرال غير ناجح فسيكون رأيي هو رأي آخر بين 240 رأياً في الجيش الاسرائيلي على مستوى الضباط كلهم» هذا التفسير لم يقنع يادين. «انا لست مستعداً للافتراض بأن حزبك قد قرر تعيينك انت وليس أهارون يدلين مثلا» قال يادين وذكر اسم سكرتير حزب المعراخ ووالد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الحالي عاموس يدلين،» فقط بدواع سياسية، وانما أخذوا بحسبانهم انك ملائم لتبوؤ منصب وزير دفاع بسبب شيء معين لديك» دايان اصر على ان المسؤولية عن اية خطوة عسكرية،» لنقل ان اجتياز القناة في هذه الحرب يعني قراراً حكومياً. وزير الاديان كان معارضاً بشدة لذلك وقال ان قواتنا ستكون في ضائقة ان عبرنا للجانب الاخر اما رأي وزير الدفاع فلم يكن له وزنٌ اكثر من وزن رأي وزير الاديان». دايان - الذي انهى منصبه كرئيس لهيئة الاركان في شباط (فبراير) 1958 واستبدل بحاييم ليسكوف عضو لجنة اغرانت - حول قطع تواصل تعرفه على جهاز الدفاع والامن الى مسألة كبيرة رغم ان هذا التواصل تجدد في حزيران (يونيو) 1967. «قدرت ان القوة التي توجد لدينا في الشمال تكفي للتصدي. لم افكر بحرب كبيرة على جبهتين.

فكرت بإمكانية حدوث عملية حربية في سورية. ولم ادخل للتحقق من مسألة عدد الدبابات المطلوبة لذلك في اية مرة من المرات. صحيح ان لدي مراهنات على المستوى العسكري ولكن هذه نقطة اضافية.

هذه ليست مسألة لشخص واحد انا لست من المدرعات او المدفعية او المظليين، وانا من دون قيادة عسكرية. وزير الدفاع هو منصب سياسي يركز 5 ايام في الاسبوع على امور مختلفة وانا لست ولم اكن رجل جيش خلال 10 سنوات. لم اكن في الجيش في السنوات 75 حتى 76، وبعد ذلك لم ارجع الى الجيش وانما ركزت على قضايا الامن السياسية. وثانيا ليست لدي هيئة قيادة. لدي سكرتاريا وسكرتير عسكري وهذا لا يكفي لاعداد الخطط ولا لاحصاء عدد الدبابات المطلوبة ان جاء وزير الدفاع الذي كان قبل عشر سنوات في المنصب بطل سيناء وقال للقيادة ولهيئة الاركان، لا تزحزحوا لواء واحداً الى هنا او هناك؟ هذا سيكون قراراً خاطئاً. رئيس هيئة الاركان هو الذي يقرر في ذلك ويحسم وهو الشخص الافضل والجندي رقم واحد».

نائب رئيس هيئة الاركان تل الذي حذر عشية الحرب من خطرها الا انه لم يقم بممارسة ضغط شديد حول ذلك، قال ان دايان طلب منه مع دخوله للمنصب بأن لا يركز على المبادئ زيادة عن اللزوم وان ينفذ ما يطلبونه منه وان عليه ان يتذكر انه رقم 2 وليس رقم 1». تل قال عن نفسه، «كنت معروفاً كانسان يصعب التعامل معه احيانا وكانت كل جدالاتي مع رئيس هيئة الاركان السابق بارليف عندما اضطررت حينئذ للخروج من الجهاز. لم يكن بإمكاني ان اتأرجح. اليوم ادرك انني ارتكبت خطأ وانني آسف على ذلك. كان علي ان استأنف امام المستويات الاعلى».

غونين آثار ذهول اعضاء اللجنة عندما حدثهم عن انه قام بطبع نسخ عن محادثات جرت خلال الحرب واودعها في «خزنة في البنك» وانه ينوي استخدامها في المحكمة ضد شارون. تل ركز على افساد المعايير وتجاوزها داخل الجيش من خلال ميزانية مفرطة ووسائل وشروط خدمة واستخدام للاحتياط وسياراتهم منذ حرب الاستنزاف. الضباط اعتادوا على التوقيع على تصريحات كاذبة، قال تل مثلا كالقول انهم اكلوا في المطعم في يوم عيد الغفران. البروفيسور يادين عزاه قائلا: «اغلبية البروفيسورات يقومون بتعبئة استمارات وهمية» عضو اللجنة ارنست نيبن تسأل مراقب الدولة، قال معلقاً، «هذا بدأ في عام 1948 وبسحب الثلاجات والسجاجيد في القطمون. كلما كان الضابط اعلى رتبة كان السجاد اكثر ثمنا» ورئيس لجنة اغرانت في ختام جدل حول نشر الفرقة 252 في سيناء وفقا لخطة «عودتك ايها الحمائم» تنهد وقال، «انا لا اعرف ان كنا قد خرجنا من هذه المصيبة ام اننا ما زلنا في داخلها».

**هآرتس 2008/10/8**

# لنضع «الانجازات» جانبا

■ الازمة التي بدأت في الولايات المتحدة اثر انفجار فقاعة العقارات تحولت الى ازمة مالية هائلة، اسقطت بنوك الاستثمار في وول ستريت ومن هناك تفشت الازمة المالية في ارجاء العالم. الان ارتفعت هذه الازمة طابقا اخر وتحولت الى ازمة حقيقية واقعية تهدد بالتسبب بالركود العالمي.

سبب تعميق الازمة هو عدم الثقة الشامل القائم في الاسواق. البنوك ليست مستعدة لتقديم القروض للبنوك الاخرى ولا للتجار. هم يتمترسون بالسيولة ويتشبثون بها حتى يستبقوا العاصفة التي ستأتي اليهم، وكذلك الحال مع حصار الاعتمادات الخانق الذي يتسبب بكبح النشاط الحقيقي؛ لان المال هو الزيت الذي يصب على دواليب الاقتصاد والتي ستتوقف من دونه.

على هذه الخلفية قام بنك اسرائيل وبصورة مفاجئة بالامس بتخفيض قيمة الفائدة في الاقتصاد بنصف في المائة. هذا التخفيض سيحول اعطاء القروض الى مسألة جديرة اكثر واقل خطورة وسيسهل وضع السيولة في الاسواق. كما أن البنك قد أعلن أنه سيواصل شراء الدولارات ايضا بعد ان يصل الى غاية الاربعين مليار دولار احتياطي، وهذا من أجل دعم النمو الاقتصادي والتصدير.

هذه خطوات تدخلية متزنة في الاتجاه الصحيح، وهي معاكسة لاقتراحات اخرى طرحت مؤخرا من قبل ايهود باراك رئيس حزب العمل وعوفر عيني رئيس الهستدروت وشرغا باروش رئيس ارباب الصناعة. هؤلاء ضغطوا على الحكومة في هذا الاسبوع حتى تقوم ببسط «شبكة امان» لحماية اموال الجمهور المودعة في صناديق التقاعد وصناديق الائتمان والاستكمال. «شبكة الامان والامن هذه» لم تبسط في اية دولة من الدول الموجودة في عين العاصفة - لان هذا اقتراح فلسفي يهدف الى استمالة اعجاب الجمهور وهو مسألة لا يمكن تنفيذها.

الاحاديث حول «شبكة الامان» الفورية تفتقر للمسؤولية عندما تأتي من سياسي كبير وبارز كباراك. لان هذه نبوءة ستحقق ذاتها. اذ أن الحاجة الى شبكة الامان الفورية لا تستوجب المصارعة لسحب كل أموال التوفير كما يطلبون.

كما أن مطلب حزب العمل باضافة ملياري شيكل على الميزانية خطير. في هذه الفترة تحديدا من الغموض وعندما يكون هناك خوف من حدوث تباطؤ في الانتاج يتوجب على الحكومة أن تحافظ على ميزانية مضبوطة مقيدة وأن تنفذ كل وعودها، ذلك لاننا قبل فترة قصيرة فقط سمعناها تتخذ قرارها بصدد ميزانية 2009 من دون اضافة المليارين المطلوبين.

الجمهور يعرف ايضا ان من المتوقع في 2009 حدوث عجز كبير في الميزانية اثر انخفاض جباية الضرائب. لذلك ان زادت الحكومة الان من نفقاتها فستضطر الى تقديم «خطة اقتصادية جديدة» عما قريب تتضمن قرارات صعبة وفرض ضرائب وتقليص حاد في كل ما قامت برفعه - وهذه مسألة لا يريد أحد ان تتكرر.

في مثل هذه الفترة من الغموض والابهام والازمة المالية التي تهدد بالتحول الى ركود يتوجب على الحكومة ان تعد خطط طوارىء ولكن عليها أن تفعل ذلك بهدوء وتكتم من دون الثرثرة لوسائل الاعلام. ولكن تنفيذ هذه الخطط يستوجب تشكيل حكومة جديدة بأسرع وقت ممكن لعامين حتى الانتخابات القادمة في 2010. وبما أنه من الواضح ان مصلحة الدولة تقع في المرتبة الاولى سواء بالنسبة لباراك او بالنسبة لايلي يشاي فعلى كليهما أن يضعا كل «الانجازات» التي يحرزانها في الميزانية جانبا وان يساعدا على تشكيل حكومة ذات تشكيلة تعكس الخطوط الاساسية للحكومة المنصرفة.

أسرة التحرير
هآرتس 2008/10/8

# يوم غفران اقتصادي

## آري شفيت

■ يوم الغفران في هذا العام هو يوم غفران اقتصادي. وبالرغم من ذلك فان الصورة التي ظهرت من لقاء المختصين والخبراء الاقتصاديين مع تسيبي لفني وايهود باراك في هذا الاسبوع قد تطرقت ليوم الغفران في 1973. الوضع مشابه جدا تقريبا كما قال احد المختصين. الجيش المصري صعد حتى بئر السبع والجيش السوري هبط حتى طبريا. اما الحكومة فلم تقرر بعد ان كانت سترد وتستدعي فرق الاحتياط. في مواجهة التحدي غير المسبوق، تقف الحكومة مشلولة. نتائج الاخفاق الاقتصادي - الاجتماعي الجديد الذي يتحمل ايهود اولمرت وروني بار أون وستانلي فيشر مسؤوليته، قد لا تقل دراماتيكية عن نتائج الفشل السياسي - الامني الذي حدث في حرب يوم الغفران قبل 35 عاما.

من الجدير الاصغاء لهذا المختص نبي الغضب. قبل ثلاث سنوات توقع بصورة دقيقة الانهيار الحاصل الان في وول ستريت. وقبل عامين قدر بصورة صحيحة ان التسونامي الاقتصادي يقترب من شواطىء اسرائيل. هو ليس الوحيد في هذا الاعتقاد. هناك اليوم اختصاصيون محافظون جدا من الذين يتوقعون النبوءات السوداوية. اقتصاديون كبار لا يميلون للآراء المتطرفة يراقبون بقلق ما يحدث وما لا يحدث. من دون ان يتبادلوا اطراف الحديث فيما بينهم يحللون الازمة المالية العالمية والاخفاق الاسرائيلي الاقتصادي من خلال مفاهيم متشابهة واحيانا من خلال كلمات متطابقة. كلهم شركاء في الرأي لانه لا يوجد حتى يوم واحد لاهداره. الساعة الان حسب رأيهم هي دقيقة واحدة قبل منتصف الليل.

الفيروس هو فيروس انعدام المسؤولية والايمان المتعصب والاحمق بيد السوق الخفية. هذا الايمان الذي تحول الى نموذج ديني بعد سقوط جدار برلين، تسبب في عملية افساد السوق التي ازدادت حدة طوال عشرين عاما. المال الرخيص، والمال من دون ثمن في الالفين حول افساد السوق الى ظاهرة موبوءة ومتفشية. القيم المحافظة في وول ستريت تآكلت. البنوك التقليدية المستقرة والمزدهرة تبدلت بالمؤسسات المالية الجشعة التي لا تعرف حدودا. الجشع تحول من عامل في اللعبة الى اسم للعبة. رأس المال الاسطوري البعيد عن الفعل الاقتصادي الحقيقي وعن القيم الاقتصادية الحقيقية ركز على ترقية نفسه واستنساخها من دون كوابح. في غياب التهديد الكابح من الاشتراكية وفي غياب الدولة المركزية التي تضع الحدود والضوابط دخلت الرأسمالية العالمية في دوامة. هي فقدت قدرتها على موازنة نفسها وتحولت الى فقاعة هذيانية فاسدة كان من الضروري ان تنفجر.

الاقتصاديون القلقون في تل ابيب ليسوا شيلي يحيموفتش ولا دوف حنين. هم لاعبو السوق المركزيون القدامى الذين شاهدوا طوال سنوات كيف يفقد السوق قيمة وزنه. وكيف يبتلع السوق الذي لا يؤمن الا بالسوق الدولة كلها ويفكك المجتمع ويسحق الطبقة الوسطى. الان آن اوان اليقظة، ووقت العقاب كما يقولون. ما حدث لن يتكرر مرة اخرى. الركود العميق الذي نزل على رأس امريكا واوروبا وروسيا سيتواصل لسنوات ويؤدي الى نظام عالمي جديد لا ينظر لقوى السوق باعتبارها وثنا يعبده.

المشكلة هي اسرائيل. جرثومة انعدام المسؤولية اصابتها ثلاث مرات. مرة في التسعينيات عندما تبنت عقيدة السوق العمياء الامر الذي ادى الى خصخصة جارفة وتجميع رأس المال الضخم بيد رأسماليين قلائل وانشاء فجوات اجتماعية خطيرة. في المرة الثانية اخطأت اسرائيل عندما تبنت اصلاحا استباحيا لسوق رأس المال. هذا الامر ادى الى انفاق غير مضبوط للمستندات المالية الكبيرة والتي مولت في اغلبيتها نشاطات غير موثوقة في الخارج وتخمينية ملقية بظلال سوداوية على الجهاز المالي المحلي بقيمة مئة مليار شيكل.

في المرة الثالثة أخطأت اسرائيل في السنة الاخيرة عندما حافظت على فائدة عالية وشيكل قوي وسياسة ظاهرة لعدم التدخل الحكومي الامر الذي تسبب في هيمنة الرأسمال الخاص على الصناعة والقطاع الانتاجي.

هذه الأخطاء الاستراتيجية الثلاثة تنبع من الركوع لمفهوم السوق وادارة الظهر للمجتمع والنفور من الدولة. الاخطاء هذه نابعة من الوهم بان الخاص والتجاري يمكنه أن يحل في كل قضية وكل مجال محل السياسي والعام. الاخطاء الثلاثة تشير الى أن الرأسمالية الاسرائيلية في العقود الاخيرة قد اصيبت بعدم المنطق وانعدام المسؤولية.

لن يكون هناك مفر: مثلما تدخل بنك اسرائيل بالامس، ستتدخل الحكومة ايضا. بتأخر اجرامي سيتم حشد طاقات الدولة والالقاء بها في ساحة المعركة. اسرائيل ستنزف اقتصاديا الا انها ستتغلب على ذلك. ولكن عندما سنعود من مواجهة الازمة الفورية لن يكون هناك مفر من مواجهة الشرخ القيمي. بعد أن نتغلب على فشل السوق سنضطر الى مداواة الفشل الحضاري المتمثل بالركوع والسجود للسوق. حتى يوم الغفران القادم، ستضطر اسرائيل للقيام بمحاسبة ذاتية للنفس وليس في المجال الاقتصادي فقط. سيكون على الدولة أن تعيد تحديد وتعريف المجتمع الاشتراكي - الديمقراطي المتوازن الذي يجمع بين قوى السوق وبين القيم الاساسية القائمة على الشراكة والنزاهة والمسؤولية.

هآرتس 2008/10/8

# الموسيقى الكلاسيكية.. للسياسة والربح!

## نوعام بن زئيف

■ مرة اخرى قيض للموسيقى الكلاسيكية أن تحمل العبء الثقيل الملقى عليها بين الحين والاخر: جلب بشرى السلام والاخوة الى الشرق الاوسط. زمن قصير مر منذ نزلت هنا في الصيف الفرقة الموسيقية «روح اوروبا» من النمسا، وهي تحمل السلام في جناحيها، وها هي الانباء تبشرنا بالحدث القادم، في القدس، في 19 تشرين الاول (اكتوبر): كونسرت «الفرقة العالمية للسلام»، وعلى رأسها المايسترو الدولي، النجم الاعلى الروسي، فلري غريغييف.

عازفون من سبعين اوركسترا رائدة واربعين دولة، بينهم حتى عازف فلسطيني واحد سيجتمعون ويأتون للعزف مقابل اجر رمزي، تحت عنوان «رسالة سلام لاسرائيل وللشرق الاوسط». في عزف «حلم ليلة صيف» للبرليني فليكس مندلسون، وقطع فنية للفييني كوستاف ميلر والبريطانية حديثة العهد روكسانا بنوكنيك، سيعكسون «القوة المميزة للموسيقى كسفيرة عالمية» مثلما قال مؤسس الاوركسترا في العام 1993، المايسترو الاسطوري جورج شولتي.

ماذا فيها، الموسيقى الكلاسيكية، كي تكون، المرة تلو الاخرى، رمزا للسلام والاخوة؟ حسب الكليشيه، لما كانت الموسيقى هي فن مبسط تعوزها كل مؤشرات التمثيل كالمظاهر والافكار (وبرأي الملحن ايغور سترفنسكي حتى المشاعر)، فبوسعها ان تجسر الفوارق الثقافية. وحيال موقف الطبول الجميع متساوون، ظاهرا، والدليل على ذلك هو انتشار الموسيقى الكلاسيكية خلف حدود غربي اوروبا حيث ولدت، الى فنزويلا واليابان، جنوب امريكا وجنوب كوريا.

ومع أنه في داخلها تحتفظ الموسيقى الغربية بفوارق جوهرية، مثلا بين الاسلوب الايطالي والفرنسي، وعلى ذلك دارت جدالات جمالية على مدى مئات السنين؛ الا أن حراث الخير من كل العالم عن حق وحقيق يؤمنون بان الاخوة تنعكس من الكونسرت، وان بوسعها أن تشكل مثالا يحتذى للزعماء وتمنحهم حكمة جديدة. وحسب الامل الذي أعرب عنه شولتي حين أسس الاوركسترا، بناء على طلب من الامين العام للامم المتحدة في حينه بطرس غالي، ستكون هذه الهيئة هي الامم المتحدة للموسيقى: اذا كان يمكنهم أن يعزفوا معا، فانه يمكنهم ان يعيشوا معا بسلام.

ولكن لعل ما اثار عاطفة الكثيرين قبل 15 سنة، حين تأسست الاوركسترا فوت على مدى السنين، والان يثير الاشتباه، واحيانا ايضا يثير الحفيظة. الاستخدام البريء للموسيقى أصبح استغلالا لها كأداة سياسية، واول من لاحظ ذلك هم الفلسطينيون: فقد تبين لهم أن كونسرتات التعايش بينهم وبين الموسيقيين الاسرائيليين - حيث تأتي المبادرة من الاسرائيليين – هي استغلال الفرصة لتمويل سخي ليس أكثر. يوجد الكثير من الميزانية لمظاهر ادعاء السلام. الاتحاد الاوروبي، الصناديق الدولية، مؤسسات انسانية، مهرجانات - الجميع يفتح المحفظة بيد سخية اذ لا يمكن لاحد أن يقول لا للسلام. العالم يحب ان يرى اسرائيليين يعزفون بالتساوي مع فلسطينيين على منصة واحدة، حتى لو كانوا على الارض يشاهدونهم من خلف فوهات الات تفريق المظاهرات او يفحصون هوياتهم على الحواجز. مثال راهن هو تلك الفرقة الموسيقية النمساوية «روح اوروبا» التي كانت ستعزف في تموز (يوليو) الماضي كونسرت من النية الطيبة والسلام في الناصرة. وصدفة فقط عرف قادة المدينة ان الكونسرت ممول من احداث الستين للدولة، فألغاها رئيس البلدية - مثلما ألغى موسيقي فلسطيني في حينه كونسرت مع عازف اسرائيلي حين عرف ان التمويل جاء من مشروع 3 الاف سنة على القدس.

«فرقة السلام العالمية»، لكونها هيئة معدة على عجل تجتمع فقط لغرض الكونسرتات، بحاجة هي ايضا الى المتبرعين. في الماضي مول بنك «كريدت سويس» جولة كاملة لهم في روسيا وفي الصين وقبل الرحلة الى القدس وجدوا راعيا سخيا آخر: اركادي غايدماك، صديق المايسترو غريغييف حسب شهادة مدير عام الفرقة تشارلزكي. واضاف كي واصفا الروح الطيبة التي تظلل عازفي الفرقة، الذين يأتون حاملين للرسالة، بتطوع عمليا، بينهم عازفون رئيسيون من الفرق الموسيقية الهامة في العالم ورغم ذلك فانهم عديمو الفخر الذاتي ومستعدون لأن يتلقوا أي دور يكلفون به.

غالي: الأمم المتحدة للموسيقى

ولكنهم ضيوف للحظة. مئات الاف الدولارات التي استثمرها غايدماك في جلبهم ستتبخر كما يبدو مع آخر معزوفة للكونسرت. سياسيون بالفعل سيدعون اليها، الى جانب وجهاء آخرين سيأتون للتباهي بالاحتكاك بالقمة الموسيقية العالمية، سيستمعون الى عدة خطابات وسيتمتعون بخامسة ميلر - ولكن الالهام لحل النزاع لن تمنحه الكونسرت لهم. وهي لن تذكر الا كنصب تذكاري آخر للكلمة المسلية «السلام»، التي تحللت من كل ذخائرها وافرغت من كل معانيها، وهي تشكل أداة يستخدمها حارثو الخير ونافخو طبول الحرب على حد سواء.

هآرتس 2008/10/8

جان ماري لوكليزيو

## 98 بالمئة من القراء السويديين لا يعرفونه!

# الكاتب الفرنسي لوكليزيو يفوز بـ «نوبل» لتنوع اعماله وفرادتها

**ستوكهولم ـ لندن ـ «القدس العربي»**

**ـ من خالد احمد وتوفيق رباحي:**

اعلنت الاكاديمية الملكية السويدية منح جائزة نوبل للآداب 2008 الى الفرنسي جان ماري غوستاف لو كليزيو الذي كان مرشحا لهذه الجائزة بين اسماء عديدة اخرى اكثر شهرة، من بينها الروائي المكسيكي الشهير كارلوس فوينتس.

وتسويغاً لهذا الاختيار الذي قوبل بالاستغراب اعلن هوريس انغدال ظهر أمس الخميس من مقر الاكاديمية السويدية في الجزء القديم من العاصمة ستوكهولم، ان الأكاديمية الملكية السويدية قررت منح الجائزة للاديب الفرنسي لوكليزيو على مجموعة كتاباته «الإبداعية» في أدب «المغامرات»، و«الأطفال» وما كتب من مقالات. واضاف: ان اللجنة اختارت «كاتب الانطلاقات الجديدة والمغامرة الشعرية والنشوة الحسية ومستكشف الروح الانسانية ما وراء الحضارة السائدة».

نشر لوكليزيو حتى الان 40 كتابا، بينها كتب للأطفال « لولابي – 1980» و «بالابيلو – 1985» لكنه اشتهر عالم 1980 في اعقاب نشره رواية «الصحراء» التي اعتبرت الاكاديمية السويدية انها تقدم «صورا رائعة لثقافة ضائعة في صحراء شمال افريقيا». غير انه بدأ الكتابة في بداية الستينات، وكان أول ما نشر «المحضر الرسمي».

ولد جان ماري غوستاف لوكليزيو في مدينة «نيس» 1940 بجنوب فرنسا، لأب بريطاني من أصل فرنسي. انتقل وهو طفل الى نيجيريا وعاد بعد سنتين الى فرنسا وهو في سن العاشرة. وترعرع بين لغتين الانكليزية والفرنسية. غير ان طموحه الأول كان أن يكتب بالانكليزية.

نُقل عنه في شبابه انه شعر دائما بمسافة بينه وبين اللغة الفرنسية حتى انه عندما بدأ «الكتابة للآخرين» كان يعيش في بريطانيا، معتقدا انه سيبدأ النشر بالانكليزية. غير ان قضية سياسية دفعت به نحو «الفرنسة» اذ اعترض على احتلال البريطانيين لجزر موريس التي هاجر اليها أجداده، لكنه عبّر عن رفضه باللغة الفرنسية التي كان يصفها باللغة اللقيطة. غير انه لم يشعر بالالتحام مع فرنسا والفرنسية مصرا على انه «متوسطي» (من البحر الأبيض المتوسط).

في احدى مقابلاته الصحافية مع كاثرين أرغان قال «أنا ابن جزيرة، واحد من شاطئ بحري ينظر الى المراكب تعبر وهو يجر قدميه في الموانئ مثل رجل في مدينة لكنه ليس مدنيا وليس ابن حي معين.. بل من كل المدن ومن كل الاحياء.. اللغة الفرنسية هي بلدي الوحيد، المكان الوحيد حيث أسكن».

عاد سنة 1981 الى جذوره الموريسية عبر رحلة إلى جزر موريس. وعن ذلك، يمكن قراءة عبارة في «رحلة إلى رودريغس» التي صدرت بعد خمس سنوات: «حتى اللحظة الأخيرة أشعر بهذا الدوار، كما لو أن كائناً ما انسل إلى داخلي.

ربما لست هنا إلا لهذا السؤال، السؤال الذي فُرض أن يطرحه جدّي على نفسه، هذا السؤال الذي هو أصل كلّ المغامرات وكل الرحلات: من أنا؟ أو بالأحرى: ماذا أكون أنا.» وقد أنتجت هذه العودة العديد من الأعمال لعل أهمها «الباحث عن الذهب» (1985) «رحلة إلى رودريغس» (1986) «العزلة» (1995).

عاش لوكليزيو جوالا متنقلا بين الدول والمدن، واشتغل بالتدريس في جامعات عديدة في بانكوك، مكسيكو سيتي، بوسطن وغيرها.

وقد سبق ان حظي بجوائز تقدير أدبية في فرنسا منها جائزة لاربو 1972، وجائزة جان جينيه 1997.

من كتب لوكليزيو الاربعين ترجم الى السويدية 15 كتابا. وفي استطلاع للرأي أجراه موقع صحيفة «مترو» السويدية على الانترنت، مباشرة بعد اعلان اسم الفائز بجائزة نوبل، اتضح ان 98 بالمئة من القراء السويديين ـ وهم قراء بامتياز ـ لم يسمعوا قط باسم غوستاف لو كليزيو!

تبلغ قيمة الجائزة، التي يحصل عليها للمرة الأولى كاتب فرنسي منذ عام 1985، عشرة ملايين «كرون» سويدي، أي ما يعادل نحو مليون و420 ألف دولار أمريكي، وسوف يقام في هذه المناسبة حفل في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الجاري حيث يصادف ذكرى رحيل مؤسس الجائزة العالم السويدي ألفريد نوبل عام 1896.

ومن الأسماء التي تردد أنها كانت مرشحة لنيل الجائزة: الروائية الجزائرية آسيا جبار، الهولندي سيس نوتبوم، الكندية مارغريت أتوود، التشيكي أرنوست لوستيغ، المكسيكي كارلوس فوينتس، إضافة إلى الروائية الألمانية ذات الأصول الرومانية هيرتا مولر، والشاعر الكوري كو أون .

وللوكليزيو علاقة جيدة مع العالم العربي خصوصاً، شمال افريقيا. وقد شارك في لجنة تحكيم جائزة الأطلس الكبير الفرانكوفونية المغربية.

### «صدمة المكسيك»

نشر لوكليزيو عام 1963 روايته الأولى «المحضر الرسمي» التي حصلت على جائزة رنودو. وحصل عام 1964 على دبلوم الدراسات العليا، بعد أن أنجز بحثاً حول «العزلة في أعمال هنري ميشو». ثم أصدر عام 1965 كتابه الثاني «الحمى» الذي كان عبارة عن تسع قصص عن الجنون.

كان عام 1967 عاماً حاسماً في حياته الشخصية والأدبية، حيث أدى خدمته العسكرية في بانكوك من خلال نظام مهام التعاون، غير أنه أرسل فيما بعد إلى المكسيك بعد أن تمّ طرده من بانكوك بعد إدلائه بأقوال لصحيفة الفيغارو عن دعارة الأطفال في تايلند. غير أن اكتشافه للمكسيك كان صدمة حقيقية، حيث بدأ بالعمل على تراث الهنود الحمر. فقد شارك لوكليزيو ما بين 1970 و1974، الشعوب الهندية في مقاطعة دارين البنمية حياتها، وكتب عن هذه التجربة قائلا :«إنها صدمة حسية كبيرة، صعبة، كان الجو حاراً، وكان عليّ أن أمشي مسافات طويلة على الأقدام. كان عليّ أن أصبح خشناً، صلباً. منذ تلك اللحظة، اللحظة التي لامست فيها هذا العالم لم أعد كائناً عقلياً. أثرت هذه اللاعقلية فيما بعد في كل كتبي».

وهكذا يكرس لوكليزيو العديد من الكتب حول المكسيك والهنود الحمر منها ترجمات عن النصوص القديمة «نبوءات شيلام بالام» (1976) «علاقة ميشوكان» «الحلم المكسيكي» (1985) «أغاني العيد» (1997) ديغو وفريدا (1994).

ما بين عام 1978 و1979، أصدر لوكليزيو «المجهول على الأرض»، و«موندو وقصص أخرى» الذي حقق نجاحاً كبيراً في المكتبات، وفي ذات الفترة أصبح عضواً في لجنة قراءة منشورات غاليمار. وفي عام 1980 منح جائزة بول موران من قبل الأكاديمية الفرنسية، ونشر « ثلاث مدن مقدسة» و«الصحراء» التي ستحوز على جائزة غونكور في فرنسا.

ويعدّ عمله السردي «سمكة من ذهب» المكرس للعلاقة الشاقة بين ثقافتين وعالمين من خلال الفتاة المغربية «ليلى» أكثر أعماله معرفة في العالم العربي.. حبه للأمكنة ذات الطابع الخاص قاده أيضاً لكتابة نص عن مدينة البتراء النبطية الأردنية في اطار بعثة لكتاب عرب وأجانب أشرف عليها المركز الثقافي الفرنسي في عمان وصدرت في كتاب ترجمه الى العربية الشاعر اللبناني يحيى مخلوف بعنوان «كلام الحجر».

ويذكر أن أزمة حدثت بين لوكليزيو واللوبي اليهودي في فرنسا بعد نشره جزءاً من عمل سري له بعنوان «نجمة تائهة» الذي حاول من خلاله تناول جذر المأساة الفلسطينية بحد التركيز على المخيم.

## في «أنا وحيد» لماغيك فان دير ياخت:

# الطبيعة الحقيقية للانطواء!

**عبد الله كرمون***

■ نُبقي على اسم ماغيك فان دير ياخت، كي نتحدث عن الكاتب الهولندي أرنون غرانبيرغ، المتخفي طويلا خلف ذلك القناع المستعار. الذي سقط بعد ذلك جراء اقتناصه لدن تحريات معلوماتية عبر الكومبيوتر. وبما أن صاحبه قد احتفظ به، فيما بعد، بالموازاة مع اسمه الحقيقي، فلأن ذلك يدل على رغبته الجمة في حماية هوية صراعه الداخلي بين ساكنين هما أرنون وماغيك.

وإذا كان أرنون، ذائع الصيت، القاطن بأمريكا حاليا، ينشغل بالخصوص بالقضايا ذات أبعاد رزينة، بالنظر لحال مواضعات مجتمعاتنا المعاصرة، فإن ماغيك، يحاول فهم منزلة طلوع نجومه ومدارك أفولها. لذلك نرى في الكتب التي يوقعها هذا الأخير، شبح الند؛ يخترقها مدعما بتطلعات تجاوزه الفلسفي. أما كتب أرنون فتندرج ضمن مسعى أفقي لكتابةٍ لا تدعي انفصاما معرفيا في الرؤية.

### المُنعزل

هكذا استوسق لي أن أترجم عنوان كتابه الذي أطلق عليه «أنا مونوغام»؛ ما يعني أنه ينفرد بزوجة أو امرأة واحدة.

سوف أبين فيما بعد كيف أن منطوق تسميته تلك يخالف، تماما، مدلولها لديه.

فللتفرد بالمرأة معنى آخر يفسخ كل انزياح أسطوري لضرورات الانضباط لقواعد معينة. ليصير عنده مجرد انعزال اقتضته محددات ذاتية خاصة بفرد بذاته، في تموقع نفساني ضمن حيز صراع التكوين.

### الحقيقة مثل الموت

أراد ماغيك أن يشرع متاهة مسري تأملاته بميثاق حقيقة. بمعنى أن ألطف الحقائق هي أنصاف حقيقة. ما دامت الحقيقة، في نظره، هي مثل الموت لا أحد يرغب أن يستضيفها ولا أحد يقدر أن يطيقها أبدا!

ذلك «أن إحدى أهم خصائص الحقيقة الأساسية تكمن في كونها مطلقة»!

فهو يستبق إحدى التفاصيل التي سوف يتحدث عنها في مجرى النص، إذ يثير حبيبته؛ دارسة علم الاجتماع وهو يشير إليها بأنها صديقته. يقول أن الناس يتحدثون عنها على أنها «إنسانة حقيقية»!

إنها طريقة خاصة تسعى إلى فرز شخص طيب وذي مشروعية وتعيّنه على أنه كذلك ضمن الكم الهائل من أنصاف أشخاص.

وكأننا، كما يقول، لابد أن نتوصل إلى ما يشكل لب شخص محدد متى بادرنا بالحديث عن عنصر «الحقيقي» في جوانيته!

### جُرم من دون جريمة

لكن ما هي حقيقة طبيعة كتاب ماريك إذن؟

لا يتعلق الأمر، بخصوصه، بتاتا، برواية بوليسية، غير أن فيها حديثا كثيرا عن الجرم، كما كتب، غير أن لا جريمة تظهر فيه على السطح. جرم بلا جريمة هو بالتأكيد إذن حديث عن الحب!

هذه العاطفة تستدعي مباشرة شعورا آخر، هو في الواقع إحساس بالغبن أكثر من كونه شيئا آخر: إنها الخيانة!

يخشى الرجل غالبا خيانة زوجته له إلى درجة أنه اختلق رزنامة كثيفة من أدوات يُمكنه أن يزجرها به.

كتب ماغيك: « جلي أن الرجال يخشون خيانة نسائهم لهم أكثر من خشيتهن من خيانتهم لهن. وهؤلاء الرجال هم لربما محقون في خشيتهم تلك!»

### صيرورة كاتب

«قراري المتأخر في أن أصير كاتبا مرتبط برغبتي في القوة. لقد تعاطيت الكتابة لأنني أريد أن أحكم. فهويتي تتماهى مع كتابتي. أنا هو ما أكتبه. وكل نشاطاتي الأخرى تخدم كتابتي».

تتلخص حرفة الكاتب إذن في التأمل وملاحظة وتحليل العالم المحيط به وبالخصوص في تأمله لذاته نفسها. يقول أن «الذات هي الشخص الذي نعاينه في الغالب الأعم ويشكل جيد. والذي نعرف عنه أمورا أكثر. هي الشخص الذي يمكننا أن نراقبه جيدا، سبعة أيام في الأسبوع وأربعاً وعشرين ساعة في اليوم، حتى في الأماكن التي يكون المرء فيها عادة وحيدا». لذلك يلزم اتخاذ مسافة بين ذاته وبين الذي يسعى إلى تحصيل معارف من هذا النوع حولها. وإلا صارت النتائج كلها مشوهة متى استسلم الباحث إلى عواطفه وأذعن لها.

ولأنه، كما كتب، فقد «شبّ جد مؤدب، ما يحول بينه وبين الاستمرار في العيش، ويحول بينه وبين المتعة». أراد معاكسة مشاعره، وأصر على فرض نظام مخالف لكل مواضعة على سلوكه وطفق يرفض أن يفعل ما يفعله الناس لدى الرغبات الملحة وعند الأحاسيس المستبدة. في صغره، ارتبطت لديه عمليتان: التثاؤب والتفكير. فعادة يتم إيداعه في غرفته بأمر: امض إلى حجرتك وفكر! غير أنه أمضى تلك السنوات كلها في التثاؤب والتفكير.

يقول: «لو صدقنا فرويد فالتربية الجيدة تتركز في كبح دوافعنا النفسية. وقد صدق فرويد، إذ كلما كبتنا دوافعنا النفسية صرنا جد مؤدبين!»

لكن الكبت له إشكالاته المرتبطة به والناتجة عنه. فكلما تعلق الأمر به استفحلت لدينا استيهامات خيالية مغرضة. يتساءل ماغيك إن لم تفتح تربيتنا السليمة، والتي تتماشى بالنسبة إليه مع نواة التوحيد، باب الجحيم على مصراعيه، ذلك الذي تسعى جاهدة، وعلى الدوام، إلى إيصاده إلى الأبد؟

وبما أنه يعتقد أن التفرد بامرأة واحدة ليس بالضرورة جحيما، فإنه فضّل الحديث عن ذلك عوض كَيّ إفهامنا بنار الجحيم.

### طبيعة ماغيك الحقيقية

أشار الى أنه ألح على معرفة دواعي كل رغباته وسلوكاته منذ أن قرر التحري حول الطبيعة الحقيقية لماغيك فان دير ياخت. يقول أنه يفهم بطبيعة الحال أنه يقتات لأنه جائع، لكنه يرى من الصعوبة بمكان أن يجيب عن سؤال من قبيل: لماذا أكلت المحار بالذات وليس غيره اليوم الثاني عشر من حزيران (يونيو) وليس في يوم آخر؟

في الغالب الأعم لا نفهم هذه الأمور ونحاول انطلاقا من معلومات مسبقة إبداء بعض تعليلات وملاحظات واهية.

يقول أن علم النفس يفشل هاهنا بالتأكيد، لأن «المحلل يعمد إلى تطبيق ما حصّله، غير أن الشخص الواقف قدامه يظل كتابا موصدا».

يقول في تحذير ملتبس أنه لو لم يفرض على نفسه نوعا من الرقابة لصار في صدام مع العدالة، وقد لا يُسنح له إذ ذاك أن يخط هذا الكتاب.

يقول: «لا أعتقد أنني أنتمي إلى صنف الضعفاء، ذلك أن حاجز الممنوعات الضئيل ليس يرعبني، بل بالعكس يجذبني إليه مثل امرأة مشؤومة. ولست أنتمي كذلك إلى الأقوياء، ولا إلى الذين لا يمسون، لأن العقوبات التي ألحقت بي كانت متعددة ومتكررة. ولا إلى المتهورين لأنني أتفرس جيدا في المخاطر ولا يثيرني الموت. أما الألم الجسدي فهو مدعاة للقلق عندي. أعتقد أنني أنتمي إلى فئة رابعة لا ينضوي تحتها سوى بعض الكبار، والتي تتموقع أعلى من عامة الناس»

إنه إذن رجل يرغب في أن يسود، غير أنه يكتشف في آخر الأمر أنه ليس إلا ذاته.

### آليات السلطة

«في يوم، لا أذكر بالتحديد، متى؟ ولكنه، في وقت مبكر من حياتي (رائحة أيام طه حسين)، فهمت بأن لا أحد يستطيع أن يحبني. إن لم أستطع ذلك بنفسي فكيف أجرؤ توخي ذلك من طرف الآخرين؟

(...) ولأنهم لا يحبون الذي كنته، فقد يحبون الذي ادعيت أن أكونه. ماغيك ظريف غير أنه غير حقيقي. هذا الماغيك الذي ليس بوسعنا ألا نحبه كلب خبيث، طيب، وفيّ، ونقي في كل الحيثيات».

يرغب إذن أن يلتقي ماغيك الذي ينفر منه الجميع، ما دام محبا لاستطلاع، وحب الاستطلاع لديه نهر يجري نحو الحقيقي واكتشافه.

صار يتأمله ويسجل كل نشاطاته الفرعية. متى يأكل وما الذي يأكله؟ متى يستمني وكم تستغرقه تلك العملية؟ ومتى ينتشي، إذا ما حدث أن انتشى فعلا؟

لم يحدّث أحدا عن هذه الأمور لأنه يخشى من العقاب. «فالعالم يعاقب كثيرا وغالبا».

وهكذا يباغت لدى نفسه رغبة دفينة في السيطرة. لا يقصد التحكم في الحيوانات لأنه لم يتخذ واحدا منها قط، إذ كان يرى في تلك العملية وضاعة، وما زال يجد الأمر كذلك حتى اليوم. لكنه يرغب، في أحق تقدير، في أن يسود! وقد جرب آليات سيادته الشخصية على أفراد أسرته، غير أنه أدرك كما يقول منذ تلك الأزمنة بأن العائلة مؤسسة يلزم الابتعاد عنها!

في تلك الآونة بالذات وشوش الأب ذات يوم لزوجته بما يلي: «هذا الطفل يلزم أن نعرضه على طبيب نفساني!»

لقد صار ماغيك ينفلت من سطوة أبويه ولم يعد بإمكانهما إجباره على الاحتباس في حجرته كي يفكر، لقد صار الآن قادرا، كما يؤكده، على التفكير وهو طليق!

وبعد سكون هدير الحرب التي شنها على أبيه أولا، ثم على أمه، وأخيرا على تلك القيم التي يرغبان في إرضاعه بحليبها، وصل إلى استنتاج مفاده:

«تظهر الغواية، في الصراع من أجل السلطة، على أنها سلاح فريد واستراتيجي له ايجابيات عديدة بالمقارنة مع العنف المباشر. يلزم القول بأن الغواية والجاذبية لا يخلفان ضحايا على مدى قصير. فممارسة الجاذبية على شخص ما لا تُسقط ضحاياها سوى على مدى بعيد ومتوسط، لأنه ليس مطلوبا منا ممارسة الجاذبية على أشخاص لم تعد لهم أهمية بالنسبة لمكانتنا الاجتماعية. هؤلاء الأشخاص قد يشعرون، بطبيعة الحال، بأننا قد خُناهم، وقد تمتلئ نفوسهم بالحقد والضغينة متى فارقناهم بغتة، غير أننا لسنا مخيرين. ففي عالم الحب، على الضعفاء أن يتدبروا أمورهم لوحدهم، وكل شعور بالشفقة نحوهم هو جرح نفتحه في أرواحنا بذاتها، وقد يكون جرحا مميتا».

### دون جوان

كتب ماغيك: «إلهي يسمى دون جوان!»

وتحفّظ من قول ستندال في كتابه الشهير حول الحب بأن دون جوان هو من يأخذ دائما دون أن يؤدي أبدا.

تناهت إلى مدارك ماغيك على طول درس وتمحيص حقيقة اشمئزازه من فكرة أن كل رجل له الحق في امرأة واحدة. ذلك أنه يرى أن من الرجال من لا يستحق حتى امرأة واحدة، مثلما من بينهم من قد يتطلع إلى كثرة كثيرة منهن دون حرج.

لحظتها فقط خمّن أنه يمتلك كل النساء، وأن بمقدوره أن يعطف على شخص ودود بأن يمنح له واحدة من نسائه ولا أكثر!

لكن الأساسي لدى ماغيك هو ذلك التشظي الذي يعيشه على الدوام، بل هو تعايش ما سماه بماغيك الحقيقي وماغيك المزيف. فهو يشهد أنه قد ابتعد عن ذاته أي نفسه، إذ طرح جانبا شخصه الحقيقي، لأن الآخر لا يتحمله، فظل يظهر للملأ على خلاف مخبره، وذلك كي يفرح الناس لأنهم يحبون الخطأ، أما إذا أبان لهم، ولو حتى عن ظل ماغيك الحقيقي، فلسوف يفرون دفعة واحدة!

أما عن النساء اللائي يقتنصهن، فهو يعترف بأنهن لسن أكثرهن جاذبية، ولكن كما لم يغفل أن يوضحه ففي كل امرأة شيء ما شهي، ورفقتها هي أحلى، على كل حال، من رفقة رجل!

«لقد اكتشفت كذلك أمرا هاما: إن الفوز بامرأة هي عملية تكون فيها المرأة هي من تختار الرجل. قد يكون الجمال فيها ورقة رابحة. غير أن الأهم هو الامتياز الذي يحظى به الرجل، الاهتمام الذي يوليه لها، والوهم الذي يساعده على دعم موقعه في هذا العالم. لم يكن دون جوان رجلا يأخذ كل ما يمكنه من سوق العالم، ولكنه كان أيضا، وبالخصوص، رجلا مستعدا لأن يكون ما ترغب المرأة التي يحبها في أن تراه فيه.»

لكن أمر التعاقد مع امرأة لا بد أن يمر عبر وشائج سليمة مع المجتمع. ما لا يتوفر البتة لماغيك، أليس هو من قال: «أن تنجح في الحياة الاجتماعية هو الطريق الأقصر للانتحار. أنا والمجتمع لا نتواءم، وطالما ظل المجتمع أقوى مني سأكون دوما أنا هو الخاسر!»؟

### حلم الاغتصاب

«ذات مساء هادئ، كنت أطرق باب منزل حيث تسكن امرأة، كنت قد تبعتها، لمرات، وهي تخرج من المتجر، تحمل أكياساً ثقيلة من حاجيات. إنه منزل جميل في زقاق هادئ تسدل عليه الظلال. أعرف أن زوجها غائب في ذلك الوقت من النهار. تفتح الباب وأبادرها: «لقد جئت كي أغتصبك». وتجيب: «آ. أدخل. من فضلك».

الذي جعل هذا الحلم يتحول إلى كابوس بل إلى كوابيس تؤثر في مجرى حياة ماغيك فيما بعد هو كون تلك المرأة لم تحاول صد ماغيك واستلال أدوات دفاعها. ذلك أنها دعته إلى تناول القهوة وذكرته في الأخير متسائلة إن كان ما يزال متأهبا لاغتصاب؟ اعتذر وانصرف. وصار الحلم أداة مؤلمة في يد ليالي الأيام الموالية.

حتى ان التقارير الطبية الموافقة لتلك الأزمنة تؤكد ما للأحلام من وقع سيىء على الاندماج السليم لماغيك في المجتمع!

### أسِرّةُ النساء

إنه كما يقول يحيا خارج الحقيقية التي يعتبرها معادية له. وهو يتجنبها، لأنه يرغب في نساء عديدات، وإن كان لحظتها يحيا مع مربية الأطفال، تلك التي يحدث لها مرارا أن تبكي وهما يمارسان الجنس. وتحدّثه أن الرعشة الجنسية هي بداية النهاية، وإذا لم تبك، فإنها تهجس له: «تريث يا ماغيك! تريث، أرجوك!»

عندما تحس بالتقزز تجاه امرأة ما فإن ذلك من علامات تأجج الرغبة والشهوة. عندما ننهي القلق نميت الحب، وهو شرط وجوده.

«المخلص الذي لا يترك هامشا للعب أو لهزل، يرتكب الخطأ، الذي نرتكبه جميعا، ولكن الذي من صالحنا ألا نكرره لماما. فهو ينتظر يد العون حيث لا عون. إنه لا يفهم الحب!» يذكر آنذاك في فيينا لقاءاتهما في بيت أبويها، وبالضبط في سريرهما لدى غيبتهما. «كانت تلازم الأغطية رائحة غير طيبة مثل تلك التي نشمها أحيانا في بعض نُزل ومراكز استقبال المتشردين».

ربما جراء قلة انشغال صاحبته بالجنس، لأن الأولوية لديها تعود لاهتمامات أخرى، فكر مستعيرا قول بطل مسرحية: «أرغب أن أسقط بين يدي سادي!»

إن ذلك ما يسعى إليه ماغيك حقيقة، أن يقع فريسة امرأة سادية، أو أنه أراد أن يكون بنفسه ساديا.

«في خلدي، صار ماغيك الحقيقي ينزع أكثر فأكثر نحو العنف، ويصير المزيف ظريفا وخاضعا. لقد كنت جانيا، هذا ما كنته، كنت جَانيا يبحث عن جريمة، لست أحتاج سوى إلى سبب، وليس من سبب أفضل من اللذة!»

### خيانات

بعد مربية الأطفال تعرف ماغيك على امرأة أخرى (س)، وبدأ يخونها مع نساء أخريات. وصار يأخذ من نقود البيت كي يمول مغامراته الأخرى مع النساء، لأن الرجل الجذاب الذي يميل إلى نسوة كثيرات لا يمكنه، كما يؤكد على ذلك، أن يكون بخيلا.

أصبحت الخيانة لديه رياضة تبارٍ كبير، بل أصبحت دينه وديدنه.

«الطريق الذي يؤدي إلى الجنة يمر عبر الخيانة. ففي عالم الفجور كنت بالتأكيد وفيا وبشكل جدي!»

غير أنني، يكتب، لم أقدر أن أتخلص وأتحرر من أغلب تلك النساء اللائي جمعتهن حواليَّ. فبعضهن يذهبن كما جئن بيسر، أقبلن وذقن طعم صحبة تقصر أو تطول ومضين، وهناك اللائي اخترن البقاء. ما أخبث سخرية القدر! إذ من السهولة التسبب في طرح الآخر وتركه لنا منه من تركه من طرفنا. يشبّه ماغيك في هذه الحال نفسه بسائق يقود سيارة إسعاف تعج بمحتضرين وبجرحى في خطر! وهكذا يصير الجلاد طبيبا!

ما يغمره بإثارة بالغة هو أن يأخذ بين ذراعيه، في حجرته، في غابة أو في مرحاض واحدة من جريحاته السالفات، والتي يخمن أنها كانت، قبل ساعات فقط، بين ذراعي عاشقها الجديد. يخيل إليه أنه يشم رائحة ذلك الرجل ويرغب في أن يعرف عنه وعن علاقتها به كل شيء. ما يثيره أكثر.

في الحقيقة كلنا نخون، إذن فنحن نَتّحدُ في هذا الوضع الجديد: خيانة كل واحد منا للآخر.

إن معمعة الخيانات وقسوتها لفظيعة. لذلك صار ماغيك هاربا في مدينته، فقد تصرف في الظاهر مثل برتران موران؛ بطل فيلم فرونسوا تريفو «الرجل الذي يحب النساء»، والذي غيّر حياة ماغيك. أراد برتران، كما كتب ماغيك، أن يحب ويتمتع بنساء كثيرات، إنها الفكرة الخاصة التي رهن لها حياته وأدى عنها بحياته ثمنها. كان يحدق في امرأة وهو يعبر شارعا، فجاءت سيارة ودهسته فمات!

يرغب في أن يقترب منه الناس ويحبونه كي يطارد ماغيك الحقيقي الذي يريد أن يستبد هو أيضا بالموقف وهو يشهر وعودا بخلاص حيث لا يوجد أي خلاص!

«سوف تتحسن الأمور، أقول لنفسي، كل شيء سوف يصل إلى نصابه»، إنه نفس ما تقوله الممرضة لمريض هالك!»

غير أن «أجمل تطلع هو أن يتحطم المرء!»

«الذي ينقص دون جوان أكثر هو القدرة على التألم جراء غياب شخص بعينه، هو إمكانية الاعتقاد بأن لا أحد سواك يمكنه أن يمنحه ما تقدمه له!»

«كل انتصار دون جوان هو في الواقع هزيمة. الشيء الوحيد المتبقي له فعله هو أن يماطل وأن يحتفظ بالأمل حيث ليس ثمة أمل!»

### عزلة الوحدة

يهتدي ماغيك، بعد سنوات وشهور، إلى الخيط الرابط بينه وبين كل النساء اللواتي صادفهن يوما. انحدرن من حيثما شئن؛ وكن شابات أو أقل، عذراوات أو لهن أصدقاء كثيرون، فهن كن كلهن وحيدات مثله أو ربما أكثر منه!

لكنه لا يعني بالوحدة شيئا زمنيا عابرا ولكنه يريد بها حالة: «حالة متركزة لمن انسلخ عن ماضيه، ما يعني بالتالي عن مستقبله». ويرى أن أسباب الوحدة متعددة ولا يسعى الآن إلى تعدادها.

الوحيد يعيش وضعا استثنائيا إذن، ما يعني أنه يشرع أحيانا في التفكير في إمكان إصابته بمرض عجيب يسلم منه الجميع وهو ملتاث به!

«إنه لمن الغرور رد غزواتي النسائية إلى جاذبيتي، إذ أن ما يجذب النساء نحوي هو صورة وحدتهن نفسها. إن الذي يجذبهن هو وَهْمُ كوني قويا، إلى درجة أن لا أحتاج إلى أحد!»

لا يرغب الناس مع ذلك في تصديقي، ما دمت أقول الحقيقة. «أريد أن يعترف العالم بأنني أمتلك القوة الكافية لأن أكون شريرا!»

في آخر الأمر اكتشف أن المكان الوحيد الذي يمكن أن يصدقه فيه الناس هو عالم التخيل في الكتابة.

تضاعفت علاقات ماغيك وازداد إحساسه بالضياع أكثر. غير أنه أحس أن الوحدة تكفيه الآن فانخرط في علاقة أحادية معها، العلاقة الممكنة والمرجوة كما كتب. هنا نفهم دلالة العنوان الذي يعني «أنا وحيد!».

فالموت بالنسبة له ليس أساسيا الآن، إذ ما يزال يسود، حتى اللحظة، على الوحدة وعلى أثاث البيت. وهو يشرف على تفاصيل ملف قضية هي قضية حياته.

قرأ في كتاب برانك مقطعا جميلا وكان الخلاصة الكبيرة لخلاص:

«كيف يمكنني أن أشكرها على هجر المكان، على العزلة، على القلق وحتى على اليأس؟ كيف يمكنها أن تفهم ـ كيف يمكنني أن أفهم أنا؟ ـ بأن صحراء يمكن أن تخبئ وعد زهور، وبأن ظلمة ليلة غير مقمرة هي شرط الضياء، وبأن الوحدة هي الكفيلة وحدها بأن تجعلنا نعي أمر حاجتنا إلى الآخرين!»

---

*كاتب من المغرب

kermounfr@yahoo.fr

ماغيك فان دير ياخت

# بين ماءين

**مزوار الإدريسي***

(إلى عبد اللطيف شهبون)

شاعرا وصديقا
بيْن ماءينِ
أرضٌ
يشتعل الموتُ
في نخلها
ويلاحقها اللَّيلُ
حتَّى يورِّطَها
في دم الذِّئبِ،
أرضٌ تجيء إلى الأرضِ
مثقلةً بالدَّيْنْ

هي أرضٌ لنا؛
زرقةٌ رخوةٌ...
وصدىً
مترَعٌ بأنينِ المنافي
يرانا نراهُ
أراهُ يراني
نَذُوبُ بكأسٍ
تُهَدْهِدُها ألْفُ عيْن

وأنا بين ماءينِ
تغفو يدايَ،
كأني سليلُ الخسارات،
أمضي بأعلامها
مثل رأس الحُسيْن

بيْن ماءين
ترتبك الرّوحُ
مثل فراشة صيف
تعنِّف صمتي بخَفَق
يشتت أسئلتي
بين نافذةٍ...
ويديْنْ.

يصهلُ البحرُ
أصغي إليه
يغازل مملكةً
زَبَدٌ صوْتُها
وَجَعٌ حرْفُها
كلما خاتلَتْني
أغَنِّي لها:
ضيَّعَني الشِّعْرُ
بين لسانيْن.

بيْن ماءين
أحْيا أنا
غارقا
بين كأسيْن
تسقط ثانيةٌ تِلْوَ
ثانيةٍ

في قَرَار الفراغِ
وأنتَ تُحَدِّقُ
في فكرة
تحتمي بالغموض،
وترتابُ في كلِّ شيءٍ
كحارس ليْلٍ،
تَخيَّل بئرا
بداخلكَ
انْبَثَتْ
وتَرَاكَ
بأَعْماقِها
غارقا...
غارقا...
غارقا...
في سراب
لُجيْن
بيْن ماءين
تلهثُ عيناي
أينَ المرافئُ
أين؟

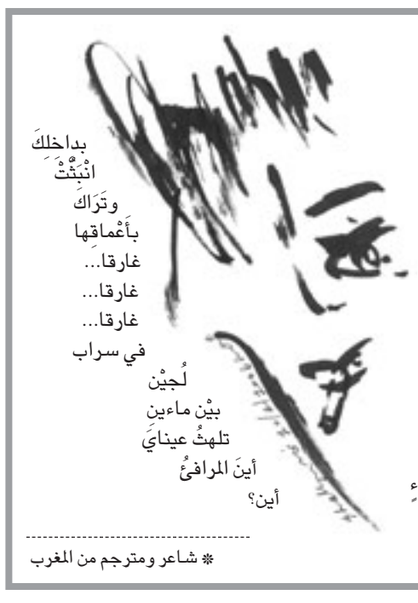

---

* شاعر ومترجم من المغرب

## فنان الباطنية رضا خليل ومعرض جديد:

# تشكيلي جوال بين المدن بحثا عن خصوصية الملامح

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني

أقام الفنان التشكيلي رضا خليل معرضا جديدا بقاعة بيكاسو بضاحية الزمالك، وقدم خليل عبر معرضه الجديد ما يتجاوز الخمسين عملا كلها تنتمي لفن التصوير، فهو تلميذ قريب إلى المصور المعروف زهران سلامة.

ولد رضا خليل في القاهرة في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1969 وحصل على دراسات حرة بكلية الفنون الجميلة بين عامي 1987، 1991 كما أقام المعرض الأول له بالمركز الثقافي الإسباني عام 1991، ثم شارك بأول معرض جماعي باتحاد الشرطة عام 1992، وواصل نشاطه فأقام معرضه الثاني تحت عنوان «الاسكتش» بأتيليه القاهرة عام 1995، ثم شارك في معرض رباعي تحت عنوان «زهران وتلاميذه» بأتيلييه القاهرة عام 1997، ورضا خليل عضو جمعية فناني الغوري، وعضو جمعية أصالة ومقتنيات بمتحف الفن الحديث ووزارة الخارجية وسفارة مصر بسويسرا ومقتنيات أخرى بمصر والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وانكلترا والإمارات العربية المتحدة وسويسرا.

ويقول الفنان رضا خليل عن نفسه انه ولد في حي الباطنية المتاخم للجامع الأزهر في بيئة شعبية ينحصر معظم فنها في النكتة حيث خفة الظل تطل من الجميع ونداء الباعة الجائلين ونساء البلد التي طالما تغنى بها الكتاب والمغنون، ومن هنا بدأ رضا خليل الرسم قبل أن يعي أي شيء، ويقول إن الظروف ساعدته حينما اهدت إليه أمه وهو في الخامسة قصصا للأطفال تزدان برسوم ذات ألوان مبهرة مترجمة عن الانكليزية بعد أن تكررت شكواه من سرقة كراساته المدرسية التي كان يملأها بالرسم، فكانت أمه تساعده بأن ترسم له الأشكال كالأسد وتطالبه برسم مثل له كما يبدو في الرسوم الشعبية. يقول رضا خليل: حتى الثانوية العامة كنت أفضل من يرسم في المدرسة وفي هذه الفترة تعرفت بالتأثيريين من خلال الكتب والمجلات ومتحف محمود خليل فانبهرت بالفنان «ديجا» و»لوتريك» و»فرانسيس بيكون» و»إميل نولده» لاحقا، وكان أول تقدير شخصي في هذه الفترة حينما شرعت بعمل اسكتش في احدى ندوات جمعية محبي الفنون الجميلة للجالسين بالندوة ومن ضمنهم الفنان المخضرم صلاح طاهر الذي ما إن أطلعته على الرسم بعد الندوة حتى صافحني وقال بابتسامة ودودة «خلي بالك من نفسك انت ستبقى هايل».

وفي تلك الفترة تعرفت بالفنانة النمساوية «روز تيانيزر» من تلاميذ الفنان النمساوي «هوندر فاسر» فعرضت عليّ عمل اسكتشات حية من القاهرة كانت بمثابة أستاذة وناقدة جيدة لأنها كانت أكثر خبرة فكانت أول من فتح أمامي سكة الرسم مباشرة من الواقع الحي وخصوصا رسم البورتريه، وخلال أربع سنوات قمنا بعمل آلاف الرسوم بشتى الخامات للإنسان والمكان وتطورت رسومي للأفضل، وفي تلك المرحلة الدقيقة جمعني القدر بفتحي علي في معرض جماعي فانصهرنا معا في بوتقة القاهرة القديمة وقلت «أخيرا اكتشفت صديقا شريفا». كانت العلاقة مثالية قائمة على الإيثار والعطاء فتقاسمنا الأحلام وكوب الشاي وقاومنا لتحسين أدواتنا وللبقاء.

واسأل رضا خليل: وكيف استمرت ونمت تجربتك بعد ذلك؟ ويضيف: بعد سفر «روزيتا» وإقامتي بالنمسا لبعض الوقت وعودتي للقاهرة كانت الرؤية أوضح خصوصا بعد تزودي بالخبرة المتحفية ورسم الطبيعة الخلوية فرجعت محموما بالرسم أحاول نقل رؤيا أصلية بعيدا عن الرؤى السياحية المستهلكة محاولا ـ بكل صدق – نقل الاشياء، هواء المكان، ثنيات أجساد النساء، صدى الكلام بالمقاهي، واستعنت ببعض ذكرياتي القديمة عن صندوق الدنيا والقرداتي والمهرجين».

سألت رضا خليل: ولماذا تشارك في معرض تحت اسم «تلامذة زهران سلامة»؟ قال: إن لقائي مع زهران سلامة بقصر المسافر خانة قبل أن يحترق كان لقاء تاريخيا بالنسبة لي فعندما شاهد سلامة رسومي ودراساتي عن القاهرة أبدى تحمسا شديدا نحوها حتى ظننت في بداية الأمر أنه يسخر مني، واستوضحت الأمر منه وكنت أعلم أن الرسوم جيدة ولكن ليس بهذا القدر الذي أبداه من حماس وطلب مني يومها ضرورة إقامة معرض خاص بهذه الرسوم، بل بادر هو الى تحمل أعباء إقامة المعرض لأنني كنت في هذا الوقت بالإمارات العربية للعمل، ونجح المعرض بفضل وقوف ودعم زهران سلامة وفتحي علي. وخلال إجازتي السنوية كنت أقضيها مع زهران وكأن القدر قد رتب كل شيء وأصبح زهران حجرا أساسيا في تكويني الإنساني والفني في وقت شحت فيه النصيحة الخالصة في أي مجال من مجالات سطوح حياتنا، كان يقول لي إنني لم أدخل من باب الوساطة والقرابة بل بفضل مجهودي ومثابرتي على العمل وكان دائما يبدي دهشته ويعجب من مهارتي واستمراري من دون الاعتماد على أحد وتجلدي على المصاعب.

ويختتم رضا خليل حديثه بقوله: أنا كالفنان الفرعوني، جدي، أحب تسجيل الحياة اليومية بمفرداتها، أنا ابن مصر، ابن سيد درويش ومحمود سعيد، أتذوق موسيقى شوبان وموازرت، تاريخ الإنسان ملكي، أحب فيه ما أشاء، العمل متاح للجميع، وطريق المال سهل ولكن أن تؤمن بفنك وتخلص له هذا هو الصعب، فيجدر بنا أن يتذكرنا الأبناء والأحفاد بعد ذلك بكل فخر من أن نثري ثم نلقى في مزبلة التاريخ، فنحن، كما تقول صافيناز كاظم، «الجيل الذي تم تمجيده من حيث أنه أعلن انتصاره من موقع هزيمته» وتصور حريته وهو يتنازل عن رأسه وقدميه لتكبيلهما بسلاسل المحاكاة للغرب وثقالات التبعية والتقليد، نحن الجيل الذي سمى الإبداع تقليدا والتقليد إبداعا ومعاصرة، فكان الذي يبدع في تراثنا ويسهم في استمرار امتداده، يسمى رجلا تقليديا محافظا وكان الذي يقلد وينقل عن الغرب ويحول نفسه إلى مندوب مبيعات لكل فكرة غربية يسمى رجلا مبدعا خلاقا، فحتى يتغير واقع الرؤية يجب أن نحاول ونضع البديل ونترك المقارنة والحكم للاجيال الحالية والقادمة، فالأمر لا يحتمل العبث».

أما الفنان التشكيلي والكاتب والناقد عز الدين نجيب فيقول عن رضا خليل: انه فنان يأتي من عمق الحارة المصرية حاملا موروثها الجمالي في ذاكرته وبصره ووجدانه، ليقدمها إلينا في تجليات تشكيلية متنوعة بين الصخب، والصمت والحركة والسكون، يتعامل مع الجدران والجمادات بنفس الحميمية والحنو اللذين يتعامل بهما مع البشر، ومن فرط تفاعله ومعايشته للحارة التي نشأ وترعرع فيها ومن ثراء ما يكتنزه من تفاصيل حياتها اليومية، فإنه يصعب عليه ان يضحي بشيء منها، فلوحاته تعج بالتفاصيل الصغيرة لكل من المباني والأشياء والبشر على السواء، لكنه لا يقدمها لذاتها أو استعراضا للمهارة التقنية بل لتأكيد الحيوية والصدق مع الواقع فاللوحة من منظوره تتجاوز الجمالي البحت الى الحياة ذاتها، معبرة عن فيض تدفقها.

أما الفنان والناقد عصمت داوستاشي فيقول عن رضا خليل أنه برع في رسم الناس في بيئات أخرى، فرحلة الصعيد الأولى له بالأقصر عاد منها بمخزون كبير من اللوحات لبيئة جنوب مصر وناسها ببشرتهم الداكنة وملابسهم المميزة وبيئتهم البسيطة وأسواقهم الشعبية، كل هذا في مزج مع آثارنا الخالدة.

ويضيف داوستاشي: تقنيات الفنان رضا خليل تقليدية، فهو يستعمل الألوان الزيتية فوق اسطح قماش مجهز وأحيانا يستعمل سكينة المعجون في وضع عجائن على الأسطح ليكسب لوحات الحارة المصرية ثراء وعمقا كما يستعمل الباستل بمهارة.

كذلك يستعين في انجاز لوحاته في بعض الأحيان بلقطات فوتوغرافية من تصويره هو شخصيا ولا يمثل هذا عيبا في أداء أو قدرات الفنان فمنذ اختراع التصوير الشمسي «الفوتوغرافيا» كان الفنان التشكيلي أول من استعان بها ووظفها في لوحاته بداية من أبي الفن الحديث «بول سيزان» الى وقتنا الراهن. وقد كان محمد ناجي رائداً في التصوير المصري الحديث يستعين بالفوتوغرافيا في انجاز بعض لوحاته رغم ما اشتهر به من براعة في رسم الاسكتش وغزارة في كمية الاسكتشات التي تركها إلا أن أجمل لوحات رضا خليل ـ حسب داوستاشي ـ هي تلك التي بدأها في الموقع المراد رسمه وقد امتزجت ألوانه بأنفاس أهل الحي، وفي اسكتشاته الصغيرة المنفذة بالألوان الزيتية حيوية قد تفتقدها بعض لوحاته الكبيرة، فالاسكتش السريع يحمل دائما روحا خاصة متفردة، ويضيف داوستاشي أن البناء الفني في لوحات رضا خليل متزن وقوي ويعتمد في أغلبه على التصاعد الرأسي للأبنية وحركة الناس وهو بناء لا يسعى إلى طرح أبعاد نفسية أو رموز من أي نوع، لأن أسلوب الفنان الواقعي يعتمد على جماليات البناء الكلاسيكي للوحة، وعلى جماليات التضاد بين الفاتح والغامق وعلى قوة الضوء داخل اللوحة والحركة الداخلية لعناصرها.

ويختتم داوستاشي حديثه عن رضا خليل بقوله إنه فنان أمامه متسع من الوقت والعمر وما قدمه حتى الآن ما هو إلا لمحات من موهبته كمصور ورسام وإصراره على تطوير نفسه بدعم من إرادته وثقافته الفنية واعتماده على ذاته كفنان محترف سيدفعه إلى تجاوز الواقعية التي تدور في أعماله من الوهلة الأولى، والمتأمل لها سيكشف فنانا أصيلا عاشقا للحارة والبيئة المصرية ويعبر عنها في جماليات تشكيلية يثبت بها مكانا له في الحركة الفنية المعاصرة.

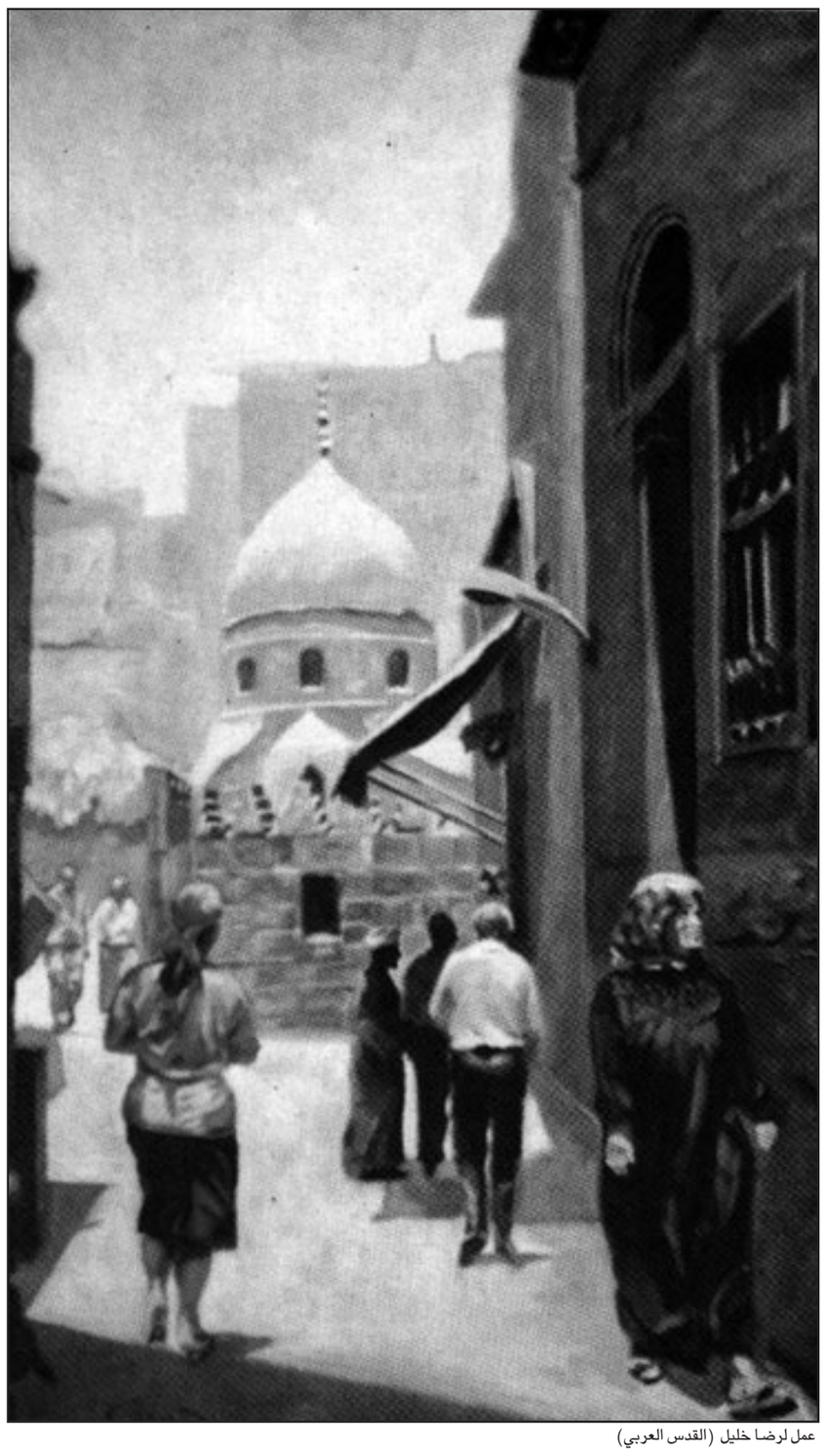

عمل لرضا خليل (القدس العربي)

## في كتاب «التطهير العرقي في فلسطين»

# الإسرائيلي ايلان باب يدعو الصهاينة إلى تقديم اعتذارات إلى الفلسطينيين

سعيد خطيبي

في عام الذكرى الستين للنكبة، بينما تتزاحم عديد المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بأوروبا وأمريكا، إلى التأكيد على متانة العلاقات الدبلوماسية والدعم المتواصل، المادي والمعنوي، للسياسة الأحادية العدائية المنتهجة من طرف الحكومة الإسرائيلية المُستعمرة، يبرز فجأة صوت المؤرخ الإسرائيلي ايلان باب، احد الوجوه البارزة في الجيل الجديد من المؤرخين الإسرائيليين، داعيا، من خلال كتاب «التطهير العرقي في فلسطين»، الصادر حديثا في طبعة جديدة عن منشورات أبيك (الجزائر)، الحكومة الصهيونية التي، بعدما قامت بعلمنة الديانة اليهودية وتمييع عديد قيمها الإنسانية، إلى تقديم اعتذارات إلى الفلسطينيين والاعتراف بمجمل جرائمها ضد الإنسانية عموما وضد الفلسطينيين خصوصا، مذكرا بتفاصيل ما وقع في شهر ايار (مايو) 1948 من عملية تهجير قسرية قادتها وحدات جيش الهاغانا، نافيا كل ما تـرّوج له الأوساط الإعلامية والجامعية، المتفقة حول محور تشويه الحقيقة ودعم الأطروحة القائلة بان ما وقع هو عبارة عن هجرة اختيارية للفلسطينيين.

يُعد كتاب «التطهير العرقي في فلسطين» أول محاولة أكاديمية، جادة وجريئة، تعيد إلى الواجهة بشاعة ما ارتكبه الصهاينة من مجازر ضد الفلسطينيين زمن النكبة الأولى. ينطلق ايلان باب، أستاذ مُحاضر سابق بجامعة حيفا، في كتابته من تقديم بعض الحيثيات التاريخية التي لفت ما اصطلح على تسميته /مخطط د/، الذي جاء تتمة لثلاث مخططات سابقة، الرامي إلى تدمير جميع مكونات فلسطين، الحضرية والبدوية، المُعبر صدقا عن النزعة الصهيونية المُتعطشة إلى القضاء على اثر كل فلسطيني بأرض المقدس، حيث يذكر المؤلف، في هذا السياق: تطلّب تنفيذ هذا المخطط حوالي ستة أشهر. ترتب عنه في النهاية تهجير800000 فلسطيني – أكثر من نصف العدد الإجمالي للأهالي – تدمير 531 قرية وإخلاء أحد عشر حياً سكنياً.

شكل إقرار هذا المخطط في 10 آذار (مارس) 1948 ثم تنفيذه، خلال الأشهر الموالية، دليلا واضحا على عملية /التطهير العرقي/ التي تعتبرها المواثيق الدولية جريمة ضد الإنسانية، (ص11) مشيرا، في الوقت نفسه، إلى محاولات صناع الرأي العام الدولي المستمرة، الهادفة إلى طمس هذه الحقيقة التاريخية وإزالتها من واجهة النقاشات الدولية، انطلاقا من قناعته بان العودة إلى تصفح الماضي تسمح غالبا بالتقدم بثبات نحو المستقبل، حرصا على منح أطروحته بعدا أكاديميا وتوثيقا أيضا، يقدم المؤلف، عبر فصل «زعم التطهير العرقي؟» تعريفا شاملا، مستندا على جملة من المراجع الدولية ذات المصداقية، لمفهوم «التطهير العرقي» الذي طالما ارتبط بما وقع من مجازر بشعة بيوغسلافيا سابقا، مؤكدا بان مجمل المختصين في القانون الدولي اليوم يُقرون بأنها جريمة ضد الإنسانية، إلا أن الغالبية، كل لسبب مختلف، يظل متكتما، محاولا جاهدا تجاهل الحالة الصهيونية وما اقترفته بفلسطين.

كما يعود المؤرخ، في فصل /نحو دولة إسرائيلية صرفة/، في باب موسوم «دافيد بن غوريون: المهندس» الى الدور المحوري الذي لعبه هذا السفّاح، القادم من بولونيا، خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، الذي قاد الحركة الصهيونية، خلال الفترة الممتدة من منتصف العشرينيات الى سنوات الستينيات، الذي فتح بيته على مصراعيه، محتضنا أهم اجتماعات قادة الحرب ومنظري التطهير العرقي بفلسطين. كما يخوض المؤلف أيضا في طرح أهم الأسس الايديولوجية الصهيونية (العنصرية)، التي برزت للوجود خلال نهاية سنوات 1880 بأوروبا، معتنقة شعار (النهضة والقومية) بزعامة تيويدور هرتزل، ثم علاقة هذه الحركة بحكومة الانتداب البريطاني وظروف توقيع وعد بلفور المشؤوم، وما تلاه من فشل هيئة الأمم المتحدة في اقتراح بدائل ترضي الطرفين، مع خيبة المساعي الدبلوماسية، من لوزان الى كامب ديفيد، وعجزها أيضا عن تطبيق المواثيق المصادق عليها دوليا.

يختتم ايلان باب كتابه بتقديم ومضات عن نظرة الإسرائيليين من الداخل الى ما وقع من مجازر، حيث نقرأ: «ليس كل اليهود من يحاول تجاهل مشاهد التقتيل التي اقترفها الجيش وخلفها عام 1948 ليس كل الإسرائيليين صُمّاً إزاء نداءات المنفيين، المجروحين، المعذبين، المغتصبين، الذين لا تزال تبلغنا آهاتهم عبر معاناة الناجين، عبر أبنائهم وأحفادهم. صار عدد الاسرائيليين المدركين بشاعة المجازر التي دارت عام 1948 في تزايد (...) نجد وعيا سياسيا عند هؤلاء الاسرائيليين، غاب طويلا عن الزعماء السابقين الذين حضروا مفاوضات السلام.

هؤلاء الإسرائيليون اليوم يدركون بأن مسألة اللاجئين تشكل صلب الصراع، لذا وجبت الإحاطة بها بغية بلوغ حلول أنجع» (ص331).

# كاتب مصري يكشف خبايا ما كان يحدث في معسكر اعتقال نازي

القاهرة ـ من سعد القرش:

ينفي الكاتب المصري رمسيس عوض أن تكون معسكرات الاعتقال في ألمانيا النازية استهدفت اليهود وحدهم.. بل شملت كل معارضي النظام وخصوصا الشيوعيون.

ويقول في كتابه (داكاو.. أشهر معسكرات الاعتقال النازية) إن المعسكر الواقع في داكاو وهي مدينة ألمانية صغيرة على بعد 15 كيلومترا شمال غربي ميونيخ «اقيم أصلا لإيواء المعارضين للنظام مثل الشيوعيين ودعاة الديمقراطية الاشتراكية» والخارجين على القانون بدوافع جنائية لا سياسية.

وحكم الزعيم النازي أدولف هتلر ألمانيا بقبضة حديدية منذ عام 1933 وهو العام الذي شهد بداية إنشاء معسكرات الاعتقال تحت إشراف وحدة الشرطة الخاصة المعروفة باسم (جهاز إس إس) برئاسة هنريش هملر.

ويسجل عوض في الكتاب أن هملر أمر في صيف 1943 ˝بإقامة بيوت دعارة في معسكرات الاعتقال اطلق عليها المباني الخاصة لحل مشكلات السجناء الجنسية ومحاربة اللواط وزيادة معدلات الإنتاج.. كانت ألمانيا النازية تنكل بوجه خاص بشواذ الجنس˝ من الرجال.

وصدر الكتاب في القاهرة عن المجلس الأعلى للثقافة ويقع في 183 صفحة من القطع الكبير وينتهي بملحق يضم قوائم وإحصائيات بنزلاء معسكر داكاو وبينهم 86 تركيا و13 بريطانيا و11 أمريكيا وأربعة من الأرمن وثلاثة من العرب وإيراني واحد.

ويقول عوض «كانت المومسات في بيوت الدعارة يجئن من معسكر رافنزبروك للاعتقال نظير حصولهن على وعد بإطلاق سراحهن بعد ممارسة البغاء لمدة ستة أشهر. وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول) 1944 عاشت في معسكر داكاو ثلاث عشرة امرأة جندت لهذا الغرض».

ويقول عوض إن معسكر داكاو استقبل بين 1933 و1945 أكثر من 200 ألف معتقل من مختلف الجنسيات والأعراق والطبقات منهم سياسيون ورجال دين وقادة عسكريون وأطباء ومجرمون وكان على مدخله لافتة كتب عليها (العمل يحرر الإنسان) لكنه ظل معزولا عن الحياة خارجه إذ كان محاطا بأسلاك شائكة وأخرى مكهربة إضافة إلى مساحات زراعية شاسعة تضم مباني وحظائر شيدها النزلاء الذين زرعوا أشجارا على جوانبه لمسافات طويلة.

ويسجل أن الأهالي المقيمين بالقرب من المعسكر لم يعرفوا شيئا عن حقيقة ما كان يجري داخله وكان السجين المفرج عنه يتعهد كتابيا بألا يبوح بشيء عما يدور في المعسكر ويتلقى تهديدا بإعادته إلى المعتقل إذا خالف التعليمات.

ويضيف أن المعسكر كان يستقبل كل يوم مزيدا من اليهود وفي عام 1937 بدأ في اضطهاد الغجر «على أساس الانقاء القبلي والعشائري» بتكليفهم بأعمال شاقة تنتهي بإبادتهم وحين تأكد للنازيين خسارتهم الحرب دمروا الملفات التي توثق عنصريتهم لكن اليهود نجحوا في الاحتفاظ ببعضها وضاعت مأساة الغجر بسبب أمية الكثيرين منهم.

وعوض أستاذ للأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس له أكثر من خمسين كتابا أولها (برتراند راسل الإنسان) ي عام 1961 و(موقف ماركس وإنجلز من الآداب العالمية) و(شكسبير في مصر) و(جورج أورويل.. حياته وأدبه) و(من ستالين إلى جورباتشوف).

لكنه منذ منتصف التسعينيات كرس جهوده لما يخص اليهود فأصدر كتبا منها (شكسبير واليهود) و(اليهود والأدب الأمريكي المعاصر) و(اليهود والأدب الأمريكي المعاصر في أربعة قرون) و(اليهود في الأدب الروسي) و(الهولوكوست في الأدب الأمريكي) و(الهولوكوست في الأدب الفرنسي) و(الغجر بين المجزرة والمحرقة) كما وثق بعض معسكرات الاعتقال في عهد النازي ومنها (معسكر الاعتقال النازي برجن بلسن الذي ساهم في إنشاء دولة إسرائيل).

ويقول إن النازيين اتبعوا أساليب مختلفة لتصفية السجناء منها استنزاف طاقتهم في الأعمال الشاقة حتى الموت كما ˝وقع الاختيار على السجناء غير القادرين على العمل لتطبيق برنامج القتل الرحيم˝ الذي قضى على ألوف منهم.ويسجل أن هملر القائد العام لمعسكرات الاعتقال النازية كان المسؤول الأول عن استخدام المعتقلين «كحقول تجارب... فقد وفر السجناء فرصة ذهبية لتدريب طلبة الطب». وتعرف هملر على كلاوس شلنج أستاذ الطفيليات في كلية الطب بجامعة برلين الذي أجرى أبحاثه على مرض الملاريا بالمناطق الاستوائية في إفريقيا عام 1898 وجنده لمواصلة أبحاثه في معسكر داكاو. وبعد محاكمة أجريت للأطباء عام 1947 حكم على شلنج بالإعدام وكان عمره 74 عاما وقال للمحكمة إنه كان يهدف إلى «خدمة الجنس البشري كما أعرب عن أسفه لاضطراره إلى إيقاف أبحاثه.»

ويقول عوض ان هملر شجع الطبيب سيجموند راسشر على إجراء تجاربه «المميتة ... حتى بعد حظرها من الناحية الرسمية» نظرا لخطورتها الشديدة ومنها اختبار قدرة الإنسان على الحياة إذا سقط من ارتفاعات شاهقة... وكان ضحايا راسشر من اليهود والروس والبولنديين والألمان وفي الغالب من المحكوم عليهم بالإعدام.

ويسجل أن هملر ألح على ضرورة إجراء تجارب على قدرة الإنسان على تحمل شرب الماء المالح وكذلك تبريد الجسم نظرا لأهمية ذلك لسلاحي الطيران والبحرية. وكلف راسشر بإجراء التجارب لمعرفة كيفية إنقاذ الطيارين الذين تسقط طائراتهم في بحر الشمال المتجمد ويشرفون على الموت من شدة البرودة.. «كان الهدف من التجارب معرفة المدة التي يمكن للإنسان أن يتحمل فيها الرطوبة والبرودة ومعرفة درجة الحرارة التي يمكن عندها إعادة الحياة إلى شخص يموت.. وبناء على هذا صممت ملابس الطيارين.»

ويقول عوض في كتابه إن هتلر الذي كان يصرح بمناصرته للمسيحية أصر على فصل الدين عن الدولة حيث ضم معسكر داكاو «آلاف القساوسة من مختلف الملل والنحل» ومات منهم حوالي 700 قسيس.

ويضيف أن الفاتيكان تفاوض مع النازيين حتى أقنعهم بالسماح لقساوسة بممارسة شعائرهم الدينية وإعفائهم من العمل وانصرف بعضهم إلى الدراسة والتأمل وسمح لهم بقراءة الصحف واستخدام المكتبة.

ويقول إنهم كانوا يحصلون على طعام كاف وكانوا يتلقون أحيانا ˝نصف لتر من الكاكاو في الصباح وثلث زجاجة خمر يوميا˝ لكن هذا الامتيازات التي ترجع إلى وساطة الفاتيكان لم تشمل آخرين إذ اختار النازيون عددا كبيرا من القساوسة البولنديين «لإجراء أبشع التجارب الطبية» ومنها تجارب الطبيب شلنج الخاصة بمرض الملاريا. وأودت تلك التجارب بحياة كثيرين منهم. (رويترز)

قص

# جسد و ..أرض ولعبة حرب

رامي أبو شهاب *

■ بندقيته في يده تلمع جميلة وناضجة، حملها وخرج إلى ساحة المنزل، أمه تنشر الغسيل على الحبال، وبقية أوراق الشجر المصفرة تنذر بشيء غامض، ولكن المستقبل لا يمكن أن يكون حاضرا في المساحة البيضاء الشاغرة من الوعي، ولا سيما حين يكون حائرا في وضع حقائبه في أي منطقة من الأرض الآخذة بالتناقص بحيث لا تكفي لأن تحوي مساحة محددة من الحلم واللحم.

وقف منجد على بضع خطوات من الشجرة التي بدت مرتعشة من قلة الحلم الذي بات أسيرا كما هو في غضاضة الطفل الذي بدا ثائرا على غير عادته، وقد توشح وجهه بغضب اعتقدت الأم أنه مفتعل، فبدت محايدة ومستسلمة تجاه كل ما حولها، بدءا من السماء المكتسية بطبقة من اللون الرمادي البارد، وانتهاء بالأرض التي بدأت تفقد رونق ماءها برطوبته وابتسامتها المعتادة والمتكررة في كل صباح.

وقف منجد وهو يحمل بندقيته اللامعة تحت ظلال عتمة غير مرئية سادت وسكنت حول الطفل الذي تصاعد طوله إلى أعلى، فبدا أطول من كل الأشجار، ولكن أمه لم تلحظ سوى طفلها كما اعتادت أن تراه كل صباح، بحقيبته التي تتخذ شكل كيس قماشي، وخجلا متصاعداً ومتمكناً من الوجنتين المحمرتين.

– أمي إني خارج كي ألعب لعبة الحرب مع أصدقائي.

– كن حذرا ولا تتأخر كثيرا ... ولا تبتعد .....

– سأكون حذرا جدا، ولن أفتعل المشاكل مع أي صبي فقط سأكتفي باللعب البريء وسأحافظ على الوصايا العشر ..

خرج وهو يعب الهواء ملء رئتيه، وصل إلى ساحة اللعب كان أصدقاؤه ينتظرونه فيها، فهو القائد العام للقوات المسلحة التي ستقضي على الأعداء وتنهي وجودهم، كما أوهمهم وكم أوهم نفسه منذ أن بدأ يعد لهذه اللعبة، بعد أن ضاق ذرعا بالجري وراء كرة صنعتها أمه من الخرق البالية .

انقسم الأولاد إلى جيشين، وحُددت شروط اللعبة بأن لا أسر في هذه الحرب، فقط القتل حتى تكون اللعبة أكثر إثارة. حمل منجد بندقيته وطلب من جنوده الانتشار في المنطقة المخصصة لجيشه كي تبدأ المعركة، وهكذا فعل الجيش الثاني– جيش الأعداء – بدأت المعركة وقد تمركز منجد وجنوده خلف صخرة متأهبين للانقضاض على الأعداء.

أطلق منجد الرصاصة الأولى وانتشر الرصاص في الأفق، ازدادت الصرخات والصيحات المجلجلة، خرج منجد من خندقه و بدأ هجوما عنيفا مطلقا الرصاص على جنود الأعداء في كل اتجاه، وصوته يبدو متعاليا فوق صوت الرصاص، أحس منجد باللون الأحمر في كل مكان، فالدم يتدفق من أحد الأطفال الذين أصابهم منجد ولكن الطفل لم يقع بعد، اقترب منجد منه وأشهر حربته في وجهه، ومن ثم غرزها في أحشائه. شعر منجد بصوت شيء يتمزق وطقطقة ما، انبثق الدم كنبع صغير، أحس منجد بنشوة طارئة – عمّا اعتاد –، وهب لشن الهجوم الثاني على طفل آخر، إنه يقتل أكبر عدد من الأعداء، ولكن بدا أن جيشه قد تخاذل وانسحب وتركه وحيدا في ساحة المعركة، نظر حوله فوجد أن جيشه تناقص عدده، وبدأت الساحة تخلو شيئا فشيئا إلا من الجثث التي انتشرت على رقع خضراء وبنية وعلى الصخور وقرب الجدران، راعه أن أغلب الجثث كانت لجيشه الذي لم تسعفه شجاعة منجد بتحقيق النصر والبقاء والمقاومة، أحس منجد بالهزيمة تتخلل روحه، ولكنه كان غير راغب في الاستسلام، كيلا لا يقال أنه قائد خسر معركته . و لذلك بدأ يطلق الرصاص يمنة ويسرة كالمجنون مندفعا نحو الأمام، ولكن فجأة توقفت البندقية عن اللعلعة، وهدأت الأصوات، حل سكون تام ومطبق، و تهاوى منجد ببطء وسقط على الأرض، أغمض عينيه حين بدأ السقوط وبقيت في إغماضها لوهلة غير بعيدة، فتح عينيه بعد أن استقر الجسد الصغير ... كان يرى السماء حمراء ومن ثم اختفت الصورة للحظات، أحس حينها أن الريح تعبر جسده، كان صفير الهواء مرتفعا، فتح عينيه للمرة الأخيرة فشاهد حوله جنوداً يحملون البنادق ومن ثم اختفى الجنود، ولكنه شاهد أمه فقط وقد بدت وحيدة وهي تنشر قميصه المدرسي الأبيض على حبل الغسيل والشجرة عارية من أي ورقة، ابتسم منجد ابتسامة.... فقد أيقن حينها أنه انتصر أخيرا... حين احتوى جسده قطعة من الأرض كي تكون له فقط.

---

* كاتب من فلسطين
rami–shehab@hotmail.com

## يعود للاخراج السينمائي بعد 30 عاما من العمل التلفزيوني

# هيثم حقي: لا اتنازل عن حقي بصنع اعمال جريئة والمخرجون السوريون تجاوزوا الخطوط الحمراء

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من امل شاهين

عمل المخرج هيثم حقي في الدراما لكن عينه بقيت دائما على السينما، ولطالما اعتبر حقي عرابا لمشروع النهوض بالسينما السورية، المشروع الذي كان حلم السينمائيين السوريين ممن قوضت إبداعاتهم نتيجة عجز المؤسسة العامة للسينما، إلا انه ومع إطلاق شركة ريل لايف التي يديرها المخرج هيثم حقي اعيد للسينمائيين هذا الحلم، وقد كان حقي أحد المتحمسين لتقنية التصوير السينمائي بكاميرا الديجيتال التي قللت من تكاليف الفيلم السينمائي وجعلت وجود سينما سورية على الخارطة السينمائية قريب المنال، وبعد30 عاما من العمل التلفزيوني عاد هيثم حقي إلى الإخراج السينمائي بتقنية الديجيتال مع فيلم «التجلي الأخير لغيلان الدمشقي» الذي أثار جدلا واسع النطاق، «القدس العربي» حاورت المخرج هيثم حقي و كان لها معه هذا الحوار.

■ هل غيابك عن الإخراج في الدراما مؤخرا سببه انشغالك بالسينما؟

**■ السبب هو إدارتي لمشروع كبير سعيت إلى تحقيقه منذ سنوات، وهو إيجاد شركة بتمويل جيد لإنتاج المسلسلات والأفلام السينمائية، وقد تحقق هذا الأمر منذ عامين عندما دعيت من قبل أوربت لإدارة شركة Realfilms التابعة لها، المشروع بدأ بتحقيق ثلاثة مسلسلات العام الماضي «الحصرم الشامي» الجزء الأول، «زمن الخوف» و «فجر آخر»، كما تم التحضير لعشرة أفلام حققنا منها هذا العام أربعة أفلام هي «التجلي الأخير لغيلان الدمشقي» من تأليفي وإخراجي، الفيلم المصري «بصرة» تأليف وإخراج أحمد رشوان، «رقصة النسر» تأليف وإخراج نضال الدبس و «الليل الطويل» من تأليفي ومن إخراج المتميز حاتم علي.**

**أما بقية الأفلام فتأتي تباعاً وبينها فيلم سينجز في مصر «الطريق الدائري» تأليف وإخراج تامر عزت، وفيلم للمبدع عبد اللطيف عبد الحميد وفيلم آخر للمخضرم نبيل المالح وغيرها من الأفلام، كما قمنا هذا العام بإنتاج الجزء الثاني من «الحصرم الشامي» ومسلسل «أولاد القيمرية» بجزأيه، وسلسلة «أناشيد المطر» المؤلفة من ثلاثة مسلسلات هي «مطر الربيع»، «رائحة المطر» و «موعد مع المطر»، فكما ترين العمل ضخم والمسؤولية كبيرة والإنجاز بالنسبة للوقت مرض وطموحاتنا أكبر من ذلك بكثير.**

■ هل تقنية التصوير بالديجيتال تسلب العمل السينمائي خصوصيته، كونها ستجعل الأفلام السينمائية مباحة للعرض التلفزيوني؟

**■ أولا الأفلام السينمائية مباحة للعرض التلفزيوني منذ اختراع التلفزيون بواسطة جهاز بسيط إسمه التليسينما، وتقنية الديجيتال عمرها أكثر من خمسة عشر عاماً، والأفلام السينمائية التي ننتجها تصور بتقنية عالية جداً هي الـ HD ثم نقوم بنقلها إلى نسخ صالحة للعرض السينمائي (35 ملم)، وبالنسبة لفيلم «الليل الطويل» صور بأحدث كاميرا ستكون مستقبل السينما، و الآن يصور بها بعض أشهر السينمائيين في العالم كجاكسون وسوذنبرغ، وهي تعتمد التصوير لا على الشريط بل على الديسك الصلب (الهارد ديسك) وهذه التقنية تعتمد درجة أعلى من الدقة حتى من ال HD، وهي تقنية ال 2K و ال 4K.**

**من الواضح ان فيلم «التجلي الأخير لغيلان الدمشقي» هو فيلم نخبوي موجه للطبقة المثقفة، في الوقت الذي تحتاج فيه السينما الناهضة في سورية لأفلام ذات طابع شعبي لتحقيق الانتشار في الفترة الأولى؟**

**لا أحب هذه التصنيفات، الأفلام إما جيدة أو لا، و «التجلي الأخير لغيلان الدمشقي» فيلم يتضمن عدة قراءات، يستطيع المتفرج العادي ان يرى فيه ما يرضيه كذلك يستطيع المتفرج النخبوي أن ينظر إلى عمق أكبر، وعلى كل حال شركة REAL LIFE تنتج أفلاماً لشبكة أوربت التي تمتلك قنوات لبث الأفلام، وبهذا أضمن عرض الفيلم حتى لو كان نخبوياً، كذلك المحطة التلفزيونية المنتجة ليست مهتمة كثيراً لعروض الصالات، إلا ان هذا الأمر يهمني كثيراً، وأعتمد على نوعية وجرأة الأفلام التي أقدمها لاستقطاب الجمهور.**

■ فيلم «غيلان دمشق» أفلت من الرقابة، هل يضمن هيثم حقي للأفلام القادمة النجاة من الرقابة أيضا أم سيتم التعامل بالحدود الرقابية المعتادة؟

**■ أنا أتعامل مع الرقابة منذ خمسة وثلاثين عاماً وبيننا صولات وجولات، لكنني لم أتنازل عن حقي بتقديم أعمال جريئة، وهذا ما جعل أعمالي تحظى باحترام الجمهور الذي انعكس على تعامل الرقابة مع أعمالي، ونحن الفنانين السوريين استطعنا أن نزيح جدار الرقابة السميك قليلاً، وتجاوزنا الخطوط الحمراء، ونجحنا في انتزاع ما هو من حقنا من حرية نسبية للتعبير، وأنا أتطلع إلى يوم تختفي فيه الرقابة على الإبداع في بلادنا نهائياً.**

■ هل للسينما السورية الناشئة القدرة على المنافسة على مستوى عربي وخاصة الأفلام المصرية التي لها باع طويل وخبرة في هذا المجال؟

**■ هذا سؤال وجه إلي منذ عشرين عاماً عندما أنتجت أوائل أعمال القطاع الخاص وأقصد مسلسل «دائرة النار»، يومها لم يكن أحد يصدق أننا نستطيع منافسة الدراما المصرية ذات (الباع الطويل)، لكن نظرة واحدة على ماعرضته المحطات العربية خلال شهر رمضان يقدم الجواب الشافي، وأنا أبشر بسينما سورية قوية مقبلة، وإذا كانت الدراما التلفزيونية السورية قد فتحت لنا الأسواق العربية، فالسينما السورية ستفتح لنا السوق العالمية، ولن يحتاج الأمر إلى عشرين عاماً**

■ هناك من يرجع تقدم الدراما السورية ونجاحها إلى عدم وجود سينما قوية، هل تعتقد أن تطور القطاع السينمائي السوري سيكون على حساب الدراما في المستقبل؟

**■ إن نجاح الدراما التلفزيونية السورية سببه دخول السينمائيين ساحة العمل الدرامي و غياب الإنتاج السينمائي، فقد استخدم السينمائيون السوريون لغتهم السينمائية وطوروا العمل الدرامي التلفزيوني السوري ليصل إلى ما وصل إليه، لكن هذا لن يمنع تجاور الصناعتين، فلن تتوقف الدراما التلفزيونية السورية عن التطور خاصة أنها ترفد بجيل شاب يبدع ويجدد، كذلك سيكون هناك دائماً إنتاج سينمائي مهم، ولن يلغي هذا ذاك، فسورية تمتلك عدداً كبيراً من السينمائيين الأكاديميين، وهم للأسف لا يقدمون سوى فيلم واحد في العام فهذه قدرة المؤسسة الوحيدة المنتجة للأفلام السينمائية أقصد المؤسسة العامة للسينما، لكن كما نجحت الدراما التلفزيونية حين دخل القطاع الخاص مجال الإنتاج فستنجح الصناعة السينمائية حين يبدأ القطاع الخاص بالعمل مع دعم القطاع العام والتعاون معه، وسترفد الدراما التلفزيونية الصناعة السينمائية بفنانيها ونجومها وفنييها.**

■ هل هناك دور سينمائية تستوعب الأفلام المقرر إنتاجها؟

**■ لا، ولكن الحاجة ستوجد الصالات، وبعد إلغاء مرسوم حصر استيراد الأفلام بالمؤسسة العامة للسينما، وتقديم تسهيلات مغرية لإنشاء الصالات، بالإضافة لوجود الأفلام ستصبح الحاجة ملحة لإنشاء الصالات، كذلك تعداد السكان الذي يقترب من العشرين مليون يشجع على ذلك، فنحن أمام جمهور سينمائي عريض، ويكفي مقارنة عدد الصالات والجمهور بين سورية ولبنان لنجد ان الحاجة ملحة لإنشاء صالات جديدة.**

■ هل هناك خطة بالتعاون مع المؤسسات الحكومية لحماية المنتج السينمائي السوري؟

**■ نعم، وهناك الكثير من اللجان المشتركة التي ساهمت مع عدد من الفنانين والمنتجين وأصحاب الصالات ومدير عام المؤسسة العامة للسينما في إنشاء لجنة قدمت العديد من المقترحات لحل أزمة السينما في سورية.**

■ هل سورية مستعدة لدخول مجال السينما الذي ستتسع دائرته في ظل الوجود الشحيح لمخرجين ومؤلفين مختصين بالسينما؟

**■ عدد السينمائيين المختصين أكبر بكثير مما تتخيلين، ويكفي أن أقول لك أنني في اللحظة التي تركت فيها السينما وتوجهت للعمل التلفزيوني في نهاية السبعينات، كان في سورية حوالي ثلاثين سينمائياً من الخريجين ولم نكن ننتج في ذلك الوقت سوى فيلم واحد سنويا وأحيانا في عامين، اليوم الفرصة أمامنا، وستجدين أن أكبر ثروة لدينا هي المبدعين القادرين على إنشاء هذه الصناعة الهامة لتصبح قوية مثل صناعتنا الدرامية التلفزيونية الناجحة.**

هيثم حقي (القدس العربي)

لقطة من احد اعمال المخرج هيثم حقي (القدس العربي)

## اخبار فنية

# مؤتمر «ذي سيركل» يختتم فعالياته بـ «منحة الشاشة»

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

اختتمت في أبوظبي امس أعمال مؤتمر «ذي سيركل» السنوي الثاني إحد برامج هيئة أبوظبي للثقافة والتراث والتي تهتم بتشجيع إنتاج الأفلام وتحفيز المواهب السينمائية في الشرق الأوسط ويستمر ثلاثة أيام.

وقد حضر المؤتمر محمد خلف المزروعي مدير عام هيئة ابوظبي للثقافة والتراث وعدد من المسؤولين في الهيئة ونخبة من المنتجين والمخرجين والمولين السينمائيين العالميين والعرب بالإضافة إلى نخبة من صناع الأفلام والمديرين التنفيذيين.

كما ألقى جيم جيانوبولوس رئيس مجلس إدارة شركة «توينتيث سينتشوري فوكس العالمية» المتحدث الرئيسي للمؤتمر كلمة أكد فيها على أهمية تطوير صناعة الأفلام ودعم صناعة السينما في جميع أنحاء العالم مشيراً الى أهمية الشراكة والتعاون في هذا المجال الحيوي الذي أصبح ينمو يوماً بعد يوم ويحقق ارباحاً عالية سنويا.

وتضمن برنامج المؤتمر في يوميه الأول والثاني جلسات نقاش تمحورت حول تمويل الأفلام في الشرق الاوسط شارك فيها عدد من رؤساء شركات مختصين في مجال صناعة الأفلام تحدثوا خلالها عن معوقات تطوير صناعة الافلام في المنطقة والعوامل المساعدة على تنميتها وتهيئتها لتدخل في سباق صناعة السينما العالمية.

وتقام ضمن فعاليات المؤتمر دورات متقدمة ألقاها في اليوم الأول المخرج العالمي «ماك جي» أشهر منتجي ومخرجي الأفلام والبرامج التلفزيونية، حيث عرض على الحضور 3 دقائق كعرض ترويجي لفيلمه المقبل «تيرمينيتور ـ نهاية البداية» والمزمع عرضه في دور السينما في صيف 2009. والفيلم من بطولة كريستيان بايل Christian Bale بطل سلسلة أفلام «باتمان».

أما في اليوم الثاني فقد قام المخرج العالمي «سبايك لي» بإلقاء محاضرة قيمة على مسامع نخبة من الحضور وطلاب وطالبات الجامعات.

أما في اليوم الثالث والأخير لمؤتمر «ذي سيركل»، فإنه من المزمع أن يلقي الممثل والمخرج والمنتج العالمي أنطونيو بانديراس محاضرة عن خبرته في دعم المواهب الناشئة حيث أسس مبادرة مشابهة لمبادرة «ذي سيركل» في أسبانيا.

كما عقدت مساء أمس الأول «الإثنين» على هامش المؤتمر «حلقة كلوين» وهي إحدى المبادرات التي تتبناها «ذي سيركل» والتي تهدف إلى التعريف بعشرة من أكثر المخرجين موهبة في الشرق الأوسط في برامج لعرض أعمالهم على الجمهور وتسهيل التعاون فيما يتعلق بأفلامهم المقبلة. وعرض على الحضور مقتطفات من أعمال هؤلاء النخبة من المخرجين العرب

وتضم قائمة المخرجين الذين وقع عليهم الاختيار وتم تكريمهم خلال الحفل: هاني أبو أسعد (فلسطين) وداوود أولاد سياد (المغرب) وأصغر فرهادي (إيران) وسمير حبشي (لبنان) بالإضافة إلى عهد كامل (السعودية) وناصر خمير (تونس) ونبيل المالح (سورية) وجيهان نجيم (مصر) وأخيراً بسام الذوادي (البحرين) وهشام زمان (العراق). وقدم الجوائز لكل من الفائزين المخرج اللامع «سبايك لي» مخرج فيلم «مالكوم ـ إكس».

كما تضم فعاليات المؤتمر مسابقة «منحة الشاشة» وهي مسابقة دولية في كتابة السيناريو تهدف إلى تحديد وتطوير وإطلاق مسيرة مخرج سينمائي واعد، إضافة إلى حلقات النقاش والدورات المتقدمة والتي تتيح لنخبة من صانعي الأفلام فرصة استكشاف مهنتهم مع أحد كتاب السيناريو العالميين، ومن المقرر الإعلان عن الفائز أو الفائزة في مساء ثالث يوم من أيام المؤتمر خلال أمسية هادئة بحضور جميع ضيوف الشرف والشخصيات الفنية وغيرها، كما سيسلم الممثل والمخرج أنطونيو بانديراس الجائزة للفائز أو الفائزة والتي يبلغ مقدارها 100,000 دولار أمريكي.

وأخيراً أشارت إدريان بريغز مديرة «ذي سيركل» إلى أن فعاليات «ذي سيركل 2008» تشمل أيضا معرض الإعلام التفاعلي والذي ينطلق في مركز تسوق المارينا مول في الفترة من 9 وحتى 11 تشرين الأول (أكتوبر) ويتضمن عروضاً تقنية وألعاب، إضافة للفرصة التي يقدمها للمشاركين فيه للتعرف على التقنيات الحديثة في صناعة الإعلام التفاعلي من وسائل عدة للاتصال وقص الحكايات واستعراض الفنون المتعددة، وهي فعاليات مفتوحة أمام الجمهور حيث بإمكانهم اختبار العروض بشكل شخصي.

# «تك رووم» برنامج تكنولوجي يواكب إيقاع العصر

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

سيكون هواة التكنولوجيا ومحبو الاطلاع على أحدث ما توصلت إليه تقنيات العصر، على موعد مع برنامج جديد تبثه قناة أبوظبي في دورتها البرامجية الجديدة التي بدأت في الخامس من شهر تشرين الأول (أكتوبر) الجاري.

البرنامج الذي يحمل اسم «تك رووم» Tekk Room يدور في غرفة مملوءة بالأجهزة الحديثة والمتطورة والتي تمثل آخر ما أنجزته العقول البشرية من اختراعات مذهلة في هذا الإطار، ويطرح مقدم Tekk Room مالك فليفلة فقرات برنامجه بطريقة حيوية وديناميكية تعكس إيقاع العصر والسرعة اللامتناهية للتكنولوجيا.

يضم البرنامج خمس فقرات، فقرة الأخبار والمعلومات InfoTECH، وفقرة ترتبط برجال الأعمال BizTEKK، وأخرى بعنوان ReviewTEKK تستعرض جميع الأدوات القائمة على التطورات التكنولوجية كالهواتف والكمبيوترات والألعاب، و Precogs عن أحدث التقنيات المستخدمة في السينما، وأخيراً فقرة FunTEKK تتناول عالم الترفيه وألعاب الفيديو. كما يتضمن البرنامج مسابقة تخول المشاهدين الفوز بجوائز قيمة.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | | | 5 | | | 4 | 3 |
| | 2 | | | | 8 | | | |
| | | 6 | 1 | 3 | | 5 | | |
| | 3 | 9 | | | | 8 | | |
| | | | | 2 | | | | |
| | | 4 | | | | 1 | 7 | |
| | | 8 | | 4 | 6 | 7 | | |
| | | | 8 | | | | 5 | |
| 3 | 1 | | | 9 | | | | 8 |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 5 | 4 | 8 | 1 | 3 | 9 | 7 | 6 |
| 3 | 8 | 6 | 7 | 4 | 9 | 1 | 2 | 5 |
| 1 | 7 | 9 | 2 | 5 | 6 | 8 | 3 | 4 |
| 6 | 1 | 7 | 4 | 9 | 2 | 5 | 8 | 3 |
| 5 | 3 | 2 | 1 | 6 | 8 | 7 | 4 | 9 |
| 4 | 9 | 8 | 3 | 7 | 5 | 6 | 1 | 2 |
| 9 | 2 | 3 | 5 | 8 | 7 | 4 | 6 | 1 |
| 8 | 4 | 5 | 6 | 2 | 1 | 3 | 9 | 7 |
| 7 | 6 | 1 | 9 | 3 | 4 | 2 | 5 | 8 |

## ابراج

**الحمل:**
الانتقادات التي توجهها الى زملائك هي غير محقة وغير صحيحة. تذكر أن هدفك الأول والأخير هو بلوغ القمة ولا مجال للتردد.

**الثور:**
تتلقى ملاحظات الآخرين برحابة صدر ولاسيما أنها في صالحك. تدخل في دوامة من التفكير بعد أن تواجه شخصاً مقرباً إليك.

**الجوزاء:**
أسلوبك الذي تتبعه مع بعض الأشخاص لن يكون في صالحك. عواطفك عميقة إلا أنك تتصرف بحذر تجاه من تحب.

**السرطان:**
حاول الحصول على بعض الوقت للترفيه مع العائلة. عليك التقليل من مصروفك هذه الفترة وتجنب التبذير.

**الاسد:**
تقف أمام مفترق طرق وكل منها يقربك لسلوكه. مفاجأة يحضرها لك الزملاء في العمل اليوم فاستعد لها.

**العذراء:**
تتدخل في كل ما يختص بعملك وتكتشف مالم تكن تتوقعه. تصميمك على مواجهة الصعاب والتحدي يثير اعجاب الجميع.

**الميزان:**
توضيح موقفك أفضل من إبقائه غامضاً رهن ا لتستر. العقبات المهنية التي تواجهك سوف تزول قريباً من طريقك.

**العقرب:**
معرفة ما يخطط له منافسوك يسهل عليك الطريق. تعامل مع مسؤولياتك الجديدة بكل جدية دون إهمال أدق التفاصيل.

**القوس:**
عليك التعلم من تجربتك العاطفية وتجنب الوقوع في الخطأ نفسه. تطفل أحد الأشخاص يزعجك ويؤخرك عن اتمام عملك.

**الجدي:**
تحقق انجازاً مهنياً جديداً يلقى استحسان واعجاب الجميع. أنت ممتاز في هذه الفترة وثمة أمور كثيرة تشغل بالك.

**الدلو:**
تخطط لتطوير اسلوب عملك وتفكر في البدء بمشاريع من نوع جديد. الشمس تشرق مجدداً في حياتك وتدخل اليها الصفاء والهدوء

**الحوت:**
خلاف مع أحد الأصدقاء يزيد من توترك اليوم. صديق حميم قديم يقف الى جانبك ويساعدك على حل مشكلتك.

## نشوى الرويني في حديث عن مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي بابوظبي:

# هدفنا جمع صانعي الأفلام العرب بصناع الأفلام العالميين

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من د. جمال المجايدة:

اعربت نشوى الرويني مديرة مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي عن املها في أن تحقق الدورة الثانية للمهرجان الذي ينطلق في قصر الامارات بابوظبي مساء العاشر من اكتوبر الجاري، بعض ما نتمناه للسينما العربية من تطور ونجاح وتفاعل مع السينما العالمية.

وقالت نشوى في حديث شامل حول جديد المهرجان لهذا العام «ان الدورة الأولى لمهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي عام 2007 كانت بمثابة تحد، أو إعلان ميلاد مهرجان جديد يطمح إلى أن تكون له مكانة بارزة في الشرق الأوسط».

واعتبرت انه «مع الدورة الثانية، ينمو المولود الجديد، ويصبح عشرة أيام مثل المهرجانات الدولية الكبرى، وتصبح جوائزه مليون دولار أمريكي، وهي أكبر جوائز بين كل مهرجانات العالم، وتصبح له شخصيته المميزة من حيث تخصيص جوائز لكل أجناس وأطوال الأفلام وانفراده بذلك بين المهرجانات».

وقالت «انه مما تتميز به جوائز مهرجان الشرق الأوسط أيضاً عدم وجود جائزة لأحسن إخراج، ربما لأول مرة في مسابقات السينما، ففوز الفيلم باللؤلؤة السوداء يعني تلقائيا فوز مخرجه ومنتجه معاً، والقيمة المالية لجوائز الأفلام تقسم بالتساوي بين المخرج والمنتج».

وترى نشوى ان المهرجان يثبت في دورته الثانية أن كونه دولياً لا يعني تهميش حقيقة أنه يقام في بلد عربي، وقد فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب عن روايته التي تدور في أزقة وحواري القاهرة القديمة، فالعالمية لا تتحقق إلا من خلال المحلية، ولذلك فالمهرجان يخدم السينما العربية، وخاصة في الإمارات والخليج، ويخدم السينما العالمية في نفس الوقت. وفي عبارة موجزة يستهدف خدمة فن السينما في بلده ومنطقته والعالم كله. وترى ان الأفق العربي لمهرجان الشرق الأوسط الدولي يتجسد في كمية ونوعية الأفلام المختارة من كل الدول العربية المنتجة للسينما داخل وخارج المسابقات، وفي تكريم المخرج التونسي الكبير ناصر خمير، وإصدار كتاب عن تجربته من تأليفه، وفي إصدار أول كتاب محاورات مع صناع السينما في الخليج تأليف الباحث المصري عماد عبدالمحسن الذي واكب تطور السينما والتلفزيون في الخليج.

كما يتجسد الأفق العربي للمهرجان الدولي – حسب قولها – في إقامة أول معرض عن المخرج المصري الكبير يوسف شاهين أكبر رموز السينما العربية في العالم لعدة عقود، والذي فقدناه في تموز (يوليو) الماضي. وعهدنا بإعداد المعرض إلى الخبيرة المصرية منى غويبة، والتي سبق أن ساهمت في إعداد معارض سينمائية في القاهرة وباريس وفرانكفورت، وعهدنا بتصميم لوحاته المائة إلى الفنان التشكيلي المصري الكبير ناجي شاكر.

وقالت الاعلامية نشوى الرويني انه للعام الثاني ينظم المهرجان برنامج «مخرجات من العالم العربي» الذي عهدنا بإعداد دورته الثانية إلى الناقدة اللبنانية المتميزة ريما المسمار، ونهدي هذه الدورة إلى اسم المخرجة اللبنانية الكبيرة رندة الشهال التي توفيت في آب (أغسطس) الماضي، وهي من أعلام السينما العربية الحديثة، وفيلمها الأخير «طيارة من ورق» الذي يعرض في افتتاح البرنامج، هو الفيلم العربي الوحيد الذي فاز في مهرجان فينسيا أعرق مهرجانات السينما في العالم (الأسد الفضي في الدورة الستين عام 2003).

ومضت قائلة: بينما كان موضوع البرنامج التاريخي في الدورة الأولى من مهرجاننا «سينما الخليج من عام 1972 إلى 2007»، اخترنا أن يكون موضوع هذا العام «60 سنة على تقسيم فلسطين»، وعهدنا باختيار أفلامه إلى المخرج والباحث العراقي الكبير قيس الزبيدي مؤلف موسوعة السينما الفلسطينية، حيث يتم عرض أفلام تسجيلية طويلة وقصيرة من الإنتاج الأجنبي منذ عام 1970 لمخرجين من غير العرب والإسرائيليين تعبيراً عن عالمية قضية فلسطين، وأهدينا البرنامج إلى اسم الشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي توفي في آب (أغسطس) الماضي، والذي يعتبر من كبار الشعراء العرب في كل العصور. وقالت انه لأول مرة ينظم المهرجان حلقة بحث عن «صناعة السينما في العالم العربي» يديرها الناقد اللبناني الكبير إبراهيم العريس، ويشترك فيها باحثون كبار هم كمال رمزي من مصر ونديم جرجورة من لبنان وعبدالرحمن محسن من قطر وعبدالرحمن نجدي من السودان وخالد الخضري من المغرب. وقد أهدينا حلقة البحث وهي الأولى من نوعها إلى اسم رائد السينما السودانية جادالله جبارة الذي توفي في آب (أغسطس) الماضي.

وترى أن يجمع المهرجان نخبة من صناع ونقاد وخبراء السينما العرب، من مصر وسورية ولبنان والأردن وفلسطين والعراق والإمارات وقطر والسودان وتونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا واليمن وسلطنة عمان والسعودية والبحرين والكويت.

### قائمة الأفلام في المهرجان

وتحدثت بالتفصيل عن قائمة الأفلام التي ستعرض في دورة هذا العام من مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي والتي بذل فريق العمل المختص بالبرنامج جهد كبير للوصول إلى هذه المجموعة المتنوعة من الأفلام. وقد وقع الإختيار على فيلم «الأخوة بلوم» 'The Brother's Bloom' للمخرج ريان جونسون ليكون فيلم الإفتتاح لدورة هذا العام، و فيلم «جسد مليء بالاكاذيب» 'Body of Lies' للمخرج ريدلي سكوت ليكون خاتمة المهرجان. بالإضافة الى العديد من العروض المميزة الأخرى وهي «فيكي كريستينا برشلونه» 'Vicky Cristina Barcelona' للمخرج وودي آلين، و«معجزة في سانت أنا» 'Miracle at St. Anna' للمخرج سبايك لي و«المحظوظين» 'The Lucky Ones' للمخرج نيل برجر و«الفضيلة السهلة» 'Easy Virtue' للموضوعات الإجتماعية والإنسانية وله صله بالعديد من الشخصيات الهامة. ولهذا فأنا أشعر بسعادة غامرة وأنا أعلن لكم الآن أسماء العديد من النجوم الذين طال إنتظاركم لمعرفتهم.

واشارت الى انه بالتعاون مع مؤسسة سينما الواقع CINEMA VERITE يقوم المهرجان بتكريم واحدة من أهم صناع السينما في التاريخ والمعروفة بنشاطاتها الإجتماعية والإنسانية على مر السنين، الممثلة القديرة الحاصلة على جائزة الاوسكار جين فوندا. كما سوف نرحب أيضا بالفنانة سوزان ساراندون، وهي أيضا من الممثلات المتميزات والتي سيعرض لها فيلم تقوم فيه بدور الراوي بعنوان «شكل المياه» 'The Shape of Water' وهو فيلم تسجيلي يصور عن قرب خمس نساء من بقاع مختلفة من العالم. ويعرض الفيلم ردود الفعل المختلفة تجاه تدهور الطبيعة و عدم التحرر الإقتصادي والحرب.

و اوضحت نشوى ان المهرجان يطلق أيضا مبادرة دائرة أبحاث الافلام العربية، والتي تغطي الوضع الراهن للسينما العربية في الشام ومصر والخليج العربي وشمال افريقيا. تلقي الدائرة بالضوء على نقاط الضعف والقوة في السينما العربية إضافة إلى كيفية تحقيق مبادرات الأفلام من أكثر من جهة والحصول على الدعم المالي بطرق مبتكرة لتحقيق ذلك.

وذكرت «ان المهرجان ينظم هذا العام ندوة عن قدرة وتأثير النساء في صناعة السينما، والتي سوف نقوم بعرض تفاصيلها في الايام القليلة القادمة».

نشوة الرويني (القدس العربي)

للمخرج ستيفين إليوت، كما يسعدنا أن نعرض فيلم الرسوم المتحركة «إيغور» 'Igor' من إخراج أنتوني ليونديس وأصوات كل من جون كيوزاك وجون كليس وستيف بوتشيمي وشون هايز وإيدي إيزارد. وقالت نشوى انه بالرغم من أن أهمية أي مهرجان تأتي من الأفلام التي يحتضنها، إلا أن هناك العديد من الأشياء الأخرى التي يمكن للمهرجان أن يقوم بها. فهدفنا هو أن نضم صانعي الأفلام في منطقتنا العربية ونجمعهم بصناع الأفلام العالميين في بلادنا المليئة بالثقافة والتراث.

ولهذا فقد قمنا بالتحالف مع مركز الصبان للسياسات الشرق أوسطية الموجود في معهد بروكنجز في واشنطن من أجل إطلاق مبادرة 'MOST' أو «المسلمين على شاشة السينما والتلفزيون»، ولقد صممت هذه المبادرة لكي تكون مصدرا ثقافيا يوفر معلومات قيمة عن الإسلام والمسلمين لمجتمع الإعلام الإمريكي، ولتلبية الإحتياج الدائم للمزيد من التفاهم بين المجتمع الأمريكي والعالم الإسلامي مع عرض دقيق للحقائق في وقت إزداد فيه التوتر والإشتباه بين الجانبين، وخاصة الرغبة في عرض الصورة الحقيقية للعرب والمسلمين على شاشة السينما الأمريكية.

وقالت ان التوقيت المثالي الذي أختاره المهرجان يعتبر فرصة مناسبة حتى يلقي بالضوء على تاريخ السينما وكيفية تطورها عبر الأزمان وهو الأمر الذي يحسب لصالح هذه الدورة القادمة. ولهذا فأننا لن نقوم فقط بتكريم ناصر الخيمر، ولكن سوف نتعاون أيضا مع مؤسسة سينما الواقع CINEMA VERITE وهو معرض باريسي يخصص

---

## تشمل 4 مدن هولندية ويعرض خلالها 14 فيلما روائيا ووثائقيا عربيا

# استئناف «كارفان» السينما العربية الأوروبية في غياب السينما الفلسطينية والمغربية

الرباط ـ من حميد الأبيض

بعد راحة وتوقف داما لشهرين، يفتتح فيلم «ألوان السماء السابعة» للمخرج المصري الشاب سعد هنداوي، قافلة السينما العربية الأوروبية المعروفة بـ«الكارفان» في رحلتها في المدن الهولندية التي تغيب عنها السينما الفلسطينية والمغربية وسينما عدة أقطار عربية، وتنطلق يوم 2 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري من مدينة لاهاي على أن تزور خلال أكثر من أسبوعين مدن دلفت وزوترمير وأوتريخت.

وينتظر أن يحضر سعد هنداوي عرض فيلمه «ألوان السماء السابعة» خلال افتتاح هذه القافلة/الكارفان التي شرف عليها مؤسسة «فيلم من الجوار» وتزور مدينة لاهاي ابتداء من 2 إلى 8 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري، إلى جانب الممثل الصاعد شريف رمزي الذي قام بدور رئيسي في الفيلم إلى جانب كل من النجوم فاروق الفيشاوي وليلى علوي وسوسن بدر وحسن مصطفى.

ويؤكد الدكتور خالد شوكات الرئيس التنفيذي لمؤسسة «فيلم من الجوار» التي تشرف على الكارفان في هولندا وتنظم مهرجان السينما العربية بروتردام، أن اختيار فيلم «ألوان السماء السابعة» كافتتاح لهذه التظاهرة السينمائية العربية الهامة في قلب أوربا، يأتي مراعاة لقيمته الفنية العالية وموضوعه غير المسبوق، موضحا أنه يقدم للمشاهد صورة إنسانية عن جانب من التراث العربي الإسلامي. ويلفت هذا الفيلم الانتباه إلى محاولة التوفيق بين الدين والفن لدى بعض الصوفية، وتحديدا أولئك الذين وقفوا وراء ما يعرف برقصة «التنورة». ولأجل ذلك، يقول شوكات، وقع الاختيار عليه لاستئناف قافلة السينما العربية الأوربية لرحلتها في المدن الهولندية التي تستهلها من مدينة لاهاي بين 2 و8 تشرين الأول (أكتوبر) ومدينة «دلفت» بين 10 و12 من الشهر نفسه قبل أن تزور مدينتي «زوترمير» و«أوترخت».

ويتضمن برنامج العروض بمدينة لاهاي، 11 فيلما روائيا ووثائقيا طويلا وقصيرا بينها 4 أفلام عراقية أي ما يمثل ثلث الأفلام المعروضة، وهي «حياة بعد السقوط» لقاسم عبد و«يوم في سجن الكاظمية للنساء» لعدي صلاح و«خارج الإطار» لنزار النداوي و«الطنجاوي» الفيلم الذي رصد فيه مخرجه خالد زهرا والكثير من الأشياء من حياة الأديب المغربي محمد شكري مما لم يدونه في كتبه وسيرته الذاتية.

ومن الأفلام المرشحة للعرض خلال أسبوع في «لاهاي» يسهم فيه هنداوي وقاسم عبد والجزائري كريم طريدية بندوة متخصصة، أفلام «ألوان السماء السابعة» للمصري سعد هنداوي و«الجزيرة» لزميله شريف عرفة، و«سكر بنات» لنادين لبكي من لبنان و«البيت الأصفر» لعمر حكار من الجزائر و«أسرار الكسكسي» لعبد اللطيف كشيش من تونس و«مونولوج» للسوري جود سعيد و«الضربات» لخيرت ترهيرد من هولندا.

واختيرت 9 أفلام للعرض خلال 3 أيام من عمر القافلة في مدينة دلفت بين 10 و12 تشرين الأول (أكتوبر) قبل مواصلتها بأوتريخت لتنتهي بمدينة زوترمير، بينها أفلام «خارج الإطار» و«يوم في سجن الكاظمية للنساء» و«البيت الأصفر» و«الجزيرة» و«سكر بنات» السالفة الذكر و«غير ممكن» للتونسي محمد بن بشير و«ساعة عصاري» للمصري شريف البنداري و«أضواء» للسورية ريم الغزي.

وكان كارفان السينما العربية الذي تشرف عليه مؤسسة «فيلم من الجوار» ويعتبر واحدا من المشاريع الثقافية والفنية الممولة من قبل الاتحاد الأوربي في إطار برنامج اليوروميد الثاني للإنتاج السمعي البصري، بدأ رحلته من مدينة أمسطردام الهولندية قبل تنظيم الدورة الثامنة لمهرجان الفيلم العربي في مدينة روتردام بين 18 و22 حزيران (يونيو) الماضي، وهو المهرجان الذي تنظمه المؤسسة نفسها منذ عام 2001.

ملصق فيلم «الطنجاوي» (القدس العربي)

---

# الفارابي كونشرتو: حوار بين الموسيقيين العرب والأجانب في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت العاصمة البريطانية الليلة الماضية الإعلان عن برنامج الفارابي كونشيرتو والذي تنظمه مؤسسة بي ام جي لخدمة المجتمع و سنكون أولى الخطوات إقامة حفل في الخامس عشر من شهر أكتوبر 2008 و هو الحفل الثاني للأوركسترا البريطانية بقيادة المايسترو كلارك راندل في قاعة كادوجن التاريخية في منطقة شلسي الراقية .

و قد جاء الإعلان عن برنامج الفارابي خلال مؤتمر صحفي عقد في قاعة المراسلين الأجانب وسط لندن بحضور حشد من الصحافيين العرب و الأجانب فضلاً عن أصحاب الخبرة و الإختصاص من المسيقيين و لا سيما الموسيقى الكلاسيكية .

و أكد السيد باسل الغلاييني رئيس مؤسسة بي أم جي لخدمة المجتمع أن الهدف من وراء هذه النشاطات هو مد جسور الحار الحضاري بين الشرق و الغرب عبر لغة الموسيقى.

وكشف السيد الغلاييني عن عزم المؤسسة على نشر نشاطاتها في عواصم أوروبية و عربية بشكل يعمق التعاون بين الموسيقيين و العرب و نظرائهم الأجانب في المستقبل.

وقال أوليفر بترويرث مدير برنامج الفارابي الموسيقي إنه يبذل مع نظرائه جهودا كبيرة من أجل تأسيس أرضية مشتركة تستوعب التنوع الحضاري للموسيقيين و العازفين من عرب و أجانب على حد سواء.

و سيشارك إلى جانب راندل عدد من العازفين المعروفين مثل , سيمون هارم على آلة الساكسفون و السوبرانو ماري بيفن – و التي ستعزف في حفل موسيقي ثقافي لمد الجسور بين الشرق و الغرب.

كما سيقدم الحفل مجموعة من العروض المفعمة تتضمن مقطوعات لبوغوس جيلاليان و و ليد حوراني من لبنان بالاضافة الى زيد جابري من سوريا .و قد صرح باسل الغلاييني رئيس مؤسسة بي ام جي لخدمة المجتمع : « ان سلسلة الفارابي كونشرتو تلهم التبادل الحضاري و الفني و التجاري من خلال اقامة حفلات يلتقي فيها الشرق و الغرب . و قد أكدت مؤسسة بي ام جي لخدمة المجتمع على دورها في الأثراء الثقافي و الاجتماعي و الفني من خلال تقديم برامج رائدة مثل كأس الخليج للبولو و التي تقام سنويا منذ اثني عشر عاما و غيرها من البرامج التي قدمت الدعم للمحتاجين حول العالم كمعارض الفن للحياة «.

و يأمل أن تنجح سلسلة الفارابي كونشرتو على حد قول المشرفين عليها» في أن تكون ساحة فنية تسلط الضوء على مواهب متميزة و تبرز أعمال الملحنين و الموسيقين العرب على الساحة الدولية بعد أن باتت هذه المبادرة ضرورية لمد الجسور الثقافية الأمر الذي يعد ضروريا في عالمنا اليوم. و تعتزم مؤسسة بي أم جي خلال الشهور المقبلة إقامة حفلات الفارابي كونشرتو في ثلاث مدن في منطقة الشرق الأوسط و هي دبي و عمان و دمشق وأن جزأً مهماً من مسؤوليتها يكرس سيكون لدعم المشاريع الصغيرة أو لإقامة مشاريع تعليمية أو ثقافية .

الفارابي كونشرتو

---

## فضائيات

# اطلاق نار في لقاء ابنة اسمهان بسلاف فواخرجي ومتانة العائلة العربية خرافة!

زهرة مرعي*

■ من ضمن الإحتفاليات التلفزيونية بنجوم المسلسلات الرمضانية كان لتلفزيون «الجديد» في لبنان حصته، فهو عاش على ما يبدو فرحة ذلك النجاح الذي حصده مسلسل أسمهان وراح يبني عليه ما يستحق من إحتفاليات. الإحتفال الأهم كان في زيارة السيدة كاميليا جنبلاط ـ إبنة أسمهان ـ تلك الزيارة التي جمعت بين أسمهان ـ سلاف فواخرجي ـ وإبنتها المفترضة. هذا اللقاء بثته نشرة الأخبار الرئيسية ولم يكن في برنامج خاص. وفيه عبّرت الإبنة التي يفترض أنها الوريثة الشرعية الأولى لأسمهان عن رضاها الكامل عن المسلسل. وخلال هذا اللقاء الذي نسقة فريق الأخبار في تلفزيون «الجديد» وكانت شاهدة عليه مديرة الأخبار مريم البسام بنفسها، عبرت السيدة كاميليا عن رضاها الكامل عن المسلسل وعن صورة والدتها التي ظهرت في سياقه. وإن كان اللقاء برمته ودياً للغاية، وفيه الكثير من القبلات والإحتضان، فذلك يأتي من رقة الشخصية الإنسانية التي تتميز بها سلاف فواخرجي الإنسانة. والتي كانت لا تزال تعيش في داخلها ذلك الإنحباس ضمن الشخصية التي لعبتها على مدى زمن. وفي لقائها هذا بكاميليا كانت سلاف فواخرجي في مشاعرها «أسمهان» أكثر منها هي نفسها. والأهم في كل هذا اللقاء عدا عن إشباع حشرية المشاهد وحشرية الزائرين باللقاء مع إبنة الأسطورة أسمهان، أنه شكل براءة ذمة كاملة متكاملة للقائمين على مسلسل شغل الناس والقضاء. فكاميليا كانت في غاية الرضى. وهل الرضى مطلوب من غيرها وهي أقرب المقربين لأسمهان وأول الورثة في التراتبية العائلية؟ وبعد رضى كاميليا هل ستأخذ الشكاوى القضائية طريقها إلى نهايتها؟ هذا سؤال متروك للمستقبل والمحاكم، خاصة وإن إحدى هذه الشكاوى قد أسقطت في بيروت، فيما تبقى الشكاوى في دمشق قائمة.

اللقاء مع كاميليا جاء في اليوم التالي للقاء الذي أجراه برنامج «حديث الساعة» السياسي على شاشة «الجديد» مع فريق عمل المسلسل. وهم سلاف فواخرجي، فراس إبراهيم، والمخرج شوقي الماجري. هذا اللقاء المميز الذي جرى في المكان الذي يعرف بقصر أسمهان في منطقة ضهور العبادية في جبل لبنان إنتهى بسماع المشاهدين على الهواء مباشرة لإطلاق نار في الخارج. وهذا ما دفع بمقدم الحلقة جورج صليبي لطلب القوى الأمنية اللبنانية لتأمين خروج فريق عمل أسمهان، وفريق «الجديد» بأمان من المكان. وهذا ما حصل. وقد تضاربت الآراء حول أسباب إطلاق النار، ومنهم من فسره على أنه عدم رضى سياسي عن وجود ممثلين سوريين في المكان المحسوب على النائب وليد جنبلاط. ومهم من فسره قبائلياً وعشائرياً بأنه عدم رضى تام عن المسلسل الذي تناول عائلة عريقة من الطائفة الدرزية الكريمة.

وفي كل الأحوال الأهم أن الأمور سارت فيما بعد على خير ما يرام ولم نكن مع دراما جديدة مباشرة على الهواء.

أما في سياق الحوار الذي قاده إعلامي من نجوم السياسة في لبنان بعد إجازة طالت على مدى شهر رمضان وهو الزميل جورج صليبي، نقول بأن براعته في إدارة عمله الأساسي وهو السياسة لم تنسحب كذلك على إدارته لعمل فني، وإن كان هذا العمل في قسم منه سياسياً بإمتياز. فجورج صليبي رغم إعجابه وبهجته الظاهرة بضيوفه وبالتنويعة المهنية التي وضعته في حوار فني، كان مربكاً ولم يكن منساباً كما هو في السياسة. وربما لم يكن على إستعداد كامل لحواره، أو هو إستسهله قياساً بمهماته السياسية. ولهذا ظهر خبازاً لغير خبزه. ومع ذلك نقول بأنه أمتعنا بالتعرف إلى وجهة نظر كل من المخرج شوقي الماجري، والممثل والمنتج فراس إبراهيم والإثنان معاً بينا أنهما كانا بصدد تقديم أسمهان كإنسانة طبيعية بكل ما يتعرض له الإنسان في حياته. ولم يكونا بصدد تقديم صورة متحفية خالدة وأيقونية. وهذا ما ظهر لنا فعلاً في سياق العرض. فالمشاهد أحب أسمهان الإنسانة، تضامن مع ضعفها، وأشفق عليها خاصة في هاجس الموت الذي كان يرافقها على مدار الأيام. والجديد الذي وصلنا من خلال هذه الحلقة قول فراس إبراهيم بأن بعضهم في جبل العرب تحدث عن إهدار للدم. وهذا ما نتساءل عن سببه، خاصة وأننا كمشاهدين تابعنا المسلسل وزدنا قناعة بأهمية الدور الوطني والقومي الذي كان لعائلة الأطرش في ذاك الزمن الصعب من تاريخ الأمة العربية وسورية بالتحديد.

وفي سياق آخر نسجل ملاحظة ظهرت في اللقاء المسجل الذي بثه تلفزيون «الجديد» مع الكاتب والمخرج ممدوح الأطرش، والذي أظهر فيه رضاه عن المسلسل، رغم الإعتراضات على تواريخ معينة إعتبرها خاطئة. وهو بدوره أعطى من حيث يدري أو لا يدري براءة ذمة للمسلسل وأهله. بعكس ما كان عليه في يوم سابق في برنامج «حوار مفتوح» مع الزميل غسان بن جدو، حيث بدا حانقاً. ولسنا ندري ما الذي تغير بين ليلة وضحاها بالتمام والكمال؟

هذا ما أحاط بمسلسل أسمهان كسيرة ذاتية. وفي العام المقبل سنكون بالتأكيد مع إشكالية جديدة، لأن شهية المنتجين والمخرجين مفتوحة على السير الذاتية. وعالمنا العربي يضيق ذرعاً بهذا الجانب من الفن. فالعائلات ترى أن تناولها يفترض أن يتم في الجانب المشرق والمنير. وترى أن السيرة الذاتية يجب أن تكون أسطورية بطولية، بعيدة عن المشاعر والأحاسيس. وكأن السير الذاتية والبشر الذين يتم إختيارهم ليقدّموا درامياً يجب أن يكونوا ملائكة ليس فيهم دماء تسري، وليس لديهم مشاعر تتحرك. وهنا نسأل من هو المشاهد الذي إستهان بأسمهان الأسطورية عندما شاهدها تشرب السكائر والخمر؟ وبكل تأكيد فإن هذا المشاهد وضع تلك المشاهد في سياقها الدرامي الطبيعي لإنسانة كانت حياتها سلسلة من العواصف الداخلية والخارجية، ونادراً ما كانت مبتهجة.

## بالأرقام المخيفة

■ يقال بأن كل «طلقة» يهتز لها عرش الرحمن، ومن يعرف من خلال قناة «إقرأ» بأن 76 بالمئة من الزيجات في السعودية تنتهي بالطلاق، عليه أن يتصور عرش الرحمن في حالة إهتزاز دائم. رقم مخيف، لكنه في الوقت نفسه يسجل في خانة السعودية أنها تولي عناية جيدة للإحصاء في الجانب الإجتماعي. وتلك العناية تفترض بشكل طبيعي إعادة نظر جذرية في العلاقات والنظم الإجتماعية التي تشكل سبباً أساسياً من أسباب فشل الزيجات.

ثمة معلومات لافتة جداً جاءت في سياق الحوار بين مقدمة برنامج «خارج الإطار» وضيفتها المختصة ومنها أن أكثر نسبة طلاق في المملكة تتركز في مدينتي جدة والمدينة المنورة، وهذا ما يستدعي البحث والتدقيق في النظم الإجتماعية والعلائقية التي تؤدي إلى هذا الطلاق المخيف. أما المحطة الأكثر إثارة في ما تابعناه فبرزت في سهولة الطلاق والتلفظ بهذه الكلمة التي هي أبغض الحلال، وبأنها دخلت النسق العصري التكنولوجي بإمتياز. فصار الطلاق في عصرنا يتم عبر الفاكس، وعبر الرسالة الهاتفية النصية. ولم تقل لنا المتحاورات لماذا لم يدخل البريد الإلكتروني والفيس بوك بعد هذا المجال السيئ في حياة البشر والعائلات.

أما الجانب الأكثر إثارة للسخط والإستياء فتمثل بدراسات قائمة في السعودية حسبت بالريال مدى الخسائر القومية المتأتية عن الطلاق، وهي بلغت بحسب ما علمنا 14 مليار ريال سنوياً. وهنا كان تعليق للمذيعة فوجدته بكل بساطة «إستثماراً لا جدوى منه»!

لكن أحداً في تلك الحلقة لم يتحدث عن آثار الطلاق المدمرة على البشر من نساء ورجال وأطفال بشكل خاص. كما أن أحداً لم يتحدث عن الإنغلاق الإجتماعي الذي لا يسمح بتعارف الزوجين قبل الزواج بما هو كافٍ لتكون بينهما حياة مستقبلية على قدر مقبول، وليس كاملاً من الإستقرار.

حتى اليوم لا تزال بعض الحوارات تتغنى بمتانة الأسرة العربية قياساً إلى ما يسمى بنظر المنظرين إنهيار الأسرة الغربية لسبب أن الأفراد مطلقي الحرية. الآن وفي ظل تلك الأرقام المخيفة عن الطلاق في البلدان العربية هل لا يزال يحق لنا التحدث عن متانة الأسرة العربية؟ أشك.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

# ارتفاع أسهم الخليج وسط عمليات اقتناص للصفقات إثر خفض الفائدة

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت البورصات الخليجية امس الخميس إثر تراجعاتها في الآونة الأخيرة وذلك بفضل عمليات اقتناص للصفقات بعد يوم من تنسيق عالمي لخفض أسعار الفائدة قدم دعما للأسواق العالمية.

وقادت أسهم البنوك وشركات العقارات معظم مكاسب السوق التي شهدت بحسب بيانات لرويترز المؤشر العام العماني يحقق أكبر صعود له في يوم واحد في تسع سنوات.

وقال محمد علامي مدير مكتب المعاملات الخارجية لدى نعيم للأسهم والسندات «هذه نسمة من الهواء المنعش في السوق كانت متوقعة تماما بعد الخسائر الحادة على مدى الأيام القليلة الماضية.

«جانب منها يرجع بالتأكيد إلى أن الأسعار مغرية جدا الآن. لكن ينبغي ألا تحسبه تحولا في الدورة وأننا الآن بصدد فترة استقرار .. مطلقا».

وأغلقت أسهم بنك مسقط والبنك الوطني العماني مرتفعة 8.97 في المئة و9.57 في المئة على الترتيب في حين صعد سهم شركة صناعة الكابلات العمانية 9.63 في المئة.

وقال عادل نصر مدير أنشطة الوساطة المالية المحلية لدى المتحدة للأوراق المالية «السوق مرتفعة اليوم لأننا شهدنا بالأمس قرب نهاية الجلسة بعض عمليات الشراء ... في الأسهم الرئيسية من المؤسسات الأجنبية والمحلية فضلا عن صناديق التقاعد المحلية. رفع هذا المعنويات.

«نعزوا هذا إلى اعتقاد صناديق التقاعد المحلية أن تراجع السوق بلغ مداه عندما وصلت إلى 6500 نقطة ومن ثم بدأت الشراء عند تلك النقطة».

وأغلق المؤشر العام الكويتي مرتفعا نحو أربعة بالمئة بعدما قال مصرفيون إنه عرض بنك الكويت المركزي امس الخميس أموالا قصيرة الأجل لتحسين الثقة في النظام المصرفي وذلك بعد يوم من خفضه سعر الخصم الرئيسي 125 نقطة أساس إلى 4.50 في المئة.

وارتفعت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 9.43 في المئة في حين ختمت أسهم بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويتي معاملات اليوم مرتفعة 5.81 و5.15 في المئة على الترتيب.

وفي دبي ارتفع سهم إعمار العقارية 3.6 في المئة بعد يوم من اقفاله عند أدنى مستوى في أربعة أعوام وصعدت أسهم شركة أرابتك للبناء 13 في المئة. وأغلق المؤشر القياسي مرتفعا 3.67 في المئة.

وارتفعت أسهم الدار العقارية وصروح العقارية في أبوظبي 3.6 في المئة و3.2 في المئة على الترتيب.

وقفزت أسهم الدار بعدما نقلت صحف عن الرئيس التنفيذي للشركة قوله إن الشركة تبحث إعادة شراء أسهم لكن متحدثا باسم الشركة أبلغ رويترز أن إعادة شراء ليست مزمعة.

وارتفع مؤشر أبوظبي نحو واحد بالمئة.

وأغلق مؤشر سوق دبي المالي مرتفعا 3.67 في المئة عند 3198 نقطة.

وارتفعت أسهم بنك دبي الإسلامي 4.55 في المئة وديار ثمانية بالمئة. وصعد سهم شركة الإمارات للاتصالات المتنقلة (دو) 9.29 في المئة.

وزادت أسهم موانئ دبي العالمية 3.7 في المئة إلى 56 سنتا أمريكيا.

وأغلق مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية مرتفعا 0.96 في المئة عند 3207 نقاط.

وارتفع سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 1.48 في المئة بعدما أغلق في جلسة المعاملات السابقة عند أدنى مستوى في 18 شهرا.

في المقابل تراجعت أسهم بنك الخليج الأول 7.2 في المئة وبنك الاتحاد الوطني 8.6 في المئة.

وقال ب. كريشنامورثي الرئيس التنفيذي لدبي الدولية للأوراق المالية «إجمالا تأثر القطاع المصرفي بسبب شح الائتمان فقروضهم تنكمش ومن ثم تتأثر فرص أرباحهم ويتخذ الناس موقفا سلبيا».

وأغلق مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية مرتفعا 3.78 في المئة عند 11905 نقاط بعدما اتخذ البنك المركزي تحركا جديدا لتعزيز السيولة.

وصعدت أسهم البنك التجاري الكويتي 8.2 في المئة وبنك الخليج 9.4 في المئة.

قفز مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 8.32 في المئة مسجلا 7178 نقطة.

وارتفع سهم الشركة العمانية للاتصالات (عمانتل) نحو عشرة بالمئة.

وارتفع مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 1.87 في المئة إلى 7573 نقطة فيما يرجع أساسا إلى مكاسب لأسهم البنوك.

وارتفع سهم بنك قطر الوطني 3.65 في المئة وشركة قطر لنقل الغاز (ناقلات) 2.45 في المئة. وتقدم سهم صناعات قطر 1.8 في المئة.

وزاد مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 0.45 في المئة إلى 2330 نقطة.

وصعد سهم بيت التمويل الخليجي 7.41 في المئة وبنك الإثمار 7.84 في المئة.

## السعودية تبدأ استيراد القمح

■ هامبورغ – رويترز: قال تجار أوروبيون امس الخميس إن السعودية بدأت واردات طال انتظارها من القمح بشراء 300 ألف طن من قمح الطحين في السوق العالمية.

والكمية المتعاقد عليها ذات خيارات لبلد المنشأ ومستويات جودة مختلفة وهي للشحن ما بين تشرين الأول/اكتوبر وكانون الأول/ديسمبر من العام الجاري.

وتردد أن المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية أبرمت الصفقة في الأسبوعين الماضيين. ولم يعرف السعر.

وكانت السعودية التي تتمتع حاليا باكتفاء ذاتي في القمح أعلنت في وقت سابق هذا العام أنها ستبدأ استيراد امدادات وخفض الإنتاج المحلي لتوفير المياه الشحيحة.

وقالت المملكة في يناير كانون الثاني إنها ستبدأ خفض مشتريات القمح من المزارعين المحليين 12.5 في المئة سنويا ابتداء من هذا العام متخلية بذلك عن برنامج استمر 30 عاما لزراعة القمح حقق الاكتفاء الذاتي لكنه استنزف امدادات المياه الشحيحة للبلد الصحراوي.

وتساهم مزارع الحبوب والألبان في أنحاء البلاد بنسبة 85 في المئة من استهلاك المياه.

وكانت خطة الرياض تنطوي على بدء استيراد القمح في 2009 والتحول إلى الاعتماد الكامل على الشراء من الخارج بحلول عام 2015. وكان من المتوقع اجراء عملية شراء في سوق الحبوب هذا الخريف.

وأعلنت السعودية أيضا عن خطط للاستثمار في أراض زراعية ببلدان أخرى لإنتاج الحبوب.

وقال التجار إن صفقة شراء 300 ألف طن التي أبرمت لتوها تشمل 125 ألف طن من قمح الطحين بنسبة بروتين 12 في المئة و175 ألف طن أعلى جودة بنسبة بروتين 14 في المئة.

وتم الشراء على خمس شحنات تفرغ أربع منها في جدة على ساحل البحر الأحمر وواحدة في الدمام على ساحل الخليج.

## النفط يرتفع وأوبك تعقد اجتماعا استثنائيا بنوفمبر

■ لندن ـ رويترز: ارتفع النفط مقتربا من 90 دولارا للبرميل امس الخميس بعد الخسائر الكبيرة التي مني بها هذا الاسبوع في رد فعل لتوقعات بهبوط حاد في الطلب على الوقود اذا سقط الاقتصاد العالمي في براثن الكساد.

ودفع الانخفاض الحاد في أسعار النفط اوبك الى بحث اجراء محادثات لمراجعة الانتاج.

و ارتفع الخام الامريكي الخفيف في عقود تشرين الثاني/نوفمبر 27 سنتا الى 89.22 دولار للبرميل. وقد هبط النفط امس الاول الى أدنى مستوى في عشرة شهور عند 86.05 دولار للبرميل.

وارتفع مزيج برنت صباحا عشرة سنتات الى 84.46 دولار للبرميل.

وقد انخفض النفط نحو 40 بالمئة عن ذروته عند 147.27 دولار للبرميل التي بلغها في تموز/يوليو ووصل في وقت سابق من هذا الاسبوع الى أدنى مستوى في عشرة شهور.

وبدا امس ان اوبك قررت عقد اجتماع طارئ في 18 من الشهر المقبل لبحث آثار الازمة المالية العالمية على الطلب العالمي على النفط.

وقال ادوارد ماير من ام.اف جلوبال للسمسرة «سيكون من المثير للاهتمام ان نرى كيف تتعامل المنظمة مع الأمور في سوق هابطة». واضاف «سيتوقف الكثير على السعوديين وما اذا كانوا سيوافقون على تقييد انتاجهم الهائل. ونتوقع أنهم سيقاومون اجراء تخفيضات حادة».

وكانت زيادة أكبر بكثير من المتوقع في مخزونات النفط الخام والبنزين الاسبوع الماضي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم قد اعطت دليلا على تباطؤ الطلب مع بدء تأثير أزمة الائتمان على الاقتصاد الأوسع نطاقا.

وحذر صندوق النقد الدولي من أن الاقتصاد العالمي مقبل على تباطؤ كبير بسبب مشاكل القطاع المصرفي.

## مشروع أوريكس القطري لتحويل الغاز لوقود سائل يصل طاقته القصوى خلال 12 شهرا

■ كيب تاون ـ رويترز: قالت شركة ساسول للوقود الصناعي بجنوب افريقيا امس الخميس إن مشروع أوريكس الذي تنفذه قطر لتحويل الغاز الطبيعي إلى وقود سائل سيصل إلى طاقته الانتاجية القصوى خلال 12 شهرا.

وقال بيتر ديكر مدير الاستكشاف بشركة ساسول بتروليوم انترناشيونال التابعة للمجموعة أمام مؤتمر عن صناعة النفط في أفريقيا يعقد في كيب تاون «نحن نتوقع في الاشهر الاثنى عشر المقبلة أن نصل إلى الطاقة الانتاجية القصوى».

وساسول هي الشركة الرائدة على مستوى العالم في تكنولوجيا تحويل الغاز إلى وقود سائل على مستوى تجاري كما أنها أكبر منتج في العالم لوقود المركبات من الفحم.

وبدأ مصنع أوريكس المشترك مع شركة قطر للبترول الانتاج قبل نحو 18 شهرا لكنه واجه مشاكل تقنية. وتوقف العمل به أكثر من مرة لاجراء أعمال صيانة هذا العام.

وتعمل ساسول على تنفيذ برنامج مكثف للتنقيب عن النفط والغاز في أفريقيا وخاصة في موزامبيق والكونجو والجابون وغينيا الاستوائية.

وقال ديكر أنها تفكر في اقامة مصنع لتحويل الغاز إلى وقود سائل في موزامبيق.

## أرباح قوية لطيران الإمارات رغم تضخم فاتورة الوقود

■ دبي ـ رويترز: قال تيم كلارك رئيس طيران الإمارات التي تتخذ من دبي مقرا إن أرباح نصف السنة فاقت توقعات الشركة رغم تكبدها مبلغ 490 مليون دولار لم تكن مرصودة في الميزانية جراء ارتفاع أسعار النفط في الفترة الأخيرة.

وأبلغ كلارك الصحافيين امس الخميس أن الشركة ستشهد على الأرجح تراجعا قدره 1.5 نقطة مئوية إلى نقطتين مئويتين في نسبة المقاعد المبيعة على مدى الشهرين القادمين لكن «من وجهة نظري (الوضع) ليس بالسوء الذي كنت أتوقعه».

وكانت شركة الطيران غير المدرجة في البورصة والتي لم تكشف عن نتائجها قد وضعت ميزانيتها على أساس متوسط سعر للوقود قدره 101 دولار للبرميل.

وقال كلارك «ومن ثم كان تأثير ذلك في الأشهر الستة الأولى على المحصلة النهائية للشركة ... ضربة بواقع 1.8 مليار درهم (491 مليون دولار)». وأضاف أن طيران الإمارات استجابت لذلك بتعديل أسعار المقاعد وأنها تجني ثمار ذلك الآن.

وقال إن الأوضاع «أفضل مما كنا نتوقع بالنظر إلى مشكلتنا الرهيبة مع سعر النفط في النصف الأول من السنة». وتوقع تراجع تكاليف طيران الإمارات في النصف الثاني نظرا للانخفاضات الحادة في الآونة الأخيرة في أسعار النفط لكنه أضاف أنه من الصعب تقدير العائدات بسبب تأثير الأزمة المالية العالمية على خطط الناس للسفر.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

## البحرين تخفض أسعار الفائدة

دبي – من فريدريك ريتشر:

خفضت البحرين التي تربط عملتها (الدينار) بالدولار أسعار الفائدة الرئيسية لديها امس الخميس مقتفية أثر تخفيضات لعدد من البنوك المركزية في أنحاء العالم لتخفيف أثر أزمة مالية عالمية تثير اضطراب الأسواق.

وشهدت أسواق الأسهم في دول الخليج العربية تراجعات حادة هذا الأسبوع وارتفعت أسعار الفائدة بين البنوك (انتربنك) وسط شح السيولة مع خوف المستثمرين من أن تكون الأزمة قد وصلت إلى أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقلصت البحرين امس سعر الايداع لأجل أسبوع والاقراض لأجل ليلة واحدة 25 نقطة أساس وسعر إعادة الشراء (الريبو) 50 نقطة أساس.

وقال البنك المركزي إن البلد العربي الخليجي خفض سعر الايداع لأجل أسبوع إلى 1.75 في المئة من اثنين بالمئة وسعر الاقراض لأجل ليلة واحدة إلى 1.25 في المئة من 1.5 في المئة. وخفض سعر إعادة الشراء لأجل ليلة وسعر الاقراض إلى 4.75 من 5.25 في المئة. وجاءت التخفيضات بعد يوم من خفض الكويت سعر الخصم 125 نقطة أساس وتقليص الإمارات العربية المتحدة له 50 نقطة أساس.

وقال شاكيل سروار بات رئيس إدارة الأصول لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار (سيكو) التي مقرها البحرين «سيحسن هذا المعنويات لكن السوق ... تحتاج على الأرجح ما هو أكثر قليلا من ذلك». وأضاف «الأمر الأكثر أهمية هو السيولة .. على البنك المركزي أن يقدم ذلك الآن».

ولطالما قالت البنوك المركزية في أنحاء منطقة الخليج المزدهرة إن أنظمتها المالية آمنة نظرا لمراكز بنوكها المحدودة في الشركات والاقتصادات الغربية المتأزمة.

لكن السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم قالت الاربعاء إنها قد تستخدم عدة أدوات في جعبتها بما في ذلك قرارات لسعر اعادة الشراء.

وقال مصرفيون إن الكويت رفعت يوم الأربعاء نسبة القروض إلى الودائع لدى البنوك إلى 85 في المئة من 80 في المئة لمحاولة تعزيز السيولة لكن بات لا يتوقع خطوة مماثلة من جانب البحرين. وارتفع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 2.4 في المئة إلى 2322 نقطة بعدما أعلن البنك المركزي خفض الفائدة. وخسر المؤشر 14 في المئة منذ حزيران/يونيو.

ويضطر ربط العملات بالدولار دول الخليج العربية عدا الكويت إلى الاقتداء بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) للحفاظ على القيمة النسبية لعملاتها رغم ارتفاع التضخم في المنطقة التي تشهد طفرة اقتصادية. لكن تحسن الدولار الأمريكي وانحسار أسعار النفط خفف الضغوط.

## قطر لا ترى حاجة لخفض الفائدة

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول رفيع امس الخميس إن مصرف قطر المركزي لا يرى حاجة لتغيير أسعار الفائدة الآن للاقتداء بتحركات مماثلة من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ودول أخرى وذلك لأنه لا يواجه المشكلات التي تشهدها مناطق أخرى في خضم أزمة الائتمان العالمية.

وأبلغ مدير إدارة السياسة الاقتصادية لدى مصرف قطر المركزي في الدوحة رويترز «لا نرى حاجة لتغيير سعر الفائدة لدينا. مجلس الاحتياطي الاتحادي يستجيب إلى مسألة يتعاملون معها ونحن لا نعاني نفس المشكلة هنا. نرصد ونرقب نظامنا المصرفي عن كثب وكذلك نظامنا الاقتصادي وإذا كانت هناك حاجة فسوف نتخذ الاجراء المناسب».

## الأسهم المصرية تقتفي أثر الاسواق العالمية صعودا

■ القاهرة ـ رويترز: قطعت الأسهم المصرية جلستين من التراجعات الحادة لتقتفي أثر أسواق الأسهم الخليجية والعالمية صعودا امس الخميس وذلك بعد يوم من تنسيق عالمي لخفض أسعار الفائدة.

وقال متعاملون إن المستثمرين الأفراد المحليين كانوا القوة المحركة الرئيسية لموجة صعود السوق. وواصل المستثمرون الأجانب بيع الأسهم لتوفير السيولة اللازمة في أسواق أخرى مما تسبب في تراجع الجنيه المصري مقابل الدولار الامريكي.

وارتفع مؤشر كيس 3 القياسي 3.45 في المئة إلى 5667.47 نقطة بعدما خسر نحو 25 بالمئة في الجلستين السابقتين. وصعد مؤشر هيرميس 4.18 في المئة مسجلا 514.50 نقطة في حين أغلق مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا مرتفعا 4.11 في المئة عند 310.24 نقطة.

وقال أشرف أخنوخ كبير المتعاملين لدى البنك التجاري الدولي «شهدت السوق صعودا حادا هذا الصباح بفضل الأداء العالمي وفي حقيقة الأمر بفضل الأداء الخليجي».

وأضاف «المستثمرون الأجانب لا يفكرون كثيرا الآن. إنهم يكتفون باتباع الاتجاه العالمي. الكل خائف جدا والكل يريد الافراج عن أي سيولة لديه».

وأظهرت بيانات لرويترز أن أسهم حديد عز أكبر منتج مستقل للصلب في الشرق الأوسط قفزت 22.08 في المئة إلى 15.37 جنيه مصري (2.49 دولار) بعد 100 صفقة فحسب.

وارتفع سهم البنك التجاري الدولي نحو خمسة بالمئة ليختم المعاملات على 34.41 جنيه.

وجاء الهدوء النسبي في الأسواق العالمية اليوم إثر تنسيق عالمي غير مسبوق يوم الأربعاء عندما خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) والبنوك المركزية من أوروبا وكندا والصين أسعار الفائدة في مواجهة تدهور أسواق الأسهم العالمية وأسوأ أزمة مالية فيما يقرب من 80 عاما.

وخالف الاتجاه الصعودي في مصر سهم أوراسكوم تليكوم الذي أغلق منخفضا 3.15 في المئة عند 33.50 جنيه.

وحدث التراجع في أعقاب تقرير لوكالة التصنيف الائتماني ستاندرد اند بورز خفض التوقعات لأكبر شركة عربية للهاتف المحمول من حيث عدد المشتركين إلى «سلبية» من «مستقرة» متذرعا بضعف اقتصادي في باكستان حيث تملك أوراسكوم تليكوم شبكة موبيلينك.

وتسببت عمليات البيع الواسعة من جانب المستثمرين الأجانب في تراجع الجنيه المصري 0.65 في المئة مقابل الدولار الأمريكي منذ الخامس من أكتوبر تشرين الأول. وهبط الجنيه قليلا أمام العملة الأمريكية إلى 5.5095 امس الخميس.

وقال مصرفي «من المؤكد أن السبب هو سوق الأسهم .. الأجانب في السوق يقومون بتصفية مراكزهم من أجل تغطية النقص في الخارج».

الدولار يساوي 5.5095 جنيه.

## صحيفة: هيئة الاستثمار الكويتية قد تضخ بالبورصة 15 مليار دولار وربما تسحب أموالا من الخارج

■ الكويت ـ رويترز: ذكرت صحيفة «القبس» امس الخميس أن الهيئة العامة للاستثمار الكويتية قادرة على ضخ ما يصل الى 15 مليار دولار في السوق المحلية وربما تسحب أموالا مستثمرة في الخارج.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قالت الهيئة إنها مستعدة لضخ مزيد من السيولة في ثاني أكبر بورصة عربية ولكن لم تذكر أي أرقام.

وتدير الهيئة العامة للاستثمار ثروة الكويت من عائدات النفط.

وقالت صحيفة (القبس في تقرير لم تنسبه الى أي مصادر «أكدت الهيئة العامة للاستثمار قدرتها على ضخ ما يقارب 15 مليار دولار أميركي في السوق المحلي ما بين ودائع في بنوك محلية واستثمارات في سوق الأسهم عبر عدد من شركات استثمار تدير صناديق ومحافظ استثمارية مميزة تساهم فيها الهيئة فضلا عن امكان ايداع أموال لدى شركات الاستثمار».

واضافت الصحيفة ان الهيئة رفعت السقف المتاح لايداع اموال في المصارف المحلية «الى مليارات يمكن أن تستعيد الهيئة بعضها من أسواق خارجية اضافة الى ان الهيئة لن تتقيد بضخ 500 أو مليار بل هي قادرة على ضخ ما يقارب مليار ونصف المليار دينار لشراء أسهم ترى فيها فرصا استثمارية جيدة عبر صناديق استثمار».

ولم يتسن الاتصال على الفور بالهيئة للحصول على تعليق.

وذكرت الصحيفة أن الحكومة اعطت الضوء الاخضر للمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية بما فيها الهيئة ومؤسسة البترول الكويتية لتحويل ودائع الى البنوك المحلية.

واضافت الصحيفة ان الودائع الحكومية في البنوك قد تصل الى 2.4 مليار دينار في المرحلة الأولى.

وقالت «القبس» بدون أن تكشف عن المصدر الذي استقت منه المعلومات إن بنك الكويت الوطني حصل خلال الايام القليلة الماضية على اكثر من 1.5 مليار دولار من شركات دولية وامريكية من خلال فرعه في نيويورك.

وذكرت ان البنك المركزي قد يسمح لشركات الاستثمار المحلية بالحصول على قروض من مؤسسات حكومية كوسيلة لتعزيز السيولة ودعم البورصة الكويتية التي تشهد تراجعا يشمل باقي بورصات الأسهم الخليجية.

## البنوك الكويتية تقترح انشاء صندوق ضخم مشترك مع القطاع الخاص والحكومة لدعم البورصة

■ الكويت ـ رويترز: اقترحت البنوك وشركات الاستثمار الكويتية الاربعاء انشاء صندوق «ضخم» مع شركات خاصة والحكومة لدعم البورصة المحلية.

ودعا اتحادات المصارف وشركات الاستثمار الكويتية في بيان الى انشاء «محفظة ضخمة» بالاشتراك مع الشركات والهيئات الحكومية للاستثمار في البورصة.

ولم يذكر البيان قيمة او تفاصيل اخرى عن الصندوق المقترح لدعم البورصة التي هبط مؤشرها الرئيسي اكثر من عشرة في المئة في الجلسات الاربع الاخيرة.

وقال رئيس اتحاد مصارف الكويت لرويترز ان البنوك سيكون لديها مليار دينار (3.74 مليار دولار) اضافية لتقرضها وفقا لاجراء اعلن عنه البنك المركزي في وقت سابق امس لزيادة معدل القروض الى الودائع لدى البنوك الى 85 في المئة من 80 في المئة.

وقال عبد المجيد الشطي «لقد سرى (قرار زيادة معدل القروض الى الودائع) اليوم..هذا بالاضافة الى خفض معدل سعر الخصم الرئيسي».

وكررت اتحادات المصارف وشركات الاستثمار نداءها للحكومة والمؤسسات شبه الحكومية لنقل الودائع الى البنوك لتعزيز السيولة ودعم الاقتصاد. وغالبا ما تحتفظ المؤسسات بالودائع في البنك المركزي.

وقال مصرفيون ان البنك المركزي كان يضخ السيولة من خلال عرض اموال ذات اجل قصير على البنوك في الاسابيع الاخيرة. وكان بنك الكويت المركزي قد اعلن في وقت سابق من هذا الاسبوع انه سيضمن سيولة كافية بالبنوك.

ونتيجة لذلك تراجعت معدلات الاقراض بين البنوك لليوم الرابع على التوالي اليوم بعدما خفض البنك المركزي معدل الخصم الاساسي بمقدار 125 نقطة اساس الى 4.50 في المئة من 5.75 في المئة. وخفض البنك المركزي ايضا فائدة عمليات اعادة الشراء (الريبو) الى 2.50 في المئة من 3.50 في المئة.

الدولار يساوي 0.2672 دينار.

## تونس تتوقع ارتفاع النمو إلى ستة بالمئة في 2009

■ تونس ـ رويترز: أفادت وكالة أنباء تونس افريقيا للأنباء امس الخميس أن تونس تتوقع تسارع نمو الاقتصاد إلى ستة بالمئة العام القادم مما يقدر بنحو 5.1 بالمئة في 2008 وذلك بفضل اصلاحات داعمة للاستثمار ستعزز نشاط القطاع الخاص.

ونقلت الوكالة الرسمية عن مسودة لميزانية 2009 عرضت على مجلس الوزراء «يهدف منوال التنمية الذى حددت على أساسه ميزانية الدولة للسنة المقبلة الى تحقيق نسبة نمو تقدر بستة بالمئة ... مقابل 5.1 بالمئة منتظرة لسنة 2008».

وأضافت «يتطلب تحقيق هذه الاهداف دفع الاستثمار ولا سيما في القطاعات الواعدة وذات القيمة المضافة العالية والنهوض بالتصدير في ظل محيط عالمي تشتد فيه المنافسة» مما يساعد على زيادة توفير فرص العمل.

ولتوفير فرص العمل أولوية في تونس التي تجاهد لتوظيف جيش متزايد من الشبان المتعلمين تعليما جيدا. ويشكل خريجو الجامعات جانبا كبيرا من 88 ألف باحث عن وظيفة يدخلون السوق سنويا.

وقالت الوكالة إن البلد يهدف إلى ابقاء معدل التضخم تحت السيطرة عند 3.5 بالمئة في 2009 «وذلك حفاظا على القدرة الشرائية للمواطن من ناحية والرفع من القدرة التنافسية» للاقتصاد. وتتوقع الحكومة لمعدل التضخم خمسة بالمئة هذا العام.

وتعتزم الحكومة زيادة الإنفاق في العام القادم إلى 17.2 مليار دينار (13.26 مليار دولار) من 16.7 مليار في 2008.

وقالت الوكالة إن الحكومة تتوقع رصد 850 مليون دينار لصندوق يدعم أسعار بعض السلع الأساسية و890 مليونا أخرى لدعم واردات الوقود.

وبحسب تقرير التنافسية العالمي 2008– 2009 للمنتدى الاقتصاد العالمي فإن اقتصاد تونس هو الأكثر تنافسية في المغرب العربي وافريقيا.

وتطمح تونس إلى تعزيز متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي نحو نقطتين سنويا في الأعوام القادمة مدعومة باصلاحات مصرفية وتحرير التجارة والسوق وتحرك باتجاه سعر صرف معوم بالكامل.

## الاستثمار الاجنبي في البلدان العربية ارتفع الى 72.4 مليار دولار العام 2007

■ بيروت – يو بي اي: اظهر تقرير الاستثمار العالمي الذي أطلقه امس الخميس من بيروت مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) ان تدفق الاستثمار الأجنبي الى البلدان العربية ارتفع عام 2007 ليصل الى رقم قياسي جديد وهو 72.4مليار دولار.

وأشار التقرير الى ان الدول العربية المصدرة للنفط تأتي على رأس الدول المستقطبة للاستثمار الأجنبي. واحتلت السعودية المرتبة الأولى عربيا بحدود 24.3 مليار دولار تلتها الإمارات العربية بحدود 13.3مليار دولار،وجاءت مصر ثالثة بحدود 1.6مليار دولار.

وبذلك يكون نصيب السعودية والإمارات ومصر من هذه التدفقات 49 مليار دولار أي 67 % من حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الى الدول العربية عام 2007.

واحتل لبنان المركز الرابع عربيا من حجم تدفق الاستثمار الأجنبي العام الماضي وبحدود 2.8 مليار دولار متقدما على المغرب وليبيا في المركزين الخامس والسادس حيث بلغ نصيب المغرب 2.6 مليار دولار وليبيا 2.5مليار دولار. اما قطر فقد تدفق إليها 1.1مليار دولار بزيادة سبعة أضعاف عن عام 2006. ودخلت الى سوريا العام الماضي استثمارات أجنبية بحدود 885 مليون دولار. لكن التدفقات الأجنبية الى اليمن انخفضت من 1.1 مليار دولار الى 464 مليون دولار عام 2007 كما انخفض تدفق الأموال الأجنبية بهدف الاستثمار الى البحرين من 2.9 مليار دولار الى 1.9 مليار دولار. وانخفضت أيضا الأموال الداخلة الى الأردن من 3.2 مليار دولار عام 2006 الى 1.8 مليار دولار عام 2007.

من جهة ثانية زادت التدفقات الخارجة من المنطقة لتصل الى 43.2 مليار دولار. وشكلت التدفقات الخارجة من دول مجلس التعاون الخليجي ما نسبته 97 % من التدفقات الخارجة.

وتركزت التدفقات الخارجة والداخلة على الاستثمار في قطاع الخدمات وخاصة في صناعة الاتصالات والخدمات المالية.

وكانت نسبة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على الصعيد العالمي عام 2007 ارتفعت 30 % لتبلغ أعلى مستوى لها بمقدار 1833 مليار دولار. كما ان الاستثمار الأجنبي المباشر الى البلدان النامية سجل أعلى مستوى له ووصل الى 500 مليار دولار.

## استون مارتن ستنشئ شركة بالخليج بقيمة 1.9 مليار دولار

■ الكويت ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة استون مارتن البريطانية لصناعة السيارات الفارهة ان الشركة التي تسيطر عليها شركة دار الاستثمار الكويتية تزمع جمع 1.9 مليار دولار من خلال بيع اسهم في شركة جديدة بالشرق الاوسط والتي قد تدرج لاحقا بالبورصة للاستفادة من المنطقة المزهرة اقتصاديا.

وقال اولريتش بيز الرئيس التنفيذي للشركة في مقابلة ان استون مارتن ستمتلك حصة اغلبية في الشركة الجديدة على ان تباع بقية الاسهم لمستثمرين في الخليج في طرح خاص بقيمة 500 مليون دينار كويتي (1.87 مليار دولار).

واضاف عمرو ابو السعود نائب الرئيس التنفيذي لدار الاستثمار ان الشركة التي ستقوم بتحديث عمليات استون في منطقة الخليج السريعة النمو قد تدرج في البورصة بعد ثلاث سنوات اعتمادا على لوائح السوق.

وقال لرويترز «انها شركة مساهمة ستدرج في بورصة او اكثر من بورصات الخليج». ولم يبد مزيدا من التفاصيل.

وقال بيز ان الشركة الجديدة تأتي في اطار الجهود لتوسيع العمليات في الخليج حيث تستفيد الاقتصاديات من ارتفاع اسعار النفط للتعويض عن خسائرها في الاسواق الضعيفة مثل الولايات المتحدة واوروبا والتي تأثرت بشكل اشد من ازمة مالية عالمية.

الدولار يساوي 0.2672 دينار كويتي.

## افتتاح المنتدى العالمي للاقتصاد المسؤول

■ ليل (فرنسا) ـ ا ف ب: افتتحت حائزة جائزة نوبل للسلام الكينية ونغاري ماتاي امس الخميس الدورة الثانية من المنتدى العالمي للاقتصاد المسؤول في مدينة ليل بجنوب فرنسا، تحت عنوان «حماية الارض وتغذيتها: اي مسؤولية للافرقاء الاقتصاديين؟».

وقالت ونغاري في افتتاح المنتدى «في عالم يعيش ازمة غير مسبوقة، نسينا ان مليارات الاشخاص يعيشون تحت خط الفقر. ان الموارد محدودة. اذا لم نتعلم تقاسمها في شكل اكثر عدالة، فاننا محكومون بالتقاتل».

وبادرت الى هذا اللقاء الدولي شبكة «تحالفات» (اليانس) التي تدير منذ 1993 مؤسسات في شمال فرنسا تمارس «الاقتصاد المسؤول».

ويترأس هذه الشبكة وزير الزراعة السابق فيليب فاسور، وهي تضم 170 مؤسسة تسعى الى دمج مبدأ احترام الموظف والبيئة بتحقيق ازدهار بعيد المدى.

وقال فاسور «في وقت يفتتح فيه المنتدى، يبدو ان الازمة المالية تحتل كل العقول. هذه الازمة كانت متوقعة الى حد بعيد لانها ثمرة هاجس قصير المدى تم رفضه منذ وقت طويل».

واضاف «نحن هنا لنظهر ما يمكننا القيام به عبر احترام اكبر وافضل للبيئة. علينا ان نثبت نجاح هذا الامر».

وسيتحدث حتى السبت في المنتدى خبراء دوليون مثل مقصود سينشا، المهندس الذي انشأ شركة لادارة النفايات في بنغلادش والتي توظف ارباحها في حماية البيئة والصحة العامة والوظيفة.

وعقدت في تشرين الاول/اكتوبر 2007 الدورة الاولى من المنتدى بمشاركة نحو

# هدوء نسبي لمخاوف المستثمرين مع استمرار هبوط غالبية البورصات العالمية

■ عواصم – وكالات الانباء: بعد الصدمة الايجابية التي نتجت عن اعلان ستة مصارف مركزية غربية كبرى امس الاول خفض اسعار الفائدة الرئيسية واعلان بريطانيا عن خطة انقاذ مصرفي عملاقة، عمد المسؤولون الماليون في كبرى الاقتصادات العالمية الى طمأنة المستثمرين ولكن من دون الافراط في التفاؤل، بينما هدأت نسبيا مخاوف المستثمرين في البورصات العالمية التي كانت نتائجها متباينة امس الخميس وان ظل الهبوط هو السمة السائدة فيها.

وكان وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون قد حذر يوم الاربعاء من ان «بعض المؤسسات المالية ستفلس» رغم الخطة الاميركية لانقاذ المصارف التي دخلت حيز التنفيذ اليوم الجمعة، داعيا الى التحلي بالصبر في مواجهة تقلبات الاسواق «التي لن تنتهي قريبا».

من ناحيته اعتبر المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية جواكين الومينا ان ليس هناك «من حلول فورية ولا سهلة» للازمة المالية العالمية، مشيدا في الوقت عينه بالخطوة التي اقدمت عليها المصارف المركزية الكبرى.

وبدوره طمأن حاكم المصرف المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه المستثمرين مؤكدا ان الخفض العاجل لمعدلات الفائدة هو «دلالة ثقة بالاسواق». واضاف ان «التشاؤم المفرط سيء للغاية» مشددا على ان اهمية هذه الاجراءات يجب الا تقاس «على مقياس التطورات الآنية» للاسواق.

ولعل ابلغ مؤشر على التقلبات الحادة التي تشهدها الاسواق هو ما حصل في العاصمة الروسية حيث قفزت بورصتا موسكو «ار تي اس» و«ميسكس» امس نحو 12 % للاولى و15 % للثانية بالمعاملات المبكرة واصبحتا على وشك تعويض الخسائر التي منيتا بها الاربعاء.

وعلق التداول لساعة واحدة في بورصة ميسكس الخميس بسبب ارتفاع الاسعار بنسبة زادت عن 10 %. وكانت البورصتان علقتا التداولات الاربعاء بعدما خسرت الاولى 11.25 % والثانية 14.35 %.

احدى قاعات المعاملات في بورصة فرانكفورت

وتبدو نهاية الاسبوع في واشنطن حافلة بالمواعيد. فالمسؤولون الماليون في الدول الصناعية السبع الكبرى (المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان) سيلتقون الجمعة لبحث سبل «تعزيز جهودهم الجماعية» في مواجهة الازمة على ما قال بولسون.

وتنتظر الاسواق المالية بفارغ الصبر البيان الختامي الذي سيصدر عن هذا اللقاء والمتوقع عند الساعة 22.35 تغ من الجمعة.

وبعدما امضت الولايات المتحدة سنوات عديدة تحاضر في مجموعة السبع عن منافع الليبرالية والحكم الرشيد ها هي اليوم تجد نفسها في موقع المتهم في الازمة العالمية ويتهددها خطر عدم تمكنها من توحيد شركائها حول موقفها.

وتستضيف واشنطن ايضا اعتبارا من السبت اجتماعات مجموعة الدول الصناعية العشرين التي سيلتقي خلالها وزراء مالية وحكام المصارف المركزية في هذه الدول ذات الاقتصادات الثرية او الناشئة، كما ستستضيف العاصمة الاميركية الاجتماعات الخريفية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ومن جهة اخرى ستتواصل عمليات اعادة هيكلة النظام المصرفي في اوروبا.

وفي ايسلندا وضعت الدولة يدها على اكبر مصرف في البلاد، ومع هذا التأميم لمصرف كوبثينغ اصبحت المصارف الثلاثة الرئيسية في الجزيرة، التي تشهد ازمة مالية حادة، جميعها تحت سيطرة الدولة. ومن ناحيتها قررت بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ ضمان مصرف ديكسيا الفرنسي–البلجيكي للسماح له بالاقتراض من الاسواق وذلك بعدما تم تأميمه جزئيا الاسبوع الماضي.

وعلى غرار طوكيو التي اغلق فيها مؤشر نيكاي 225 امس على خسارة صغيرة (0.5 % فقط ) ليسجل 9157.5 نقطة بعدما تذبذب طيلة جلسة التداول صعودا وهبوطا، ساد الهدوء الحذر باقي الاسواق المالية الاسيوية.

وخسرت بورصة شنغهاي 0.84 % وبورصة تايبي 1.45 %. اما بورصة سيدني فخسرت 1.50 % وبورصة نيوزيلانده 0.13 %. وبالمقابل كسبت بورصة هونغ كونغ 3.3 % عند الاغلاق وبورصة سيول 0.64 %، واستفاد متصيدو الفرص من هبوط الاسعار الاربعاء لشراء الاسهم باسعار متدنية. اما في جاكرتا فظلت التعاملات المالية معلقة بعد انهيار البورصة الاربعاء بنسبة 10 %.

من جهتها واصلت الأسهم الاوروبية هبوطها امس لتغلق على تراجع غير قليل على الرغم من انتعاشها اوائل التعامل إذ انخفضت اسهم البنوك والشركات النفطية مع تراجع الأسهم في وول ستريت.

وبنهاية التعامل في الأسواق الاوروبية انخفض مؤشر يوروفرست 300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية 2.3 بالمئة الى 918.85 نقطة بعد ان سجل في وقت سابق ادنى مستوى له منذ نوفمبر تشرين الثاني عام 2003.

وفي وقت سابق من تعاملات امس ارتفع المؤشر حتى مستوى 966.7 نقطة.

وبين البنوك هبط سهم باركليز 13 في المئة وتراجع سهم بنك سانتاندر 4.3 في المئة. وتراجعت اسهم شركات النفط مع هبوط النفط الخام 1.7 في المئة إذ انخفض سهم رويال داتش شل 3.2 في المئة ونزل سهم بي.بي 1.8 في المئة. وفي وول ستريت تراجع مؤشر داو جونز الصناعي 0.8 في المئة مع هبوط اسهم شركات الخدمات المالية مع استمرار المخاوف ان تهوي ازمة الائتمان بالاقتصاد العالمي في غمرة كساد حاد.

وكتب خبراء الاقتصاد في باركليز كابيتال في مذكرة الى زبائنهم ان «الاسواق لا تزال متشككة حيال التنسيق الدولي لمواجهة مشاكل النظام المالي» متوقعين ان يبقى عدم الاستقرار مسيطرا على البورصات العالمية في الايام المقبلة. من ناحيتها حققت غالبية البورصات الخليجية ارباحا الخميس بعد الخسائر الفادحة التي منيت بها اخلال الاسبوع.

# صندوق النقد: الشرق الاوسط تفادى ازمة الائتمان لكنه يواجه مشاكل النمو والتضخم واسعار الصرف

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي الاربعاء ان الشرق الاوسط تفادى آثار ازمة الائتمان العالمية لكنه لايزال يعاني من مشكلات تنبع من اقتصاديات داخلية محمومة واسعار صرف اقل من قيمتها الحقيقية.

وقال الصندوق في احدث تقرير له عن التوقعات الاقتصادية العالمية «الاضطراب المالي العالمي كان له تأثير ضئيل نسبيا على المنطقة حتى الان بخلاف الضغط على اسواق الاسهم للتخلي عن مكاسب سابقة».

ويتوقع الصندوق ان يتراجع النمو الاقتصادي في المنطقة بقدر ضئيل فحسب الى 5.9 في المئة العام المقبل من 6.4 في المئة في 2008 مع تلقي النشاط الاقتصادي دعما من القطاعات غير البترولية المزدهرة مثل الانشاءات والنقل والخدمات المالية. واوضح الصندوق في تقريره قائلا «النشاط يواصل النمو بخطى قوية في كثير من دول الشرق الاوسط بينما الضغوط التضخمية اما لاتزال مرتفعة او تواصل الارتفاع. والعلامات على النمو المفرط تتضاعف».

وهذه مشكلة حقيقية. فالتضخم دخل خانة العشرات في عدة دول بينها تلك التي تتسم باستقرار الاسعار مثل السعودية وهو يتجاوز 20 في المئة في مصر وايران.

واضاف الصندوق «بوسع دول لا تربط اسعار الصرف بعملات اجنبية (مثل مصر وايران) تشديد سياستها النقدية بدرجة اكبر بينما تعزز فاعليتها عبر مرونة اكبر في سعر الصرف». وفي دول تربط اسعار صرف عملاتها بعملات اجنبية فإن السياسة النقدية مستوردة من الخارج خاصة من الولايات المتحدة.

وتابع الصندوق في تقريره «العملات في كثير من مصدري النفط اقل من قيمتها رغم حدوث ذلك بدرجات متفاوتة ويسهم مستوى اعلى للتضخم في ارتفاع اسعار الصرف الحقيقية الفعالة».

وستتراجع الضغوط التضخمية في هذه الدول عندما تعدل مستويات الاسعار الى اعلى بدرجة كافية مادامت التوقعات للتضخم المستقبلي قيد السيطرة.

وقال صندوق النقد الدولي ان نتيجة مماثلة قد تتحقق عبر رفع قيمة العملة لكنه قال ان ذلك سيكون معقدا. واوضح ان من الحلول الاخرى الانتقال من الارتباط الحالي بالدولار الى سلة عملات اوسع.

# امريكا تلمح بأنها قد تدرس شراء حصص في بنوك

■ بكين ـ رويترز: أشارت الولايات المتحدة إلى أنها قد تدرس شراء حصص في بنوك مثقلة بالديون في محاولة لاعادة الثقة إلى سوق قروض ما بين البنوك التي ظلت مصابة بالشلل بعد خفض عالمي منسق لم يسبق له مثيل لأسعار الفائدة.

وحذت كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وتايوان حذو مجلس الاحتياطي الاتحادي والبنوك المركزية في أوروبا وكندا والصين في خفض أسعار الفائدة لاحتواء موجة الهبوط الحادة في الاسواق التي أدت الى انهيار بنوك من وول ستريت الى ايسلندا.

وكان أداء الاسواق الاسيوية متفاوتا امس الخميس بعد تخفيضات أسعار الفائدة على مستوى العالم امس الاول والتي قال محللون إنها أظهرت أن التخفيضات لن تكون كافية لاستعادة الثقة في القطاع المالي.

وقال امار جيل رئيس قسم الابحاث في سي.ال.اس.ايه في سنغافورة «مجرد خفض الفائدة لن يكون كافيا على الاطلاق في الوضع الحالي. المشكلة الرئيسية الان هي أن البنوك لا تقدم قروضا للبنوك الاضعف والنظام المصرفي اجمالا لا يقدم قروضا للشركات».

وفي أحدث بادرة على اتساع نطاق العدوى المالية العالمية وضعت ايسلندا أكبر بنك في البلاد وهو مصرف كوبثنج تحت سيطرتها في ثالث عملية من هذا النوع خلال اسبوع واحد. وأعلن البنك امس أن مجلس ادارته استقال بعد قرار بسط سيطرة الحكومة عليه.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) نقلا عن مسؤولين حكوميين لم تذكر اسماءهم أن الخزانة الامريكية تدرس أخذ حصص ملكية في كثير من البنوك الامريكية. ولم يتسن الاتصال على الفور بمتحدث باسم الخزانة للحصول على تعليق.

وفي حديث مع الصحفيين شدد وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون على أن خطة الانقاذ المالي التي يبلغ حجمها 700 مليار دولار تمنحه صلاحية واسعة النطاق لضخ رؤوس أموال في النظام المصرفي ولم يستبعد أن تتملك الخزانة حصص ملكية في البنوك اذا تطلب الأمر.

ويوم الاربعاء قالت لندن إنها مستعدة لضخ 50 مليار جنيه استرليني (87 مليار دولار) من أموال دافعي الضرائب في رؤوس اموال البنوك الراغبة وضمان 250 مليار جنيه من القروض بين البنوك اضافة الى تقديم سيولة قصيرة الامد بقيمة 200 مليار جنيه.

وتتباطأ الاقتصادات في شتى انحاء العالم بالفعل. وأعلنت اليابان هبوطا حادا في بيانات طلبيات الماكينات مما أثار التوقعات بأن ثاني أكبر اقتصاد في العالم ربما يكون قد دخل بالفعل مرحلة كساد.

وساعدت تخفيضات في أسعار الفائدة في كوريا الجنوبية وتايوان اسواق الاسهم الاقليمية في التخلص من بعض المخاوف التي هيمنت على وول ستريت حتى بعد التحرك المنسق الذي لم يسبق له مثيل لخفض الفائدة.

لكن المستثمرين ظلوا غير واثقين الى أي مدى سيساعد هذا الخفض المشترك في تخفيف حدة الأزمة.

# التضخم في ايران يتجاوز 29 بالمئة

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام ايرانية امس الخميس إن التضخم السنوي في ايران قفز 1.8 نقطة مئوية في ايلول/سبتمبر ليصل الى 29.4 بالمئة مما يسلط الضوء على مصدر متزايد للاستياء قبيل انتخابات الرئاسة العام المقبل.

ومن المرجح أن يكون ارتفاع الأسعار والسياسات الاقتصادية للرئيس محمود احمدي نجاد من القضايا الرئيسية في الانتخابات التي تجري في حزيران/يونيو 2009 والتي ينتظر أن يسعى فيها احمدي نجاد للفوز بفترة رئاسة جديدة من أربع سنوات.

وقال محلل سياسي ايراني طلب عدم نشر اسمه «بالتأكيد التضخم هو أهم مشكلة تواجهها حكومة احمدي نجاد في الوقت الحالي».

وقالت صحف ايرانية نقلا عن بيانات البنك المركزي إن أسعار المستهلكين زادت 3.9 بالمئة في الشهر الايراني المنتهي في 21 ايلول/سبتمبر مقارنة مع الشهر السابق ليصل بذلك المعدل السنوي الى 29.4 بالمئة من 27.6 بالمئة.

ولم يتسن الوصول على الفور الى مسؤولي البنك المركزي للحصول على تعليق.

ويرتفع التضخم بشكل مطرد من حوالي 11 بالمئة منذ تولي احمدي نجاد السلطة في عام 2005 متعهدا بتوزيع أكثر عدلا لثروة النفط في البلاد.

وذكرت وكالة أنباء الطلبة الايرانية إن بعض الخبراء يعتقدون أن احدث زيادة في الاسعار ترجع في جانب منها الى شهر رمضان الذي ترتفع فيه عادة أسعار بعض المواد الغذائية.

وتعاني دول اخرى في الشرق الاوسط من بينها مصر والسعودية ايضا من معدلات تضخم في خانة العشرات. ويقول اقتصاديون إن التضخم الايراني يغذيه الانفاق الحكومي الهائل لعائدات النفط.

لكن الرئيس الايراني ينفي هذا الانتقاد قائلا إن ارتفاع الأسعار مشكلة عالمية وإن حكومته تتصدى للتضخم. وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قال احمدي انجاد إن التضخم يتراجع.

ونسب الى المحافظ الجديد للبنك المركزي محمود باهماني قوله الاسبوع الماضي إنه سيضخ 15 مليار دولار في النظام المصرفي للمساعدة في تعزيز الانتاج الصناعي وهي خطوة حذر اقتصاديون من أنها قد تؤدي الى مزيد من الارتفاع في الأسعار.

وقال المحلل الايراني انه لا يزال يعتقد أن احمدي نجاد الذي نال مساندة علنية من الزعيم الروحي الأعلى في ايران اية الله على خامنئي هو الأوفر حظا للفوز في انتخابات الرئاسة.

ويقوم الرئيس بجولات في الاقاليم حيث يوزع هبات مالية أو يقدم قروضا كما يزهو بانتصاره في مواجهة ايران مع الغرب حول امتلاك قدرات نووية.

وقال المحلل «اعتقد أنه أثار الكثير من الآمال والكثير من الاستقلال بين سكان الريف».

# حكومات فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ ستقوم بضمان القروض المخصصة لدعم مجموعة دكسيا المالية المتعثرة

■ لوكسمبورغ/بروكسل ـ رويترز: قال لوك فريدن وزير الميزانية في لوكسمبورغ امس الخميس بعد محادثات مطولة حول مصير بنك دكسيا إن حكومات فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ ستضمن القروض التي تحصل عليها مجموعة دكسيا المالية المتعثرة. وأعلن فريدن الاتفاق عبر راديو لوكسمبورغ بعد أن تفاوض مع وزراء من الحكومتين الاخريين خلال الليل في بروكسل حول سبل انقاذ البنك المتخصص في اقراض ادارات الحكم المحلي والتجزئة المصرفية.

وقال مصدر مطلع على سير المحادثات إن بلجيكا ستقدم 60.5 في المئة من الضمانات وفرنسا 36.5 في المئة ولوكسمبورغ ثلاثة في المئة. وسيستمر العمل بالضمانات حتى 31 تشرين الاول/اكتوبر عام 2009 وربما يتم تمديدها عاما اخر.

وفي مؤتمر صحافي لاحق قال ايف لوتيرم رئيس وزراء بلجيكا إن من الممكن توفير نظام مماثل من الضمانات للبنوك البلجيكية كلها بالشروط نفسها.

وكان بنك دكسيا خسر نحو نصف قيمته السوقية في الشهر الاخير وواصلت أسهمه انخفاضها رغم صفقة انقاذ قيمتها 6.4 مليار يورو (8.7 مليار دولار) دبرتها الحكومات الثلاث وهيئات عامة في الاسبوع الماضي.

وهبطت الاسهم 15.4 في المئة أخرى يوم الاربعاء بعد أن خفضت مؤسسة ستاندرد أند بورز للتصنيفات الائتمانية تصنيفها للوحدات الاساسية بالمجموعة يوم الثلاثاء للمرة الثانية خلال أسبوع.

ومن المشاكل الرئيسية التي يعاني منها البنك أن إحدى وحداته استثمرت أموالا في أوراق مالية مضمونة برهون عقارية عالية المخاطر.

# ايران تواجه تحديا امريكيا في «حرب الفستق»

إقليم كرمان (ايران)

من فريدريك دال:

بالنسبة الى بعض الايرانيين فإن التفكير في أن تطيح الولايات المتحدة بإيران من موقعها كاكبر منتج للفستق في العالم هذا العام بسبب واحد من أسوأ مواسم الحصاد التي تشهدها الجمهورية الإسلامية على الإطلاق هو فكرة مزعجة.

فهذا النوع من المكسرات الذي يحظى بإقبال كبير هو السلعة التصديرية الرئيسية لإيران خارج قطاع النفط اذ در عليها اكثر من مليار دولار العام الماضي ووفر للكثير من الناس فرص عمل في إقليم كرمان الذي يوجد به 140 الف مزارع للفستق في جنوب شرق البلاد.

ووجه الطقس البارد في موسم الإزهار في نيسان/ابريل وهو طقس غير معتاد في هذا الوقت من العام ضربة لمحصول عام 2008 الذي يقول مزارعون إنه انخفض بمقدار 75 في المئة عن المحصول القياسي للموسم الماضي الذي بلغ 280 الف طن.

ويقولون إن هذا النقص ساعد في زيادة أسعار الفستق لكن ليس بقدر يكفي لتعويض قلة الكميات.

وجاء هذا المحصول الهزيل بعد جفاف شديد يجبر ايران على استيراد ملايين الأطنان من القمح ويتسبب في نقص في الكهرباء في رابع اكبر دولة منتجة للنفط الخام في العالم.

وقال بهروز اغا الذي كان جده رائدا في تصدير الفستق في الثلاثينات «لم يسبق أن شهدنا إنتاجا منخفضا كهذا قط». وتوقع اغا أن تنخفض عائدات التصدير الى ما بين 350 و400 مليون دولار وأن يلحق الطقس البارد هذا العام أضرارا بمحصول عام 2009.

وعلى الرغم من أن أسعار الفستق قفزت الان بعد فترة من الركود فإن هامش الربح انخفض نتيجة للتضخم الذي يبلغ معدله السنوي 27 في المئة فضلا عن التكاليف المتزايدة.

ولم يساعد الاستقرار النسبي للريال الايراني مقابل الدولار الأمريكي في تخفيف حدة المشكلة على المصدرين. ويقول مهدي اغا عم بهروز وعضو مجلس إدارة رابطة الفستق بايران إن البلاد تعاني مما يسمى بالمرض الهولندي حيث تتمتع قيمة العملة بالقوة بسبب صادرات النفط او الغاز مما يضر بقدرة القطاعات الأخرى على المنافسة دوليا.

وأضاف «صناعة السجاد خسرت تجاريا بسبب المرض الهولندي» في إشارة الى أحد الصادرات الأخرى المدرة للأموال. وقال سعيد لياظ وهو مستشار اقتصادي إن واردات ايران تنمو أسرع من صادراتها غير النفطية مما يجعل البلاد اكثر عرضة للتأثر بسعر النفط الخام الذي انخفض بعد أن بلغ ذروته في تموز/يوليو حيث وصل سعر البرميل الى 147 دولارا إثر أزمة اقتصادية عالمية متفاقمة.

وتعتمد ايران على مكاسب غير متوقعة من ثروتها من الهيدروكربونات في ميزانيتها وفي سداد فواتير وارداتها من السلع التي يتوقع أن تتضاعف تقريبا لتصل الى 83 مليار دولار بين عامي 2005 و2010.

وقال لياظ في طهران «نعتمد على عائدات النفط ثلاثة أضعاف اعتمادنا عليها منذ غشرة اعوام. هذا تغير كبير».

وحذر صندوق النقد الدولي في تقرير صدر في آب/اغسطس من أن فائض الحساب الجاري يمكن ان يتحول الى عجز على المدى المتوسط اذا انخفضت اسعار النفط الى 75 دولارا للبرميل. ووصل سعر النفط الخام هذا الأسبوع الى أقل من 90 دولارا للبرميل.

وقال علي علي زاده الذي يدير مصنعا لمعالجة الفستق حيث يجري تنظيفه وتجفيفه «سيتم تسريح عمال» وتوقع انخفاض صادرات مؤسسته بمقدار نحو 70 في المئة.

ومشكلة الفستق وحدها خطيرة بما فيه الكفاية في البلاد التي يبلغ معدل البطالة بها نحو عشرة في المئة لكن هناك بعدا سياسيا ايضا.

وذكرت صحيفة (سارمايا) الاقتصادية اليومية الشهر الماضي أن إنتاج الولايات المتحدة من الفستق هذا العام قد يفوق إنتاج ايران للمرة الأولى.

وزادت الولايات المتحدة إنتاجها باكثر من الضعف في العقد الأخير ليبلغ نحو 190 الف طن في عام 2007 ومعظمه في كاليفورنيا. ويعقب كل عام من محصول الفستق الجيد محصول أضعف في العام التالي ويتوقع أن ينخفض إنتاج كاليفورنيا بما بين 130 و135 الف طن عام 2008 لكن هذا الكم سيظل اكبر مما يتوقعه كثيرون في ايران.

وقال ريتشارد ماتويان مدير رابطة الفستق الغربية الأمريكية إنه ما لم تحدث اي مشاكل في الطقس «نتوقع أن يكون لدينا محصول في العام القادم يبلغ نحو 213 الف طن».

وقطعت واشنطن العلاقات مع طهران بعيد قيام الثورة الاسلامية عام 1979 وهناك خلافات حاليا بين الدولتين بشأن انشطة طهران النووية المثيرة للجدل والتي يشتبه الغرب في أنها تهدف الى إنتاج قنابل. وتنفي ايران التي فرضت عليها الولايات المتحدة والأمم المتحدة عقوبات هذه الاتهامات.

وذكر تقرير لصحيفة (ايران ديلي) في حزيران/يونيو أن الولايات المتحدة «حاولت تحسين وضعها في الحرب العالمية لإنتاج الفستق وتصديره من خلال تقويض التجارة الإيرانية بشتى السبل».

# انخفاض الاسترليني امام الدولار لادنى مستوى منذ نحو ثلاثة أعوام

■ لندن ـ رويترز: سجل الجنيه الاسترليني أدنى مستوياته منذ عامين وثلاثة أرباع العام مقابل الدولار امس الخميس وسط مخاوف بين المستثمرين بشأن التوقعات الاقتصادية لبريطانيا بعد سلسلة منسقة من قرارات خفض الفائدة وصفقة بالمليارات لانقاذ بنوك بريطانية.

وقرر بنك انكلترا المركزي يوم الاربعاء خفض أسعار الفائدة إلى 4.5 في المئة في تحرك مشترك من جانب بنوك مركزية على مستوى العالم لمحاولة إحتواء أسوأ أزمة مالية يواجهها العالم منذ 80 عاما.

وجاء قرار خفض الفائدة في أعقاب اعلان خطط الحكومة البريطانية لضخ ما يصل إلى 50 مليار جنيه استرليني في البنوك الكبرى بالبلاد.

كما سيتيح بنك انكلترا المركزي قروضا قصيرة الاجل بقيمة 200 مليار جنيه بالاضافة إلى ضمان قروض تصل إلى 250 مليارا للمساعدة في إعادة تمويل ديون.

وفي معاملات قبل الظهر بلغ سعر الجنيه الاسترليني 1.7320 دولار بعد أن هبط في وقت سابق إلى 1.7174 دولار مسجلا أدنى مستوى منذ كانون الاول/ديسمبر عام 2005.

وارتفع اليورو الاوروبي نحو 0.7 في المئة إلى 79.38 بنس.

وامس انخفض الين بوجه عام بينما شهدت العملات ذات العائد المرتفع مثل الدولار الاسترالي انتعاشا قويا مع عودة الثقة مبدئيا للاسواق المالية بعد التحرك العالمي المنسق أمس الاول لخفض أسعار الفائدة.

وهبط الين عن أعلى مستوياته في ستة شهور أمام الدولار وأعلى مستوياته في ثلاث سنوات امام اليورو التي بلغها الاربعاء مع انحسار حالة الذعر التي دفعت المستثمرين الى الاقبال بشدة على اصول الملاذ الآمن.

ويتطلع المتعاملون في السوق الآن الى اجتماع زعماء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في مطلع الاسبوع المقبل ترقبا لاجراءات اخرى.

وارتفع الدولار 1.9 بالمئة مقابل الين الى 101.17 ين في حين قفز اليورو 2.7 بالمئة الى 138.91 ين. كما انتعش اليورو امام الدولار وارتفع 0.8 بالمئة الى 1.3735 دولار في حين ارتفع الدولار الاسترالي ذي العائد المرتفع 6.36 بالمئة مقابل الدولار الامريكي ليصل الى 0.7058 دولار.

وتراجع مؤشر الدولار 0.4 بالمئة الى 80.61.

# الازمة المالية تتسبب بمآس انسانية غير مسبوقة بامريكا

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: بدأت الولايات المتحدة تشهد مآسي انسانية تشير الى خطورة الازمة المالية التي تعصف بها، كان آخرها اقدام احد كوادر الشركات المالية الذي يواجه ظروفا صعبة على قتل خمسة من افراد عائلته في لوس انجليس قبل ان ينتحر بدوره. ويوم الاثنين الماضي عثر على جثث كارثيك راجارام البالغ من العمر 45 عاما والمتخرج من معهد تجارة وزوجته واولادهم الثلاثة وحماته في منزلهم الواقع في احد الاحياء الراقية من ضواحي لوس انجليس (كاليفورنيا، غرب).

واوضح الرجل في رسالة موجهة الى الشرطة انه اضطر الى ارتكاب هذا العمل بسبب وضعه الاقتصادي اليائس وهو كان عاطلا عن العمل منذ عدة اشهر وقد باشر استهلاك مدخراته قبل ان تتبخر كليا مع انهيار وول ستريت.

واضحت مأساة هذا الرجل وعائلته رمزا كئيبا للازمة المالية الاميركية وقد وقعت بعد اقل من اسبوع على انتحار امرأة تسعينية في اوهايو (شمال) بعدما تبلغت امر طرد من المنزل الذي كانت تسكنه منذ 38 عاما.

ويشير عدد من الخبراء الى ان هذين الحادثين يلقيان الضوء على انعكاسات ما يعتبر اخطر ازمة مالية تواجهها الولايات المتحدة على صحة الاميركيين النفسية.

واوضحت العالمة النفسية نانسي موليتور من شيكاغو لوكالة فراسن برس ان عدد الاشخاص الذين يعانون من القلق جراء الازمة ويطلبون المساعدة سجل ارتفاعا كبيرا في الآونة الاخيرة. وقالت «لم اشهد يوما طوال ممارستي هذه المهنة منذ عشرين عاما، ما يشبه ذلك، ان مستوى القلق يحطم كل الارقام القياسية»، مشيرة الى ان عدد الاتصالات التي تتلقاها عيادتها ازدادت بنسبة النصف.

واعتبرت ان البلبلة الناتجة عن الازمة المالية شبيهة بالاضطراب الذي اعقب اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر، مشيرة الى ان المصابين بالقلق من جميع الاعمار والاوضاع. وقالت ان هذه الظاهرة «لا تقتصر على البالغين بل تطاول الاولاد ايضا». واكدت «ان الامر شبيه بالتأكيد بـ11 ايلول/سبتمبر من حيث وقعه. من الواضح انه ليس (مجرد) ازمة في وول ستريت. فالازمة كما اراها تطاول الاقتصاد بمجمله وكل فرد التقيه تقريبا». ورأت ان المشكلات التي يواجهها الناس متنوعة للغاية وتطاول الاثرياء الذين يقولون انهم خسروا مليون دولار، والازواج الذين يخشون عدم التمكن من تسديد اقساط اولادهم المدرسية، وصولا الى امرأة في التاسعة والسبعين من العمر قالت انه «لا يمكنها ان تسمح لنفسها بان تموت».

وعلقت العالمة النفسية على هذه الحالة الاخيرة «ظننتها تمازحني، لكنها قالت +كنت املك ميراثا جيدا كان بوسعي نقله الى اولادي الثلاثة لكنني اذا مت غدا فسوف يرثون فقط نصف ما كان متوجبا لهم+».

ورأت جوديث باردويك ان الناس «يشعرون بالخوف ويعانون من الانهيار والقلق ويقولون لانفسهم بانهم لا يسيطرون على مستقبلهم مهما بذلوا من جهود وايا كان حجمها». وفي لوس انجليس تنصح السلطات السكان الذين يواجهون صعوبات مالية باللجوء الى اختصاصيين للحصول على دعم نفسي.

وقال كن كوندو المتحدث باسم دائرة الصحة النفسية في منطقة لوس انجليس انه تم انشاء جهاز يعمل 24 ساعة في اليوم لاستقبال هؤلاء الاشخاص.

# خبراء: التغيرات المناخية قد تجبر الملايين من الناس على النزوح عن منازلهم

■ برشلونة ـ رويترز: حذر خبراء من أن الأضرار البيئية الناجمة عن التغيرات المناخية مثل التصحر والفيضانات قد تجبر الملايين من الناس على هجر منازلهم في العقود القليلة القادمة.

وقال يانوس بوغاردي مدير معهد البيئة والامن البشري بجامعة الامم المتحدة في مدينة بون الالمانية «كل المؤشرات تظهر أننا نتعامل مع مشكلة عالمية كبيرة ومتنامية».

وقالت الجامعة في بيان «يتوقع الخبراء أن يصبح نحو 200 مليون شخص بحلول 2050 بلا مسكن نتيجة مشاكل بيئية وهو عدد من الناس يساوي تقريبا ثلثي سكان الولايات المتحدة اليوم».

وقال بوغاردي ان عدد المهاجرين بسبب الظروف البيئية قد يتراوح بين 25 مليون الى 27 مليون شخص. وعلى عكس اللاجئين السياسيين الذين يفرون من بلادهم فإن العديد سيبحثون عن مسكن جديد داخل بلدانهم.

ونبه بوغاردي إلى أهمية رصد أعداد الأشخاص الذين يضطرون إلى هجر منازلهم بسبب التدهور المتكرر لانتاجيات الأراضي الزراعية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في العالم حتى يتسنى للحكومات ومنظمات الإغاثة تقديم المساعدة.

وفي السابق كان الكثيرين من مثل هؤلاء الاشخاص يعتبرون مهاجرين اقتصاديين. لكن المهاجرين الاقتصاديين يكونون في الغالب شبان يبحثون عن العمل.

وقال «من المتوقع أن يشمل الهجرة لدوافع بيئية أناسا اكثر فقرا أغلبهم من النساء والاطفال والمسنين من مناطق الاوضاع البيئية فيها أكثر قسوة».

## تصفيات مونديال 2010

# تيري يغيب عن انكلترا امام كازاخستان بسبب تجدد اصابته في الظهر

■ لندن – ا ف ب: ذكرت صحيفة «ذي صن» البريطانية الواسعة الانتشار ان قائد تشلسي ومدافع منتخب انكلترا جون تيري سيغيب عن منتخب بلاده في مباراته امام كازاخستان غداً السبت ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010 بسبب تجدد اصابته في الظهر.

وغاب تيري (27 عاما) عن التمارين الثلاثاء الماضي لاراحة نفسه قدر الامكان، ثم عاد اليها أول أمس لكنه لم يخض سوى 20 دقيقة من الحصة التدريبية. وتجددت اصابة تيري في الظهر الاسبوع الماضي عندما واجه فريقه كلوج الروماني في مسابقة دوري ابطال اوروبا، ويبدو انها تفاقمت مطلع الاسبوع الحالي الامر الذي سيبعده عن مواجهة كازاخستان، ما سيدفع المدرب الايطالي فابيو كابيللو الى الاستعانة بخدمات مدافع ايفرتون جوليان ليسكوت او ويس براون من مانشستر يونايتد.

وسيراقب اطباء المنتخب الانكليزي وضع اصابة المدافع الصلب في الايام القليلة المقبلة لمعرفة اذا كان بامكانه السفر مع الفريق الى بيلاروسيا لمواجهة منتخبها الاربعاء ضمن التصفيات عينها.

من جهة اخرى استدعى مدرب المنتخب الفرنسي ريمون دومينيك مدافع ليون جان الن بومسونغ ومهاجم رين جيمي بريان لمباراة رومانيا السبت المقبل في التصفيات المؤهلة الى مونديال جنوب افريقيا 2010، واللقاء الودي مع تونس الاربعاء المقبل، وذلك كاجراء احترازي.

واستعان دومينيك بخدمات بومسونغ تخوفا من ان لا يكون مدافع ارسنال الانكليزي وليام غالاس جاهزا لاي من المباراتين دون اي يفصح عن اي تفاصيل تتعلق باصابة اللاعب من عدمها، فيما سيكون بريان بديلا محتملا للاعب مرسيليا حاتم بن عرفة الذي غادر التمارين بسبب اصابة في ركبته اليمنى، ولهاجم تشلسي الانكليزي نيكولا انيلكا الذي لم يشارك في الحصتين التدريبيتين الاخيرتين للمنتخب بسبب الاصابة ايضا.

واللاعبون الـ24 هم:

– للمرمى: ستيف ماندندا (مرسيليا) وهوغو لوريس (ليون)

– للدفاع: جان الن بومسونغ (ليون) واريك ابيدال (برشلونة الاسباني) ووليام غالاس وباكاري سانيا وغايل كليشي (ارسنال الانكليزي) وباتريس ايفرا (مانشستر يونايتد الانكليزي) ورود فاني (رين) وفيليب مكسيس (روما الايطالي) وسيباستيان سكيلاتشي (اشبيلية الاسباني).

– للوسط: فرانك ريبيري (بايرن ميونيخ الالماني) وباتريك فييرا (انتر ميلان الايطالي) ولاسانا ديارا (بورتسموث الانكليزي) وجيريمي تولالان (ليون) وفلوران مالودا (تشلسي الانكليزي) وحاتم بن عرفة (مرسيليا) والو ديارا ويوهان غوركوف (بوردو)

– للهجوم: تييري هنري (برشلونة الاسباني) ونيكولا انيلكا (تشلسي الانكليزي) وكريم بنزيمة (ليون) وفلوران سيناما– بونغول (اتلتيكو مدريد الاسباني) وجيمي بريان (رين).

وسيغيب روبرت اينكه الحارس الاول لمنتخب المانيا لكرة القدم عن تشكيلة فريقه لمواجهة روسيا غداً السبت في التصفيات الاوروبية المؤهلة لكأس العالم 2010 في جنوب افريقيا وذلك بعد اصابته بكسر في المعصم أثناء التدريب.

وقال الاتحاد الالماني لكرة القدم أمس الخميس إن اينكه حارس هانوفر تعرض للاصابة خلال مران الاربعاء.

وزاد اينكه عن مرمى المانيا في المباريات الثلاث التي خاضتها عقب اعتزال ينس ليمان بعد انتهاء كأس أمم اوروبا 2008.

وسيضطر يواكيم لوف مدرب منتخب المانيا للمفاضلة بين الحارسين الاحتياطيين اللذين لم يسبق لهما تمثيل منتخب بلادهما وهما ريني ادلر وتيم فيسه وذلك لخوض مباراة السبت في دورتموند.

وقال نادي اشبيلية المنتمي لدوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم في بيان أمس الخميس إن الجناح الأيسر دييجو كابل سيغيب لمدة أربعة أسابيع بسبب اصابة في العضلات. وستبعد الاصابة كابل عن مباراتي منتخب اسبانيا أمام استونيا وبلجيكا الأسبوع المقبل في التصفيات الاوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010. واستدعى فيسنتي ديل بوسكي مدرب منتخب اسبانيا البرت ريرا جناح فريق ليفربول الانجليزي بدلا من كابل.

هداف الارجنتين ليونيل ميسي (يمين) خلال التدريب لتصفيات مونديال 2010 (رويترز)

# مواجهة مرتقبة بين الفيصلي والوحدات في بطولة الأردن

■ عمان – ا ف ب: ستكون مواجهة الفيصلي مع الوحدات الذي يتشاركان الصدارة، في واجهة مباريات المرحلة الخامسة من الدوري الاردني لكرة القدم. واستعد الاتحاد الاردني لهذه الموقعة بعدة ترتيبات من بينها استقدام طاقم حكام دولي إماراتي محايد قوامه علي حمد وعيسى درويش ناصر بهروز، وذلك استجابة لرغبة وطلب الناديين وتعبيرا آخر على حساسية مواجهات القطبين التي دائما ما تحظى باهتمام كبير على جميع المستويات.

ويتوقع المراقبون أن تحظى مواجهة اليوم الجمعة باقبال جماهيري كبير يليق بشعبية القطبين وينسجم مع أهمية الموقعة وخاصة أن الطرفين يتساويان بالنقاط (10) بعد 3 انتصارات وتعادل لكل منهما.

وكان الوحدات، حامل لقب في الموسمين الاخيرين والمتوج هذا الموسم بقلب بطل مسابقتي درع الاتحاد وكأس الكؤوس، فاز على اليرموك (4– صفر) والجزيرة (2– صفر) وشباب الحسين (2– صفر) قبل سقوطه السبت الماضي في فخ التعادل (4– 4) مع مضيفه العربي.

اما الفيصلي الذي يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بلقب الدوري المحلي (30)، ففاز على شباب الحسين (2– صفر) والبقعة (3– 1) واتحاد الرمثا (5– 2)، مقابل تعادل سلبي في الجولة الثالثة مع شباب الأردن.

ومن الصعب التكهن بنتيجة هذه المواجهة لان الطرفين يملكان حنكة وخبرة التعامل مع الضغوط التي تترافق مع مباريات من هذا النوع، وكلاهما يضم كوكبة من نجوم الكرة الأردنية ومنتخب الأردن الوطني، فضلا عن النجوم الاجانب وابرزهم العراقيان رزاق فرحان وعلي صلاح والمصري مصطفى إبراهيم مع الفيصلي، والسوري معن الراشد مع الوحدات.

ويؤكد العراقي أكرم سلمان المدير الفني للوحدات في حديث لوكالة «فرانس برس» أن مواجهة اليوم ستكون صعبة وعلى الفريقين لان الفوز يشكل حاجة أساسية للقطبين الطامحين للفوز باللقب.

واكد سلمان ثقته بقدرات لاعبيه رغم التعثر امام العربي، مشيرا إلى أن عودة محمود شلباية وباسم فتحي وحارس المرمى عامر شفيع تشكل إضافة كبيرة لفريقه، لكنه يرى أن نتيجة مواجهة غد مرهونة بإقدام اللاعبين وتوفيقهم وحسن تعاملهم مع الفرص المتاحة.

أما المصري علاء نبيل المدير الفني للفيصلي فيرى من جهته أن فريقه كسب التحدي في اول اربع مراحل وجمع 10 نقاط، وذلك رغم الغيابات التي عانى منها، وهو افتقد أبرز لاعبيه وعلى رأسهم قصي أبو عالية ومحمد منير ومحمد زهير ومؤيد سليم.

واشار نبيل الى أن اكتمال صفوف فريقه وارتفاع الروح المعنوية للاعبيه ستكون من بين الأوراق الرابحة التي سيواجه بها الوحدات، مؤكدا كذلك بأن المهمة ستكون صعبة على الفريقين ومن يخرج فائزا سيفرض نفسه المرشح الاوفر حظا للفوز باللقب. وفي مباراة ثانية، يرفع شباب الأردن شعار الفوز عندما يستضيف اتحاد الرمثا صاحب المركز التاسع قبل الاخير.

ويدرك شباب الأردن الذي حقق وفي فترة قياسية انجازات وألقاب محلية وقارية ابرزها تتويجه بلقب مسابقة كأس الإتحاد الآسيوي العام الماضي، أن أي نتيجة غير الفوز اليوم على اتحاد الرمثا تعني مواصلة نزيف النقاط في مرحلة مبكرة. ويحتل شباب الأردن المركز الخامس برصيد 7 نقاط، متخلفا بفارق 3 نقاط عن ثنائي الصدارة.

وهو فرط حتى الان بخمس نقاط بعد خسارته المبكرة أمام العربي (1– 2) وتعادله السلبي مع الفيصلي، لكن الفريق يعيش حالة استقرار منذ التعاقد مع المدير الفني السوري عبد الرحمن ادريس الذي قاده للفوز في المرحلة السابقة على اليرموك بستة أهداف نظيفة، أربعة منها للهداف الواعد عدي الصيفي الذي انفرد بصدارة لائحة الهدافين بخمسة أهداف.

من جهته يدرك اتحاد الرمثا أنه في موقف حرج للغاية وأنه بحاجة لفوز أول، وهو بعد استقالة مدربه فايز بديوي يتطلع بقيادة مدربه الجديد بلال اللحام لتفادي شبح الهبوط والعودة للدرجة الأولى.

ولا تقل مباراة العربي وشباب الحسين على ستاد مدينة السلط اليوم ايضا أهمية عن باقي مباريات هذه المرحلة.

ويواجه العربي الذي يقوده المدرب منير مصباح، شباب الحسين بمعنويات مرتفعة بعدما خطف تعادل من الوحدات (2– 2) ليضيفه الى فوزه في المرحلة الافتتاحية على شباب الأردن (2– 1).

وفي المقابل، يحتاج شباب الحسين بقيادة مديره الفني العراقي نزار أشرف، للفوز ليعود الى دائرة المنافسة خصوصا انه عزز صفوفه هذا الموسم باستقطاب نجوم مثل العراقي حيدر جبار.

ويشهد غداً السبت مواجهة قوية اخرى على ستاد عمان الدولي بين البقعة والجزيرة اللذين يملكان الرصيد ذاته (9 نقاط) بعد تحقيقهما ثلاثة انتصارات، مقابل خسارة كانت للاول امام الفيصلي وللثاني مع الوحدات. والفوز في مباراة السبت سيكون مطلبا ملحا للفريقين وخاصة أنه قد يمنح من يحققه فرصة الانفراد ولاول مرة منذ فترة طويلة بصدارة الترتيب وذلك حال انتهاء مباراة القمة بين الفيصلي والوحدات بالتعادل.

ويلتقي غداً السبت ايضا على ستاد الملك عبد الله الثاني في منطقة القويسمة بعمان، الجريحان اليرموك والحسين.

ولم يذق اليرموك حتى الان طعم الفوز وهو حتى لم يجد طريقه الى الشباك في اي مناسبة، ليقبع في ذيل الترتيب، فيما حقق الحسين فوزا يتيما كان على اتحاد الرمثا (4– 1).

# انتقادات جديدة لمهاجم بايرن ميونخ بودولسكي

■ برلين – ا ف ب: عاد مسؤولو بايرن ميونيخ بطل المانيا لانتقاد مهاجم الفريق الدولي لوكاس بودولسكي الذي سبق ان ابدى امتعاضه من جلوسه المستمر على مقاعد البدلاء.

واذ يتمسك المدرب يورغن كلينسمان ببودولسكي الذي تألق تحت اشرافه في نهائيات كأس العالم 2006 التي استضافتها المانيا، وحاز خلالها مهاجم كولن السابق على جائزة افضل لاعب شاب، فان رئيس النادي كارل هاينتس رومينيغيه لم يخف انزعاجه من تصريحات «بولدي» ومستواه، وهو قال: «لا اعرف ما يريده، يفترض عليه اظهار انتمائه الى بايرن وفعل كل شيء للنجاح معه. لديه عقد حتى 2010 ويجب عليه التركيز». وكان بودولسكي (23 عاما) وصل الى بايرن من كولن عام 2006 مقابل 10 ملايين يورو، وهو جلس على مقاعد البدلاء مهاجما احتياطيا للثنائي ميروسلاف كلوزه والايطالي لوكا طوني، وشارك الموسم الماضي في 25 مباراة غالبيتها بديلا قبل ان يبدي ندمه للانضمام الى الفريق البافاري من دون ان يستبعد احتمال تركه عند فتح باب الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/يناير المقبل.

من جهة اخرى، ابدى مدرب بايرن السابق اوتمار هيتسفيلد في حديث تلفزيوني ثقته بان ابرز الاندية الالمانية يمكنه النهوض من كبوته وانهاء الموسم بنجاح رغم سلسلة النتائج السلبية في الفترة الاخيرة.

وقال هيتسفيلد الذي ترك بايرن في نهاية الموسم الماضي لتدريب المنتخب السويسري، في حديث الى تلفزيون «دي اس اف» المحلي: «انا مقتنع بان بايرن لديه الحظ الكبير للفوز بلقب بطولة المانيا. يعيش بداية سيئة لكن الموسم لا يزال طويلا».

وتابع: «لدي ثقة بعودة بايرن الى قمة الترتيب»، مذكرا ان الفريق لديه الشخصية، اضافة الى لاعبين دوليين مميزين. ويحتل بايرن ميونيخ حاليا المركز العاشر على لائحة ترتيب «البوندسليغه»، وهو لم يتذوق طعم الفوز في ثلاث مباريات متتالية في بداية موسم هي الاسوأ له من 31 سنة.

# ريال مدريد على اتصال ببنزيمة

■ مدريد – ا ف ب: ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية أمس الخميس ان مواطنها ريال مدريد بطل الدوري المحلي في الموسمين الاخيرين يسعى مجددا للتعاقد مع الدولي كريم بنزيمة مهاجم ليون بطل الدوري الفرنسي في المواسم السبعة الاخيرة.

واشارت «ماركا» ان المدير الرياضي في النادي الملكي النجم الصربي السابق بريدراغ مياتوفيتش اتصل ببنزيمة على امل الحصول على خدماته في 2009.

وكان ريال مدريد فشل في ضم بنزيمة خلال فترة الانتقالات التي سبقت انطلاق الموسم الحالي، لكنه لم يفقد الامل في الحصول عليه لموسم 2009– 2010 الذي سيكون الاخير لرامون كالديرون في رئاسة النادي الملكي.

واعتبرت «ماركا» ان بنزيمة (20 عاما) على رأس لائحة اللاعبين الذين يسعى كالديرون التعاقد معهم في موسمه الاخير، مشيرة الى ان اللاعب نفسه يريد الانتقال الى العاصمة الاسبانية ايضا في حال توصل الى تسوية مع رئيس ليون جان ميشال اولاس.

وكان بنزيمة مدد عقده مع ليون حتى 30 حزيران/يونيو عام 2013 مع امكانية التمديد لعام اضافي.

وكان عقد بنزيمة السابق الحالي ينتهي في 2012، وذلك بعدما سبق ان مدده في السابق عامين ايضا في 10 آب/اغسطس الماضي. ويسعى عدد كبير من الاندية الاوروبية العريقة للتعاقد مع بنزيمة مثل برشلونة الاسباني ايضا وميلان وانتر ميلان الايطاليين ومانشستر يونايتد الانكليزي وكانت خطوة التمديد له لاغلاق الباب امامها من اجل الدخول في مفاوضات مع المهاجم الشاب او من اجل استقطاب صفقة كبيرة لفك ارتباطه بالفريق.

وكان اولاس اعلن سابقا انه سيوقع عقدا مع بنزيمة سيجبر الفرق المهتمة بالاخير على دفع مبلغ 100 مليون يورو لفك ارتباطه ببطل فرنسا، فيما اشار اللاعب الى انه سيلعب موسما اضافيا مع ليون على امل الانتقال بعد ذلك الى برشلونة.

# لابورتا «برشلونة اهدى ريال مدريد لقبي الدوري»

■ مدريد – ا ف ب: قال رئيس نادي برشلونة الاسباني جوان لابورتا في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ماركا» الرياضية المحلية، ان فريقه اهدى غريمه التقليدي ريال مدريد لقبي الدوري الاسباني في الموسمين الاخيرين.

واضاف: «الشيء الوحيد القادر على تخفيف الحدة الموجودة في برشلونة هو الفوز بالدوري مجددا اضافة الى دوري بطال اوروبا»، على غرار ما كان عليه الامر موسم 2005– 2006، قبل ان يفقد «البرسا» اللقب في الموسم التالي بحلوله ثانيا ثم ثالثا في الموسم الماضي، علما ان اخر لقب ظفر به كان الكأس السوبر الاسبانية في 2006.

وبعد بداية مهزوزة في الموسم الجديد، سطر الفريق الكاتالوني رابع الترتيب حاليا (13 نقطة) فوزا عريضا على ضيفه اتلتيكو مدريد 6– 1 السبت الماضي بقيادة المدرب الشاب جوسيب غوارديولا الذي عينه لابورتا بحسب قوله بعد استشارته اسطورة الفريق سابقا الهولندي يوهان كرويف: «لقد قال لي في كانون الاول/ديسمبر 2007 ان بيب جاهز لتدريب الفريق الاول».

# كأس الامارات تنطلق اليوم والشباب والوحدة أبرز المواجهات

■ دبي – ا ف ب: ستكون مباراة الشباب والوحدة غداً السبت في قمة لقاءات الجولة الاولى من النسخة الاولى لكأس رابطة المحترفين لكرة القدم في الامارات التي تنطلق اليوم الجمعة وسط غياب اللاعبين الدوليين.

ويلعب اليوم ايضا النصر مع الاهلي، والظفرة مع الشارقة، والسبت الخليج مع الجزيرة، والشعب مع الوصل، والعين مع عجمان.

والبطولة من ضمن ثلاث مسابقات تشرف عليها رابطة دوري المحترفين، وتقام جولاتها خلال توقف منافسات الدوري بغياب اللاعبين الدوليين، بسبب ارتباطات منتخب الامارات بمباريات ودية ورسمية في التصفيات الاسيوية المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا وتصفيات كأس اسيا 2011، وبطولة كأس الخليج التاسعة عشرة في عمان مطلع العام المقبل.

تقام البطولة بنظام الدوري من مرحلتين ذهابا وايابا، ووزعت الفرق الـ12 المشاركة فيها على ثلاث مجموعات تضم كل واحدة اربعة فرق، على ان يتأهل بطل كل مجموعة الى الدور الثاني، الى جانب أفضل فريق يحتل المركز الثاني في المجموعات الثلاث.

ويسمح نظام البطولة بمشاركة اربعة لاعبين اجانب مع كل فريق، من اصل اللاعبين الخمسة التي تضمهم لوائح الاندية في مسابقتي دوري المحترفين والرديف.

تضم المجموعة الاولى فرق الشباب والوحدة والشارقة والظفرة، والثانية الجزيرة والشعب والوصل والخليج، والثالثة الاهلي والنصر والعين وعجمان.

ويأمل الوحدة ان يتابع سلسلة نتائجه الميزة في الدوري عندما يحل ضيفا على الشباب اليوم، في ابرز مواجهات الجولة الاولى.

حقق الوحدة بداية قوية في الدوري بعد فوزين كبيرين على الوصل 4– 2 والاهلي 4– 1 وتعادل مع الجزيرة 1– 1، ليحتل المركز الثالث برصيد 7 نقاط وبفارق الاهداف عن الجزيرة والعين.

يفتقد الوحدة امام الشباب جهود ثمانية لاعبين اساسيين هم اسماعيل مطر ومحمد الشحي وعبدالله النوبي ومحمد عثمان وبشير سعيد لانضمامه الى المنتخب الاول، وحمدان الكمالي الموجود مع منتخب الشباب، وعبد الرحيم جمعة والمغربي مراد العيني للاصابة.

ولا يشكل هذا الغياب مشكلة كبيرة للوحدة لتحقيق نتيجة ايجابية لان تشكيلته تذخر باللاعبين البدلاء بوجود التونسي كريم العواضي والبرازيليين اندريه بنغا والكسندر باربوسا والبحريني عبدالله الدخيل.

من جهته، يطمح الشباب بطل الدوري في الموسم الماضي الى الفوز معتمدا على اكتمال تشكيلته التي تفتقد فقط الدوليين اسماعيل ربيع ووليد عباس.

ويحل الجزيرة متصدر الدوري ضيفا على الخليج في اعادة لمباراة الفريقين في المرحلة الثانية من الدوري التي انتهت لصالح الاول 6– 1.

وباستثناء غياب احمد مبارك، فان تشكيلة الجزيرة ستكون مكتملة بوجود راشد عبد الرحمن وعبد السلام جمعة وسبيت خاطر وابراهيما دياكيه والثنائي البرازيلي رافائيل سوبيس ولويس بايانو.

اما الخليج فيسعى الى تحقيق فوزه الاول هذا الموسم، بعدما تعرض لثلاث هزائم امام الظفرة والجزيرة والعين على التوالي في الدوري، جعلته يقبع في المركز الاخير في الدوري.

ويلعب النصر مع الاهلي في مباراة الجريحين، بعد الخسارتين اللتين تعرضا لها في المرحلة الثالثة من الدوري، حين سقط الاول امام الشارقة 2– 3 والثاني امام الوحدة 1– 4.

ويفتقد النصر جهود الدوليين محمد ابراهيم وعامر مبارك، والاهلي جهود عبيد الطويلة وعبيد خليفة ويوسف جابر واسماعيل الحمادي لانضمامه الى المنتخب الاول، واحمد خليل ومحمد فوزي لوجودهما مع منتخب الشباب، والمصري حسني عبد ربه لارتباطه بمنتخب بلاده، وفيصل خليل الموقوف بقرار اداري.

ويحل العين ثاني الدوري ضيفا على عجمان وسط غياب خمسة من لاعبيه الدوليين هم محمد فايز وفارس جمعة وعبدالله مال الله واحمد معضد وسيف محمد، في حين لم تتأكد بعد امكانية مشاركة التشيلي خورخي فالديفيا الذي غاب عن مباراتي فريقه الاخيرتين في الدوري امام الظفرة والخليج بسبب الاصابة.

ويتسلح عجمان بمعنويات فوزه الاخير على الشعب 2– 1 في الدوري لتحقيق نتيجة ايجابية على ضيفه مستفيدا من تألق المغربي عبد الحق ايت عريف والايراني علي سامره.

ويأمل الشعب في مداواة جراحه على حساب ضيفه الوصل بعدما تعرض لثلاث هزائم في الدوري كادت تطيح بمدربه الكرواتي لوكا بيروزفيتش، قبل ان تجدد ادارة النادي في اجتماعها الاخير الثقة به على امل ان تتحسن النتائج.

بدوره، يلعب الوصل بقيادة مدربه الجديد الكرواتي يوريسيتش ستريشكو الذي حل بديلا للتشيكي ميروسلاف بيرانيك المقابل من منصبه.

ويستضيف الظفرة الشارقة ويأمل باستعادة نغمة الفوز بعد خسارته الاخيرة امام الشباب في الدوري، في حين يبدو الشارقة منتشيا بتخطيه عقبة النصر 3– 2 رغم انه خاض الشوط الثاني ناقصا بعد طرد لاعبه موسى حطب.

# بطولة العراق: توزيع الفرق الـ 28 على مجموعتين عوضا عن 4 مجموعات

■ بغداد – ا ف ب: وضع الاتحاد العراقي لكرة القدم اندية العاصمة العشرة المشاركة في بطولة الدوري المحلي للموسم الجديد الذي سينطلق في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، في مجموعتين تضمان الفرق الـ28 التي وزعت عليهما في سياق جديد للمسابقة بعد ان كانت تضم اربع مجموعات.

ووضعت القرعة فرق القوة الجوية والشرطة والنفط والحدود الصاعد حديثا لدوري الاضواء والكهرباء ضمن المجموعة الاولى التي تضم اربيل حامل اللقب وفرقا شمالية هي دهوك وبيرس والسليمانية وسامراء وكركوك والموصل والعائد للاضواء وصلاح الدين وديالى. واوقعت القرعة الفرق البغدادية الاخرى وهي الامانة والبريد والطلبة والصناعة ضمن المجموعة الثانية التي تضم ايضا الزوراء وصيف بطل الموسم الماضي الى جانب الفرق الجنوبية وهي النجف وكربلاء والميناء ونفط الجنوب وميسان والسماوة والكوفة والناصرية والرمادي.

واعتمدت لجنة المسابقات في الاتحاد العراقي نظام الدوري لمرحلتين (ذهابا وايابا) لكل مجموعة كما قررت هبوط ثمانية فرق من المجموعتين الى الدرجة الاولى بعد انتهاء موسم 2008– 2009 في اطار ابقاء المنافسة بين الاقوياء مستقبلا.

وبموجب القرعة التي جرت الاربعاء في مقر الاتحاد العراقي يستهل اربيل حملة دفاعه عن لقبه بمواجهة الحدود في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ويتقابل الجوية مع الكهرباء، وسامراء مع دهوك، والموصل مع الشرطة، والسليمانية مع ديالى، والبريد مع النفط، وكركوك مع صلاح الدين ضمن المجموعة الاولى.

وفي المجموعة الثانية، يلتقي الزوراء مع الميناء، والناصرية مع الامانة، والكوفة مع الطلبة، والبريد مع الصناعة، والرمادي مع كربلاء، والسماوة مع ميسان، ونفط الجنوب مع النجف.

وابقى الاتحاد الدولي لكرة القدم على قراره السابق بتمديد فترة عمل ادارة الاتحاد العراقي للعبة برئاسة حسين سعيد لمدة عام وعدم السماح باجراء الانتخابات الجديدة في الوقت الحاضر كما طالبت الجهات الحكومية العراقية.

واوضح رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد في اتصال مع وكالة «فرانس برس» ان «الاتحاد الدولي قرر الابقاء على فترة التمديد الممنوحة للاتحاد العراقي لمدة عام واعلمنا رئيس الاتحادات الاهلية في الاتحاد الدولي دي روك بهذا التأكيد».

واضاف سعيد في سياق حديثه ان «الاتحاد الدولي سيعلن عن صيغة تتضمن آلية ولوائح تسمح باجراء الانتخابات الجديدة وسيعلم الناطق الرسمي باسم الحكومة والاتحاد العراقي بطبيعة الصيغة». وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ ورئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم سعيد اجتمعا في وقت سابق مع مسؤول في الاتحاد الدولي بعدان كان مقررا ان يتم الاجتماع مع رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر الذي اعتذر في اللحظات الاخيرة. ووصف الدباغ هذا الاجتماع بانه «كان خارج مستوى توقعات الحكومة العراقية والاتحاد الدولي ابدى اعتراضا على انتخابات الاتحادات الفرعية للاتحاد العراقي لكرة القدم رغم المرونة التي ابداها الوفد الحكومي العراقي» في اشارة الى اخفاقه باقناع الفيفا بالتراجع عن قرار التمديد.

يذكر ان الاتحاد الدولي لكرة القدم مدد منتصف تموز/يوليو الماضي عمل ادارة الاتحاد العراقي لمدة عام لعدم توفر الظروف الملائمة لاقامتها مما أثار حفيظة الجهات الحكومية التي وصفت قرار التمديد غير المبرر حسب الناطق الرسمي باسم الحكومة.

على صعيد متصل وتزامنا مع اجتماع سويسرا عقد ممثلوا اكثر من 150 ناديا عراقيا لمختلف الدرجات اجتماعا طالبوا فيه الغاء قرار تمديد عمل الاتحاد العراقي واجراء انتخابات فورية للاتحاد.

واعتبر مسؤول في الاتحاد العراقي للعبة ان «هذا الاجتماع ليس رسميا ولا يمثل الاعضاء الحقيقيين للجمعية العامة لاتحاد كرة القدم». واضاف عضو الاتحاد العراقي عبد الخالق مسعود ان» الاتحاد العراقي هو المسؤول الوحيد عن دعوة الهيئة العامة وهذا الاجتماع لا يمثل اعضائها».

واعتبر ممثل الاتحاد الدولي لكرة القدم الاردني ماجد ثائر ان البنى التحتية الرياضية والاستقرار الامني والتطور العمراني اللذين تشهدهما مدينة اربيل التابعة لاقليم كردستان العراق عامل مشجع لبحث امكانية اقامة مباريات المنتخبات العراقية هناك مستقبلا. وقال المهندس ماجد ثائر في تصريح لـ «فرانس برس» اثر انتهاء زيارته لمدينة اربيل (330 كلم شمال العاصمة بغداد) ان» ما شاهدته من تطور عمراني ووجود ملعب حديث لكرة القدم وكذلك بنى تحتية للرياضة واستقرار امني هنا يشجع ان نبحث مسالة اقامة المباريات في المدينة مستقبلا».

واضاف» سارفع تقريرا الى الاتحاد الدولي بهذا الخصوص طالما هناك عوامل مشجعة لان الوضع الامني ممتاز ولا يوجد ما يمنع المباريات الاسيوية او الدولية لاقامتها في ملعب اربيل واعتقد انه سيكون هناك موافقة واستطيع ان اوجز على الجاهزية العالية».

وكان ممثل الاتحاد الدولي لكرة القدم وصل الى مطار اربيل الثلاثاء الماضي في زيارة استمرت يومين بحث خلالها مع مسؤولين في الاتحاد العراقي لكرة القدم موضوع البدء بتنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة لمشروع الهدف في العراق الذي يتكفل بتغطية نفقاته الاتحاد الدولي.

واشار في حديثه الى ان «المرحلة الثانية ستنطلق مطلع العام المقبل اذ سيقدم الاتحاد العراقي الكشوفات الفنية والهندسية خلال 90 يوما وتشمل المرحلة بناء فندق متميز لاسكان واقامة المنتخبات والفرق وملعب كرة قدم ومبنى للاتحاد العراقي».

# لا نرغب في البقاء في» دار غفلون»

بعد ان نشرت لي جريدة «القدس العربي» مقالا عن السياحة الجنسية في المغرب تفاجأت بتعليقات تضمنت انتقادات شديدة لما قمت بكتابته بل ووصلت الى حد الشتم والسب في رسائل وصلتني على بريدي الالكتروني الخاص، اقول لكم يا اخواني من المغرب والوطن العربي كافة ان ما كتبته كان من باب الغيرة والحرص الشديدين على بلدي المغرب اضافة الى انني كتبت هذا من اجل ان نفهم واقعنا على حقيقته بعيدا عن المغالطات التي تردنا من الاعلام الرسمي المتكلس الذي يسوق مفاهيم غير صحيحة فيبقى المواطن كما يقال في المغرب يعيش في «دار غفلون» اي انه غافل عن كل ما يحيط به من دسائس ومكائد، اردت من خلال مقالتي هذه فك لجام الصمت ولو قليلا عن افواه المواطن المغربي والعربي عامة ولم اقصد البتة اي سوء، ولا اخفيكم سرا ان ما وصلني من شتائم لم يغضبني بل افرحني ذلك انني احسست ان هناك على الاقل اناسا يغيرون على بلدهم ووطنهم الغالي وان شتمهم وسبهم كان من باب حرصهم ان لا يقول احد سوء في حق بلدهم لكني لست اي احد فانا ابن تراب هذا البلد الذي ان مدحت ما مدحت فيه لن اوفيه حقه.

**ايوب الكميري**

# تسيير الشعوب كتسيير القافلة قديما

في مجتمعات الدنيا، وعبر التاريخ كانت رغبات المواطنين البسطاء من ابناء الاوطان، هي من تحدد وجهة السياسيين شمالا او جنوبا، وكان القادة مهما تسلطوا وازدادوا طغياناً وهم يركنون رغبات شعوبهم على الرفوف، كان هؤلاء القادة ينالوا الجزاء الأمر من شعوبهم حتى وان صبروا لفترة عليهم.

و لهذا انتبه قادة الشعوب الاوروبية خصوصا في العصر الحديث لهذه الناحية وتلمسوا ان طريق استمرارهم في مقاعد الحكم، رغم ان الكثير منهم لم يعمر كما عمر قادتنا، يمر من خلال تحقيق رغبات المواطن المكبوت الفقير الى الله، وسعى هؤلاء القادة بالتقرب الى خلجات شعوبهم فلم يبخلوا عليهم بالكهرباء ولا الماء وابداء الرأي حتى وصلت الحرية التي يملكها هذا الشعب او ذاك الى درجة الفلتان والعري في الشوارع.

اما نحن في بلاد العرب فالشعب لايريد ان يصل ليكون عاريا ومبتعدا عن اخلاقه الدينية والاجتماعية ولايرغب ان يحصل على الحرية « الفلتانية»، ولا يريد ان يكون والحاكم ندا لند ولا يريد ان يمتلك القصور وتركع تحت قدميه الجواري ولايريد احدث موديلات السيارات والطائرات وووو.

الشعب في العراق كما هو في لبنان وفلسطين كما شعبنا في مصر وبقاع المغرب العربي وصولا الى خليجه يبحث عن لقمة الخبز المغمسة بالكرامة.. يريد الماء الصافي وهو بلد الانهار ويتمنى النوم ليل نهار دون انقطاع للكهرباء.. يبحث عن كرامته محفوظة دوما حتى لو صرخ بوجه الحكام.. يريد ان يكتب ويقرأ ويقول مايشاء.. لا يريد لداره ان تهدم فوق رأسه لانه نطق بكلمة ازعجت حاكمه.

مشكلتنا في بلاد العرب ان حكامنا يسيرون وفق مبدأ غريب عفا الدهر عنه.. انهم يعتقدون بأن القافلة تسير حتى لوعوت الكلاب، وانا اعتذر لاخواني ابناء الشعب المنكوب عن هذا الوصف ولكن قادتنا يتوهمون انهم سائرون الى الامام سواء صرخنا بوجوههم ام لا.. قلنا لهم نريد او لا نريد.. طالبنا ام لم نطالب كله سواء لديهم.

اريد التحدث بشيء خاص عما يعانيه المواطن في العراق، فقد ابتلى عشرات السنين بالحروب ثم ابتلى اكثر بنقص الخدمات وازداد بلاؤه عندما لم يجد احدا من قادته يسمع شكواه فأنكفأ يلوم نفسه ويندب حظه على ما ابتلاه..

فها هو رمضان يدخل وسينتهي وابناء العراق يصرخون بحثا عن الماء والكهرباء والحصة التموينية وعوز المال وووووو، ولكن اين المسؤول الذي يجيب ويمنحهم قسطا من القناعة..و يريحهم حتى ولو بالوعود الكاذبة التي تعودوا عليها.. الا ان المسؤولين تحصنوا الخنادق المبردة والمتلئة بالذخيرة التي تعينهم على قضاء الشهر الكريم بعيدا عن قيض الصيف ووجع رأس الشعب؟

و لهذا اعود واقول ان القافلة « المسؤولية للحكام العرب: ستبقى تسير ولن يلتفتوا الى عويل الشعب مهما كان..

لكن مهما طال عويل الشعوب ونحيبهم وطأطأة الرأس التي يفرح بها الحكام، فأن هذه الشعوب ستنفض الغبار عن جلدها وستنهش بأنياب الحق كل مسؤول غيب نفسه عن طموحات ابناء جلدته واكتفى بالنوم تحت لسعات البرد في قيظ تموز (يوليو) وآب (أغسطس).

**محمد الياسري**

## رداً على تصريحات كيسنجر

# الخليج أولى بمليارات النفط من غيره

ليس من حق الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق أن يملي علينا نحن العرب والمسلمين شروطه أو نصائحه لأننا في غنى عنها. ولأن كيسنجر نفسه ممقوت ومكروه من طرف أبناء الشعوب العربية والاسلامية نظراً للدور الكبير الذي لعبه في الإساءة للعرب ولقضاياهم الأساسية وعلى رأسهم القضية الفلسطينية والقضية العراقية.

فالعرب تعرضوا للنكبات والأزمات السياسية والاقتصادية لما كان كيسنجر وزيراً

للخارجية الأمريكية الذي عمل بمكره ودهائه الخبيث على ضرب القضية الفلسطينية وتحجيم المقاومة الفلسطينية في المقابل استفادت اسرائيل من دعم مادي ومعنوي حينما صرح إحدى الصحف الأمريكية قائلاً «التحكم في العالم العربي يبدأ من بغداد». والآن وأسعار النفط تعرف ارتفاعاً ملحوظاً في السوق العالمية الشيء الذي سيؤدي إلى تكدس المليارات بالدول المنتجة خصوصاً دول الخليج العربي. ها هو كيسنجر يخرج من قمقمه مرة أخرى ويظهر عداءه وحقده الدفين للعرب. حينما حذر من تكدس مليارات النفط بالخليج مع العلم أن دول الخليج المنتجة للنفط أولى بهذه المليارات من غيرها ولها الحق في ان تفرض السعر الذي تريده وأن تشترط على الدول الصناعية الكبرى والغرب شروطها. لا أن تبقى بقرة حلوب في يد الغرب يفعل فيها ما يشاء ويفرض عليها ما يشاء لغرض في نفس يعقوب فإلى متى ستبقى دول الخليج مطأطأة الرؤوس للإملاءات الأمريكية والاسرائيلية ومتجاهلة المطالب العربية المشروعة ومطالب شعوبها الداعية إلى جعل النفط سلاحاً للمقاطعة العربية ضد الدول الغربية.

**الحسين بوكرجومة – المغرب**

# القيرواني

الصداق القيرواني التونسي ضمان واحترام. تزوج ابو جعفر المنصور أروى بنت منصور الحميري الذي اشترط ابوها لها في عقد زواجها ألا يتزوج ابو جعفر غيرها وان لا يتخذ السراري معها فإن تسرى عليها كان طلاقها بيدها كما جرت بذلك عادة اهل القيروان بتونس من عهد قديم حتى سميت بذلك الطريقة بالصداق القيرواني (حسن حسني عبد الوهاب كتاب ورقات).

وبقي ابو جعفر المنصور على عهده وأروى محترمة ومبجلة يؤخذ برأيها حتى ماتت عزيزة مكرمة وكيف لا وهي ام الخلفاء من بني العباس.

**احمد حمودة – تونس**

# الرأسمالية تحتضر

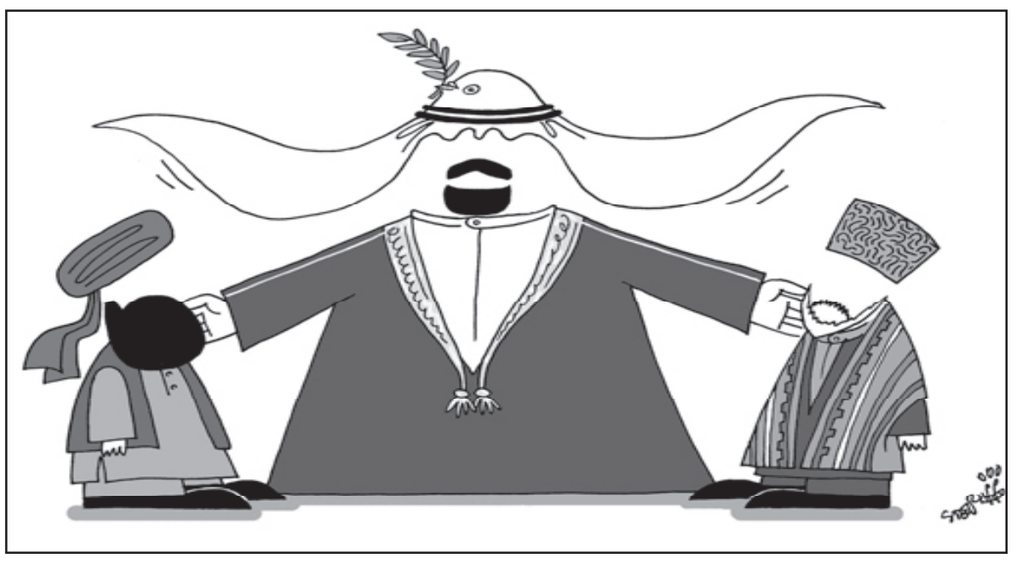

أن الأزمة المالية التي تعصف بإقتصاديات العالم التي نعيشها هذه الأيام لدليل واضح على عدم صلاحية النظام الرأسمالي القائم على الربا والجشع .. فها نحن نعيش في خضم الأزمة والأيام حبلى بالمفاجآت، وها نحن نرى سدنة هذا النظام يكفرون به الواحد تلو الآخر، معترفين بعدم صلاحيته. وآخر هؤلاء الرئيس الفرنسي ساركوزي، الذي وجه إنتقادا حادا إلى النظام الرأسمالي العالمي، وتعهد بحماية اقتصاد فرنسا من تبعات تهاوي هذا الصنم.

حيث قال في خطاب عام له معلقا على تصاعد الأزمة المالية الأمريكية أمام حشد من انصاره «إن الأزمة الأمريكية ستؤثر على الاقتصاد العالمي لشهور قادمة، وسيكون لها آثار سلبية على النمو والتوظيف»

كما وجه انتقاداته إلى العولمة عندما قال: «إن فكرة وجود أسواق بصلاحيات مطلقة دون قيود، ودون تدخل الحكومات هي فكرة مجنونة.. وأن الأسواق دائما على حق هي فكرة مجنونة».

وقد سبقه رئيسه السابق جاك شيراك عندما وصف النظام المالي العالمي الذي يتحكم فيه حفنة من المرابين عام 1996 بانه «وباء الأيدز في الاقتصاد العالمي»، أما جورج بوش فقد أعلنها صراحة بأن الإقتصاد الأمريكي في خطر! وهذه نتيجة حتمية للعولمة والفوضى المالية التي جعلت حفنة من الأثرياء يتلاعبون بمقدرات الشعوب والأمم، في عصر دخلت فيه حكومات الدول في غيبوبة، ولم يعد لها أي دور إنطلاقا من النظرية الليبرالية « ما يفرزه السوق صالح، أما تدخل الدولة فهو طالح»، حيث دخل العالم في مرحلة جديدة من الدكتاتورية، وهي دكتاتورية السوق ومدراء الشركات.

فالرأسمالية النفاثة كما يحلو للبعض وصفها، فقدت توازنها وهي تهوي وتسقط سقوطا حرا، وبسرعة أكبر من سرعة الصعود، فنحن نشاهد اليوم بيوت الربا ومؤسسات الجشع، وأوكار القمار، تتهاوى واحدة تلو الأخرى، مما اضطر بعض هذه المؤسسات للاندماج والتزاوج خشية السقوط وإنقاذ ما تبقى، كما دفع بالحكومة الأمريكية والبنوك المركزية الدولية بضخ مئات المليارات من الدولارات في الاسواق، ولوقف الكارثة المالية التي تلوح في الأفق. إن ارهصات انهيار المؤسسات المالية الكبرى قد بدأت منذ مدة إلا أن انهيار بنك «ليمان برذرز» رابع أكبر مصرف استثماري في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي أعلن إفلاسه، بعد تعرضه لخسائر مالية فادحة، تقدر بمليارات الدولارت الناجمة عن تعاملاته في سوق الإقراض العقاري داخل أمريكا، جاء وسط تصاعد حدة الأزمة المالية التي تعصف بالاقتصاد العالمي، يعد حلقة من سلسلة الانهيارات المتتالية التي تُمنى بها الشركات الكبرى، والمؤسسات المالية الضخمة، ومازال الحبل على الجرار.

وفي اليوم التالي لسقوط «ليمان برذرز» اضطرت الحكومة الامريكية الى إنقاذ شركة «إيه أي جي»، أكبر شركة تأمين في العالم، وذلك بشراء ديونها بمبلغ 85 مليار دولار وهذا يعني تأميم الشركة العملاقة لإنقاذها من الانهيار.

وفي نفس اليوم أعلن الاحتياطي الفدرالي أنه سيبقي على سعر الفائدة دون تغيير، في الوقت الذي توقع فيه محللون ان يتم تخفيض سعرها ذلك لضخ مزيد من السيولة في الأسواق وتسهيل عمليات الإقراض.

كما امتدت الرياح الساخنة القادمة عبر الأطلسي للأزمة المالية إلى السوق البريطاني، اذ تدخلت الحكومة البريطانية لانقاذ «اتش بي او اس» عن طريق قيام بنك «لويدز تي إس بي» بشرائه بمبلغ 12 مليار جنيه إسترليني.

ولكن السؤال الذي يلح علينا، ويطرح نفسه بقوة، ويستعصي عن الجواب هو من وراء هذه الأزمة؟ وماهي أسبابها؟!

نقول وبالله التوفيق إن سبب الأزمة هو باختصار شديد: الجشع الذي صاحب طفرة الإنتعاش الأقتصادي في أواخر القرن السابق، وهوس التنافس بين الشركات والمضاربين لجمع أكبر قدر من المال، ومنح القروض العقارية والسلف بسعر فائدة أعلى لتحقيق أرباح سريعة.

كما يرجع محمد العسومي الخبير في الشؤون الاقتصادية أسباب الأزمة إلى التوسع في منح القروض العقارية دون ضمانات كافية، بغرض تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح.

إن النظام الاقتصادي العالمي يترنح ويتهاوى، ويفقد السيطرة، والحكومات القائمة عليه تحاول أن تنقذه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهي تحاول أن تدعم اللاعبين في حلبة الصراع.. وقد تضطر هذه الحكومات أن تأكل بعضا من أصنام التمر.

جمال أبوزيد – لندن

# إرحموا سورية يرحمكم الله!

العزلة التي تعيشها سورية الدولة العربية المسلمة يمكن ان نتفهم دوافعها ومبرراتها من قبل امريكا واسرائيل ومن يدور في فلكهما من الدول الاوربية، لكن كيف يمكن تفهّم موقف الدول العربية والاسلامية بهذا الخصوص ونخص بالذكر مصر «العروبة» والمملكة العربية السعودية «الاسلامية»؟!

اذا ماكان لسورية رؤية وموقف اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي فهل معنى ذلك ان يقف العرب والمسلمين ضد سورية والشعب السوري خدمة للمشاريع الاسرائيلية في المنطقة؟! في اية خانة يمكننا ان نصنّف «تشفي» البعض بالنظام السوري جراء التفجير الارهابي الاخير فيما هو في النهاية «تشفي» بعرب ومسلمين واشقاء لنا علينا التزامات اتجاههم؟! الانكى ان بعض المعبئين سلفا بنظرية المؤامرة وجدوها مادة مثيرة للشهية في اتهام المخابرات السورية في تدبير هذا الهجوم؟! حقيقة استغرب لهكذا هرطقات وكلام لاينم الا عن حقد مسبق وكراهية كبيرة وتصفية حسابات ضيقة المستفيد الاول والاخير منها العدو الاسرائيلي. غير المنطقي وليس من شيم العرب اصلا حالة «التشفي» التي لاتنم عن خلق فضلا عن انها حالة مرضية لاتليق بمن يتبناها لو كان شخصا عاديا فكيف اذا تبنت الدولة تلك الحالة؟ ذلك يعني اننا امام حالة مستعصية لنظام مريض بحاجة الى معالجة قطعا.

شخصيا لم يكن موقف البعض من القضية وهو يعبئ كل قنواته الاعلامية من صحف وفضائيات ومواقع الكترونية باتجاه ادانة المخابرات السورية سلفا ومن دون دليل عبر مقالات وتحقيقات ورؤى مفضوحة الدوافع والتوجهات. الاغرب من ذلك ان هذا الاعلام اثار زوبعة اعلامية اخرى بسبب منع دخول عدد واحد فقط من صحيفة الحياة السعودية الى سورية وهو اجراء روتيني وطبيعي في كل الدول العربية ومن ضمنها المملكة وليس سورية باستثناء. لماذا لانجد اعتراضا مثلا حينما تمنع دولة عربية دخول كل الصحف التي لاتتلائم مع توجهاتها وبالتحديد فيما يخص «الحالة اللبنانية» مع الاخذ بنظر الاعتبار ان سورية معنية بالشأن اللبناني اكثر منها بحكم الصراع العربي الاسرائيلي من جهة وبحكم الحدود التي تربط البلدين فضلا عن الترابط التأريخي بينهما بينما لايربط بعض الدول بلبنان ونقولها بمرارة الا الوتر الطائفي الذي بدا مفضوحا وهي تضرب عليه باستمرار. بيد ان المملكة العربية السعودية نفسها قد منعت دخول صحيفة «الحياة» «موضوع النزاع» الى السعودية مرات عديدة لم يكن اولها في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 2002 وذلك على اثر رسالة كان قد وجهها مجموعة من المثقفين الامريكيين الى نظرائهم السعوديين. كذلك مُنعت الصحيفة مرة اخرى منتصف العام 2003 كما لم يكن اخرها في نهاية آب من عام 2007 وذلك على اثر مقال تطرق فيه كاتبه الى المواطن السعودي «محمد الثبيتي» وهو يشغل موقع «قاض» في ما يسمى «دولة العراق الاسلامية» التي اعلنها في العراق تنظيم القاعدة الارهابي، وقتها مُنعت الجريدة «لأجل غير مسمى» بينما صودرت جميع النسخ حتى قبل طرحها في الاسواق! علاوة على ذلك لم يكتف وزير الاعلام اياد مدني وقتها بهذا الاجراء بل طالب بفصل مجموعة من الصحافيين ايضا، فلماذا لم نسمع دعوات «المحاربين» من اجل الحريات الصحافية يومها؟ وأين كانت حرية الكلمة وقتها؟! هذا مع الفارق بين ماتنشره «الحياة» منذ فترة ضد سورية بحجة حرية الكلمة التي لاتسري الا على سورية بينما لم نقرأ مايشبه تلك التحقيقات او المقالات بخصوص ماتعرضت له كل مدن المملكة العربية السعودية تقريبا من تفجيرات في فترات عديدة! فهل تجرؤ صحيفة «الحياة» على نشر ولو بالتنويه ان الحكومة السعودية هي من تقوم بهذه التفجيرات؟!

يمكن للدول العربية التنصّل عن التزاماتها الاسلامية والعربية وهذا شأنها كحكومات اثبتت عجزها بهذا الاتجاه مرات عديدة ولم يعد عجزها خافيا على احد ولكن ليس مبررا ولامقبولا ولا بأي شكل من الاشكال ان توظّف كل امكانياتها بالضد من سورية كدولة عربية وشعب مسلم تحت حجج واهية ولافتات عريضة تستبطن نتانة وكراهية وتنفيس عن مرض عضال. هل نسي هؤلاء موقف سورية كدولة وشعب من كل القضايا العربية والاسلامية؟! كيف ينسى الواحد منا سورية وهي الدولة العربية الوحيدة التي يتنقل فيها العربي من دون حتى رسوم دخول رغم حاجتها الماسة للعملة الصعبة بسبب اقتصادها الضعيف؟ كيف يمكن تجاوز وقوف سورية حكومة وشعبا مع الشعوب العربية؟ لماذا تحاول بعض الاطراف دك اسفين بين سورية وباقي العرب والمسلمين وهل في ذلك مصلحة للعرب ان تغلق مكاتب وسفارات وقنوات التعاون مع سورية والاستعاضة عنها بالعدو الاسرائيلي؟

سوريا اثبتت انها جديرة بالوقوف ضد اي هجمة سواء اكانت عربية من الظهر او اسرائيلية في المواجهة ودائما تخرج منتصرة لانها على حق وقد اثبت الشعب السوري انه على قدر الرهان والمسؤولية ولكن متى يفهم بعض العرب ان خسارة سورية يعني خسارة للعرب والمسلمين؟ العقل والمنطق يقولان ارحموا سورية ولو بالسكوت فاذا لم نرحم من في الارض لن يرحمنا من في السماء.

**رياض الحسيني**

# تعقيبا على: الولايات المتحدة تمنع اسرائيل من مهاجمة ايران

إن الغريزة الهجومية الإسرائيلية مبنية على هواجس أمنية تقلقها وتدفعها لتصرفات خارجة عن نطاق المنطق، فتلجأ لإعتداءات على دول أخرى، ورغم ذلك فإنها تستطيع الإفلات من المحاسبة القانونية (بسبب هيمنة أمريكا على مجلس الأمن) وكذلك الإفلات من ردات الفعل الإنتقامية بسبب التفوق العسكري الإستراتيجي الإسرائيلي (حتى الآن)، وعليه فلا تزال العقلية الإسرائيلية تسير على نفس النهج (العسكري الرومانسي) متناسية أن الوقائع على الأرض لم تعد تتوافق مع تلك الرومانسية العسكرية، فإسرائيل اليوم غير اسرائيل التي سبقت حربها مع حزب الله 2006، وايران اليوم ليست كالعراق الذي قصفته اسرائيل في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، وأمريكا اليوم غير أمريكا التي سبقت غزو العراق وأفغانستان، وروسيا اليوم غير روسيا التي تلت تفكك الإتحاد السوفييتي، ورغم كل ذلك فإن هواجس اسرائيل الأمنية تعميها عن رؤية تلك الحقائق و تدفعها للتفكير في عمل جنوني بل أشبه بالعمل الإنتحاري إذا ما هاجمت ايران، ومن هنا جاء الرفض الأمريكي الأكثر نضوجا و الأعلم بمجريات الأمور العالمية. والسؤال الذي يتبادر للذهن هو : الى متى ستستمر اسرائيل في قراراتها المُراهقه ؟ ماذا لو نتجت تسريبات اشعاعية نووية تغطي سماء الخليج نتيجة مثل تلك ضربة ؟ وماذا لو لجأت ايران بالإنتقام وضربت المنشآت النووية الإسرائيلية وحدث تسرب اشعاعي غطى الدول العربية الأخرى فيؤدي لكوارث مدمرة للجميع؟ يبقى شيئا واحداً على القيادة الإسرائيلية التسليم به ألا وهو التعايش مع الأمر الواقع حتى وإن ملكت ايران السلاح النووي في يوم من الأيام، لأنه قد يكون عامل ردع واستقرار وليس لتهديد وجود الدول، وها قد مضت سبعون عاما على امتلاك السلاح النووي ولم يستخدم سوى مرة واحدة في التاريخ، ولولا انفراد أمريكا في امتلاكه ذلك الوقت لما لجأت اليه! لقد آن الأوان للقيادة الإسرائيلية بأن تفيق من رومانسيتها وأن تتعامل مع مرارة الواقع بشجاعة بدلاً عن الهروب للأمام !

محمد القاضي

# إرهاصات سقوط العولمة

إن ما يشهده العالم من أزمة اقتصادية خانقة، تعد نتيجة حتمية للتنافس المسعور بين الشركات العملاقة في ظل العولمة، للسيطرة على مقدرات الأرض، والذي بلغ أوجه في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثانية، وتمخض عنه عدد من التزاوج غير الشرعي بين عدة شركات كبرى، وصاحبتها طفرة اندماجات بين هذه الشركات لتكديس أكبر قدر ممكن من المال. وقد تهاوت بعض الشركات الصغيرة في الوقت نفسه وسقطت في حلبة الصراع، وخرجت من ميدان المنافسة، الذي لا يخضع لقانون أو نظام إلا قانون الغاب، واعتمدت هذه المؤسسات أسلوب التحايل لإغراء المستثمرين وإفراغ جيوب الناس من المال بطرق ملتوية.

فعندما تسود قيم السوق، وفلسفة الربح المادي، وتتحكم هذه الشركات الكبرى في مصير الشعوب وأقواتها، وعندما تفقد الدولة هيبتها وسلطتها واستقلالها في اتخاذ القرار، سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، وعندما لا يجد الفقير القوت في بيته، ولا يكون قادرا على شراء الخبز وبعض حاجياته الأساسية، بسبب الأسعار العالية التي تفرضها الشركات الاحتكارية على الناس، فلن يجد هؤلاء الجوعى والفقراء والمحرومين بدا من الخروج من بيوتهم في ثورة عارمة لا تبقي ولا تذر.

إن الأزمة الغذائية التي يمر بها العالم هذه الأيام، وتعصف بالدول والشعوب، والتي تصاحب ارتفاع أسعار المواد الأساسية من الأرز والدقيق وغيرها، إلى أرقام قياسية، يزيد من معاناة الفقراء في العالم، مما أصبح ينبئ بثورة عارمة قد يشتعل أوارها بين لحظة وأخرى. ففي عصر العولمة لم يعد للدولة سلطان، وأصبح العالم يحكم من قبل مدراء الشركات الضخمة، التي حولت العالم إلى سوق كبير كل شيء فيه قابل للبيع والشراء.

إن إرهاصات هذه الثورة العارمة أصبحت تلوح في الأفق، فما يجري في كثير من البلاد من الخروج إلى الشارع والتعبير عن السخط والغضب نتيجة ارتفاع الأسعار لهو خير مثال على ذلك، فقد نظمت بعض الأحزاب السياسية مظاهرة احتجاج في مصر، وخرج الصوماليون في شوارع العاصمة يتضورون جوعا، وهم يبحثون عن لقمة تسد أودهم وتطفئ جوعتهم، في ظل الاحتلال الغاشم.

إن حرارة الغليان الشعبي تقترب كل يوم من جزيرة الأغنياء التي قد تتحول إلى طوفان، وسيدفع الأغنياء ثمن جشعهم، فالهوة جد سحيقة بينهم وبين الفقراء، وهي تزداد اتساعا كل يوم. أو ربما يلجأ الأثرياء إلى سجون اختيارية، و إلى الانعزال في قرى محصنة على غرار «ألفا فيل» في البرازيل.

إن البشرية تقف على حافة الهاوية، في وقت فقدت فيه الثقة بين الشعوب والأمم، وطغت فيه الأنانية المقيتة.. فقد تكدست جبال من الأرقام المالية لدى حفنة من الناس، الذين يجنون الأرباح تلو الأرباح، والذين أصبحوا يتحكمون في معظم ثروات الأرض، من أمثال جورج سوروس وروبرت موردوخ، بل أصبح هؤلاء هم الحكام الفعليين لكثير من الدول الكبرى، فهم من يملون إرادتهم السياسة وفق مصالحهم الفردية.

وقد سلكت هذه المؤسسات المالية والشركات أساليب غاية في المكر والخداع، لإقناع المستثمرين، من خلال تضخيم أرصدتها وقيمة أسهمها وأرباحها السنوية، فوقع كثير من الناس في شراكها، ووضع بعضهم شقاء العمر في هذه الشركات عن طريق الأسهم. ولكن العجيب في الأمر كيف تتهاوى مثل هذه المؤسسات العملاقة في سرعة خاطفة؟ وهل هذا التهاوي والإفلاس هو حقيقي أم مفتعل؟! هذا هو السر الغامض الذي يصعب اكتشافه.

إن انهيار بنك «ليمان برذرز» رابع أكبر مصرف استثماري في الولايات المتحدة، الذي أعلن إفلاسه حديثا، بعد تعرضه لخسائر مالية فادحة، تقدر بمليارات الدولارات الناجمة عن تعاملاته في سوق الإقراض العقاري داخل أمريكا، وسط تصاعد حدة الأزمة المالية التي تعصف بالاقتصاد العالمي، يعد حلقة من سلسلة الانهيارات المتتالية التي تُمنى بها الشركات الكبرى، والمؤسسات المالية الضخمة، ومازال الحبل على الجرار.

إن ذلك يلقي بظلال قاتمة على مستقبل الوضع الاقتصادي الأمريكي والعالمي، وينشر حالة من الخوف والهلع والترقب في الأوساط الاقتصادية العالمية، في انتظار ما ستؤول إليه الأوضاع في الولايات المتحدة الأمريكية التي تمسك بدفة العولمة.

لست هنا بصدد تحليل الوضع الاقتصادي العالمي، ولكن أردت أن أشير إلى الوجه الحقيقي للعولمة كما قررت في كتابي « بين العولمة وعالمية الإسلام». الذي سقت فيه بعض التوقعات لانهيارها وسقوطها، فهي تحمل في طياتها معاول الهدم الذاتي.

ففي الفصل الأخير من الكتاب ذكرت بعض الأسباب التي ستؤدي إلى سقوط العولمة، وسألخص بعضا منها لدعم رأينا في هذا المقال.

- طفرة التزاوج والاندماج بين الشركات الكبرى، وحالة الجشع الذي صاحب هذه الاندماجات.
- الهيمنة المذلة للولايات المتحدة الأمريكية لدول العالم، وإحراج حلفائها بإرغامهم في الدخول معها في مغامرات فاشلة، مثل احتلال أفغانستان والعراق والصومال، وإرهاق حلف الناتو في مغامرة غير محمودة العواقب.
- انعدام الثقة بين الدول الكبرى المسيرة للعولمة، وعدم تطابق فلسفة المصالح بينها.
- انبعاث سياسة التكتلات والأحلاف مرة أخرى، ودعوة بعض دول أمريكا اللاتينية للتوحد، والوقوف ضد الهيمنة الأمريكية، حيث طردت ثلاث دول منها السفراء الأمريكيين، حيث قامت فنزويلا و الهندوراس بطرد سفيري الولايات المتحدة الأمريكية لديهما تضامنا مع بوليفيا. كما أقدمت بعض هذه الدول على تأميم شركاتها الوطنية.
- لا يوجد مكان للقيم الأخلاقية، ولا الرحمة الإنسانية في مفهوم العولمة، فهي لا تعرف إلا فلسفة الربح، ولا تخضع إلا لقيم السوق و لا تتحاكم إلا لشريعة الحيتان.
- اعتماد النظام الربوي في نظامها الاقتصادي الذي توعد الله بمحقه.
- انشغال القطب الأوحد في ما يسمى بمحاربة «الإرهاب « مما أنهك أمريكا اقتصاديا، وأحرجها سياسيا، وجرأ عليها بعض الدول، بعدما انكشف الغطاء، وتمرغ أنفها في الوحل في حروب فاشلة، ولم تحقق نصرا يذكر لا في العراق ولا في أفغانستان رغم الآلة العسكرية والمعدات الرهيبة التي استخدمتها، فهذه إيران تسخر من تهديدات أمريكا، وهذه روسيا تتحداها علنا وتحتل جورجيا وتهدد بولندا وتشيكيا بقصفهم بالصواريخ، بسبب سماح هاتين الدولتين بنشر الدرع الصاروخي الأمريكي في بلاديهما، لتعيد إلى أذهاننا فترة الحرب الباردة.

إن القوة الاقتصادية هي مصدر الطاقة الحقيقي الذي يحرك عجلة العولمة الضخمة، وبانهياره ستنهار العولمة برمتها.

جمال أبوزيد

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# اليمن قبيل الانتخابات: معارك في الطريق للتوافق

د. عبدالوهاب الروحاني*

■ فصول معركة التحضير للإنتخابات المقبلة لم تنته بعد، فقد بدأت بشروط طويلة اشتملت على المطالبة بتعديل قانون الإنتخابات، وتعديل جداول اسماء الناخبين، وتعديل النظام الإنتخابي من الدائرة الفردية الى القائمة النسبية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وربما المحاصصة المسبقة في بعض الدوائر الإنتخابية الخ..

فالتشدد في المواقف، وسيل الاملاءات لايزال هو سيد الموقف حتى هذه اللحظة، اذ لـم تشهد اطراف العملية السياسية (سلطة ومعارضة) منذ عام 1990 حوارات ساخنة وباصوات عالية على مسائل تفصيلية كما شهدته الأشهر الماضية، فقد خرج مجلس النواب ولأول مرة – وهو أعلى سلطة تشريعية ورقابية في البلاد – عن هيبته ووقاره، ودفع باعضائه (أوقل كتله الحزبية) للتباري وتبادل الشتائم وكيل التهم في حلبة صراع نصبت تحت قبته، في مشهد غير مألوف، كانت تتناقله الفضائيات الاعلامية حول تعديلات القانون الانتخابي التي رُفضت بالنتيجة، وتشكيل اللجنة العليا للإنتخابات التي شُكلت من طرف واحد. والمشادات الإعلامية وصراعات الدِّيَكَة التي لم تفض هي الأخرى حتى الآن الى نتيجة تخدم التسوية السياسية بين السلطة والمعارضة.

وأياً كانت النتائج حتى الآن، إلا أن المؤشرات – برأيي – لاتزال تصب بإتجاه آخر، هو أقرب الى التوافق منه الى التنافر والمقاطعة، مايعني أن المشهد الإنتخابي المقبل في نيسان (ابريل) 2009 سيكون مرشحا للتنافس والسخونة الشديدة، ولكن بنتيجة حوار جاد ومسؤول يجب أن تشهده الساحة السياسية بين (عقلاء) المؤتمر و(عقلاء) المشترك .. حوار يقدم المنطق على ما سواه، ومصلحة الوطن على المصالح الحزبية والشخصية، ويمنح المتنابزين بالألقاب فرصة لإلتقاط الأنفاس والترويح عن الذات.

ذلك لأن الأجواء أصبحت مشحونة بصراخ يصم الآذان، فأن يتحول كل الناس الى صقور فذلك ليس من السياسية ولا من الكياسة في شيء، وأن يتحول كل الناس الى حِمْلان وديعة، فتلك هي السذاجة وفقدان التوازن، وبالتالي ضياع المصلحة . ولعل قادة المشترك قد «ضيعوا في الصيف اللبن»، واندفع الجميع باتجاه التشدد فتحلَّلَ الأستاذ عبد الوهاب الآنسي من مرونته، وتجاوز الدكتور ياسين سعيد نعمان شيئا من هدوئه وحكمته، وأختفت مراوغة الأستاذ المخلافي عبد الملك.

أما فخامة الأخ الرئيس فقد فَقَدَ بعض عناصر التوازن المهمة في محيطه، وهو يدرك ذلك جيدا، فقد فَقَدَ الشيخ عبدالله الاحمر الذي كان يُجمِّل من سوءات الاصلاح، ويكبح جِماح التشدد في حزبه، وفَقَدَ يحيى المتوكل الذي كان من موقعه الرسمي والتنظيمي يمثل عنصر التوازن السياسي، وكان يمسك بخيوط اللعبة مع الغلاة من أصحاب «المذهب»، وفقدت اللجنة العامة للمؤتمر صوت القاضي أحمد الحجري الذي كان يخفف – في توزيع ذكي وهادئ مع الأستاذ عبد العزيزعبد الغني – من صراحة وصرامة الدكتورالارياني، وحِدَّة وإندفاع عبد الرحمن الأكوع، وإنطباعيـــة باجمال (شفاه الله)، وفقد المؤتمر إخلاص كثيرين من قادة العمل السياسي الذين لم يعد لبعضهم من هم سوى الزلفى وكسب المودة، وجني المحاصيل، ولكن على حساب مصلحة التنظيم والنظام!

فالمرحلة إذن لـم تعد بحاجة لمزيد من الشد والجذب، بل هي بحاجة الى سبرغور ما أفسده التعصب الأعمى، وخربته المواقف التي زايدت في عدد من القضايا ليس فقط على مصالح وطنية عليا وإنما على مصالح الأحزاب نفسها.

والمهم أن المواقف المتصلبة – وأرجو ان لا أكون مخطئا – (ربما) ستتحلل، وسنكون وخلال وقت قصيرغير معنيين بها، لسبب واحد هو أن قيادة المؤتمر وقيادة المشترك، كلاهما حريصتان على التشارك الإنتخابي ولكل – بالطبع – حساباته الخاصة .

فالمشاركة الحزبية الواسعة في الإنتخابات المقبلة تحمل معاني كبيرة وهامة بالنسبة للمؤتمر على المستوى الخارجي بالذات، وستعزز داخلياً من مفهوم قبول الحزب الحاكم بالآخر، رغم بعض الشروط التعجيزية التي تطرح في الكواليس، وهي بالنسبة لأحزاب المشترك الخطوة التي لامهرب منها، إذ أن غياب هذه الأحزاب في المنافسة على مقاعد مجلس النواب، يعني الحرمان من المشاركة في العملية السياسية، ويعني عزل قيادتها و قاعدتها عما يجري في الساحة السياسية وبالتالي جعل قواعدها – ربما – نهباً لإستقطابات سياسية من خارجها، فحيثما تكون المصلحة سيكون التوجه.

ومن هنا فمصلحة أحزاب المعارضة أن تتوصل مع الموتمر الى اتفاق ما يفضي الى المشاركة في الإستحقاقات الإنتخابية المقبلة لأسباب كثيرة، لَنُقُل أن من أبرزها أيضاً الحفاظ على المربع الذي يُمَكِّنها من أن تتحرك و تناور وتعارض من خلاله . لأن معارضة ليس لها وجود في أهم مؤسسة تمثيلية كـ«البرلمان» هي معارضة لاتحمل معنى، وليس لها قيمة سياسية في مفهوم التعددية الحزبية، ولن يكون في يدها أكثر من إصدار بيانات قد لا تلقى بالاً على المستويين الداخلي والخارجي، ولنا في تجربة مقاطعة الإشتراكي لإنتخابات 1997 مثلاً حياً، فقد شكلت المقاطعة نكوصاً كبيراً في عمله السياسي، وخسر شعبياً وتنظيمياً، كما إنعكست سلبيات ذلك الموقف أيضاً على النتائج التي خرج بها بمحصلة مشاركته في الأنتخابات التالية التي جرت في عام 2003.

وهي أيضا مصلحة المؤتمر الشعبي العام، فهو معني بتأمين مشاركة حزبية فاعلة في العملية الإنتخابية، وهو معني كحزب حاكم أن يقدم التنازلات لقاء مشاركة المعارضة، لأن شرعيةً كاملة لأية إنتخابات حرة ونزيهة يقودها ويرتب لها أي نظام حاكم، لايمكن ان تُكْتَسب إلاّ بمشاركة المعارضة، وهو مايجب ان يوطن المؤتمر نفسه عليه ،غير أن التنازلات المطلوبة منه لا يجب أن تفرط بأغلبيته ولا تتهاون في نتائجها . فالكل يبدو متوثباً بإتجاه السلطة، وفي ظل تنافس شريف وقوي، سيكون – بالتأكيد – من حق المعارضة أن تسعى للحصول على الأغلبية البرلمانية، وهو إذا ما تم في ظل التعطش وطول الإنتظار سيكون من حقها أيضاً منفردة أو مؤتلفة تشكيل الحكومة المقبلة.

ولعل في جعبة أحزاب المعارضة حسابات خاصة وعامة، فحزب الإصلاح وهو أقوى أحزاب المعارضة، لا أعتقد ان في حساباته مقاطعة الإنتخابات المقبلة، لأن المقاطعة تعني بالنسبة إليه، التراجع خطوات الى الخلف إن لم نقل الإقدام على عملية أنتحار سياسي، فسيفقد أوراقا كثيرة داخلياً و خارجياً. فقد نشر منهجه الفكري، ووسع من قاعدته التنظيمية والسياسية، وبنى ثم نمَّى إمكاناته المالية والإقتصادية انطلاقا من تحالفاته وموقعه من السلطة .

أما على المستوى الخارجي، فالإصلاح هوالذي قدم نفسه وبجهد جهيد على انه الحزب «السياسي» المنفتح و ليس «الديني « المنغلق والمتعصب، والذي لديه الإستعداد للتعاطي بمرونة مع تفاصيل صغيرة في العملية الديمقراطية . إضافة الى أنه يمثل الإمتداد الطبيعي للسياسة (الآنية) المعتدلة لحركة الأخوان العالمية.

والأمر في المسألة السياسية والتنظيمية ينطبق أيضا على الأحزاب الأخرى في «اللقاء المشترك»، فحاجتها للمشاركة في العملية السياسية تفرض عليها المشاركة في الاستحقاقات الإنتخابية المقبلة .

ومن هنا فأطراف العملية السياسية، ليسوا معنيين فقط بفهم وإستيعاب مسألة التقاسم أو المحاصصة الحزبية في تشكيل اللجنة العليا للإنتخابات، وتوزيع مقاعد مجلس النواب، ومعرفة كل حزب نصيبه في اللجان الإشرافية... الخ، فقضايا وهموم الوطن، لاتقف عند هذا الحد، وإنما هي تتجاوزها الى ماهو أبعد من ذلك بكثير، فهناك قضايا أكثر أهمية، وأعظم خطورة على أمن ومستقبل البلاد من مثل:

– تصاعد العمليات الإرهابية، التي تهدد مستقبل البلد سياسيا وأمنيا وإقتصاديا، وتهدد أمنه الإجتماعي أيضا .

– مسألة الحفاظ على السيادة الوطنية، وخطورة التكالب الدولي القادم على الممرات البحرية المحيطة .

– مستقبل العملية التنموية وعلاقاتها بحركة التطور في البلدان المجاورة، ثم تحديد الموقع الذي يجب ان يقف عليه الإقتصاد اليمني مستقبلا.

فالحوارعلى صيغ توافقية بشأن القضايا العالقة بين المؤتمر وأحزاب «المشترك ـ أحزاب المعارضة»، والتوصل الى نتيجة مرضية لكل أطراف العملية السياسية، أصبح هو حاجة آنية ملحة، وقد أخذ وقتا وجهدا أكثر مما يجب، وهاهي الفرصة ألآن – حسبما أرى – مؤاتية للتوافق، الذي تكمن فيه مصلحة الوطن وكل الأحزاب.

فقد سئم اليمنيون التباري بالكلمات، وملوا صياح الديكة، واصبح المواطن في شوق ولهفة لرؤية مشهد إنتخابي جديد، يحدد مستوى التجربة التي سيحتفل اليمنيون في ايار (مايو) المقبل 2009 بمرور 19 عاما على قيامها.

*كاتب من اليمن

# تسيبي ليفني في الدين اليهودي

توفيق أبو شومر*

■ هل ستنجح ليفني في تشكيل الوزارة؟

سؤال ما يزال يشغل بال المحللين السياسيين المختصين في الشؤون الإسرائيلية، ممن لا يرون في إسرائيل سوى أنها مجموعة من الأحزاب السياسية المتصارعة، وهؤلاء يحسبون الأمور حسابا عدديا وفق قوة كل حزب وتأثيره الانتخابي.

كما أن السؤال السابق، أعاد لذاكرة كثير من فقهاء التحليل السياسي المتعجلين، صورة أبرزِ النساء الإسرائيليات في عالم السياسة، وهي غولدا مائير، التي شغلت منصب وزير الخارجية عشر سنوات كاملة من 1956 ـ 1966 ، وهو المنصب الذي شغلته ليفني أيضا في عهد حكومة أولمرت، كما أن غولدا شغلت منصب رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية من 1949– 1956، وشغلتْ ليفني منصب رئيس قسم الشركات والجمعيات في الموساد، وظنوا بناء على ما سبق بأن هناك شبها بين غولدا وليفني في طبيعة المهمات وظنَّ هؤلاء بأن الوضع متشابه في كونهما أنثيين أيضا.

وهؤلاء ظنوا بأن إسرائيل في عهد مائير، هي إسرائيل في عهد ليفني.

غير أن دراسة المجتمع الإسرائيلي من داخله، تؤشر بأن هذا المجتمع اختلف كل الاختلاف، عن بدايات تكوينه الأولى، فقد كانت غولدا مائير من مؤسسي حزب ماباي مع بن غوريون، وكانت الساحة آنذاك خالية من معظم الحاريديم المتزمتين، الذين آثروا انتظار الماشيح الذي سيعيد بناء الهيكل الثالث، ولم يُشاركوا في بناء دولة إسرائيل، باعتبارها دولة علمانية آثمة، لا تؤمن بما يؤمنون، لذلك فلم يكونوا ضمن الجمهور الانتخابي.

وكانتْ غولدا في عصرها وأوانها امرأة تُشير إلى الديمقراطية الإسرائيلية، في الجو الشرق أوسطي العربي الذكوري الذي يضطهد المرأة، ويعدُّها من سقط المتاع في نظر أكثر دول الغرب.

وظلّت إسرائيل آنذاك تلعبُ لعبةَ اليسار بكل مكوناتها، فاجتذبت تأييد الرأي العام اليساري في كل أنحاء العالم بفضل ألعابها المتنوعة والمتعددة في كل المجالات، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ففي المجالات الاجتماعية، كانت رسالتها الرئيسية: المرأة الإسرائيلية متحررة، تشارك الرجل في كل شيء، فهي جندية وموظفة وعاملة في المصانع والمزارع، ولها حقوق الرجل، وتنافسه حتى في مجال السياسة والحكم، أما في المجال الاقتصادي، فكانت الكيبوتسات هي لغة إسرائيل العالمية التي جعلت العالم بأسره ينظر إليها باعتبارها رائدة الفكر الإشتراكي التجريبي العملي.

وما إن حلّت الكارثة بإسرائيل – وفق تعبير كثير من اليساريين في إسرائيل – ووفق رأي بعض العرب أيضا عام 1977، حتى استعاد كثيرون وعيَهم وأصبحوا ينظرون إلى دولة إسرائيل من زاوية أخرى، وهي الزاوية الدينية اليهودية، التي كانت مُغيَّبَةً عن الحلبة السياسية والاجتماعية والدينية، ففي عام 1977 استطاع حزب الليكود اليميني الديني الاستيلاء على الكنيست والوزارة للمرة الأولى، فيما أسماه المحللون الإسرائيليون «الانقلاب الديني» أو الانزياح من اليسار إلى اليمين، واكتفى كثيرٌ من فقهاء السياسة العرب بتسمية الواقع الجديد «بالتطرف» ولم يتمكنوا من بلورة برامج، يستطيعون بموجبها تحديد مفهوم هذا التطرف، وسبر أغوار الواقع الإسرائيلي الجديد بعد هذا الانقلاب الديني، الذي تحولت فيه إسرائيل من اسمها الرسمي في المحافل الدولية «دولة إسرائيل الديمقراطية» إلى اسمها الشرعي الأصولي«مملكة إسرائيل الدينية الكبرى».

ومنذاك شرعَ ـ حتى – اليساريون الذين كانوا يعتبرون المتدينين متطفلين على المائدة السياسية الإسرائيلية شرعوا في مغازلة المتدينين الإسرائيليين، ولم يكتفوا بالغزل، بل شرعوا في تنفيذ توصياتهم، والانصياع إلى طلباتهم، حتى أن كثيرا من رؤساء الحكومات اليساريين، امتهنوا عادةَ تقبيل أيادي الحاخامين، لنيل بركاتهم الانتخابية، وبدؤوا في تطبيق البنود الدينية واحدا وراء الآخر، وحسبي أن أذكر بعض اللقطات:

أوردت صحيفة «معاريف» قائمة بأسماء بعض المشاهير من اليساريين أو المحسوبين على اليسار ،ممن طلبوا بركة الحاخام كادوري وهو أحد أبرز كاتبي الأحجبة في دولة إسرائيل، التي أثبتت جدواها في الانتخابات ومنهم: دانيا توم رئيس الموساد السابق، سونيا بيرس زوجة شمعون بيرس، بنيامين بن إليعزر، موشيه شاحال، نتنياهو، الصحافية جوديت شالوم وغاليا أبين، وهي سيدة أعمال (من كتاب ـ المتدينون الجدد ـ ليائير شيلغ ص265 ).

أما عن المرأة، فبعد الانقلاب الديني، أو الانزياح نحو اليمين، عام 1977، تأثرت صورة المرأة اليهودية، فقد كانت المرأة زمن غولدا مائير تُسمى «المرأة الإسرائيلية المتحررة»، أصبحت اليوم «المرأة اليهودية المتدينة» مثلما تغيرت دولة إسرائيل من «الدولة اليهودية» إلى «دولة اليهود»

ووفق المفهوم الديني، فإن المرأة اليهودية، حسب الشريعة تكون نجسة في حالة الحيض او النفاس والولادة، وهي ليست نجسة فقط، فإن كل ما تلمسه أو تجلس فوقه نجس، وتحتاج إلى مجموعة من الإجراءات الطقسية المعقدة حتى تطهُر.

فإذا حاضت، تبقى نجسة، وعليها أن تراجع الحاخام المسؤول عن الطهارة حتى يقرر موعد طهارتها، وهي إذا ولدت ذكرا تكون نجسة أسبوعا، وإن كانت المولودة أنثى فأسبوعين، أما إذا أرادت أن تدخل المعبد فيجب أن تنتظر أربعين يوما إن كان المولود ذكرا، وثمانين يوما إن كانت المولودة أنثى، أما إذا أرادت امرأة غير يهودية أن تدخل الدين اليهودي، فيجب عليها أن تتعرى أمام حاخامين لتثبت لهما جديتها والتزامها.

أما إذا كانت المرأة من نسل حاخام ديني، فلا بد أن تتزوج بمن هو نظير لها، ويحظر على رجل الدين اليهودي أن يختار من يشاء من النساء، فلا بد أن تكون المرأة المُختارة من عرق ديني معتمد، وموقع من حاخامين معتمدين، ويحظر على رجال الدين أن يتزوجوا المطلقات، أو الخادمات، أو الأسيرات.

ويُحظر على النساء أن يتولين مناصب غير التدريس، وتحفيظ التوراة للنساء فقط ومعالجة النساء، ويحظر الاختلاط بين الذكور والإناث حتى في رياض الأطفال.

وبعد:

هل تصلح ليفني المرأة اليهودية، غير الطاهرة أن تكون، في عهد سطوة الحاريديم رئيسا لوزراء إسرائيل؟

قد تتمكن من تشكيل وزارة طارئة، غير أنها لن تحظى بأي دعم من الحاريديم، الذين يفضلون التعامل مع اليسار الذكوري الكافر «الغوييم»، على أن يدعموا اليمين الأنثوي المُدنّس!

* كاتب من فلسطين

# الحرب السرية ضد سورية: من المستفيد؟

عمر نجيب*

■ في كل الصراعات سواء بين طرفين أو أطراف متعددة، هناك معادلة بسيطة يمكن تطبيقها بشكل شبه كامل في تحليل الاحداث. وهي أن أي فعل مقصود ومنفذ من طرف حتى ولو لم يكن جزءا من معادلة المواجهة، فعل يلحق الضرر بأحد أطراف الصراع ويفيد بشكل أو بآخر الخصم، يجب ترجيح ارتباط المنفذ مع الخصم بشكل أو آخر.

في منطقتنا العربية وفي نطاق مقاومة شعبنا للاحتلال والاستيطان ومحاولات الهيمنة سواء من طرف الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية القديمة أوالحديثة وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وكما بينت تجربة صراع يمتد على مدى عقود، ثبتت بشكل شبه مطلق دقة هذه المعادلة.

يوم السبت 27 ايلول (سبتمبر) قتل 17 شخصا واصيب 14 اخرون بجروح في هجوم نفذ بواسطة سيارة مفخخة بكمية متفجرات قدر وزنها بـ200 كلغم في شارع المحلق الجنوبي لمدينة دمشق في اعنف اعتداء تشهده سورية منذ ثمانينات القرن الماضي.

السلطات السورية لم تكشف عن هوية كل الضحايا ولكن وكالة «نوفوستي» الروسية وكذلك محطة «سي ان ان» التلفزية الامريكية ذكرتا أن أحد جنرالات الجيش السوري وهو جورج إبراهيم الغربي كان أحد الضحايا.

حسب مصادر إسرائيلية يعتبر الموساد الجنرال الغربي أحد أهم أعضاء شبكة عسكرية سورية في التنسيق مع حزب الله.

الاعتداء الأخير هو جزء من سلسلة عمليات شهدتها سورية في الاشهر الاخيرة. ففي شهر آب (أغسطس) 2008 اغتيل العميد محمد سليمان المسؤول الامني لمركز الدراسات والبحوث العلمية في سورية.

الصحف الاسرائيلية ذكرت ان العميد محمد سليمان البالغ من العمر 49 عاما اغتيل بواسطة قناص خلال وجوده في استراحته في مدينة طرطوس ويعتبر من أهم مستشاري الرئيس السوري بشار الاسد ومكلفا بالاشراف على عدد كبير من الملفات الحساسة من بينها العلاقة مع حزب الله اللبناني والاجهزة الأمنية في القصر الجمهوري.

وأتى اغتياله بعد ستة اشهر على اغتيال عماد مغنية احد كبار قادة حزب الله اللبناني العسكريين في 12 شباط (فبراير) في دمشق في انفجار سيارة مفخخة. وقد اتهم حزب الله اسرائيل بإغتياله رغم نفي الكيان الصهيوني.

وقبل ذلك بأشهر كانت طائرات سلاح الجو الصهيوني قد شنت في شهر ايلول (سبتمبر) سنة 2007 بدعم أمريكي هجوما جويا على منشأة عسكرية سورية في شمال البلاد على ضفاف نهر الفرات وإدعت واشنطن وتل أبيب ان الأمر يتعلق بمفاعل نووي بنته سورية بالتعاون مع كوريا الشمالية بهدف تصنيع قنابل نووية تعادل بها القوة النووية الاسرائيلية.

وقبل ذلك بأشهر قليلة وقع انفجار في مجمع عسكري شمالي سورية وأدى الى مقتل 15 عسكريا وجرح 50 آخرين وفي حينها قال التلفزيون السوري أن الانفجار لم ينجم عن «عمل إرهابي».

ولكن بعد زهاء سنة من ذلك كتبت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية يوم 29 ايلول (سبتمبر) 2008 وهي تتحدث عن تمديد بقاء رئيس الموساد مئير دغان في منصبه: في السنتين الاخيرتين اصبح رئيس الموساد الشخصية الامنية المركزية الى جانب رئيس الوزراء. التقديرات الدقيقة التي اطلقها في حرب لبنان الثانية، والانجازات المتراكمة للموساد في جبهتها المركزية حيال ايران وسورية وحزب الله عززت جدا مكانة دغان في القيادة الوطنية. ومن عملية الى عملية ازدادت شهية دغان واولمرت بعمليات اكثر جرأة، اكثر خطرا، أكثر اثرا.

وأضافت «هآرتس» ربما بعد خمسين سنة سنكتشف ماذا فعل دغان واولمرت معا، وأشارت الى تفجير فيما وصفته بمصنع سلاح كيماوي في سورية، قتل فيه عشرات المهندسين، وعن اغتيال عماد مغنية والعميد محمد سليمان وآخرين لشل قدرة دمشق على مساندة الجماعات المناهضة لإسرائيل وبعث رسالة الى القيادة السورية مفادها اننا في تل أبيب نملك اليد الطولى ولا يمكنكم مواصلة توجيه الضربات الى إسرائيل وانتم تجرون معها مفاوضات غير مباشرة في تركيا وعبر أطراف أخرى.

هجوم السبت 27 ايلول (سبتمبر) جاء في وقت تتعرض فيه سورية لحملة إسرائيلية أمريكية تتركز حول «اتهامات» بأن دمشق تقوم بجهود للحصول على سلاح نووي وأنها تواصل تزويد حزب الله والمقاومة الفلسطينية في لبنان بالسلاح وتطور برنامجا طموحا للصواريخ متوسطة المدى.

رغم ان دمشق الرسمية تحدثت عن وقوف نظام تكفيري وراء الهجوم الأخير إلا ان أوساطا غربية لم تستبعد أن تكون أجهزة استخبارية وراء هذا التفجير مباشرة أو عبر طرف ثان وذلك بهدف، جلب سورية إلى «بيت الطاعة»، من خلال بث الفوضى وزعزعة الاستقرار الأمني.

ويشير ملاحظون انه في تزامن مع تفجير السبت عقدت وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس بناء على طلبها اجتماعا وصفه المراقبون بالنادر مع نظيرها السوري المعلم في نيويورك على هامش أشغال الجمعية العامة للامم المتحدة. واستغرق الاجتماع حوالى عشر دقائق.

جاء في كتاب بعنوان «المخابرات المركزية ... والجهاد» لجون كولي أحد أبرز الصحافيين الأمريكيين ان الاجهزة الامريكية أثناء الحرب ضد الاتحاد السوفييتي في أفغانستان خلال الجزء الاخير من عقد الثمانينات من القرن الماضي، تمكنت من التسرب الى العديد من الحركات الجهادية التي كانت تقاتل الاحتلال كما كشفت اسرار وقنوات الكثير من المؤسسات الخيرية الاسلامية التي كانت تقدم المعونة للافغان لاجئين ومقاتلين. ويقول ان الاجهزة الامريكية تمكنت من وضع أجوبة كثيرة للسؤال الملح المطروح في البيت الابيض، عن كيفية التحكم في هذه الحركات واستعمالها ما بعد الحرب في أفغانستان.

تجارب المقاومة الفلسطينية وخاصة حماس في قطاع غزة وفتح في مخيم النهر البارد في طرابس بشمال لبنان وحزب الله في العديد من المناطق اللبنانية، ومواجهاتهم مع تنظيمات تصنف بالتكفيرية أو المتشددة لم تخدم سوى خصوم القضية الفلسطينية وتفيد الكيان الصهيوني. وهذا الامر وغيره يدخل في نطاق معادلة البحث عن المستفيد للعثور على الفاعل الحقيقي.

العملية التي نفذت في دمشق السبت 27 ايلول (سبتمبر) قد تحمل ما تحمل من بصمات، إلا انها تحمل بصمة سياسية واحدة تسعى الى دفع دمشق لتكون حليفا للولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب «القادم من احدى دول الجوار» بعد تعثر جهود واشنطن لعزلها دوليا وإلا فإنها ستدفع الثمن.

* كاتب مصري مقيم في المغرب

# الضفة: فوضى في النهار واحتلال في الليل

تميم منصور*

■ عجزت مئات الحواجز التي أقامها الجيش الاسرائيلي على مداخل المدن والقرى الفلسطينية عن منع التواصل واللقاءات بين أبناء الشعب الواحد من الفلسطينيين في الضفة الغربية وفلسطينيي الداخل ــ أو كما يعرفون بعرب (48)، لأن هذا التواصل طبيعي وغريزي لا يمكن قطع شرايينة مهما قامت اسرائيل باعمال بطش وتنكيل وزرع اليأس وبناء الجدران العنصرية الفاصلة، فالهم واحد والنبض واحد وحرارة المواجهة والنضال مشتركة والتطلع نحو الحرية وحق تقرير المصير واحد.

ضمن أحقية وشرعية هذا التواصل أتاحت لي الفرصة قبل مدة قصيرة زيارة بعض المدن الفلسطينية في نطاق احدى الفعاليات السياسية والادبية المشتركة، من بين هذه المدن مدينتا رام الله عاصمة السلطة الوطنية الفلسطينية، المدينة الثانية نابلس عاصمة جبل النار وعصب الضفة الغربية الاقتصادي والثقافي، أثناء الزيارة تذكرت المثل العربي الذي يقول: ... «اسأل عن المعيدي خير من أن تراه».

لا اريد أن أتحدث عن الحصار والركود الاقتصادي والفقر والبطالة والعزلة وغارات المستوطنين المفاجئة التي يعاني منها الفلسطينيون في الضفة الغربية، السبب لكل هذه المعاناة هو الاحتلال وضعف وعجز أجهزة الامن الفلسطينية.

أجهزة الامن التابعة للسلطة المذكورة هي المسؤول الأول عن ظاهرة الفوضى وغياب الامن والامان على الاقل داخل جميع المدن الفلسطينية، تعداد هذه الاجهزة الامنية يقدر بالآلاف بأسلحتها وأسماء فرقها المختلفة، من أمن وقائي (وقائي ضد من؟) من الذي يقي ومن الذي تقع عليه الوقاية، هناك القوات الخاصة والمخابرات وقوات ال (17) والبحرية وغيرها.

هل تعجز هذه الاجهزة عن منع التسيب والفوضى في المواصلات، لماذا تتهاون في فرض النظام في النهار على الاقل؟

نعرف أن الليل ليس ملكاً لهذه الاجهزة وهي ليست سيدة نفسها فيه لأن المدن والقرى الفلسطينيه تكون مباحه أمام الجيش الاسرائيلي المحتل، يدخلها ويخرج منها متى شاء، لقد تم هذا ضمن التعاون الأمني العلني منه والسري الكامل، جاء هذا التعاون بعد الاتفاق بين حكومة السلطة برئاسة سلام فياض وبين ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي، ينص هذا الاتفاق على موافقة الاحتلال على انتشار 600 شرطي فلسطيني داخل مدينة نابلس بعد أن تم تدريبهم واعدادهم في الاردن باشراف أمريكي على أن تكون ساعات العمل والجاهزية لهذه العناصر خاضعة لرغبة الجيش الاسرائيلي.

وافق سلام فياض رئيس حكومة أبو مازن كما ذكرت صحيفتا «يديعوت أحرونوت» و»هآرتس» على أن ينحصر عمل ونشاط أجهزة الأمن الفلسطينية من الساعة السادسة صباحاً حتى الثانية عشر ليلاً، أما ما يتبقى من اليوم فإن المدن الفلسطينية تكون مباحة وواقعة تحت رحمة الجيش الاسرائيلي أي من الثانية عشرة ليلاً حتى السادسة صباحاً، يدخل هذا الجيش ويخرج يقتل ويعتقل بارادته دون مقاومة، لأن المقاومة أصبحت من وجهة نظر السلطة الوطنية ارهاباً.

المعنى الحقيقي لهذا الاتفاق بالنسبة لاسرائيل أن الاحتلال أصبح شرعياً وحكومة سلام فياض أصبحت الغطاء الشرعي لهذا الاحتلال.

هذا الاتفاق وما تبعه من اتفاقيات يفقد رجل الامن الفلسطيني كرامته وقوة ارادته وهيبته لأنه يحمي الاحتلال الذي ينتهك حرمة بيوت أبناء شعبه في مدنه وقراه ولا يستطيع التدخل لايقاف ومنع ذلك، رجل الأمن الفلسطيني الذي تدرب في معسكرات داخل الاردن على يد مدربين أمريكان وربما اسرائيليين، وحصل على السلاح من الولايات المتحدة واسرائيل، هذا العنصر الأمني لا يستطيع توجيه سلاحه ضد الاحتلال، لأن مهمته أصبحت مطاردة ما تبقى من رجال المقاومة من حركة الجهاد الاسلامي وحركة حماس وغيرهما داخل الضفة الغربية.

ما تقوم به السلطة الوطنية الممثلة بحكومة سلام فياض هو عودة وتكرار لما قام به الجيش العراقي عندما أرسلته حكومة نوري السعيد الى فلسطين سنة 1948 لمحاربة اليهود لكن هذا الجيش بقي في مواقعه ولم يفعل شيئا وخضع للمقولة التي يعرفها كل فلسطيني وهي «ماكو أوامر»، يعني ما في أوامر، اليوم فإن أجهزة الأمن الفلسطينية خير خلف لذلك السلف لأنها هي الأخرى تخضع لهذا النوع من الشلل العسكري لأنه لا يوجد أوامر من قادتها (ماكو أوامر فلسطينية).

لم يتوقف التنسيق والتعاون بين الفلسطينيين والاسرائيليين عند هذا الحد، فقد قطع هذا التنسيق شوطاً بعيداً تنازلت من خلاله السلطة الفلسطينية عن غالبية ثوابت السيادة والتراجع أمام مطالب وجشع الاحتلال، وقد أكدت الاتفاقيات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني عمق هذا التنسيق كما وردت في الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية، من هذه الاتفاقيات، صفقة المدرعات:... قبل حوالي سنة قررت روسيا تزويد أجهزة الامن الفلسطينية في الضفة الغربية بخمسين عربة مدرعة متوسطة الحجم، كي تكون نواة لسلاح مشاة فلسطيني، لكن اسرائيل رفضت وصول هذه الآليات رغم أنها عن طريق الأردن، استنجد أبو مازن وحكومته كعادته بالسفير الامريكي في القدس والسفير المصري في اسرائيل، وطلب تدخل جهات عربية اخرى كالسعودية والاردن للضغط على حكومة اولمرت كي توافق على تمرير هذه الصفقة، بقي الجانب الاسرائيلي مصراً على موقفه حتى أذعنت حكومة سلام فياض للمطالب الاسرائيلية بحيث وافقت على «تشليح» هذه الآليات من كل عوامل القوة، فقد تم نزع الرشاشات المنصوبة داخلها، كما خفضت من عددها ودخلت الى أريحا ولسان حال الفلسطينيين يقول «مرحى لمدرعاتنا مرحى مرحى مرحى» (للمغني الاردني عبده موسى).

* كاتب فلسطيني

# موريتانيا: تهميش العلماء

د.حماه الله ولد السالم*

■ تحكي كتب التاريخ أن القاضي عبد الوهاب المالكي دخل بغداد وسكنها مدة ولـم يعرفه من أهلها أحد، وكاد يهلك جوعا، وهو يرى مواكب الأغنياء تروح على طريقه بالغدو والآصال، فقال أبياته الشهيرة:

بغداد دار لأهل المال نافقة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق
بقيت فيها وحيد الشكل منفردا ... كأنني مصحف في بيت زنديق

تذكرت تلك الأبيات وحال صاحبها، وهو من هو في علوم الشرع وإمامة المذهب، وتذكرت كيف يعيش علماؤنا في وضع يشبه ما عاشه عبد الوهاب، مع فارق واحد هو أن علماءنا يقيمون تحت ظل الدولة الحديثة وفي كنف حكم السلطان المعاصر وبين أهل المال والجاه الميسورين وفي عهد انتشار وسائل الاتصال.

لقد توفي الكثير من أهل العلم على أبواب المستشفى، بعد أن يئسوا، إلا من رحمة الله، و من عون وعناية تصلهم من الحاكم وقتها أو من رجال المال والأعمال.

ومات أفاضلهم، وكلهم كذلك، حسرة، ولم يجدوا طابعا ولا ناشرا لما ألفوا أو صنفوا، والكثير منه ضاع تحت نير عوادي الزمن و آفات التمدن.

والكثير من أهلنا اليوم لم يسأل نفسه من أين ينفق العالم فلان على أهله وكيف يدبر قوت طلبته وأغلبهم لا حول له ولا قوة.

لقد حدثني من لا أشك في صدقه، وحسن طويته، بحال من ضيق اليد شهدها لدى عدة علماء معروفين، يقيم أغلبهم في الترارزة والبراكنة والحوض الشرقي.. وسرد ما تنفطر له القلوب وتتألم منه النفوس وتدمع له الأعين.

لقد تساءلت مرارا، وتساءل قبلي آخرون أكثر علما، عن أسباب إهمالنا للعلماء والفقهاء والزهاد المجمع على عفتهم وورعهم، هل مرده إلى إدبار أيام معارف الوحي وعلوم الشرع، أم إلى كساد سوق العلوم والمعارف بمجملها؟ أم أن هناك خللا في القيم الناظمة لمجتمعنا إلى درجة الإهمال لحملة تراث الأنبياء؟

كل ذلك أو بعض منه قائم ولا شك، بدليل أنك لا تجد ندوة تنتظم إلا ويُدعى لها هذا العالم أو ذاك، لكنه يخرج منها صفر اليدين، وأحيانا ماشيا على رجليه، ولم يسأل أي كان عن حال المحاضر، بعد أن تلقوه بالمدح والتحلية بالعلامة أو الفقيه أو المحدث... والله العالم بما في السرائر هو وحده الذي يرى حال الرجل حين يؤوي إلى بيوت ليس فيها خبز ولا زيتون، وفيها من يبيت على الطوى ويظله وقد يبقى كذلك شهورا وربما دهرا، يعيش من خشاش الأرض ومن حبوب فاسدة.

وهناك رجال علم وفكر وزهد، طوت محاسنهم الغربة والهجرة أنفة من ظلم الحاكم وسياحة في دار الإسلام بعيدا عن مضارب اللئام، فإذا عادوا لم تصلهم دعوة من هيئات الإعلام ولـم ينالوا حظهم من عناية الحاكم ومن حوله، فمالوا على أنفسهم توكلا على الباري يشكون جور الأهل والوطن.

حقا لقد نفقت سوق الجهل وكسدت تجارة التعلم والقرض الحسن للمولى، وتوالت محن العلم وانحراف أهله عن جادة الطريق في هذه البلاد، لاسيما من أُخريات أيام المرابطين، حتى لقد كتب أحدهم أبياتا طار ذكرها في البلاد وأنجد، وأثارت حفيظة المعنيين وأولهم الأمير علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني:

أهل الرياء لبستموا ناموسكم ... كالذئب أدْلج في الظلام العاتم
فملكتموا الدنيا بمذهب مالك ... وقسمْتموا الأموال بابْن القاسم
وركبتموا شهب الدواب بأشهب ... وبأصبغ صبغت لكم في العالم

ويقينا ليس كل فقهاء المالكية على ذلك النحو، بل إن منهم الجلة والورعين والصابرين على المسغبة والظلم في سبيل الحق، وتراجمهم كثيرة في كتب الطبقات وأشهر من أن نقف عندها.

وقد قيل قديما «تسموا العلوم بأهلها» :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظّما

لقد قالها المقري في بلاط ملك المرينيين، مخاطبا نقيب الأشراف: «أما شرفك فمظنون، ومن لنا بصحته بعد أزيد من سبعمائة سنة؟ وأما شرفي فمحقق بالعلم الذي أنا أبثه ولا يرتاب فيه أحد» انتهى حرفيا من الأصل!

فحين يحترم أهل العلم بضاعتهم الشريفة، يعظم قدرهم في صدور العامة والخاصة، والعكس صحيح أيضا.

لكن يجب تقدير العلماء وتوقير الفقهاء، والعناية بهم، والإنفاق على مدارسهم، والتفتيش على حالهم ولو مرة في العام، وجمع «الصدقات» من أهلها ولو عنوة، لصرفها في وجوه الخير ومناحي البر، والتمكين للأوقاف والأحباس لتجري رخاء على الدرس والطلبة والشيوخ وأهلهم، سدا لثغر عظيم من ثغور الدين والحضارة والاجتماع في هذه البلاد.

كيف يرضى من يهمه الأمر، بأن يكون أهل العلم ولاسيما كبار العلماء، منسيين مهجورين، لامعين لهم ولا مساعد، في وقت يُنفق فيه المال وبسخاء على المؤتمرات والندوات ويسيل كالسيل بين أيدي رجال يتمسحون بأهداب الدين عن حق وعن باطل، لكنهم قطعا ليسوا بدرجة هذا العالم المنسي أو بمكانة ذلك الفقيه الكبير المهمل.

لقد فاحت رائحة الغبن والقسمة الضيزى لأموال الخطط الدينية والإنفاق على المساجد، حتى صار «مال الإمامة» و «المحاضر» حديث العامة منذ عقود. وتندّر الجميع بواقعة وزير سابق حُمِل إليه نصيبه من مال «الخطط» في زكيبة تنوء بالعصبة أولي القوة، وكان ذلك والشمس رأد الضحى وفي مكان عام! ولم يمنعه الحياء من استلام نصيبه علنا بل والتحقير من شأن المتعضين والمتذمرين.

قطعا إن أئمتنا محكوم لهم بالعدالة، درءا لشبهة إشاعة الفحش بين المؤمنين، وتكريسا لحسن الظن بأهل المنابر المحترمة،وحفظا لبيضة الدين ونظام الأخلاق.

ولكن العجب من إمام يملك فيلا برياشها، ومركوبا من أجود مراكب جزائر الواق واق، وتعويضا يجاوز السبعمائة ألف، نظير خدمة أو نهايتها، ثم يقف خطيبا أمام رئيس سابق طالت مدة حكمه، ليقدم له «إجازة تامة الشرائط في المعقول والمنقول»، ثم يعْبر أزمنة الحكام المتعاقبين على الكرسي، كل ومدته، مقدما يمين الولاء، ومبررا سياسة لايعرف كنهها، ثم يقف على المنبر الموقر منافحا عن الحاكم ومشيدا بسيرته ومنددا بخصومه، وبعدها يسعى إلى إمامة الناس ووعظهم وببرودة أعصاب يحسده عليها رجال المهمات الخاصة وعتاة المهربين!

لقد تصدر للإفتاء والإمامة كل مهووس وزائغ عن الصواب ومتعلق بأهداب الدنيا ومناصبها وريائها، وعضاض بنواجذه على السمعة والعصبية والمرتبة، ثم لايقنع حتى يسب ويشتم ويجاوز الحد في ذلك كقيئ السكارى، حقدا وحسدا أو بلادة ونفاقا.

وذلك شأن بعض الأئمة والمفتين والدعاة والفقهاء، وأغلبهم لايفوته مجمع للسياسة ولا يقنع بما دون نجوم الحاكم أو شموسه، وحتى أهل بيته وحوارييهم، تزلفا وتقرّبا من أهل التّجلة والمراتب، حتى كره الحاكمون لقاء أرباب العلوم وسخروا منهم في الأندية والمكاتب.

لقد تبدل الحال ولم تعد للعلم حرمة ولا لأهله قيمة، وتسور الشداة والقصر محراب الأصْلين، من دون فهم ولاروية، وغرتهم أمور محدثات لم يعرفوا مواردها ولم يحكموا أصولها، فضلوا وأضلوا.

لقد كان العلماء قديما يبالغون في حراسة صنعتهم، فلايجيزون إلا من تحصل له الأهلية، بعد مشقة ومعاناة يلقاها، وحين يملأ وطابه علما ينصحونه بالإعراض عن العامة ممن لا تتوافر فيهم شرائط مكينة في الأخلاق والقيم والنبل، صونا للعلم من الضعة والامتهان والبوار، حتى لقد قال الآبلي، شيخ ابن خلدون، «إنما أهلك العلم كثرة التصانيف وبنيان المدارس»، يريد أنها قللت من الرحلة طلبا للعلم في تقليد قديم دأب عليه الجلّة أول درْسهم وحتى بعد أن يجاوز الواحد منهم آماد الطلب!

وعلق ابن خلدون نفسه، على كلام الآبلي، قائلا إن ذلك قد كان، لكن الجوائح والمحن طوت محاسن العمران وذهبت بالجيل من العلماء لحد انقراض الطبقة والتي تليها. وهو نظر خلدوني يربط بين السنن والتواريخ ونحل العيش ومذاهب الفكر وحياة الناس، تشوفا إلى فهم أدق لنهضة العلم وأحوال حملته ومنتجيه .

وبالطبع فإن الجوائح والمحن تذهب بمحاسن العمران، فيهلك فيها خلق كثير ومنه أهل العلم لضعف موارد العيش ونقص العناية. ولذلك قال المقّري مؤكدا ذلك «إن العلم قد صوّح نبته بالمغارب» أواخر القرن الثامن، عهد ابن خلدون والهجرة الهلالية وحروب الاسترجاع الإسبانية.

وقد حصل، ما يشبه ذلك، مع الجوائح والمحن التي عصفت بالبلاد أواخر السبعينيات وما تلاها من هجرة إلى المدن وهلاك للأنعام، مصدر عيش المحاضر. لكن القلة من كبار العلماء والفقهاء صبرت على لأواء المحنة وقنعت باليسير في القرى أو في الأرياف، فبارك الله في علمها ودرسها.

حقا لقد قيل قديما :«من طلب الحديث أفلس» والمقصود طلب العلم من أي باب. لكن حق العلماء على الناس واجب وباق.

ولله الأمر من قبل ومن بعد!

* استاذ تاريخ الفكر بجامعة نواكشوط ـ موريتانيا

رأي القدس

# اقتراح البحرين وترحيب عمرو موسى

■ ان ترحب حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة باقتراح الشيخ خالد بن حمد آل خليفة وزير خارجية البحرين الذي دعا الى قيام تكتل اقليمي يضم العرب وتركيا واسرائيل وايران فهذا امر متوقع، ولكن ان يدافع السيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية عنه ويطالب بدراسته فهذا يعكس تطورا في مواقفه، وطريقة تفكيره، يستحقان التأمل والدراسة ايضا.

صحيح ان السيد موسى قال «ان هناك مجموعة كبيرة من الاحكام الواجب وضعها لقيام مثل هذا التجمع الاقليمي، ابرزها التوصل الى اتفاقات سلام تؤدي الى حصول الفلسطينيين على كل حقوقهم، بما في ذلك اقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشريف، واستعادة الاراضي السورية واللبنانية» ولكن الصحيح ايضا انه لم يعارض هذه السابقة الخطيرة في الطرح التي تعني تطبيعا مجانيا دون مقابل.

وربما يفيد تذكير امين عام الجامعة العربية بان وزير خارجية البحرين لم يتطرق مطلقا في اقتراحه الى تطبيق قرارات الشرعية الدولية والانسحابات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة، او حتى مبادرة السلام العربية، وذهب الى ما هو اخطر من ذلك عندما رأى ان قيام هذا التجمع الاقليمي يمكن ان يساعد في حل المشاكل المعلقة التي أوحى بانها قديمة، ولا يجب ان تكون عنصر تعطيل في هذا الصدد.

السيد عمرو موسى يجب ان يكون حارسا امينا على القضايا العربية المصيرية، وقرارات القمم العربية الصادرة بشأنها، بحكم منصبه اولا، وما كان معروفا عنه من مواقف صلبة في هذا الخصوص، جعلت الغالبية العظمى من الشارع العربي ترحب بتعيينه في موقعه الحالي.

كنا نتمنى لو ان امين عام الجامعة العربية اصدر بيانا يعترض فيه على مقترح الوزير البحريني، ويعتبره خروجا عن الثوابت العربية وتشجيعا لاسرائيل على المضي في انتهاكاتها لقرارات الشرعية الدولية في بناء المستوطنات وتهويد القدس المحتلة، واقامة الحواجز العنصرية، وفرض حصار تجويعي على اشقاء عرب ومسلمين في فلسطين، او ان يبادر بدعوة وزراء خارجية الدول العربية لاجتماع طارئ لمناقشة هذه السابقة البحرينية، وبحث انعكاساتها السلبية على المنطقة والامة العربية، ولكن ما نتمناه شيء، وما يريده امين عام الجامعة هو شيء آخر مختلف تماما.

وزير خارجية البحرين لم يطلق اقتراحه هذا من فراغ، وانما نتيجة تنسيق مسبق مع بعض القوى الغربية وربما العربية ايضا، بهدف اختبار ردود الفعل العربية، والتمهيد للحلف السني اليهودي في مواجهة ايران الشيعية الذي تعد له الولايات المتحدة لدعم اي ضربات توجهها بشكل مباشر، او من خلال اسرائيل، في المستقبل القريب لتدمير البرنامج النووي الايراني.

لا نعرف لماذا قبلت البحرين ووزير خارجيتها بهذا الدور الخطير والمكلف، في ظل الاوضاع الداخلية البحرينية المعقدة، والشديدة الحساسية. فالتقرب من اسرائيل ومحاولة استيعابها كدولة حليفة في ظل ممارساتها الحالية، واعطاؤها صك براءة مجانيا، امر ربما يزيد من مصاعب البحرين من خلال تفجير مشاكل هي في غنى عنها، خاصة في هذا الظرف الدولي الصعب الذي تتغير فيه المعادلات الاستراتيجية والاقليمية بسرعة بسبب ظهور مراكز قوى عظمى جديدة وتفاقم ازمات الغرب الاقتصادية والمالية.

# بايبس ضدّ أوباما: لا مزايدة تشفي الغليل

صبحي حديدي*

■ ليس غريباً، ولا هو في باب الجديد، أن يختلف المرشحان للرئاسة الأمريكية في عشرات الملفات الداخلية والخارجية، على اختلاف قضاياها الإقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية؛ وأن يتباريا، في الآن ذاته، حول الإعراب عن عشق الدولة العبرية، وتشكيك واحدهما في مقدار وفاء الآخر بتعهداته حول تلبية احتياجاتها، وضمان أمنها وقوّة شوكتها. ومنذ الأيام الأولى لتأكيد فوزهما ببطاقة ترشيح، سارع المرشح الجمهوري جون ماكين، مثل المرشح الديمقراطي باراك أوباما، إلى خوض هذه المعركة المبكرة، فتسابقا على صفحات مجلة «أتلانتيك» الأمريكية اليمينية، عن طريق الحوار مع الصحافي جيفري غولدبرغ، لتحديد الأفضل بينهما في تأييد إسرائيل. أوباما لم يفوّت الفرصة لإقناع القرّاء بأنّ نواياه صادقة كل الصدق في مساندة الدولة العبرية واليهود عموماً؛ وماكين قال إنه ليس مضطراً حتى لتبيان مواقفه في هذا المضمار، لأنها معروفة للقاصي والداني، وكانت وتظلّ تحصيل حاصل طبيعي في كامل مسار حياته السياسية.

إزاء هذه الحال، وبالنظر إلى طول باع السناتور ماكين في تأييد الدولة العبرية بالقياس إلى السناتور أوباما حديث العهد بهذا الواجب المقدّس، لم يجد الأخير مناصاً من المزايدة على ماكين، في مضمار يجعل السباق يتجاوز تأييد إسرائيل إلى مغازلة الفكرة الصهيونية، ضمن سياقات تربوية وأخلاقية: «حين أتأمل الفكرة الصهيونية، أجدني أتذكّر كيف تشكلت مشاعري تجاه إسرائيل وأنا يافع، بل وأنا طفل أيضاً في الواقع (...) وأنا أقول دائماً أنّ تكويني الفكري تمّ على أيدي أساتذة وكتّاب يهود، رغم أنني لم أنتبه إلى الأمر في حينه. ويستوي في صناعة حساسيتي تلك أناس لاهوتيون أو فيليب روث أو بعض الكتّاب الأكثر شعبية مثل ليون أوريس». وأمّا «الفكر اليهودي»، هكذا لا على أيّ تعيين، فقد علّم أوباما أنّ لكلّ فعل عواقبه الأخلاقية التي يتوجب احتسابها، وهو السبب في أنّ حملته تغصّ بالحديث عن الواجبات والنواهي، ممّا يرهق كاهل مساعديه ومستشاريه!

غير أنّ هذا كله لم يطرب أسماع صهيوني مخضرم مثل دانييل بايبس، فسارع من جانبه إلى نبش تصريح قديم للمرشح الديمقراطي يقول فيه إنّ معاناة الفلسطينيين فاقت كلّ معاناة: «حقاً، يا سعادة السناتور؟» يسأل بايبس، في نبرة سخرية سوف تمهّد سريعاً لنبرة الإبتزاز: «لقد عانى اليهود طيلة 2000 سنة، في حين أنّ «الفلسطينيين»، بوصفهم إثنية منفصلة عن العرب، لم يكن لهم وجود أصلاً قبل 1964. ستة ملايين يهودي قُتلوا خلال أقلّ من عقد. فهل عانى «الفلسطينيون» من أيّ محرقة»؟ لا يكفي، إذاً، أن توضع صفة الفلسطيني بين أهلّة للتشكيك في صحة التسمية أو في توفّرها أساساً، بل يتوجب أيضاً أن يقول بايبس إنّ هذه «الإثنية» رأت النور بعد عام 1964... فقط!

وبايبس، الذي يصرّ على تسمية المرشح الديمقراطي باسمه الثلاثي باراك حسين أوباما للتذكير بأصوله المسلمة، كرّس شطراً كبيراً من كتابات للبرهنة على أنّ الأخير مسلم، من صلب مسلم، وذهب في هذا إلى حدّ اقتباس سجلات المدرسة الأندونيسية التي درس فيها أوباما (سنة 1968، أي حين كان في سنّ الثامنة)، باسم باري سويتورو، التلميذ المسلم. ورغم اعتراف بايبس بأنه لا إكراه في الدين تبعاً للشريعة الإسلامية، وأنّ المسؤولين في حملة أوباما أثبتوا أنّ المدرسة تلك كانت تنسب ديانة التلميذ إلى ديانة أبيه، فإنّ تهمة إسلام أوباما ما تزال الشغل الشاغل الثاني عند بايبس، بعد المهمة الأولى المتمثلة في تأثيم مواقف المرشح الديمقراطي من حقوق الفلسطينيين.

وقبل سنوات أعلن بايبس أنه عاجز عن فهم النفسية التي تجعل الآباء الفلسطينيين يبتهجون لأنّ أبناءهم استشهدوا في عمليات جهادية. ومن أجل المزيد من تدعيم الحجّة، أحال قارىء مقالته تلك إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي كانت قد أصابته الحيرة بدوره إزاء نفسية الآباء الفلسطينيين فأعلن أنه عاجز عن فهمها. المرء، بالطبع، يعرف أنّ بايبس على علم تامّ بأسباب ابتهاج الآباء الفلسطينيين، وكذلك بالأسباب التي تجعله يزعم الجهل بتلك الأسباب. وهذا، في كلّ حال، تفصيل لم يعد يرتدي أهمية حين يتّصل الأمر برجل مثل بايبس تحديداً: ليكودي عريق، وبوق أمريكي موضوع في خدمة الصهيونية علانية وليس سرّاً، وتلميذ رديء لأسوأ تقاليد الإستشراق السياسي كما أرسى دعائمها برنارد لويس.

إنه يعرف، تماماً كما يعرف بوش ويعرف أيّ إسرائيلي وكلّ فلسطيني، أنّ التاريخ لم يعرف احتلالاً عسكرياً آمناً وهانىء البال ونظيفاً وخالياً من الدماء، مدنية كانت أم عسكرية، بريئة أم مذنبة. المدهش في معرفة بايبس وجهله، وهذا دليل إضافي على الرثاثة والإدقاع والإنحطاط في تحليلاته السياسية إسوة بتلك السوسيو ـ إستشراقية، أنه يرحّل نزعة الفلسطينيين الإستشهادية إلى منطقة أخرى لا تنتعش إلا في بال أمثاله. الفلسطيني، في قناعته، لا يستشهد في سياق فعل مقاومة ضدّ احتلال عسكري استيطاني عنصري، لأنه ما من احتلال في ضمير بايبس، والدولة العبرية موجودة بين ظهرانيها، في أرضها، في يهودا والسامرة.

الفلسطيني يستشهد لأنه إنما يواصل تقاليد الذود عن العرض (الـ Ird في لغة بايبس!)، بوصفه أحد أعرق مقدّسات الشرق، وهو في استشهاده هذا لا يختلف عن الأخ الذي يقتل أخته، والأب الذي يقتل ابنته، وابن العمّ الذي يقتل ابنة عمّه... غسلاً للعار. وهكذا فإنّ أيّ استشهادي فلسطيني لا يختلف عن الأب المصري الذي قتل ابنته الحامل غير المتزوجة، ثمّ قطّع جسدها ثمانية قطع، وألقاها في بالوعة الحمّام! هذا الذود عن العرض هو الجانب السلبي الذي، وفقاً لتحليلات بايبس الخارقة، يكمل الوجه الثاني من العملة: الوجه الإيجابي المتمثّل في إسباغ الشرف (أو الـ Sharaf عند المستشرق الضليع في الفصحى!)، على الأسرة التي يستشهد أحد أبنائها: «شكل الشرف الإيجابي ينطوي على توطيد موقع العائلة عن طريق اتخاذ خطوات تضمن لها الإطراء والسمعة، ولا شيء يجلب المجد للعائلة مثل استعدادها للتضحية بأحد أبنائها».

إذا قتل إسرائيلي عشرين فلسطينياً، فإنه مختلّ العقل؛ أمّا إذا جرح فلسطيني إسرائيلياً، في حادث سيارة مثلاً وليس في عملية إنتحارية، فإنه إرهابي. هذا التنميط الإسرائيلي ـ الغربي قياسي وشائع منذ زمن طويل، ولكنّ الجديد الذي يضيفه بايبس هو أنّ الإرهابي ذاك لا يقتل من أجل قضية عادلة أو نبيلة، أو مقاومة لاحتلال عسكري استيطاني عنصري، أو دفاعاً عن قناعات سياسية ـ عقائدية، أو حتى ثأراً من عدوّ اغتال صديقاً أو قريباً أو أباً أو أمّاً أو أخاً أو أختاً. إنه يقتل... ذوداً عن «العرض»، ودفاعاً عن «الشرف»!

هل هنالك أيّ حظّ في أن تكون العمليات الإستشهادية أفعال مقاومة طبيعية ضدّ الإحتلال، حين تتوجه إلى قوّات الإحتلال تحديداً؟ كلا، بالطبع. هل هي، في الحدود الدنيا، ردّ فعل طبيعي على ممارسة الدولة العبرية للعنف في أفظع أشكاله، ضدّ المدنيين والعزّل؟ كلا، بالطبع أيضاً، لأنّ الدولة العبرية هي التي تدافع عن مدنييها العزّل (!) ضدّ الإرهاب الفلسطيني. وهل يوجّه بايبس أيّ لوم، مهما كان ضئيلاً خجولاً متواضعاً، إلى الآلة العسكرية الإسرائيلية؟ فتشوا في مئات المقالات التي ينشرها في عشرات الدوريات الصهيونية أو المتعاطفة مع الصهيونية، فضلاً عن موقعه الشخصي على الإنترنيت، ولن تعثروا على كلمة واحدة في هذا المعنى. هل تقتصر كشوفات بايبس السوسيو ـ إستشراقية هذه على الفلسطينيين وحدهم؟ كلا، لأنهم في نظره جزء لا يتجزأ من ثقافة عنف أكبر وأوسع، هي ثقافة الإرهاب الأمّ، أو أمّ ثقافات الإرهاب: الإسلام!

عشية حرب الخليج الثانية، 1991، أنذر بايبس العالم بقدوم «جائحة الإسلام»، وحملت إحدى مقالاته العنوان الدراماتيكي المستمدّ من ثقافة مرابطة الجيوش الإسلامية أمام أسوار فيينا قبل مئات السنين: «المسلمون قادمون!»، وجاء فيها: «هنالك أساس واقعي للخوف من الإسلام. فمنذ موقعة أجنادين سنة 634 وحتى حرب السويس سنة 1956، كان العداء العسكري هو المهيمن على العلاقة المسيحية ـ الإسلامية. وفي واقع الأمر لم يتوصّل الأوروبيون إلى بناء دولتهم إلا عن طريق طرد المسلمين، بدءاً من استعادة إسبانيا في مطلع القرن الثاني عشر وحتى حرب استقلال ألبانيا سنة 1912».

لكنّ بيت القصيد عند بايبس كان ويظلّ «الإرهاب الإسلامي»، وعنه يقول: «تجب الإشارة إلى أنّ المسلمين دخلوا في غيبوبة خلال القرنين الماضيين، وهي محنة أهل الله الذين وجدوا أنفسهم في أسفل الركام. التوترات كانت هائلة والنتائج بالغة الألم، ولا غرو أنّ بلاد الإسلام تضمّ معظم الإرهابيين والحجم الأقلّ من الديمقراطيات في العالم». ولكي لا نقع في سوء فهم يجعلنا نظنّ أنّ الإرهاب مقيم في دار الإسلام وحدها، يتابع بايبس إيضاح المشهد هكذا: «مجتمعات أوروبا غير مهيأة لهذه الهجرات الواسعة من سُمر الوجوه الذين يطبخون أطعمة غريبة ويلتزمون بمعايير مختلفة للصحة والحياة. المهاجرون المسلمون يحملون معهم شوفينية خاصة تعرقل اندماجهم في التيار العام لمجتمعات أوروبا الغربية. إنهم، في عبارة أخرى، يهددون فيينا من داخلها أكثر من تهديدهم لها عند البوابات».

في هذه الأيام يقول بايبس إنّ 10 إلى 15 % من مسلمي العالم هم إسلاميون متحزّبون (كان، بعد ثلاثة أيام على هزّة 9/11، قد أعلن أنّ النسبة ذاتها هي لـ «الإسلاميين المتحمسين»)، الأمر الذي يجعل هؤلاء قرابة 150 مليون إسلامي، متحزّب أو متحمس، من جهة أولى؛ ولكن يجعلهم، في رأيه، أقلية بالقياس إلى المسلمين غير الإسلاميين، من جهة ثانية، وهؤلاء أكثرية يمكن الركون إليها في وجه «الشمولية (التوتاليتارية) الإسلامية»! وكما أنه لم يكترث بإطلاع قارئه على ما اعتمد من طرائق إحصائية في التوصل إلى رقم الـ 150 مليون إسلامي متحزّب، فإنّ بايبس لا يجد أيّ سبب يدعوه الى تفسير هذا المصطلح السياسي العجيب: الشمولية الإسلامية.

وفي العودة إلى سباق أوباما لخطب ودّ الدولة العبرية، ما الذي يمكن أن يشفي غليل بايبس إذا كان حديث المرشح الديمقراطي عن دولة فلسطينية «منفصلة» ومستقلة» قد جعل بايبس يتميّز غيظاً، فيتهم أوباما بأنه إنما يقترح «وصفة لتدمير إسرائيل»؟ ثمّ لماذا اقتراح دولة فلسطينية أصلاً، إذا كانت مثل هذه الدولة قائمة بالفعل اليوم، في قناعته، ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة بالطبع، بل في... الأردن، حيث نسبة الفلسطينيين تتجاوز 77 % !

والثابت أنّ خطاب بايبس تغيّر، بعد أكثر من عقدين، نحو الأسوأ وبات أكثر ضحالة وسطحية وسوء طوية. ومن حيث المبدأ فإنّ الأمريكي هو آخر من يحقّ له الحديث عن عنف معمّم أو مستأصل في النفوس، وليست الولايات المتحدة سوى حاضنة العنف وصانعة العنف، منذ مذابح الهنود الحمر وحتى حرب إبادة العراقيين، مروراً بقنبلة هيروشيما ومذابح فييتنام. كذلك فإنّ أوروبا المعاصرة، خارج أمريكا، ليست أقلّ باعاً في ممارسة العنف المعمّم المجّاني، وعلى بايبس أن يتجاسر فيسوق اعتبارات أخرى غير «الشرف» و«العرض» من أجل تفسير سيول الدماء وأكوام الجثث.

ذلك لأنه ليس جاهلاً، بل يتجاهل عامداً، لكي يجهّل.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# هل يصلح الوزير البعثي عبد التواب الملا حويش لرئاسة العراق؟

هارون محمد*

■ يبدو ان ادارة الرئيس بوش اكتشفت مؤخرا أنها أخطأت عندما اعتقدت ان تحالفها مع القيادات الشيعية والكردية واستبعاد السنة العرب عن المشهد السياسي العراقي سيؤمن لها مصالحها في العراق والمنطقة العربية، دون ان تدرك لقلة خبرتها ان السنة العرب هم الرقم الصعب في أي معادلة او عملية سياسية عراقية، وان تهميشهم أو شطبهم عن الخارطة السياسية لن ينتج الا مزيدا من الازمات، واكتشفت ايضا ان قيادات جبهتي التوافق والحوار الوطني وجماعات الصحوات تفتقر الى الغطاء الشعبي في المناطق والمحافظات التي تتواجد فيها، الامر الذي دعا مندوبي وممثلي الاجهزة والمؤسسات الامريكية العاملة في العراق، القيام بحملة واسعة في الاسابيع الماضية تضمنت اجراء اتصالات وعقد لقاءات وارسال وسطاء ومبعوثين الى قادة عسكريين سابقين وشخصيات أكاديمية واخرى اجتماعية وعشائرية خارج العملية السياسية القائمة حاليا، استهدفت استطلاع آرائهم ووجهات نظرهم في موضوع واحد فقط هو: من يصلح لتولي منصب رئيس الجمهورية.. كيف ولماذا؟

وواضح من الصيغة المحددة للاستطلاع ان الجهات الامريكية في عجلة من أمرها لاختيار شخصية سنية عربية مناسبة لهذا المنصب وسط أنباء تكاد تكون مؤكدة مفادها ان جلال طالباني في وضع صحي قلق وليست له فرصة للاستمرار في وظيفته ونتائج الفحوصات الطبية في مستشفى مايو كلينك الامريكي الذي أمضى فيه جلال أكثر من شهرين لتلقي العلاج جاءت مخيبة، في الوقت الذي كشفت أوساط كردية في السليمانية التي يتخذ منها حزب طالباني مقرا ومنطلقا له، عن وصية شخصية وسياسية أودعها المذكور لدى المكتب السياسي للحزب قبل مغادرته الاخيرة الى الولايات المتحدة الامريكية للعلاج وفيها حدد خليفته في رئاسة حزب الاتحاد الوطني الكردي وحصرها في كوسرت رسول، واقترح اسم برهم صالح ليكون مرشحا لرئاسة الجمهورية.

ولوحظ ان أكثر الاجهزة الامريكية نشاطا وتحمسا لانهاء ملف المنصب الرئاسي في العراق هي: وكالة المخابرات المركزية (سي آي ايه) التي جندت خبراء وضباطا متخصصين في قضايا المنطقة العربية وعهدت اليهم مهمات الاتصال واللقاء مع مجموعة كبيرة من الشخصيات السنية العربية تقيم في داخل العراق وبلدان الجوار العربي والامارات وبعض الدول الاوروبية، ولوحظ ايضا ان رجال الوكالة استخدموا خلال لقاءاتهم عبارات قاسية في لوم ادارتهم الامريكية وأداء ممثليها في العراق خلال السنوات الخمس الماضية، وأشاروا الى العديد من الاخطاء التي حدثت وأكدوا صراحة ان أشدها تخبطا هي تأسيس العملية السياسية وفق المحاصصات الطائفية والعرقية والفئوية والمناطقية واعلان دستور دائم يفتقر الى الرصانة الديمقراطية والعصرنة وتشجيع الاحزاب الاسلامية بشقيها الشيعي والسني لتبوؤ الصدارة في المسرح السياسي واجتثاث حزب البعث وحل الجيش العراقي وعدم الاهتمام بالاحزاب والمنظمات اللبرالية والعلمانية واختيار جلال طالباني رئيسا للجمهورية، وعدوا الاجراء الاخير من أكثر الاخطاء السياسية فداحة وضررا بالجانبين العراقي والامريكي، وحسب قول مدير مركز دراسات وابحاث معروف بقربه من أصحاب القرار في واشنطن كان ضمن الطاقم الامريكي في اطار المهمة الجديدة لاختيار رئيس للعراق، في لقاء له مع قائد عسكري عراقي سابق يقيم في دولة عربية، ان الرئيس بوش هو الذي اختار طالباني للرئاسة العراقية لاسباب شخصية وعاطفية وسط معارضة جميع مساعديه ومستشاريه ووزرائه، ومما قاله الخبير الامريكي ان بوش لم يستمع لاراء وتحذيرات مساعديه بان تعيين طالباني في هذا المنصب رغم رمزيته وقلة صلاحياته سيزيد من الشرخ في الكيان العراقي لان جلال حزبي كردي وليس مستقلا في توجهاته وطموحاته، اضافة الى ان هذه الخطوة غير مسبوقة في بلد يشكل العرب فيه أغلبية ساحقة، ولكن الرئيس بوش أصر على رأيه بطريقة غريبة وساد اعتقاد لدى المحيطين به انه ربما وعد طالباني بالمنصب في وقت سابق ويخجل من التراجع عن وعده.

وعموما .. فان ثمة تحركات جرت خلال الاسابيع القليلة الماضية أخذت اشكالا مختلفة في اوساط التجمعات العراقية ذات التوجهات المعارضة في عدد من الدول العربية، اتصالات مكثفة، مؤتمرات مصغرة، زيارات متبادلة، الموضوع الاساسي فيها هو: ما العمل والاحتلال بات حالة واقعة يجب التعامل معها بطريقة تختلف عن السابق، وساد رأي جامع يقول: يجب الجمع بين المقاومة المسلحة والمفاوضة السياسية، بمعنى ان تستمر المقاومة في منهجها وفعالياتها ضد الاحتلال مع الطلب منها تعيين ممثلين سياسيين لها تثق بهم وتعترف بتوصياتهم وقراراتهم مسبقا، يشتركون مباشرة او نيابة في الاجتماعات واللقاءات السياسية مع المسؤولين الامريكيين وتحديد عام واحد كفترة مفاوضات من الممكن ان يكون نصفه الاول هدنة يتفق عليها بين المقاومة والجانب الامريكي وبعدها تكون الامور واضحة بالنسبة الى العديد من القضايا مثل طبيعة العملية السياسية والانسحاب والانتخابات النيابية واختيار الحكومات وغيرها.

وقد برز مؤخرا السيد عبد التواب الملا حويش وهو وزير بعثي سابق يحسب على طبقة التكنوقراط ، طارحا نفسه مرشحا لرئاسة الجمهورية منطلقا من دعم اوروبي واضح من خلال زياراته لعدد من عواصم الدول الاوروبية ومشاركته في اجتماعات ومؤتمرات عقدت فيها اتخذت طابعا اقتصاديا وصناعيا، وثمة معلومات يروجها انصاره في دول عربية تشير الى ان الجهات الامريكية وسطت دولة اوروبية يعتقد انها ألمانيا التي يقيم فيها منذ قرابة عام الى جانب زوجته الالمانية الاصل، للحديث معه وتبادل الرأي واياه في قضايا سياسية في مقدمتها تمهيد الاجواء والارضية المناسبتين لاختياره رئيسا للجمهورية بدلا او خلفا لجلال طالباني، ويقال ايضا ان الامريكيين اوصلوا اليه كلاما مفاده انهم لا يعترضون على شخصه او بعثيته او ممارساته الوظيفية السابقة كوزير للصناعة والتصنيع في حكومات النظام السابق، ومما يردده أنصاره ان المحققين الامريكيين أمضوا عدة شهور وهم يحققون معه عند اعتقاله عقب الاحتلال، وطلعوا بنتائج عنه منها أنه صغير في مرتبته الحزبية، كبير في كفاءته العلمية، نزيه في وظائفه السابقة ومعتدل في توجهاته السياسية ولم يسجل عليه طيلة الفترة الطويلة التي شغل فيها ادارة الكثير من المؤسسات والوزارات أية تجاوزات او اختلالات او فساد واختلاسات، ولم يثبت عليه انه قام بانتهاكات شخصية او سياسية اوحقوقية، اضافة الى انه من اسرة عراقية وعربية مرموقة في محافظة الانبار، مسالمة ولها صلات وعلاقات تاريخية واجتماعية مع بيوتات وعشائر ونخب عراقية في بغداد والمحافظات. ولكن هذه المزايا والمواصفات التي تصب في صالحه لم تمنع ظهور ملاحظات وآراء نقدية ضد نشاطه وتطلعاته، بعضها جارح وشديد وخصوصا من الاوساط البعثية التي ترفض أي شكل من أشكال التعاون او المهادنة مع الامريكيين، وهذه الملاحظات والانتقادات كانت حادة جدا من البعثيين المرتبطين بجناح عزة الدوري الذين وصموه بشتى التهم منها انه تصرف بأمانة مالية أودعها لديه الرئيس الراحل صدام حسين قبل الاحتلال بفترة وجيزة ولم يعدها الى الحزب، علما بانه من الجناح الاخر بقيادة محمد يونس الاحمد وهو الجناح الذي يعتبر نفسه حزب البعث الشرعي.

ويبدو ان السيد عبد التواب لم يكترث لما تلقاه من انتقادات وهجمات، وانما صّعد من تحركاته واتصالاته ونجح في جمع عدد من المؤيدين لطروحاته وتطلعاته، من الاكاديميين والاقتصاديين والخبراء والاساتذة الجامعيين اضافة الى جنرالات سابقين ورؤساء عشائر وعمداء بيوتات، بدأوا حملة دعائية ناشطة لصالحه تشيد بشخصيته وتمتدح علميته وتثمن انجازاته في وزارتي الصناعة والتصنيع العسكري، وأحدهم وهو جنرال عسكري سابق ذهب الى القاهرة في الاسبوع الماضي لمفاتحة الجهات المصرية بموضوع دعمه، في حين أجرى اصدقاؤه وزملاؤه سلسلة اتصالات مع مسؤولين عرب هدفت الى التعريف به وبمكانته وأهليته لتولي رئاسة الجمهورية العراقية، في وقت لم تصدر أية ردود فعل ايجابية أو سلبية من قيادة حزب البعث / جناح الاحمد، الذي يرتبط به الملا حويش، ويسود اعتقاد لدى أوساط سياسية وصحفية عراقية في عواصم خليجية يشير الى ان ثمة مساندة عربية خفية عبر وعود وتعهدات التزمت بتقديم الدعم السياسي والدبلوماسي الى عبد التواب الملا حويش ليكون رئيس العراق المقبل، والايام المقبلة ستكشف المزيد من المعطيات والتداعيات السياسية حول هذه القضية سنلاحقها ونتابعها ونعرض ابرز أبعادها وجوانبها تباعا.

* كاتب سياسي عراقي – دمشق

# أسامة والأزمة المالية

د. عبد الوهاب الافندي

(1)

■ في برنامجه الساخر «ذي ديلي شو» بدأ المعلق الفكاهي الأمريكي جون ستوارت إحدى الحلقات بتذكير جمهوره بالأزمة المالية الآخذة بخناق العالم المتقدم هذه الأيام، وقائلاً إن الجميع لا بد أن يكونوا قد تابعوا تداعيات الأزمة، قبل أن يضيف: «أما من كان من بينكم يعيش في كهف ولم يسمع بما حدث فإنني أقول له: لقد أحسنت الاختيار يا أسامة، فهذا أفضل استثمار في هذه الظروف.» ثم يختم بالقول: مرة أخرى نقول إن بن لادن كسب. ولم يحصل ستوارت من جمهوره على نفس الحجم من الضحك والتصفيق الذي تلقاه نكاته عادة.

(2)

بعيداً عن المزاح فإنه لا يمكن النظر إلى الأزمة الحالية بمعزل عن الوضع السياسي الدولي وما تسميه الولايات المتحدة حربها على الإرهاب. فالأمران يتعلقان بشكل النظام الدولي ومحاولة صياغته في اتجاه معين. وهذه الصياغة تكلف المال من جهة، وتصنع الثروات من جهة أخرى.

(3)

كنا قد علقنا في هذا المكان من قبل على تصريح ورد على لسان بن لادن في إحدى مقابلاته يقول فيه إن سعر برميل النفط يجب أن يصل إلى مائة دولار، ويتهم الولايات المتحدة وحلفاءها بنهب الثروات النفطية وفرض الحصول عليها بأسعار متدنية. وقلنا ان تلك التعليقات بدت في وقتها خارجة عن المألوف وبعيدة عن الفهم الواقعي للأمور، حتى أصبح اللامعقول واقعاً معاشاً!

(4)

كان خبراء النفط وعلى رأسهم الشيخ أحمد زكي اليماني يتوجسون من ارتفاع أسعاره خشية أن يشجع هذا المستهلكين على البحث عن مصادر بديلة للطاقة. ولهذا كانت دول مثل السعودية تسارع بضخ كميات إضافية من النفط بغرض خفض الأسعار حتى لا تخسر زبائنها على المدى الطويل وأيضاً لإرضاء حلفائها الغربيين.

(5)

ولكن الملاحظ أن الطفرة النفطية الحالية لم تأت نتيجة تصرف منتجي النفط أو سعيهم لها، بل إنها أخافتهم حتى سمعنا من بعض المسؤولين العرب ما يعبر عن القلق حين تجاوز سعر البرميل الأربعين دولارا، وقامت السعودية بضخ كميات إضافية في السوق لإعادة التوازن للأسعار، ولكن لا الأقوال ولا الأفعال أثرت في السوق.

(6)

زيادة أسعار النفط تعود من جهة لتوسع الاقتصاد العالمي ودخول لاعبين جدد مثل الهند والصين والبرازيل إلى السوق. ويضيف البعض أن دخول المضاربين في السوق يؤثر كذلك، وهو تأثير لا يشك فيه أحد فيما يخص الأزمة المالية الحالية. ففي عصر الاقتصاد الافتراضي المعولم لم تعد هناك علاقة واضحة بين النشاط الاقتصادي المعين والمستثمرين المضاربين عليه، بحيث نجد المستثمر الصيني يشتري سندات الخزانة الأمريكية، أو أسهم البنوك السويسرية، التي تضارب بدورها في أسعار النفط المستقبلية، أو في أسهم شركات الإنتاج الغذائي أو الإنتاج السينمائي والموسيقي وما إلى ذلك.

(7)

الثقة هي السلعة الأهم في كل ما يتعلق بالاقتصاد، وخاصة الاقتصاد المصرفي، حيث يتاجر المصرفي بهذه الثقة، فيقرض الزبائن أضعاف ما عنده من ودائع وهو مطمئن بأنه ما دام الناس يثقون به فإن أحداً لن يطالبه بدفع ما عليه نقداً. وهذا الأمر لا يكون مشكلة في عصر الاقتصاد الافتراضي، لأن الغالبية الآن لا تستخدم النقد إلا نادراً فتكون كلمة صاحب المصرف هي الضمان، لأن المودع والمقترض يثقان بأن أموالهما في أمان لديه، وما يتم تبادله من شيكات أو مبادلات إلكترونية لا ضمانة له سوى كلمة المصرفي. ولهذا كانت بعض المصارف تقرض أحياناً ما يصل إلى سبعين ضعفاً من ودائعها استناداً إلى ثقة الزبائن.

(8)

نفس الشيء يمكن أن يقال عن كلمة الحكومات، وهي الضامن النهائي لكل مال. فحين تعلن أمريكا عن رصد ثمانمئة وخمسين مليار دولار لإنقاذ المصارف، وتثني بريطانيا ودول أخرى برصد مليارات مقاربة، فإن هذه الحكومات تقوم بدورها بصرف أوراق أو شهادات لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت عليه لمودعين يقرضونها أموالهم. ونفس الشيء يمكن أن يقال عن التريليون دولار التي صرفتها الولايات المتحدة على حروب الإرهاب، مما رفع الدين العام الأمريكي إلى عشرة تريليون دولار.

(9)

وهذا يعيدنا إلى العلاقة بين الأزمة والحرب على الإرهاب، التي بدأت بدورها حين وصلت القوات الأمريكية إلى الجزيرة العربية بدعوى حمايتها من صدام ولكنها بقيت بعد رحيله لحاجات في نفس يعقوب الأمريكي هي حاجات اقتصادية في نهاية المطاف. ولكن هذا الطمع الذي زين لأهله استخدام القوة لإخضاع الخليج والاستحواذ على ثرواته ثم غزو العراق لنفس الغرض انتهى بأن كلف أصحابه غالياً في الثمن العاجل، وأفدح من ذلك في إضعاف الثقة في اقتصادات الدول الكبرى، إضافة إلى عوامل أخرى بالطبع من شراهة وأجرام المصارف. فهل يا ترى كان جون ستوارت جاداً في مزحه بحيث نضطر معه إلى القول بأننا جميعاً أخطأنا وأصاب أسامة؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6020 الجمعة 10 تشرين الاول (اكتوبر) 11 شوال 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi 2008 October 10 Friday 6020 Issue – 20 Volume

## دراسة مثيرة عن فنون العشق

# البريطانيون يتبادلون القبل 54 يوماً فقط طوال حياتهم!

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: كشفت دراسة جديدة أن البريطانيين الرومانسيين يصرفون 54 يوماً من حياتهم على التقبيل لكن هذه الممارسة سرعان ما تذبل بعد اقدامهم على الزواج.

ونسبت صحيفة «صن» إلى الدراسة قولها «إن أي عشيقين عاديين يمارسان التقبيل ست مرات على الأقل في اليوم وثماني مرات أخرى عند التغازل». واضافت أن 44 % من المتزوجين اعترفوا بأن أياماً كثيرة تمر دون أن يتبادلوا ولو قبلة عاطفية واحدة مع نصفهم الآخر بعد عشر سنوات من الزواج. واشارت الدراسة إلى أن البريطانيين غير المتزوجين اكدوا أن الوقت الذي يصرفونه في تبادل القبل مع عشيقاتهم لا يُصدّق.

وافادت الدراسة أن الرجال في بريطانيا يفضلون النهود الصغيرة ويجدون صعوبة في التعامل مع النهود الضخمة.

وقالت الدراسة إن واحداً من بين كل ثلاثة من الرجال البريطانيين لا تستهويهم نهود النساء الكبيرة، كما اعتبر 9 % منهم أنها تطفئ شهواتهم الجنسية، فيما أكد 22 % من البريطانيين أنهم لا يحبذون اقامة علاقات غرامية مع نساء صدورهن ضخمة.

واضافت أن 27 % من الرجال البريطانيين يفضلون النهود غير الناضجة على غرار نهدي الممثلة كييرا نايتلي أكثر من النهود التي يتم تضخيم حجمها في عمليات التجميل مثل نهدي الممثلة باميلا أندرسون.

ووجدت الدراسة التي اجرتها شركة للعلاقات الغرامية على شبكة الإنترنت وشملت 13 دولة أوروبية أن الرجال النروجيين هم الأكثر تفضيلاً للنهود الضخمة من بين نظرائهم الأوروبيين، واعتبر 1 % فقط منهم أنها لا تستهويهم جنسياً، تلاهم الرجال السويديون والذين فضّل 81 % النهود الضخمة.

واشارت إلى أن 15 % من الرجال الإيرلنديين اكدوا أنهم لا يرغبون في اقامة علاقات غرامية مع نساء يملكن نهوداً ضخمة.

## كتابة الظل

هواء طلق

عناية جابر

■ هناك كتب تُحبها لقيمتها الأدبية وأخرى لقيمتها الفكرية، ومنها لرشاقتها.. الخ. بيد أن كتباً ولأسباب لا يعلمها إلا الله، تقع في غرامها من النظرة الأولى لشعورك بأنها تُسديك منفعة شخصية. لا أستطيع الغوص هنا في تفسير معنى «المنفعة الشخصية» من كونها شخصية فعلاً، ومن مُراوحة «منفعتها» بين قارئ وآخر، كما يحدث أن لا نفع منها بالنسبة لقرّاء آخرين. المسألة شائكة على ما يبدو ومتذبذبة عند هذا وتلك بحسب التلقي والذائقة والحساسية.

آخر كتاب قرأته منذ أيام ووقعت في غرامه من اسدائه لي الخدمة الشخصية الماتعة التي ذكرت جاء تحت عنوان: «يوميات القراءة» وعنوان فرعي: تأملات قارئ شغوف في عام من القراءة، لألبرتو مانغويل والترجمة لعباس المفرجي، والكتاب صادر عن دار «المدى».

الكتاب كما يبين العنوان هو وقفات للكاتب حيال كُتب علّمت في روحه. الحكاية أن مانغويل في الخامسة والخمسين من عمره، قرّر إعادة قراءة بعض من الكتب المُفضّلة لديه وتسجيل ملاحظاته على عوالمها المتراكمة والمُعقدة من الماضي بوصفها انعكاساً للفوضى السوداوية للحاضر. ملاحظات على مقالة كانت نُشرت في صحيفة يومية، او مشهد مُعيّن يستعيد حادثة شبه منسية، او كلمات قليلة مكتوبة يمكن ان تكون باعثة لتأملات طويلة. «يوميات القراءة» مروحة عريضة من الملاحظات وهجين من المذكرات الشخصية، والكتاب العادي، والمؤلّف المشتمل على ملاحظات وتأملات وأدب رحلات، وصور وصفية لأصدقاء ولأحداث عامة وشخصية مستلهمة كلها من قراءات مانغويل.

ما فعله مانغويل في كتابه، يؤكد أن فعل القراءة هو في نفس الوقت فعل مُحادثة. تماماً مثلما يُبتلى المجانين بحوار وهميّ يتردّد صداه في مكان ما في أذهانهم، فان القراء يتورطون أيضاً بحوار مُشابه، يستفزهم بصمت من خلال الكلمات التي على الصفحة. في الغالب لا يدوّن القارىء ردود أفعاله، لكن مانغويل أمسك بقلمه هنا، وشرع بكتابة الهوامش على النصوص. هذه الهوامش هي كتابه، وهي الكتابة الظل التي توسع من النص الأصلي وتنقله الى زمن آخر، وتجعل من القراءة عامة، تجربة مختلفة.

يفترض علماء الطبيعة بان الكون قبل نشوئه كان في حالة طاقة كامنة، حيث لا وجود للزمان والمكان أو في (ضباب الامكانية) كما يحلو لمعلق ما ان يدعوها، الى ان حدث الانفجار العظيم. هذا الوجود الكامن يجب ألا يُفاجيء القارىء الذي يكون كل كتاب بالنسبة اليه كائناً في حالة من الغموض حتى تُبادر اليد الى فتحه والعين الى مُطالعته وتوقظ الحياة في الكلمات. «يوميات القراءة» لمانغويل هي محاولته (الناجحة برأيي) لتسجيل مثل هذه الايقاظات.

يقتبس مانغويل من مول: القناعة تقتضي نقصاً مُعيناً في الفضول، عليه يُسجّل مانغويل هامشاً يقول فيه: «أتذكّر أني بعد مُغادرتي بوينس آيرس عام 1968، صرت مقتنعاً بأني سوف لن أقيم أبداً أكثر من سنتين متواصلتين في نفس المكان. لذا قضيت فترات من سنتين في كلّ من برشلونة، باريس، لندن، ميلانو وتاهيتي ..... ثم استقريت في كندا، وبعدها تغيّر كل شيء. يغمرني الآن، فجأة، شعور باليقين بان هناك امكنة سوف لن اعيش فيها، أشياء سوف لن أفعلها، أدوارا سوف لن ألعبها: موكب كوني فخم أُقصيت خارجهُ. فرح لا يوصف.

تحت عنوان: منتصف الليل يقول مانغويل: أختُرعت كلمة نوستالجيا في 22 حزيران (يونيو) 1688 من قبل يوهانس هوفر، طالب طب الزاسي، اذ قام بجمع كلمة (عودة) وكلمة (ألم) في أطروحته الطبية لوصف المرض الذي يُعاني منه الجنود السويسريون بسبب ابتعادهم عن جبالهم.

كينيث غراهام أستاذ في وصف الراحة. قبل كتابته «ريح الصفصاف» حلم غراهام بأنه في ما يُشبه الغرفة، أليفة واثيرة جداً، منزوية والعالم حولها منسي، لكنها مغمورة بمشاعر السكينة والسلام. كل شيء فيها كان متواضعاً، متواضعاً جداً: لكن كل شيء في الحجرة كان ملكيا وأكثر من هذا كان كل شيء ملائماً تماماً. يلاحظ مانغويل بأنه غالباً ما تملّكه هذا الشعور (كان كل شيء ملائماً). في رواية البيكاريسك من القرن السادس عشر، لاحظ البطل أن هناك بيوتا غير سعيدة ومريضة الجذور، تعاستها تُعدي ساكنيها. عكس الأمر صحيح للأمكنة التي تكون سعيدة. السعادة برأيي هنا، مع «يوميات القراءة» لمانغويل. من اليوميات الأفضل التي قرأت، بالاضافة الى يوميات كافكا وسانت أوغستين وكاترين مانسفيلد وفرجينيا وولف وجوليان غرين. قراءات ذكية ومُلهمة.

## لص يسرق مركز الشرطة

■ هانوي ـ رويترز: ذكرت وسائل إعلام محلية أن السلطات الفيتنامية تلاحق مجرما مقنعا جريئا سطا على مركز للشرطة في إحدى مقاطعات البلاد.

ونقلت صحيفة (دان تري) على الانترنت عن محققين في مقاطعة كوانج نام قولهم إن اللص المسلح أرغم الضابط المناوب في مركز الشرطة على تسليم هاتفه المحمول وبعض النقود.

## عملية تجميلية لـ..«جيمس بوند»

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: كشف الممثل البريطاني دانيال كريغ بأنه احتاج إلى جراحة تجميلية بعد تعرضه لحادث في موقع تصوير أحدث أفلام العميل السري جيمس بوند.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان كريغ الذي قطع أكرة من إصبعه واضطر لإجراء 8 قطب في وجهه بعد أن صدمه أحد النجوم المشاركين في فيلم «كوانتوم أوف سولاس»، قال في مقابلة مع مجلة «إيل» ان الحادث الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي كان «مصدر إزعاج غبي، ولكنهم أمنوا لي جراحاً تجميلياً ممتازاً».

وخرج كريغ من الاحتفال بالفيلم في العاصمة البريطانية لندن فيما كانت يده مربوطة إلى صدره.

وبحسب المتحدثة باسم الممثل، فإن نجم «007» خضع لجراحة في كتفه قبل عدة أسابيع بسبب إصابة قديمة لا علاقة لها أبداً بالحادث الذي تعرض له عند تصوير الفيلم الجديد.

يشار إلى ان إصابة كريغ في موقع التصوير هي واحدة من الإصابات التي تعرض لها فريق العمل في الفيلم الـ22 من سلسلة جيمس بوند.

## العسل يشفي الحروق

■ أوكلاند (نيوزيلندا) ـ يو بي آي: أظهرت دراسة حديثة أن العسل قد يخفض الفترة التي يحتاجها المريض للشفاء من الحروق المعتدلة.

وقال الباحث الدكتور أندرو جول من وحدة الابحاث السريرية التجريبية في جامعة أوكلاند في نيوزلندا إن العسل استخدم في علاج الجروح خلال الازمنة القديمة.

وبينت التجارب السريرية الـ19 التي أجراها أندرو وفريق البحث في الجامعة وشملت 2554 مريضاً يعانون من جروح مختلفة أن العسل كان أسرع في شفاء هؤلاء مقارنة بالضمادات واللاصقات الطبية الاخرى التي استخدمت لعلاج حروق مماثلة. وقال جول «إننا نتعامل مع هذه النتائج بحذر، ولكن يبدو أن العسل يمكن أن يُسرع عملية الشفاء من بعض الحروق».

ولم يتم التأكد بعد ما إذا كان باستطاعة العسل شفاء الجروح أو الحروق العميقة وتقرحات الساق وخدوش الجلد القوية. وقال جول إنه لا ينصح المرضى باستخدام العسل لمعالجة الانواع الاخرى من الجروح أو الاصابات. أضاف «يتعين على الخدمات الصحية الاستثمار في علاجات ثبتت فائدتها، ولكننا سوف نتابع الابحاث الجديدة من أجل معرفة الفوائد التامة للعسل».

## بيونسي تتحدث عن زواجها السري

■ لوس أنجلس ـ يو بي آي: كشفت المغنية الأمريكية بيونسي، بعد 6 أشهر على ارتباطها بنجم موسيقى الهيب هوب جاي زي، بعض التفاصيل عن زواجها شديد السرية.

وتحدثت بيونسي إلى مجلة «إيسانس» الأمريكية مشددة على ان «ما يجمعني بجاي زي حقيقي جداً، ولا ضرورة لإجراء مقابلات أو التقاط صورة».

ورغم انها لم تتحدث يوماً عن زواجها، إلاّ انها تشاركت مع القراء ببعض المعلومات عن يوم زفافها وإنما بعد ترداد عبارة «ستتسببون لي بمشكلة».

وقالت للمجلة انها لم ترغب بخاتم زواج «فالناس يعيرون هذا الأمر أهمية كبيرة مع انه مادي وسخيف جداً بالنسبة إلي».

وبدلاً من الخاتم، تضع بيونسي رباطاً حول البنصر الذي نقش عليه وشم الرقم 4 بالأحرف الرومانية، فيما يضع زوجها النقش نفسه على إصبعه أيضاً، مع العلم ان بيونسي ولدت في الرابع من أيلول (سبتمبر) فيما ولد جاي زي في 4 كانون الأول (ديسمبر) وتزوجا في 4 نيسان (أبريل).

وأوضحت بيونسي ان زواجهما كان بسيطاً وحميماً لأنها ليست «امرأة تقليدية» ولم ترغب بحصول دراما.

وشددت على انها كانت متأكدة من انها ستتزوج بجاي زي «فقد كنا معاً منذ فترة طويلة وعلمنا دوماً ان الأمر سيحصل».

## احوال الناس

● محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر حددت يوم الثامن عشر من الشهر القادم للحكم في الدعوى التي أقامها أمامها السفير السابق بوزارة الخارجية والمحكم الدولي **إبراهيم يسري** ومعه عدد آخر من المحامين، للمطالبة بإلغاء قرار وزير البترول **سامح فهمي** تصدير الغاز لإسرائيل، وجاء في عريضة الدعوى أن الاتفاق يلحق الضرر بمصالح مصر ويسبب لها خسارة يومية قدرها تسعة ملايين دولار.

● تقيم السفارة الفرنسية في عمان مطلع الشهر المقبل حفل استقبال خاص لنخبة من الإعلاميين والدبلوماسيين بمناسبة تقليد الصحافية **رندة حبيب** وسام فارس فرنسي من مرتبة البطولة لفيلق الشرف.

● **فاروق حسني** وزير الثقافة المصرية قدم بلاغا للنيابة العامة عن اختفاء لوحتين أثريتين من دار الأوبرا بالقاهرة، بعد كسر زجاج الصندوقين اللذين كانتا داخلهما.

● **هشام يحيى الناظر** سفير المملكة العربية السعودية في القاهرة سيستأنف ابتداء من يوم الأربعاء القادم نشاط الصالون الثقافي الذي يقيمه مساء كل أربعاء، باسم ـ المجعد ـ ويدعو إليه أعدادا كبيرة من السياسيين والصحافيين، وأساتذة الجامعات والخبراء، من كل الاتجاهات السياسية.

● رئيس جمهورية اذربيجان **الهام علييف** استقبل المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري**، ورؤساء وفود المؤتمر الاسلامي الرابع لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي، الذي اختتم أعماله في العاصمة باكو، وعقد بدعوة من الايسيسكو.

● محكمة جنح قسم الدقي بمحافظة الجيزة، بمصر، حددت العشرين من الشهر الحالي موعدا للنظر في الدعوى التي أقامها الفنان **إيمان البحر درويش** ضد مطلقته **ميرفانا بدر الدين** ويطالب فيها باسترداد الشقة التي منحها لها أثناء زواجهما.

● الفنان الفلسطيني **مروان عباد** يقيم حفلاً يقدم فيه أعماله من التقاسيم الموسيقية التقليدية والحديثة بمصاحبة الفنان النمسوي **روسما نترى**، وذلك يوم 24 من الشهر الحالي على العنوان التالي:

St Ethelburga's Centre for
Reconciliation & Peace
Bishopsgate, London, EC2N 78

## اكتشاف بروتين يساعد على السمع

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون فرنسيون إن هناك نوعا من البروتين في الأذن الداخلية يساعد الناس على التمييز بين الأصوات وفهم الكلام وذلك في كشف قد يساعد في علاج ضعف السمع.

وقال بول افان الباحث بجامعة اوفرنيه في كليرمو فيران بفرنسا الأربعاء إن الدراسة تساعد كذلك في تفسير السبب وراء معاناة بعض الأشخاص من صعوبة السمع في المطاعم المزدحمة والأماكن الأخرى التي تكثر فيها الضوضاء.

وفحصت الدراسة التي أجريت على فئران معدلة وراثيا جزءا في الأذن الداخلية يطلق عليه اسم قوقعة الأذن ويحتوي على نوعين من الخلايا الحسية التي تلتقط الأصوات.

وكان الاعتقاد السائد حتى الآن هو أن القنوات الأيونية الموجودة في الخلايا هي المسؤولة بصورة رئيسية عن تشتيت الصوت في الأذن الداخلية. وتعمل القنوات الأيونية كمكبر صوت لتحويل الصوت إلى رسائل الكترونية تذهب إلى المخ.

وقال افان في مقابلة عبر الهاتف إن التمييز مهم لانه يتيح للناس انتقاء الأصوات الصحيحة من وسط الضوضاء مثلما يحدث في المحادثات بين الأشخاص في حفل أو أنواع أخرى من الضوضاء في الخلفية.

لكن الباحثين أظهروا أن نوعا من البروتين يطلق عليه ستريوسيلين وليس القنوات الأيونية هو الذي يحافظ على الخلايا الحسية سليمة ويسمح للأذن الداخلية بتمييز الأصوات بشكل ملائم.

### الجامعات البريطانية والأمريكية الأولى في العالم:

## رجل أعمال سويسري يتبرع بـ125 مليون دولار لجامعة هارفرد

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: ما زالت الجامعات البريطانية والأمريكية تحتل المراتب الأولى بين مختلف جامعات ومراكز التعليم العالي في العالم.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان من بين المراتب العشر الأولى على لائحة «تايمز هاير إيديوكايشن» (لائحة تايمز للتعليم العالي)، حصلت أمريكا على 6 مراتب وبريطانيا على 4.

وأوضحت ان جامعتي هارفرد ويال احتلتا المركزين الأولين، فيما كان المركز الثالث والرابع من نصيب كامبردج وأوكسفورد على التوالي.

وأشارت «بي بي سي» إلى ان هذه هي السنة الخامسة التي تصدر فيها هذه اللائحة وتحتفظ فيها جامعة هارفرد بالمركز الأول، لافتة إلى ان يال كانت تتشارك في السنة الماضية مع أوكسفورد وكامبردج في المرتبة الثانية لكنها انفردت بها هذه السنة.

وأفادت ان من بين 100 مؤسسة تعليمية ثمة 17 في بريطانيا و37 في أمريكا.

وقالت محررة «تايمز هاير إيديوكايشن» آن مروز «من الواضح ان الجامعات البريطانية تعتبر من أفضل جامعات العالم وقد حافظت على موقع متقدم هذه السنة، لكن تراجع مرتبة جامعتي كامبردج وأوكسفورد بعض الشيء في ظل سيطرة الجامعات الأمريكية يثير أسئلة حول مستقبل تمويل القطاع التعليمي».

وأوضحت ان «موازنة جامعة يال وحدها توازي دخل كل الجامعات في قطاع التعليم البريطاني».

يشار إلى ان أكثر من 6300 أكاديمي و2300 رب عمل شاركوا في الاستطلاعات التي استخدمت لوضع هذه اللائحة، مع العلم انه لم يسمح للأكاديميين المشاركين بالتصويت لمؤسساتهم التعليمية.

من جهة اخرى تعهد رجل أعمال سويسري ثري بدفع مبلغ 125 مليون دولار أمريكي لمعهد الهندسة الحيوية في جامعة هارفرد في بوسطن.

وذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» أن المبلغ الذي تبرع به رجل الاعمال السويسري هانسجورغ ويس يعد الاكبر الذي تحصل عليه الجامعة في تاريخها.

وتخرج ويس من كلية التجارة في جامعة هارفرد وهو يحتل المرتبة 164 على لائحة (فوربز) للاغنياء في العالم للعام 2008.

وتعتزم الجامعة تشييد معهد هانسجورغ ويس لعلوم الاحياء في بوسطن بالاضافة إلى مجمع علمي قرب الكلية الطبية في هارفرد.

إلى ذلك قال مسؤولون في الجامعة إن الهدف هو جمع العلماء والباحثين في بوسطن وكامبريدج للعمل معاً في مشاريع علمية مشتركة.

وفي هذا السياق قال دونالد إنغبير، وهو استاذ في الهندسة الحيوية بالجامعة «وصلنا إلى نقطة تمكننا من فهم أفضل لكيفية بناء الطبيعة لنفسها، وباستطاعتنا الآن التوصل إلى مبادئ هندسية جديدة يمكن أن تحدث ثورة في تطبيقات الطب والصناعة».

## الأميران وليام وهاري في مغامرة خطرة في إفريقيا

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: قرر الأميران البريطانيان وليام وهاري تخطي كل المخاوف الأمنية حول سلامتيهما للمشاركة في سباق دراجات نارية يقام في إفريقيا الجنوبية ويعود ريعه للأعمال الخيرية.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ان الأخوين سيقطعان ألف ميل من الأراضي الجبلية الوعرة خلال مغامرة تدوم 8 أيام هذا الشهر.

وتوقعت ان ينافس وليام وهاري كلاً من إيوان ماكغريغور وشارلي بورمان اللذين سبق وقادا من أوغروتس إلى بلدة الكاب في سلسلتهما التلفزيونية «لونغ واي داون».

يشار إلى ان وليام يحب ركوب الدراجات منذ سنوات، وهو يملك دراجة «هوندا بلاكبيرد» تزيد سرعتها عن 280 كيلومتراً في الساعة، أما هاري فقد نجح في اختبار قيادة الدراجات النارية بعد دروس مكثفة طيلة فصل الصيف.

وأوضحت الصحيفة ان هاري هو من أتى بفكرة السباق لجمع المال للأعمال الخيرية لجمعية «سانتيبال» التي أسسها تكريماً لذكرى والدته الليدي ديانا، وصندوق نيلسون مانديلا المخصص للأطفال.

وقالت ان الشرطة سترافق الأميرين طيلة الوقت بكلفة عشرات آلاف الدولارات، وثمة حاجة لحوالي 4 إلى 6 محققين في هذه المغامرة.

وقال متحدث باسم قصر كلارنس «يتوق الأميران للمشاركة في هذه الجولة الشاقة على الدراجات».

يشار الى ان المغامرة من تنظيم «إندورو أفريكا» التي تؤمن دراجات «هوندا سي إف آر 230» التي يسهل التحكم بها.

وسيكون الأميران في إطار مجموعة صغيرة من راكبي الدراجات خلال فترة النهار ولكنهما سينضمان إلى 80 مشتركاً آخر كل ليلة.

وتبرع كل مشارك بالمغامرة بما لا يقل عن 3 آلاف دولار ويتوقع أن يتم جمع أكثر من 600 ألف دولار. وقال منظم المغامرة سايمون سميث «ستكون واحدة من أصعب الأمور التي قاما بها في حياتهما والطريق خطرة والأرجح ان يصابا ببضع الرضوض والجروح البسيطة».

## التدخين مضر حتى لو كان بشكل متقطع

■ أثينز ـ يو بي آي: على عكس الاعتقاد السائد بأن التدخين بين وقت وآخر غير مؤذٍ للصحة أظهرت دراسة حديثة أن هذه العادة مضرة للصحة وللشرايين حتى وإن لم تكن منتظمةً.

وقال الباحث كيفن ماكولي إن الباحثين استخدموا فحص الصوت فوق السمعي ultrasound لقياس التغيرات في تدفق الدم لدى مجموعة من اليافعين والبالغين الاصحاء.

وأضاف ماكولي «إن الدراسات السابقة أظهرت تراجعاً في حالة شرايين الاشخاص الذين يدخنون باستمرار»، مشيراً إلى أن الجديد في هذه الدراسة هو أنها ركزت على الاشخاص الذين يدخنون بشكل متقطع (أي أقل من علبة سجائر في الاسبوع) وأجرت لهم فحوص الصوت فوق السمعي قبل يومين على الاقل من توقفهم عن التدخين.

وبحسب الدراسة التي نشرت في مجلة Ultrasound in Medicine فإن شرايين الذين يدخنون بشكل متقطع كانت أقل استجابة للتغيرات في تدفق الدم بنسبة 36 % مقارنة بنظرائهم من غير المدخنين.

وقال ماكولي ان الشرايين السليمة تستجيب أكثر للتغيرات في تدفق الدم، محذراً من أن التدخين مؤذٍ للشرايين ويؤدي غالباً للاصابة بأمراض القلب والتنفس.